

تِقْسِيمُ الْقَرْبَابِ

لِإِمَامِ الْعَالَمَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ حَجَّةِ أَهْلِ السَّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
أَبِي الْأَنْضَفِ الرَّسْعَانِي

مُنْصُوتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّا الْمَهْبِي الْمَرْوَزِي الشَّافِعِي السَّالِفِي
(٤٦٦ - ٤٨٩)

المَجْلِدُ السَّادِسُ
مِنَ الْكِتَابِ إِلَى النَّاسِ

تَحْقِيقُ
أَبِي بَرْلَ غَنِيمَ بْنِ عَبَّاسَ بْنِ غَنِيمَ

دار الوطن

الرياض - شارع المعدن - ص.ب: ٣٣١٠
٤٧٦٤٦٥٩ - فاكس: ٤٧٩٢٠٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُقْسِيرُ الْقُرْآنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار الوطن للنشر

تنبيه : يحظر نسخ أو استعمال أي جزء من أجزاء هذا الكتاب بأي وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية ، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو التسجيل على أشرطة أو سواها ، وكذلك حفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطى من الناشر .

الطبعة الأولى

١٤١٨ / ١٩٩٧ م

دار الوطن للنشر - الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تبارك الذي بيده الملك

تفسير سورة الملك

وهي مكية

روى أبو هريرة -- رضي الله عنه -- أن النبي - عليه الصلاة والسلام - قال: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفرله، وهي تبارك الذي بيده الملك»^(١).

وروى أبو الزبير عن جابر أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿الْمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾^(٢)، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(٣) قال طاوس: يفضلان سائر سور بسبعين حسنة.

وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس أن رجلاً ضرب خباءً على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فسمع قارئاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ حتى ختم السورة، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك، فقال: «هـى النـجـيـةـ، هـىـ المـانـعـةـ، تـنـجـيـهـ مـنـ عـذـابـ الـقـبـرـ»^(٤) ذكر هذه الأخبار أبو عيسى الترمذى فى جامعه بإسناده. وفي غيره أن الزهرى روى عن حميد ابن عبد الرحمن أن النبي ﷺ قال: «سورة الملك تجادل عن صاحبها يوم القيمة».

(١) رواه أبو داود (٥٧ / ١٤٠ رقم ٥٧)، والترمذى (٥ / ١٥١ - ١٥٢ رقم ٢٨٩١) وحسنه، والنمسائى فى الكبرى (٦ / ١٧٨، ٤٩٦ رقم ٤٩٦، ١٠٥٤٦ رقم ١١٦١٢، ١٠٥٤٦ رقم ١٢٤٤ رقم ٣٧٨٦)، وأبن ماجه (٢ / ٤٢٢ رقم ٤٢٢)، وعبد بن حميد (٤٢١ - ٤٢٢ رقم ٤٤٥ رقم ١٤٤٥)، وأبن حبان فى صحيحه (٣ / ٦٧ - ٦٨ رقم ٧٨٧، ٧٨٨)، والحاكم (١ / ٥٦٥، ٤٩٧ / ٢ رقم ٤٩٨ - ٤٩٧ / ٢ رقم ٤٤٥)، وصححه، والبيهقى فى الشعب (٥ / ٤٤٥ رقم ٢٢٧٦).

(٢) يعني سورة السجدة.

(٣) تقدم تحريرجه فى تفسير سورة السجدة.

(٤) رواه الترمذى (٥ / ١٥١ رقم ٢٨٩٠) وقال: حسن غريب، والطبراني فى الكبير (١٢ / ١٧٤ - ١٧٥ رقم ١٢٨٠١)، وأبن عدى (٧ / ٢٠٥ رقم ٢٠٥)، وأبو نعيم فى الحلبة (٣ / ٨١)، والبيهقى فى الدلائل (٧ / ٤١) وقال: تفرد به يحيى بن عمرو النكرى، وهو ضعيف، إلا أن لمعناه شاهداً عن ابن مسعود، والبيهقى فى الشعب (٥ / ٤٤٨ - ٤٤٩ رقم ٤٤٩)، وعده أبن عدى والذهبى فى الميزان (٤ / ٣٩٩) من مناكير يحيى بن عمرو النكرى.

وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً

وروى مرة الهمданى عن عبد الله بن مسعود: أن رجلاً أتى في قبره من جوانبه، فجعلت سورة من القرآن تجادل عن صاحبها حتى الجنة. قال مرة: فنظرت أنا وخديمة فإذا هي سورة الملك، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ قَدْ بَيَنَا أَنْ تَبَارَكَ تَفَاعُلُ مِنَ الْبَرَكَةِ﴾، والمعنى: أن جميع البركات منه تعالى. ويقال: تبارك أى: تعظم وتقدس وتعالى، ومنه البرك في الصدر.

وقوله: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلْك﴾ أى: ملك السموات والأرض. ويقال: ملك النبوة، يعز به من اتبعه، ويذل به من خالفه، حكى ذلك عن محمد بن إسحاق.

وقوله ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أى: قادر.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ أى: الموت في الدنيا، والحياة في الآخرة. ويقال: خلق الموت أى: النطفة في الرحم لأنها ميتة، والحياة هو أنه نفع فيها الروح من بعد. ويقال: خلق الموت والحياة، أى: الدنيا والآخرة. وحكى أبو صالح عن ابن عباس: «أن الله تعالى خلق الموت على صورة كبش أغبر، لا يمر بشيء، ولا يطأ على شيء ولا يجد ريحه شيء إلا مات، وخلق الحياة على صورة فرس أنشى بلقاء لاتر على شيء، ولا تطأ على شيء ولا تجده [ريحها] ^(١) شيء إلا حي». قال: وهي دون البغلة وفوق الحمار، خطوها مد البصر، وكان جبريل راكباً [عليها] ^(٢) يوم غرق فرعون، ومن تحت حافرها أخذ السامرى القبضة. وقال بعضهم: خلق الدنيا للحياة ثم للموت، وخلق الآخرة للجزاء ثم للبقاء.

وقوله: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ أى: ليختبركم فيظهر منكم أعمالكم الحسنة وأعمالكم السيئة ويجازكم عليها.

وقوله: ﴿أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فيه أقوال: أحدها: أتم عقلاً وأورع عن محارم الله، وهو

(١) في «الأصل»، وكـ«ريحه» عليه.

(٢) في «الأصل».

وهو العزيز الغفور ﴿٢﴾ الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿٣﴾ ثم ارجع البصر كرتين

قول مأثور .

والقول الثاني : أحسن عملاً أخلص عملاً .

والقول الثالث : أحسن عملاً أي : أزهد في الدنيا وأترك لها ، وهو مروي عن
الحسن وسفيان الثورى .

والقول الرابع : أحسن عملاً أي : أشدكم ذكراً للموت وأحسنكم له استعداداً .
ويقال : أشدكم لله مخافة . ويقال : أبصركم بعيوب نفسك .

وقوله : ﴿٤﴾ وهو العزيز الغفور قد بينا .

قوله تعالى : ﴿٥﴾ الذي خلق سبع سموات طباقاً أي : بعضها فوق بعض ، بين كل
سماءين أمر من أمره ، وخلق من خلقه .

وقوله : ﴿٦﴾ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت أي : من خلل وعيوب . ويقال : من
اضطراب وتباین . وقرئ : «تفوٰت» واحتاره أبو عبيد . قال الفراء : تفوٰت وتفاوت تعنى
واحد كما يقال : تعهد وتعاهد وغير ذلك . ويقال : تفوٰت أي : لافتوف بعضه بعضاً .

وقوله : ﴿٧﴾ فارجع البصر أي : رد البصر .

وقوله : ﴿٨﴾ هل ترى من فطور أي : صدوع وشقوق وخرق . ويقال : فضر ناب
البعير أي : الشق .

وقوله : ﴿٩﴾ ثم ارجع البصر كرتين أي : مرتين ، ومعنى : مرة بعدمرة ، وإن زاد
على المرتين ، كالرجل يقول لغيره : قد قلت لك هذا القول مرة بعدمرة ، وقد كان قال
له مرات ، ذكره القفال . وقال بعضهم : إنما ذكر المرتين ، لأن الإنسان في المرة الثانية
يكون أحد بصراً وأكثر بصراً وأكثر نظراً . ويقال : الكرة الأولى بالعين . والأخرى
بالقلب . قال الفراء : يجوز أن يكون معنى كرتين كرة واحدة ، وأنشدوا :

يُنَقْلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ

مهمهين قذفين مرتين
قطعته [بالسمت]^(١) لا بالسمتين
وأراد مهمها واحدا.

وقوله: ﴿يُنَقْلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ﴾ أي: يرجع إليك البصر ﴿خاسئاً﴾ أي: صاغرا
﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي: كليل يعني: ضعيف عن إدراك ما أراده من طلب العيب
والخلل. ويقال: دابة حسرى أي: كالة.

قال الشاعر:

فبيض وأما جلدتها فصليب
قال الزجاج: معنى الآية: أنه يبالغ في النظر، فرجع البصر إليه خاسئاً ولم ينل ما
أراده، ولم ير عيناً وخللاً.

وقوله: ﴿خَاسِئاً﴾ من ذلك قولهم للكلب أخساً وبعد، قال الفرزدق في جرير:
اخساً إليك جريراً يامعر

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ أي: بسرج، وسمى النجوم
مصابيح لإضاءتها.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾ أي: رجمنا بها الشياطين عن استراق
السمع. قال محمد بن كعب القرظي: إن النجم لا يطلع لموت أحد ولا [حياته]^(٢)،
ولكنه زينة الدنيا ورجم الشياطين. وعن قتادة قال: خلق الله النجوم لثلاثة أشياء:
جعلها زينة للسماء الدنيا، ورجمها للشياطين، وهاديا للناس في الطرق، فمن تكلف
غير ذلك فقد قال مala علم له به.

(١) في «الأصل وك»: بالام، والتوصيب من لسان العرب (٤٦/٢)، والسمت هو الطريق.

(٢) من «ك»، وفي الأصل: حياته.

وأعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمْ وَبِئْسُ الْمُصِيرُ
 ﴿٧﴾ إِذَا أَلْقَوْا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٨﴾ تَكَادُ تَمْيِيزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى
 فِيهَا فَوْجٌ سَأَلُوكُمْ خَزْنَتُهَا أَلْمٌ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٩﴾ قَالُوا بَلِّي قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَبْنَا وَقُلْنَا مَا
 نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿١٠﴾

وقوله تعالى: ﴿وأعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ أي: المسيرة. وعن ابن عباس: أن السعير هو الطبق الرابع من جهنم.

وقوله: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمْ﴾ إنما سمى جهنم جهناً لما بعد قعرها، تقول العرب: ركبة جهناً أي: بعيدة القعر.

وقوله: ﴿وَبِئْسُ الْمُصِيرُ﴾ أي: المرجع.

قوله: ﴿إِذَا أَلْقَوْا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ أي: لجهنم، والشهيق: أول صوت الحمار. وقيل: الشهيق. أول صوته، والزفير. آخر صوته. وقيل: الشهيق في الصدر، والزفير في الخلق. وقيل: إن الشهيق من الكفار حين يدخلون جهنم. والقول الأول أظهر في هذه الآية.

وقوله: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ قال ابن مسعود: تغلق غليان القدر بما فيه. وعن مجاهد: تغلق غليان الماء الكثير بالحَبَّ القليل.

وقوله: ﴿تَكَادُ تَمْيِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أي: تتقد وتنتفق. يقال: فلان امتلاً غيظاً حتى يكاد يتقد. وغيظها حنقاً على أعداء الله وانتقامتها.

وقوله: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ أي: قوم ﴿سَأَلُوكُمْ خَزْنَتُهَا أَلْمٌ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ أي: رسول. وعن مجاهد قال: الرسل من الإنس، والنذر من الجن. وهو قول مهجور.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلِّي قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَبْنَا وَقُلْنَا مَانْزِلَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
 فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ أي: عظيم. ويقال: خاطئين.

وقالوا لو كنَا نسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرِفُوا بِذُنُبِهِمْ فَسَحَّقُهُمْ لِأَصْحَابِ السَّعْيِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ أَيْ : نَسْمَعُ سَمَاعَ مِنْ يَمِيزُ وَيَتَفَكَّرُ ، وَنَعْقِلُ عَقْلَ مَنْ يَتَدَبَّرُ وَيَنْتَظِرُ ﴾ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ ﴾ وَالْمَعْنَى : أَنَّا لَمْ نَسْمَعُ الْحَقَّ وَلَمْ نَعْقِلْهُ أَيْ : لَمْ نَنْتَفِعْ بِأَسْمَاعِنَا وَعَقْولِنَا . وَفِي بَعْضِ الْعَرَائِبِ مِنَ الْأَخْبَارِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ شَيْءٍ دَعَامَةٌ ، وَدَعَامَةُ الدِّينِ الْعُقْلُ » ^(١))

وروى أيضاً أن النبي ﷺ قال : « إن الرجل يكون من أهل الجهاد وأهل الصلاة وأهل الصيام، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإنما يجازى يوم القيمة على قدر عقله » ^(٢) وهو حديث حسن الإسناد ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَاعْتَرِفُوا بِذُنُبِهِمْ ﴾ أَيْ : بِذُنُوبِهِمْ ، وَاحِدٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَسَحَّقُهُمْ لِأَصْحَابِ السَّعْيِ ﴾ أَيْ : بَعْدًا ، يَقَالُ : مَكَانٌ سَحِيقٌ أَيْ : بَعِيدٌ . وَعَنْ مَجَاهِدِ السَّحْقِ اسْمٌ وَادٌ فِي جَهَنَّمِ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ ﴾ أَيْ : بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ الَّذِي غَابَ عَنْهُ ، وَيَقَالُ : بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَيَقَالُ : فِي الْخَلْوَاتِ .

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب (٣ / ٢٧٥٤ رقم ١٧) للحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أبي سعيد به مرفوعاً، وأشار إلى وضعه، وأنها من نسخة داود بن الخبر صاحب كتاب العقل، وهي موضوعة كلها.

وقال البوكصيري في إتحاف المهرة: كل حديث في هذا الباب ضعيف، بل موضوع لا يثبت منها الشيء، واقر ابن عراق في تنزيه الشريعة (١ / ٢١٥) كلام الحافظ ابن حجر.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أبي الدرداء كما في المطالب العالمية (٣ / ٢٧٦٧ رقم ٢١) ونبه الحافظ على وضعه، كما تقدم. وروى من حديث ابن عمر مرفوعاً به، رواه الطحاوي في المشكل (٢ / ١٢٥).

وأنعمي (٤ / ١٩٢)، وأiben حبان في الغرر (٣ / ٤٠)، والخطيب في تاريخه (١٣ / ٧٩ - ٨٠)، وأiben الجوزي في الموضوعات (١ / ١٧٢). وقال ابن معين وأبو حاتم: باطل، كما في العلل لأبن أبي حاتم (٢ / ١٢٩ رقم ١٨٧٩). وانظر تنزيه الشريعة (١ / ٢٠٣).

(٣) كذا قال رحمة الله، وانظر ما تقدم.

لهم مغفرة وأجر كبير ^(١) وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ^(٢)
ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ^(٣) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً

وقوله: **«لهم مغفرة وأجر كبير أى: عظيم»**

قوله تعالى: **«وأسروا قولكم أو اجهروا به»** في التفسير: أن الكفار كان بعضهم يقول لبعض: أسروا بقولكم حتى لا يسمع رب محمد فيخبره قولكم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقوله: **«إنه عليم بذات الصدور أى: بما في الصدور»** قال الحسن: يعلم من السر مايعلم من العلانية، ويعلم من العلانية مايعلم من السر.

قوله تعالى: **«ألا يعلم من خلق»** استفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ، والمعنى: ألا يعلم من في الصدور من خلق الصدور. ويقال: ألا يعلم مالخلق، «من» بمعنى «ما»، وهو مثل قوله تعالى: **«والسماء وما بناهـ»** ^(٤) أى: ومن بناتها.

وقوله: **«وهو اللطيف الخبير أى: اللطيف في علمه، يعلم مايظهر ومايسرى وكل مادق، يقال: لطيف، ويقال: الخبير هو العالم»**.

قوله تعالى: **«ـ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً أى: مذلة، وتذليلها: تسهيل السير فيها والقرار عليها»**.

وقوله: **«ـ فامشوـا في مناكبهاـ أى: في جوانبها، ويقال: في فجاجها، ويقال: في طرقها، وقيل: في جبالها. وعن بشير بن كعب الانصاري أنه كان يقرأ هذه السورة، فبلغ هذه الآية، فقال لجارية له: إن عرفتى معنى قوله: **ـ في مناكبهاـ** فأنت حررة، فقالت: في جبالها. فشح الرجل بالجارية وجعل يسأل أبي الدرداء فقال: دع ماليRibik إلى ماليRibik خلها. وحكى قتادة عن أبي الجلد قال: الأرض كلها [أربعة] ^(٥) وعشرون ألف فرسخ؛ اثنا عشر ألفاً للسودان، وثمانية آلاف للروم، وثلاثة آلاف للعجم، وألف للعرب»**.

(١) الشمس: ٥.

(٢) في الأصل، وـكـ: أربع.

فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (١٥) أَمْنِتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ
بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمْنِتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً
فَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ (١٨) أَوْ
لَمْ يَرُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ

وقوله: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النَّسْوَرُ﴾ أي: في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿أَمْنِتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ قال ابن عباس أي: الله.

وقوله: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي: تضطرب وتتدور، ويقال:
تمور أي: تخسف بكم حتى تجعلكم في أسفل الأرضين، قال الشاعر:
دَمًا مائِرًا إِلَّا جَرَى فِي الْحِيَازِمِ
رميْنْ فَاقْصِدُنَّ الْقُلُوبَ وَلَنْ تَرِي
أَيْ: سائلًا.

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمْنِتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ أي: أَمْنِتُمْ رَبَّكُمْ ﴿أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
حَاصِبًا﴾ أي: ريحًا ذات حصباء، ويقال: حجارة فيهلككم بها. والمحصباء الحجارة.
وقوله: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾ أي: إنذاري، والمعنى: كنت محقا في إنذاري
إِيَاكُمُ الْعَذَابِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ أي: إنكارى.

قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾ يقال: صف الطير جناحه إذا
بسطه، وقبضه إذا ضربه، والمراد من القبض: هو ضرب الجناحين بالجنبيين، وهذا
القبض والبسط في بعض الطيور لافي جميع الطيور، فإن بعضها يقبض بكل حال،
وبعضها يبسط تارة ويف coppia أخرى.

وقوله: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ يعني: ما يمسكهن عن الواقع إلا الرحمن.
قالوا: والهواء للطير بمنزلة الماء للسابع، فهو يسبح في الهواء بجناحيه كما يسبح
الإنسان في الماء بأطرافه.

وقوله: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ أي: عليم.

﴿١٩﴾ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غَرُورٍ
 ﴿٢٠﴾ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عَتُورٍ وَنُفُورٍ
 ﴿٢١﴾ أَفْمَنْ يَمْشِي مُكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْنٌ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُم﴾ معناه: أين هذا الذي هو جند لكم يمنعكم من عذاب الله؟ وهو استفهام بمعنى التوبخ والإنكار.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غَرُورٍ﴾ أي: ما الكافرون إلا في غرور.

قوله تعالى: ﴿أَمْنٌ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُم﴾ المعنى: أن الله هو الذي يرزقكم إن أمسك رزقه، فمن [ذا] الذي يرزقكم سواه؟.

وقوله: ﴿بَلْ لَجُوا فِي عَتُورٍ وَنُفُورٍ﴾ العتو هو التماذى في الكفر، والنفور هو التباعد عن الحق. ويقال المعنى: أن اللجاج حملهم على الكفر والنفور عن الحق، فإن الدلائل أظهر وأبين من أن تخفي على أحد، والعرب تسمى كل سفيه متمرد متmad في الباطل عاتيا.

قوله تعالى: ﴿أَفْمَنْ يَمْشِي مُكْبًا عَلَى وَجْهِهِ﴾ في الضلال لا يبصر الحق. ويقال: مكبًا على وجهه أي: لا ينظر من بين يديه ولا عن يمينه ولا عن (يساره)^(١) ولا من خلفه. وقيل: إن هذا في الآخرة، فإن الله تعالى يحشر الكفار على وجوههم على مانطق به القرآن في غير هذا الموضع، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «إن الذي قدر أن يمشيهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم»^(٢).

وقوله: ﴿أَهْدَى أَمْنٌ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي: يمشي في طريق الحق بنور الهدى. ويقال: ينظر من بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه. وقيل: هو في الآخرة. وعن عكرمة قال: قوله: ﴿أَفْمَنْ يَمْشِي مُكْبًا عَلَى وَجْهِهِ﴾ هو أبو جهل، وقوله: ﴿أَمْنٌ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ هو عمر بن ياسر. وحكى بعضهم عن ابن عباس: أنه حمزة بن عبد المطلب وكنيته أبو عمارة.

(١) تقدم تخرجه.

(٢) في «ك»: شماله.

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾

قوله تعالى: ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ أي: قُلْ شَكْرُكُمْ لِهَذِهِ النَّعْمَ.

قوله تعالى: ﴿٢٤﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٤﴾ أي: خَلْقُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿٢٤﴾ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ أي: فِي الْآخِرَةِ.

قوله تعالى: ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ أي: الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى: ﴿٢٦﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٢٦﴾ أي: عِلْمُ السَّاعَةِ عِنْدَ اللَّهِ.

وقوله: ﴿٢٧﴾ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٧﴾ أي: مَنْذُرٌ بِيَنَ النَّذَارَةِ.

قوله: ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةَ ﴿٢٧﴾ قَالَ الْمَبْرُدُ وَثَعْلَبُ: أَيْ: رَأَوْا الْعَذَابَ حَاضِرًا. وَقِيلَ: قَرِيبًا.

وقوله: ﴿٢٧﴾ سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢٧﴾ أي: تَبَيَّنَ السُّوءُ وَالْكَبَابَةُ فِي وُجُوهِهِمْ. وَيَقُولُ: اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ.

قوله تعالى: ﴿٢٧﴾ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ وَقَرِئَ فِي الشَّاشَةِ: «تَدْعُونَ» بِغَيْرِ تَشْدِيدِهِ. وَعَنْ بَعْضِهِمْ: أَنْ تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَقَوْلُهُ: ﴿٢٧﴾ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ أي: تَدْعُونَ اللَّهَ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿٢٧﴾ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ أي: تَتَدَعَّوْنَ بِهِ، وَهُوَ مُثْلُ قَوْلِهِ: ﴿٢٧﴾ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴿١﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿٢﴾ قَالَوْا رَبُّنَا عَجَلَ لَنَا قَطْنَا ﴿٢﴾ أي: نَصَبَنَا مِنَ الْعَذَابِ. قَالَ ابْنُ قَتَبَيَةَ: تَدْعُونَ افْعَالَ مِنَ الدُّعَاءِ. وَعَنْ بَعْضِهِمْ: تَدْعُونَ أَيْ: تَكَذِّبُونَ. وَيَقُولُ: تَسْتَعْجِلُونَ

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) ص: ١٦.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمِنْ مَعِي أَوْ رَحْمَنَا فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾
 قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمْنَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

وتنترون وتحتليفوون . وقيل : تدعون تمنون . تقول العرب لغيره : ادع ماشئت أى : تمن ، وهذا القول يقرب من القول الأول .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمِنْ مَعِي أَوْ رَحْمَنَا﴾ قال أهل التفسير : كان الكفار يقولون : إن محمدا وأصحابه أكلة رأس ، يهلكون عن قريب ، وكل يرجون الأباطيل في حق الرسول وأصحابه ، فقال الله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمِنْ مَعِي أَوْ رَحْمَنَا﴾ يعني : إن ثجونة أو هلكتنا [﴿فَمَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ أى] (١) : فمن يجيركم من عذاب الله تعالى وقد كفرتم به .

قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمْنَا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْلَمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ أى : خطأ بين ، وتباعد من الحق وضلال عنه .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَكُمْ غُورًا﴾ أى : غائرا ، ومعناه : ذاهبا . قال قتادة : ويقال : لاتناله الدلاء ، قاله سعيد بن جبير . وقيل : إن الآية نزلت في بئر زرم وبشر ميمون ، وهما بمكة .

وقوله : ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال ثعلب : أى ظاهر . وهو منقول عن الحسن وقتادة ومجاحد وغيرهم . ويقال : ماء عذب ، ويقال : ماء جار . يعني : أن الله هو القادر أن يأتي به ، ولا تصلون إليه بأنفسكم .

(١) من "كـ".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير سورة القلم

وهي مكية في قول الأكثرين . وعن بعضهم : أن بعضها مكية ، وبعضها مدنية .

قوله تعالى : ﴿نَ﴾ اختلف القول فيه ؛ قال مجاهد : هي السمكة التي عليها قرار الأرضين . وفي تفسير النقاش : أن جميع المياه تنصب من شدقها .

والقول الثاني : أنه اسم من أسماء السورة .

والقول الثالث : أنه حرف من حروف التهجي . وعن ابن عباس : أن « الر » و « حم » و « ن » مجموع من اسم الرحمن .

والقول الرابع : أن النون هي الدواة ، وهو قول الحسن وقتادة ، وفيه خبر مأثور برواية أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أُولَئِكَ الْقَلْمَنِينَ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَهِيَ الدَّوَاةُ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَلْمَنِينَ: اكْتُبُوا مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَأَجْلٍ وَرِزْقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَكَتَبُوا الْقَلْمَنِينَ وَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى فِي الْقَلْمَنِينَ فِيمَا يَكُونُ وَمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَأَجْلٍ وَرِزْقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ عَلَى فِي الْقَلْمَنِينَ خَلْقًا أَعْجَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، وَعَزَّزَ لَأَكْمَلَنِيكُمْ فِيمَنْ أَحَبَبْتُمْ، وَلَا نَقْصَنِيكُمْ فِيمَنْ أَبْغَضْتُمْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَكْمَلَ النَّاسَ عُقْلًا أَطْوَعُهُمْ لِلَّهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَنْقَصَ النَّاسَ عُقْلًا أَطْوَعُهُمْ لِلشَّيْطَانِ وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ»^(١) .

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٦ / ٢٦٩) وقال : وهذا بهذا الإسناد باطل منكر . وأيده الذهبي في الميزان (٤ / ٦١) ، وعزاه الحافظ في اللسان (٧ / ٤١) للدارقطني في الغرائب – وانظر كلام الدارقطني هناك – ومن طريقه رواه ابن عساكر كما في الللائي (٢ / ١٣١) . وعزاه السيوطي في الدر للحكيم الترمذى مختصرًا (٦ / ٢٧٦) .

﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ﴿ مَا أَنْتَ بِنْعَمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ لَكَ لِأَجْرًا ﴾

قوله: ﴿ والقلم ﴾ في التفسير: أنه خلق من نور، وطوله ما بين السماء والأرض. وفي خبر عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «أول ما خلق الله القلم وقال له: اكتب. فقال: وما أكتب؟ قال: ما هو كائن إلى يوم القيمة»^(١).

واختلف القول في هذه الدوامة والقلم، الأكثرون أنه الدوامة والقلم الذي كتب به الذكر في السماء.

والقول الثاني: أنه الدوامة والقلم الذي يكتب به بني آدم. ومعنى الآية هو القسم، ولله أن يقسم بما شاء من خلقه. وقال قتادة: لو لا القلم ما قام لله دين، ولا كان للخلق عيش.

وقوله: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ أي: ما يكتبون من أعمال بني آدم يعني: الملائكة. وحكي النقاش عن ابن عباس: أن الكفار لا يكتب لهم حسنات ولا سيئات، وإنما يكتب ذلك للمؤمنين وما يفعلون من الحسنات في الدنيا ويكافئون عليها، وما يفعلون من السيئات، فالشرك أعظم من ذلك كله.

قوله تعالى: ﴿ مَا أَنْتَ بِنْعَمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ هذا موضع القسم، وهو جواب قولهم على ما حكى الله تعالى عنهم: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ مَجْنُونٌ ﴾^(٢).

وقوله: ﴿ بِنْعَمَةِ رَبِّكَ ﴾ أي: برحمته ربك. ويقال: بإنعامه عليك، كأنه نفي عنه الجنون بما أنعم الله عليه، كما يقول القائل لغيره: أنت عاقل أو غنى بنعمة الله عليك.

وقوله: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لِأَجْرًا غَيْرَ مَنْتَوْنٍ ﴾ أي: غير منقطع. ويقال: غير محسوب. ويقال: غير ممن به عليك.

(١) تقدم تخریجه.

(٢) الحجر: ٦.

غَيْرَ مُمْتَنَوٌ ﴿٢﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٣﴾

وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أي: على الخلق الذي أدبك الله به مما نزل به القرآن من الإحسان إلى الناس، والغفو، والتجاوز، وصلة الأرحام، وإعطاء النصفة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وما أشبه ذلك. وفي حديث سعد بن هشام أنه سأله عائشة - رضي الله عنها - عن خلق النبي ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن» (١). أى: كان موافقاً لما نزل به القرآن. وفي رواية أنها قالت: «لم يكن رسول الله فحشاً ولا مفحشاً، ولا يجرئ السيدة بمثلها، ولكن يغفو ويصفع» (٢). وقال السدي: وإنك على خلق عظيم أى: على الإسلام. وقال زيد بن أسلم: على دين عظيم، وهو الدين الذي رضيه الله تعالى لهذه الأمة، وهو أحب الأديان إلى الله تعالى.

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى خلق مائة وسبعة عشر خلقاً، فمن جاء بواحدة منها دخل الجنة» (٣). وعنده ﷺ أنه قال: «بعثت لأتم مصالح

(١) رواه مسلم (٦/٣٧ - ٤٢ رقم ٧٤٦)، وأبي داود (٤٠/٤١ - ٤٠ رقم ١٣٤٢)، والنسائي (٣/١٩٩ - ٢٠١ رقم ١٦٠١)، وأحمد (٦/٩١، ٩١/١٦٣)، والحاكم (٢/٤٩٩) وصححه على شرطهما، والبيهقي في سننه (٢/٤٩٩ - ٥٠٠) . وفي الدلائل له أيضاً (١/٣٠٨).

(٢) رواه الترمذى (٤/٣٢٤)، رقم ٢٠١٦ وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل (٢٧٤ رقم ٢٧٤)، وأحمد (٦/٢٤٦، ٢٣٦، ١٧٤)، والطيبالسى (١٤ رقم ١٥٢٠)، والبيهقي في الدلائل (١/٣١٥)، وأبى عساكر في تاريخه (٣/٣٨٢ - ٣٨٠ رقم ٧٣٦ - ٧٤٠).

(٣) رواه الصيالسى (١٤ رقم ٨٤)، والبزار (٢/٩١ رقم ٤٤٦)، وأبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (٢٤ رقم ٢٧)، وأبى الحوزى فى العلل (٢/٩٣٣ - ٩٣٤ رقم ١٥٥٧) من حديث عثمان بن عفان به. وقال البزار: لا نعلم ببرىء إلا من هذا الوجه، عبد الواحد بن زيد ليس بالقوى، وعبد الله بن راشد لا نعلم حدث عنه إلا عبد الواحد.

وذكرة الدارقطنى فى العلل (٣/٣٨ - ٣٩ رقم ٢٧١) وقال: يروى عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد، عن عثمان، وخالقه الحسن بن ذكون، رواه عن عبد الله بن راشد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وهما بصرىيان ضعيفان، والمحدث غير ثابت.

وعزاه الهيثمى فى المجمع (١/٤١) لأبى يعلى فى المسند الكبير وقال: وفي إسناده عبد الله بن راشد وهو ضعيف.

فستبصر ويصرون بـ **أيكم المفتون**

الأخلاق»^(١).

وقيل: على خلق عظيم أى: طبع كريم.

قوله: **فستبصر ويصرون بـ أيكم المفتون** ^(٢) وقال أبو عبيدة الباء صلة. ومعناه: **أيكم المفتون**, وأنشد شعرا:

نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج

أى: الفرج.

وأما الفراء والزجاج وسائر النحويين لم يرضاوا هذا القول، وذكروا قولين آخرين: أحدهما: أن معنى قوله: **بـ أيكم المفتون** أى: **بـ أيكم الفتنة** يقال: ما لفلان معقول ولا مجلود أى: عقل ولا جلد.

والقول الثاني: **بـ أيكم المفتون** أى: في **أيكم المفتون** (يعنى)^(٣): في الفرقة التي فيها رسول الله وأصحابه، أو في الفرقة التي فيها أبو جهل وذووه. وحقيقة المعنى: أنكم تبصرون يوم القيمة، وتعلمون أن المجنون كان فيكم، لا في رسول الله عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه وأصحابه أى: في الفرقة التي فيها رسول الله وأصحابه. وذكر النحاس ^(٤) قولين ^(٥) أيضا قال: معنى قوله: **بـ أيكم المفتون** أى: **بـ أيكم** [فتنة]^(٦) المفتون مثل قوله

(١) رواه البخاري في الأدب (ص: ٨٤)، وفي التاریخ (٧ / ١٨٨)، وأحمد (٢ / ٣٨١)، وأبي داود (٢ / ٣٠٤) بخلافه، وأبي سعد في الطبقات (١١ / ١٥١)، وأبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢١ رقم ١٣).

(٢) واصحه على شرط مسلم، والبيهقي في السنن (١٠ / ١٩١ - ١٩٢)، والقصاعي في

الشهاب (٢ / ١٩٢ - ١٩٣ رقم ١١٦٥)، وأبي عساكر في تاريخه (١٩ / ٢٥٢) عن أبي هريرة مرفوعا.

وقال ابن عبد البر: هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعا. المقاصد الحسنة (١٨٠).

(٣) في «لـ»: أى.

(٤) في «الأصل، وك»: قولان، وهو خلاف الحادة.

(٥) في «الأصل، وك»: الفتنة.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ ٧ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعُ الْمُكَذِّبِينَ
وَدُولَةٌ لَوْ تَدْهَنْ فَيَدْهُونَ ٨ ﴿٨﴾ وَلَا تُطِعُ كُلُّ حَلَافِ مَهِينٍ ٩ ﴿٩﴾ هَمَازٌ مَشَاءٌ

تعالى : ﴿١﴾ وسائل القرية ﴿١﴾ أى : أهل القرية ﴿٢﴾ .

قوله تعالى : ﴿١﴾ إن ربک هو أعلم من ضل عن سبیله وهو أعلم بالمهتدین ﴿٢﴾ ظاهر
المعنى .

قوله تعالى : ﴿٣﴾ فلا تطع المكذبين ﴿٤﴾ يعني : المكذبين بآيات الله .

قوله : ﴿٥﴾ دولاً لو تدهن فيذهبون ﴿٦﴾ أى : تضعف في أمرك فيضعفون ، أو تلين
لهم فيلينون . وللداهنة معاشرة في الظاهر ، ومحالمة من غير موافقة الباطن . وقال
القطبي في معنى الآية : إن الكفار قالوا للنبي ﷺ نعبد معك إلهك مدة ، وتبعد معنا
إلهنا مدة ، فهو معنى قوله : ﴿٧﴾ دولاً لو تدهن فيذهبون ﴿٨﴾ أى : تميل إلى مرادهم
فيميلون إلى مرادك .

قوله تعالى : ﴿٩﴾ ولا تطع كل حلاف مهين ﴿١٠﴾ قال ابن عباس : هو الوليد بن المغيرة .
وعن مجاهد : هو الأسود بن عبد يغوث . وعن بعضهم : هو الأحنف بن شريق . وقيل :
هو على العموم .

قوله : ﴿١١﴾ كل حلاف ﴿١٢﴾ أى : كثير الحلف .

قوله : ﴿١٣﴾ مهين ﴿١٤﴾ أى : حقير ، ومعناه هنا : قلة الرأى والتمييز .

قوله : ﴿١٥﴾ هماز ﴿١٦﴾ أى : (عتاب) ^(٣) مفتاح طعآن في الناس .

قوله : ﴿١٧﴾ مشاء بنميم ﴿١٨﴾ أى : بالنمية ، وهو نقل الحديث من قوم إلى قوم . وقد
ثبت عن النبي ﷺ برواية حذيفة أنه قال : « لا يدخل الجنة قتات » ^(٤) أى : نعام . وعنه

(١) يوسف : ٨٢ .

(٢) لم يذكر القول الثاني ، فليكتبه .

(٣) في « لـ » : عياب .

(٤) متفق عليه ، رواه البخاري (١٠ / ٤٨٧ رقم ٦٠٥٦) ، ومسلم (٢ / ١٤٨ - ١٥٠ رقم ١٠٥) .

بنيمٌ ﴿١١﴾ مَنَاعٌ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٌ أَثِيمٌ ﴿١٢﴾ عَتْلٌ

عليه الصلاة والسلام أنه قال: «شار الناس المشاءون بالنسيمة الباغون للبراء العنت»^(١)). وعن يحيى بن أبي كثير قال: يفسد النمام في يوم ما لا يفسده الساحر في شهر.

وقوله: ﴿مَنَاعٌ لِّلْخَيْرِ﴾ أي: بخييل: ويقال: مناع من الإسلام. وكان الوليد بن المغيرة قال لبنيه وأهله: من أسلم منكم قطعت منه رفدي ورفقي.

وقوله: ﴿مُعْتَدٌ﴾ أي: متجاوز في الظلم.

وقوله: ﴿أَثِيمٌ﴾ أي: كثير الإثم.

قوله: ﴿عَتْلٌ﴾ أي: الفاحش الخلق. وقيل: الجافى الغليظ. وقال ابن عباس: من يعمل السوء ويعرف به. أورده النقاش. وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أبئكم بأهل النار؟ كل جَعْظَرِي جَوَاظٌ صَحَابٌ بِالْأَسْوَاقِ، جَيْفَةٌ بِاللَّيلِ حَمَارٌ بِالنَّهَارِ، وَعَالَمٌ بِالْدُنْيَا جَاهِلٌ بِالآخِرَةِ»^(٢). فمعنى العظري: هو الأكول الشروب الظلوم، وهو كالقتل. والجواظ: هو الجماع المناع، ذكره شداد بن أوس، وقال ثعلب: الجواظ: هو الكثير اللحم الختال في مشيته. ويقال: فلان جحظ، أي: ضخم.

(١) أي: الطالبون العيوب القبيحة والفساد والغلط للشرفاء المترهين عن الفواحش. النهاية (٣٠٦/٢).

(٢) رواه أحمد (٤٥٩/٦)، وعبد بن حميد (٤٥٧ رقم ١٥٨٠)، وابن أبي الدنيا في الغيبة (رقم ١١٩)،

والطبراني في الكبير (٢٤/١٦٧ - ١٦٨ رقم ٤٢٣ - ٤٢٥)، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٩٨ رقم

٢٣٢)، وأبو الشيخ في التوبع (٢٣٧ - ٢٣٨ رقم ٢١٧) جميعهم من حديث شهر بن حوشب عن أسماء

بنت يزيد به. ورواه أحمد (٤/٢٢٧) عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم به. ورواه أبو الشيخ في التوبع

(رقم ٢٣٣) عن شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري به.

وقال العراقي في المغني (٢/١٦٣) رواه أحمد من حديث أسماء بست ضعيف. وعزاه الهيثمي في المجمع

(٨/٩٦) للطبراني من حديث عبادة بن الصامت، وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (١/٢٧٤ - ٢٧٣)، وأبو الشيخ في الأمثال (١٤٦ رقم ٢٣٤)، والبيهقي

(١٠/١٩٤) من حديث أبي هريرة به.

بعد ذلك زَنِيمٌ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنِ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسْمَهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بِلُونَاهُمْ

وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي - عليه السلام - قال: «تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطيه مقضما ثم يكون ظلوما، وتبكي السماء من شيخ زان، وتکاد الأرض لا تقله» (١).

وقوله: ﴿١﴾ بعد ذلك زَنِيمٌ أَى: دَعَى. وقيل: مُلْصَقٌ بالقوم وليس منهم. ويقال: الذي له زَنَمَةٌ في الشر يعرف بها مثل زَنَمَة الشاة. قال حسان في الزَّنِيمِ:

زنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيَّدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِيعِ

قوله تعالى: ﴿٢﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنِ وَقْرَئَ: «أَنْ كَانَ». فقوله: ﴿٣﴾ أَى: لأن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنِ يفعل كذا ويقول كذا أَى: لأجل أنه. وقوله: «أَنْ كَانَ» أَى: ولا تطعه، وإن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنِ.

وقوله: ﴿٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قَدْ بَيَّنَا. وأَسَاطِيرُ وَاحِدَهَا أَسْطُورَةٌ. وقال الكسائي: ترهات من الكلام لا نظام لها.

وقوله تعالى: ﴿٥﴾ سَنَسْمَهُ عَلَى الْخَرْطُومِ قال أبو عبيدة والبرد وغيرهما: الخرطوم: الأنف. ومعنى: يجعل على أنفه سمة يعرف بها أنه من أهل النار. قال جرير:

لَمْ وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وَعَلَى الْبَعِيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

ويقال: معنى قوله: ﴿٦﴾ سَنَسْمَهُ عَلَى الْخَرْطُومِ أَى: سَنَسُودُ وَجْهَهُ، (ووصف) (٢) الأنف موضع الوجه لأنه منه. وقيل: يلتصق به عاراً ومسبة وشيناً لا يفارقنه أبداً.

قوله تعالى: ﴿٧﴾ إِنَّا بِلُونَاهُمْ أَى: أهل مكة، وذلك حين دعا رسول الله عليه السلام

(١) أخرجه ابن حجرير (١٦ / ٢٩) من رواية زيد بن أسلم عن النبي عليه السلام. وعزاه السيبويطي في الدر (٢٧٩ / ٦) لعبد الرزاق، وابن المنذر.

وقال الحافظ ابن كثير (٤ / ٤٠٤) بعد ما أورده من رواية الصبرى: وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريقين مرسدين.

(٢) كذا، ولعله: ووضع، فهو الانسب للسياق.

كما بلوانا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مُصْبِحِين ﴿١٧﴾ ولا يستثنون ﴿١٨﴾
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ﴿١٩﴾

وقال : « اللهم اجعلها عليهم سنين كسى ي يوسف ، فأصحابهم الحجور حتى أكلوا
العلهز ^(١) والظام المحرقة » ^(٢) .

وقوله : ﴿ كما بلوانا أصحاب الجنة ﴾ في أكثر التفاسير أن هذا رجل شيخ باليمين
كان له بنون ، وله بستان يصدق منه على المساكين ، وينفق منه على نفسه وأولاده .
ويقال : كان يصدق بالثلث ، وينفق على نفسه وأولاده الثلث ، ويرد الثلث في عمارة
الجنة ، فلما مات الشيخ قال بنوه : العيال كثير ، والدخل قليل ولا يفي بإعطاء
المساكين ، فتوافقوا على أن يذهبوا إلى البستان حين يصبحون على سدفة من الليل ،
فيصرموا ويقطعوا قبل أن يعلم المساكين . وكان المساكين قد اعتادوا الحضور عند
الجذاذ والصرام ؛ فحين اتفقوا على ذلك أرسل الله تعالى نارا من السماء في تلك
الليلة فاحتراق البستان والأشجار ، ويقال : إن هذا الرجل هو رجل من ثقيف .

وقوله : ﴿ إذ أقسموا ﴾ أي : خلفوا .

وقوله : ﴿ ليصرمنها مُصْبِحِين ﴾ أي : يقطعون في الوقت الذي قلنا .

وقوله : ﴿ ولا يستثنون ﴾ أي : لم يقولوا : إن شاء الله .

وقوله : ﴿ فطاف عليها طائف من ربك ﴾ أي : طرق طارق من العذاب ، وهي النار
التي أرسلها الله تعالى . والعرب لا تستعمل الطائف إلا في العذاب . وفي بعض
التفاسير : أن الله تعالى أمر ملكا حتى اقتلع تلك الجنة بأشجارها وغرسها فوضعها
في موضع الطائف اليوم .

وقوله : ﴿ وهم نائمون ﴾ ذكرنا .

(١) قال ابن الأثير في النهاية : (٣ / ٢٧٣) هو شيء ينخدرون في سنن المخاعة . يخلطون الدمه بأوبار الإبل ثم
يشوونه بالنار ويأكلونه ، وقيل فيه غير ذلك ، راجع النهاية .

(٢) تقدم تخریجه .

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۚ ۲۰ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ۖ ۲۱ أَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرَثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ۚ ۲۲ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَّوْنَ ۚ ۲۳ أَنْ لَا يَدْخُلُنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ۚ ۲۴

قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أي: كالليل المظلم. ويقال: كالنهار الذي لا شيء فيه.

والعرب تسمى العامر من الأرض نهاراً للبياض، والغامر ليلاً لسواده وحضرته. والصرىم من الأضداد، هو اسم للليل والنهر جمعاً؛ لأن كل واحد منهما يقطع عن صاحبه. ويقال: كالصرىم أي: المتروم فاعل بمعنى مفعول يعني: أنه لم يبق شيء فيها.

وقوله: ﴿فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ﴾ أي: نادى بعضهم بعضاً عند الصباح.

وقوله: ﴿أَنْ اغْدُوا عَلَىٰ حَرَثِكُمْ﴾ أي: اقصدوا حرثكم. وفي القصة: أنه كانت لهم حروث وأعناب.

وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ أي: قاطعين. يقال: في العنب الصرام، وفي الزرع الحصاد.

قال الشاعر:

غدوت عليه غدوة فوجده

عوادله

والصرىم ها هنا: هو الحرة السوداء. وقد ذكره ابن فارس في معنى الصرىم الذي ذكرناه من قبل. وعن ابن جريج أنه قال: خرجت عنق من النار من جوف واديهم فأحرقت جنتهم.

وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ قال مجاهد: المراد منه صرام العنب. وكان حرثهم العنب.

قوله: ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَّوْنَ﴾ أي: يتكلمون سراً وخفية، وكان كلامهم لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين أي: لا تتركوا المساكين [يدخلون] ^(١) عليكم.

(١) في «الأصل، وك»: يدخلوا، والصواب ما أثبتناه.

وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لِضَالُولُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقْلِ لَكُمْ لَوْلَا تُسْبِحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

وقوله: ﴿وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ أشهر الأقاويل أن معناه: على حسد، وهو قول قتادة ومجاهد والحسن وجماعة. وعن الشعبي وسفيان أنهما قالا: على غضب. أى: على المساكين. وقال أبو عبيدة: «على حرد» أى: على منع. يقال: حاردت السنة فليس فيها مطر، وحاردت الناقة إذا لم يكن بها لبن. ومعنى المنع هو ما عقدوه من منع المساكين. وعن الحسن في رواية: على حرص. وقيل: على قصد. قال الشاعر:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

أى: يقصد. وعن السدي: أن الحرد اسم جنتهم.

وقوله: ﴿قَادِرِينَ﴾ أى: قادرین عند أنفسهم على الصرام.

وقيل: «قادرين» أى: على أمر أسوه بينهم.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لِضَالُولُونَ﴾ يعني: أنهم لما رأوا موضع الجنة وليس فيها شجر ولا نبات قالوا: إننا لضالون أى: أخطأنا طريق جتنا.

وقوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ معناه: أنهم تنبهوا على الأمر، وعرفوا أنهم لم يخطئوا الطريق فقالوا: بل نحن محرومون أى: نزل العذاب وحرمنا ثمار جتنا.

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أى: خيرهم وأعدلهم. ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطَا﴾^(١) أى: عدلا خيارا. وقال سعيد بن جبير: أعقلهم.

وقوله: ﴿أَلَمْ أَقْلِ لَكُمْ لَوْلَا تُسْبِحُونَ﴾ أى: هل قلتם إن شاء الله تعالى. ووضع التسبیح هنا موضع المishiّة؛ لأن التسبیح هو تنزیه الله تعالى عن كل سوء. قوله: إن شاء الله فيه معنى التنزیه، وهو أنه لا يملك أحد فعل شيء إلا بمشیّة، فينجزه أن

(١) البقرة: ١٤٣.

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوِّمُونَ ﴾^{٢٩} قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ
 عَسَى رَبُّنَا أَنْ يَبْدَلْنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغُونَ^{٣٠} كَذَلِكُ الْعَذَابُ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^{٣١} إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْ دِرَبِهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ^{٣٢}

يكون شيء في ملكه إلا أن يريده. وعن عكرمة: أنه كان استثناؤهم هو التسبيح يعني: أنهم كانوا يقولون مكان قولنا إن شاء الله: سبحان الله.

وقوله: ﴿ قَالُوا سَبَّحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ أي: بمنع المساكين.

وقوله: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوِّمُونَ ﴾ أي: يلوم بعضهم بعضاً، فيقول هذا الذاك: أنت فعلت والذنب لك، ويقول ذلك لصاحبه مثله.

وقوله: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا دُعَا بِالْوَيْلِ عَلَى أَنفُسِهِمْ .

وقوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا طاغِينَ ﴾ أي: ظالمين.

وقوله: ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يَبْدَلْنَا خَيْرًا مِّنْهَا ﴾ هذا إخبار عن توبتهم وندامتهم، وسؤالهم من الله تعالى أن يبدلهم بجنتهم خيراً منها فيعطوا حق المساكين. وفي بعض التفاسير: أن الله تعالى قبل توبتهم وأعطاهم جنة خيراً منها. والله أعلم.

وقوله: ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغُونَ ﴾ أي: بسؤالنا.

وقوله: ﴿ كَذَلِكُ الْعَذَابُ ﴾ أي: كذلك عذاب الدنيا.

وقوله: ﴿ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: عذاب الآخرة. ويقال: كما عذبنا هؤلاء وأنزلنا بهم، كذلك نعذب قريشاً ونزله بهم. وروى في التفسير: أن الله تعالى أنزل العذاب بهم يوم بدر، فإنهم لما خرجوا إلى بدر قالوا: لنقتلنهم، ولنقتلن محمداً ولنأسرهم، ونرجع إلى مكة فنطوف بالبيت، ونحلق رءوسنا، ونشرب الخمر، وتعزف على رءوسناقيان، وحلقوا على ذلك، فأخلف الله ظنهم ونزل بهم ما نزل من القتل والأسر.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْ دِرَبِهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ لما ذكر عذاب الكفار وما ينزله بهم ذكر ما وعده للمؤمنين في هذه الآية؛ فروى أن عتبة بن ربيعة قال لما نزلت

أَفْجُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ٢٥٠ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٢٦٠ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٢٧٠ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخِرُّونَ ٢٨٠ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ٢٩٠ سَلَّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٣٠٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ

هذه الآية: لئن أعطاكم الله تعالى في الآخرة جنات النعيم فيعطيانا مثل ما يعطيكم أو خيرا منها، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفْجُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [أي [١]]: نسوى بين المسلمين والشركين في إعطاء جنات النعيم، وهو مذكور على طريق الإنكار أي: لا يفعل كذلك.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ أي: كيف تقضون؟ والمراد من الحكم هو حكمهم في أنفسهم بالجنة.

وقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ أي: تدرسون ما تحكمون به. وقيل: ترددون النظر فيه، فتحكمون منه لأنفسكم ما حكمتم.

وقوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخِرُّونَ﴾ أي: تخترارون، وهو بيان لذلك الحكم.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةٍ﴾ أي: مؤكدة، ومعنى البالغة في كلام العرب في مثل هذه الموضع: هو بلوغ النهاية، يقال: هذا شيء جيد بالغ، أي: بلغ النهاية في الجودة.

وقوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ يعني: اللزوم والثبات، وقيل: ألكم أيمان مؤكدة إلا نعذبكم إلى يوم القيمة.

وقوله: ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ تفسير لما وقع عليه اليمين.

وقوله: ﴿سَلَّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ أي: كفيل.

وقوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ﴾ هذا على توسيع الكلام. ومعناه: عندهم وفي زعمهم. وقيل: ألم بهذا شهد الشركاء بمعنى الشهداء، ذكره النقاش.

(١) من «ك» .

فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٤١٠ يوم يكشف عن ساقٍ

وقوله: **فَلَيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ** أى: بشركاء فيهم على زعمهم على القول الأول، وعلى القول الثاني بشهادتهم إن كانوا صادقين.

قوله تعالى: **يَوْمٌ يَكْسِفُ عَنْ سَاقٍ** قال عكرمة عن ابن عباس: عن الأمر الشديد، وفي هذه الرواية عن ابن عباس أنه قال: إذا أشكل عليكم القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنه ديوان العرب، وأنشد:

وقامت الحرب بنا على ساق

وهذا قول معروف، وقال ابن قتيبة: كانت العرب إذا اشتد بهم الأمر عبروا بهذا اللفظ؛ لأن الإنسان إذا وقع له الأمر وأخذه بجد وجهد يقول: شمر عن ساقه، فوضعت الساق موضع الشدة.

قال الشاعر:

آخر الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

وقال دريد بن الصمة:

كميش الإزار خارج نصف ساقه صبور على العوراء (طلع) (١) أبجد

وفي رواية أخرى عن ابن عباس: يوم يكشف عن ساق أى: عن هول وكربة وشدة، وهو معنى الأول. وقال مجاهد: هو أول ساعة من ساعات القيامة، وهي أفععها وأشدتها على الناس. هذا كله قول واحد.

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيمة يكشف ربنا عن ساقه فيسجد كل مؤمن ومؤمنة، ويذهب المنافقون ليسجدوا فلا يستطيعون»^(٢). وعن ابن مسعود أنه قال نحواً من هذا. وقال الحسن البصري: يوم يكشف عن ساق أى: الستر بين الدنيا والآخرة. ويقال: الغطاء بين الدنيا والآخرة، ومعناهما قريب.

(١) في «ك»: قلاب.

(٢) متفق عليه ، رواه البخاري (٤٩١٩ / ٨)، رقم ٥٣١ ، ومسلم (٢٢ / ٤٣ - ٤٣)، رقم ١٨٣ .

وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يُسْتَطِعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا
يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

وقوله: ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يُسْتَطِعُونَ﴾ أي: لا يستطيع المنافقون السجود. وفي الخبر: فيعقم أصلابهم - أي أصلاب المنافقين - قوله: يعقم أي: يصير طبقاً واحداً. وفي رواية: تصير كسفاً قيد الحديد. وفي الخبر برواية أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كان [يعبدونه]^(١) في الدنيا فيتبعونه، ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم: قد ذهب الناس فماذا تتظرون؟ فيقولون: إن لنا ربناً كنا نعبد. فيقال لهم: هل تعرفونه لو رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقال [لهم]^(٢): كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: إنه لا شبه له. فيكشف لهم الحجاب فيسجد كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى المنافقون فلا يستطيعون السجود، وتصير ظهورهم كصياص البقر. فيقول الله تعالى للمؤمنين: ارفعوا رءوسكم فقد جعلت بدل كل رجل [منكم رجلاً]^(٣) من اليهود والنصارى في النار^(٤).

وقوله: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ﴾ أي: ذليلة أبصارهم، والمراد منه ذل الندامة والحسنة.

وقوله: ﴿تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةٌ﴾ أي: يغشام الذل والهوان.

وقوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ أي: يدعون إلى صلاة الجماعة وهم سالمون أي: معافون، والآن السجود لهم (مهيات)^(٥).

(١) في «الأصل»، وكـ«كـ»: يعيده.

(٢) من «تفسير القرطبي».

(٤) رواه أبو الليث السمرقندى فى تفسير، كما فى تفسير القرطبي (١٨ / ٢٤٩ - ٢٥٠)، وابن عساكر عن أبي موسى به، وبنحوه عن أبي موسى أيضاً رواه عبد بن حميد، والدارقطنى، وابن مردويه، كما فى الدر (٦ / ٣٢٤).

(٥) كذلك، ولعلها مهيات، ويعنى أن السجود الآن لهم بعيد.

القلم

فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنتدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿٤﴾ وأملي لهم
إن كيدي متين ﴿٥﴾

وظاهر الآية أن معناها السجود في الصلاة. وعن إبراهيم التيمي أنه قال: هو الصلاة المكتوبة. وقال سعيد بن جبير: يدعون إلى السجود بحى على الفلاح وهم سالمون فلا يجيبون.

قوله تعالى: ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ أى: خلنى وإياه وكله إلى لاجازيه بعمله. وقيل: ذرنى أى: لاتشغل قلبك به، ودعنى وإياه فإنى مجازيه ومكافئه، وهو بمعنى الأول. والعرب تقول مثل هذا القول، وإن لم يكن هناك أحد يمنعه منه، قال الشاعر:

ذرني والثعلب أم سعد تقلن الأرض (أو بيتك) (١) أما لا (٢)

وقوله: ﴿سنتدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ الاستدراج في الكلام العربي هو الأخذ قليلاً قليلاً، ومنه درج الصبي إذا مشى قليلاً قليلاً.

وروى عبد الرحمن بن داود الخريبي عن سفيان الثوري أنه قال: الاستدراج هو إسباغ النعم، ومنع الشكر. وقيل: هو أنه كلما جدد ذنبنا جدد الله له نعمة. وعن عقبة بن مسلم قال: إذا كان العبد على معصية الله ثم أعطاه الله ما يحب، فليعلم أنه في استدراج. وعن الحسن البصري قال: كم من مستدرج يحسن الثناء عليه، ومغروم يستر الله عليه. (وقيل) (٣): سنتدرجهم أى: نذكر بهم من حيث لا يعلمون.

وقوله: ﴿وأملي لهم﴾ أى: أمهلهم ولا أباغتهم جهراً، بل آخذهم وأمكر بهم قليلاً قليلاً. وقد بينا معنى الإمهال والإملاء من قبل.

وقوله: ﴿إن كيدي متين﴾ أى: شديد.

(١) كما.

(٢) في «ك»: تقلن الأرض أو شنك.

(٣) في «ك»: قوله.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرُمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٢٧﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٢٨﴾ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٢٩﴾ لَوْلَا أَنْ تَدارَكَهُ
نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٣٠﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ
يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ

قوله تعالى: «أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرُمٍ مُّثْقَلُونَ» أي: أَجْرًا على تبليغ
الرسالة فهم من الغرم مثقلون.

وقوله: «أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ» أي: عِنْدَهُمْ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، وَسَمَاءٌ
غَيْبًا لَأَنَّهُ كَتَبَ فِيهِ مَا غَابَ عَنِ الْعَبَادِ.

وقوله: «فَهُمْ يَكْتُبُونَ» أي: يَكْتُبُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ لِأَنفُسِهِمْ وَيَقْعُدُ بِشَهَوَاتِهِمْ.

قوله تعالى: «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ» أي: فِي الضَّحْرِ
وَتَرَكَ الصَّبْرَ. ويقال: لا تغاضب كما غاضب صاحب الحوت، وهو ذو النون، واسمه
يونس بن متى صلوات الله عليه.

وقوله: «إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ» أي: مملوء كربلا وغمما. ويقال: كظم البعير بحرته
إِذْ حبسها، والمعنى: أنه لم يجد للنعم الذي في قلبه نفاذًا ومساغًا فكظم عليه أي:
حبسه.

وقوله: «لَوْلَا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ» أي: رحمة من ربِّهِ.

وقوله: «لَنْبَذَ بِالْعَرَاءِ» العراء هو وجه الأرض. ويقال: المكان الحالى البارز.

وقوله: «وَهُوَ مَذْمُومٌ» أي: نبذ غير مذموم، ولو لا رحمة ربِّه لكان مذموماً.

قوله تعالى: «فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ» أي: اصطفاه واختاره.

وقوله: «فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ» أي: من عباده الصالحين. وقد ذكرنا قصته من
قبل.

قوله تعالى: «وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ» قرأ ابن عباس:

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

«ليزهقونك بأبصارهم» والزلق هو السقوط، والإلزاق: الإسقاط. وفي الآية قوله تعالى: أَحَدُهُمَا: لِيزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ أَيْ: يَعْتَانُونَكَ، وَمَعْنَاهُ: يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ. ذِكْرُهُ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلُهُ وَغَيْرُهُمَا، وَذِكْرُهُ الْفَرَاءُ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ. وَرَوْى أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَجُوعُ نَفْسَهُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَتَمَرُ عَلَيْهِ إِبْلٌ جَارَهُ أَوْ غَنْمَهُ فَيَقُولُ: مَا أَحْسَنَهَا، وَمَا أَعْظَمَهَا، وَمَا أَسْمَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا؛ فَيَسْقُطُ (مِنْهَا) ^(١) الْعَدَّةُ فَتَهْلِكُ. وَفِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ: أَنَّ هَذَا كَانَ فِي بَنِي أَسْدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَعْتَانُ إِبْلَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَوْ الْغَنْمَ، ثُمَّ يَقُولُ لِغَلَامِهِ: اذْهَبْ بِمَكْتَلٍ وَدَرْهَمٍ لِتَأْخُذَ لَنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَكَانَ يَتَيقَنُ أَنَّهُ يَسْقُطُ فِي نَحْرِهِ.

والقول الثاني في الآية – وهو أحسن القولين – أن المراد منها هو أنهم ينظرون إليك نظر البغضاء والعدوة فيكادون من شدة نظرهم أى: يصرعونك ويسقطونك، وهذا على مذهب كلام العرب. تقول العرب: نظر فلان نظراً يكاد يصرعه أو يأكله، أو ينظر إلى فلان نظراً يكاد يصرعنى أو يكاد يأكلنى به أى: لو أمكنه أن يصرعنى به يصرعنى أو يأكلنى به لا يكلنى . وهذا اختيار الرجاج وغيره من أهل المعانى . وأنشدوا:

يَتَلَاحِظُونَ إِذَا التَّقَوْا فِي مَوْطِنٍ نَظَرًا يَزِيلُ (مواطن) ^(٢) الْأَقْدَامِ

وقوله: **﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾** أى: القرآن وكانت عداوتهم وبغضاؤهم تشتد إذا سمعوه **﴿يَقْرَأُونَ﴾** القرآن.

وقوله: **﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لِمَجْنُونٌ﴾** اسم سموه به.

وقوله: **﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾** أى: شرف للعالمين، وهو كناية عن الرسول . والأظهر أن القرآن ذكر للعالمين . وقيل: الرسول مذكر للعالمين، وقد بينا معنى العالمين من قبل .

(١) في «ك» : فيها.

(٢) في «ك» : مواطن.

تفسير سورة الحاقة

وهي مكية

وذكر النشاشي في كتابه بروايته أن عمر - رضي الله عنه - قال: تعرضت لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم - فمضيت إلى المسجد فوجده قد سبقني إليه، وقام يصلى فقمت خلفه - فقرأ سورة الحاقة، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، وأقول: هو شاعر كما يقوله قريش حتى بلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لِقَوْلِ رَسُولِ رَبِّكَ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ﴾^(١) إلى آخر السورة، فعلمت أنه ليس بشاعر، ووقع الإسلام في قلبي.

(١) الحاقة : ٤٠ - ٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَافَةُ مَا الْحَافَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَافَةُ كَذَبْتُ ثُمُودًّا وَعَادٌ
بِالْقَارِعَةِ فَأَمَا ثُمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالْطَّاغِيَةِ

قوله تعالى: ﴿الْحَافَةُ مَا الْحَافَةُ﴾ وهي اسم للقيامة. وسميت القيامة حافة؛ لأن فيها حواق الأمور، أي: حقائقها. ويقال: لأنها حافت على كل إنسان عمله من خير وشر، وتظهر جزاءه من الشواب والعقاب.

قال الأزهرى: سمي حافة؛ لأنها تحقق الكفار الذين حاقوا الأنبياء فى الدنيا إنكارا لها. تقول العرب: حافت فلانا فحققته، أي: خاصمته فخصمته.

وقوله: ﴿مَا الْحَافَةُ﴾ مذكور على وجه التعظيم والتفحيم.

قال امرؤ القيس:

فَدَعْ عَنْكَ نَهَى صِحَّ فِي حِجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثَ مَا حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ
فَمَا لِلْاسْتِفَاهَمِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَعْظِيمِ أَمْرِ الرَّوَاحِلِ. كَذَلِكَ هَاهُنَا.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَافَةُ﴾ قال ابن عباس: كل ما قال: «أدراك» فقد أعلم النبي ﷺ، وما قال: «وما يدريك» فلم يعلمه. وهو مذكور أيضاً على طريق التعظيم والتهليل. ومثله قول أبي النجم شرعاً:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

قوله تعالى: ﴿كَذَبْتُ ثُمُودًّا وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ القارعة اسم للقيامة أيضاً. قال المبرد: سميت القيامة قارعة؛ لأنها تقرع القلوب، وتهجم عليها بالشدة والكرب.

وقوله: ﴿فَأَمَا ثُمُودُ فَأَهْلَكُوا بِالْطَّاغِيَةِ﴾ قال مجاهد: بطغيانهم، وهو قول أبي

وَأَمَّا عَادٌ فَاهْلَكُوا بِرِيعِ صَرْصَرِ عَاتِيَةٍ ﴿١﴾ سَخَرُهَا عَلَيْهِمْ سَبْعُ لَيَالٍ وَثَمَانِيَّةُ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمُ فِيهَا صَرْعَى كَأْنَهُمْ أَعْجَازٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٍ ﴿٢﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ

باقيةٌ ﴿٣﴾

عبيدة أيضاً . ويقال : بالطاغية أي : بالصيحة . (وقيل) ^(١) : بالرجفة . وسمى الصيحة طاغية؛ لأنها زادت على المقدار الذي تطيقه الأسماع .

وقوله : ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَاهْلَكُوا بِرِيعِ صَرْصَرِ عَاتِيَةٍ﴾ أي : ذات برد شديد . وعلى هذا القول أخذ من الصُّرُّ وهو البرد . وقيل : [هي] ^(٢) ذات صيحة . وعلى هذا مأخذ من الصرأة وهي الصيحة .

وقوله : ﴿عَاتِيَةٍ﴾ أي : عنت على خزانها . قال قبيصة بن ذؤيب : لم يرسل الله ريحًا إلا بقدر معلوم غير الريح التي أرسلها على عاد، فإنها خرجت بغير قدر معلوم غضباً بغضب الله تعالى . وقد روى هذا عن ابن عباس . ويقال : سمي هذه الريح عاتية؛ لأنها جاوزت المقدار .

وقوله : ﴿سَخَرُهَا عَلَيْهِمْ﴾ أي : سلطها وأرسلها عليهم ﴿سبع ليل وثمانية أيام حسوماً﴾ أي : متتابعة . وقيل : مشائيم . ويقال : سماها حسوماً؛ لأنها قتلتهم وأفنتهم ، من الجسم وهو القطع .

وفي التفسير : أن ابتداءه كان من غداة يوم الأربعاء ، ويقال : من غداة يوم الأحد .

وقوله : ﴿فَتَرَى الْقَوْمُ فِيهَا صَرْعَى﴾ أي : صرعوا وصاروا ﴿كَأْنَهُمْ أَعْجَازٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٍ﴾ أي أصول نحل منقطعة عن أماكنها . ﴿خَاوِيَةٍ﴾ قال الأزهري : سماه خاوية؛ لأنها إذا (انقلعت) ^(٣) خلت أماكنها منها .

وقوله : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ أي : من نفس باقية . ويقال : من بقاء .

(١) في «ك» : ويقال .

(٢) من «ك» .

(٣) في «ك» : انقطعت .

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ١٩ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخْذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَّةً ٢٠ إِنَّا لَمَا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ٢١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكِّرَةً وَتَعِيَّهَا أَذْنُ وَاعِيَّةً ٢٢

قوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبّله﴾ وقرئ: «ومن قبّله» أي: الأمم الذين كانوا قبله.

وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ هي قريات لوط. فعلى هذا معناه: وأهل المؤتفكات. وقيل المؤتففات: هم قوم لوط؛ لأنّه ائتفي بهم.

وقوله: ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ أي: بالخطأ العظيم، أي: بالذنب العظيم.

وقوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخْذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَّةً﴾ أي: زائدة على الأخذات. ويقال: زاد العذاب على قدر أعمالهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَا طَغَى الْمَاءُ﴾ قال سعيد بن جبير: غضب بغضب الله فطغى.

ويقال: طغى أي: جاوز المقدار. فيقال: إنه زاد كل شيء في العالم خمسة [أذرع]^(١). وقد قيل أكثر من ذلك.

وقوله: ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ أي: السفينة، وجمعها الجواري وهي السفن.

وقوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكِّرَةً﴾ أي: عبرة وعظة. قال قتادة: أدرك أوائل هذه الأمة سفينية نوح، وكم من السفن قد هلكت، ولكن الله تعالى أبقى هذه السفينة تذكرة لهذه الأمة وعبرة لها. ويقال: جعلها لكم تذكرة، أي: تذكروا هذه القصة فتكون لكم ولمن سمعها عبرة وعظة.

وقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَّهَا أَذْنُ وَاعِيَّةً﴾ أي: أذن عقلت أمر الله وعملت به. وروى مكحول أن هذه الآية لما نزلت قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «سألت الله أن يجعلها أذنك». قال على: فما سمعت بعد ذلك شيئاً فنسيته^(٢).

(١) في «الأصل، وله»: ذراع، والعقواب ما أثبتناه.

(٢) رواه ابن جرير الطبرى (٣٥ / ٢٩)، وابن أبي حاتم - (تفسير ابن كثير ٤ / ٤١٣) - من رواية مكحول به مرسلة. ورواه أيضاً من حديث ابن مرة الأسلمى به، ورواه ابن جرير من حديث بريدة به وقال الحافظ ابن كثير: ولا يصح أيضاً.

فَإِذَا نُفخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ فَدُكِّتَ دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فِي يَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَّةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً ﴿١٦﴾ يَوْمَئِذٍ

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفخَ فِي الصُّورِ﴾ قد بينا معنى الصور.

وقوله: ﴿نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ أي: النَّفْخَةُ الْأُولَى.

وقوله: ﴿وَاحِدَةً﴾ أي: ليست لها مثنوية.

قوله تعالى: ﴿وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ فَدُكِّتَ دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: زلزلتا زلزلة واحدة. ويقال: فنتافتا فتافتا واحدة. وقيل: ضرب أحد هما بالآخر فانهدمتا وهلكتا.

وقوله: ﴿فِي يَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ أي: قامَتِ القيمة.

وقوله: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَّةٌ﴾ أي: ضعيفة.

قال على بن أبي طالب: تنشق من المحرقة. يقال: شقاً واهِيًّا أي: ضعيف متخرق.

ومن أمثالهم:

خَلُّ سَبِيلٍ مِّنْ وَهْيٍ شَقَاؤُهُ وَمِنْ هَرِيقٍ بِالْفَلَةِ مَا ذُهَّ

وقيل: فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَّةٌ، أي: منشقة منحرقة، لأن ما و هي ينشق ويتحرق.

وقوله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ أي: على أطرافها. قال الكسائي: على حافتها.

وقيل: على (مواضع) ^(١) شقوتها يتظرون إلى الدنيا.

وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً﴾ قيل: ثمانية صفوف من الملائكة. وفي جامع أبي عيسى الترمذى برواية الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ كان جالساً في عصابة من أصحابه، فمررت سحابة فقال: «هل تدرؤون ما اسم هذه؟» قالوا: نعم، هذا السحاب. قال رسول الله ﷺ: المزن؟ قالوا: والملون. قال رسول الله: والعنان؟ قالوا: والعنان. قال لهم رسول الله ﷺ:

(١) في «ك»: موضع.

تدرؤن كم بعْدُ ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا، والله ما ندرى. قال: فإن بعْدَ ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلث وسبعين سنة، والسماء التي فوقها كذلك حتى عدهن سبع سموات. قال: فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء إلى السماء، وفوق ذلك ثمانية أو عال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى السماء، ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه ما بين السماء إلى السماء، والله فوق ذلك. قال رضي الله عنه: أخبرنا بذلك والدى أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعانى، أخبرنا أبو العباس بن محبوب أخبرنا أبو عيسى الترمذى أخبرنا [عبد بن حميد]^(١) أخبرنا عبد الرحمن بن سعد، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس، عن العباس بن عبد المطلب... الخبر^(٢).

وفي بعض الأخبار: أن من جملة حملة العرش ملكا على صورة ديك، رجلاه في تحوم الأرضين ورأسه تحت العرش، وجناح له بالشرق وجناح بالغرب، إذا سبع الله تعالى سبع له كل شيء. وروى الزهرى عن أنس أن النبي ﷺ قال لجبريل: «إنى أريد أن أراك في صورتك». فقال: إنك لا تطيق ذلك، فقال: أنا أحب أن تفعل، قال: فخرج رسول الله ﷺ إلى البطحاء، وأراه جبريل نفسه في صورته التي خلقه الله تعالى عليها، وجناح له بالشرق وجناح له بالغرب، ورأسه في السماء، فغشى على النبي ﷺ ثم أفاق ورأسه في حجر جبريل، وقد وضع إحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه، ثم قال: لو رأيت إسرافيل ولوه اثنا عشر جناحاً، والعرش على كاهله، وإنه ليتضائل أحياناً من خشية الله حتى يصير مثل الوضع، فلا يحمل العرش

(١) في «الأصل، وك»: أبو عبد بن حميد، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه كما عند الترمذى ٥ / ٣٩٥ رقم /

.٣٣٢٠

(٢) رواه أبو داود (٤ / ٢٣٢ - ٢٣٢ رقم ٤٧٢٢ - ٤٧٢٥)، والترمذى (٥ / ٣٩٦ - ٣٩٥ رقم ٣٣٢٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١ / ١٦٩ رقم ١٩٣)، وأحمد (١ / ٢٠٦ - ٢٠٧)، وابن خزيمة في التوحيد (١٠١ - ١٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٥٣ رقم ٥٧٧)، والعقيلى (٢ / ٢٨٤)، والحاكم (٢ / ٥٠١). وأنو الشيخ في العظمة (رقم ٢٠٦، ٢٠٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٢٦). وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٤٠ - ١٤١)، والبغوى في تفسيره (٤ / ٣٨٧ - ٣٨٨).

تَعْرَضُونَ لَا تَخْفِي مِنْكُمْ خَافِيَةً ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيْمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ
اقْرَءُوا كِتَابِيَهُ ﴿١٩﴾ إِنِّي ضَنَنْتُ أَنِّي مُلِّاقٌ حِسَابِيَهُ ﴿٢٠﴾

إلا عظمة الله» (١).

وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفِي مِنْكُمْ خَافِيَةً» أي: فعلة خافية، والمعنى: أنه لا يخفى شيء على الله تعالى. وقد روى عن عمر رضي الله عنه. أنه قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتهيئوا للعرض الأكبر. وعن أبي موسى الأشعري قال: في القيمة ثلاثة عروضات: عرضستان جدار ومعادير، والعرضة الثالثة فيها تطايير الكتب. وقد روى هذا مرفوعاً (٢). وفي بعض الأخبار عن عائشة قالت: «يا رسول الله، هل تذكرون أهاليك يوم القيمة؟ قال: أما في ثلاثة مواطن فلا، وذكر عند تطايير الكتب، وعند الميزان، وعلى الصراط» (٣).

قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيْمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهُ» أي: تعالوا اقرءوا كتابي. وقيل: خذوا. تقول العرب للواحد: هاء، وللثنين هاؤما، وللجماعة هاؤموا. وقد روى «أن رجلا نادى رسول الله وقال: يا محمد. فقال النبي ﷺ: هاؤم» (٤).

وقوله: «إِنِّي ضَنَنْتُ أَنِّي مُلِّاقٌ حِسَابِيَهُ» أي: أیقتنت. قال الحسن البصري: إن

(١) تقدم تخریجه.

(٢) رواه ابن ماجه (٢ / ١٤٣٠ رقم ٤٢٧٧)، وأحمد (٤ / ٤١٤) عن أبي موسى مرفوعاً.

ورواه ابن حجر (٢٩ / ٣٨) موقوفاً. وقال الدارقطني في العلل (٧ / رقم ١٣٣١): والموقوف هو الأصح. ورواه الترمذى (٤ / ٥٣٣ رقم ٢٤٢٥) عن أبي هريرة، وقال: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقد رواه بعضهم عن علي الرفاعى عن الحسن عن أبي موسى عن النبي ﷺ. شه قوله: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

(٤) رواه الترمذى (٥ / ٥١١ - ٥١٠ رقم ٣٥٣٦) وقال: حديث حسن صحيح، والطبيالسى (ص ١٦٠ رقم ١١٦٧). وصححه ابن حبان (٢ / ٣٢٢ رقم ٥٦٢) من حديث صفوان بن عمار به..

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطْوَفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا
وَاشْرِبُوا هَنِيَّا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ
فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابَهُ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِهِ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ
الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِيهِ مَالِيهِ ﴿٢٨﴾ هَلْكَ عَنِي سُلْطَانِي ﴿٢٩﴾

المؤمن أحسن الظن بالله فأحسن العمل، وإن المنافق أساء الظن بالله فأساء العمل.

وقوله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي: ذات رضا. وقال أبو عبيدة: مرضية. ويقال:
عيشة راضية: الجنة.

وقوله: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي: مرتفعة.

وقوله تعالى: ﴿قُطْوَفُهَا دَانِيَةٌ﴾ قال البراء بن عازب: يتناولها قائماً وقاعدًا ونائماً،
أي: مضطجعاً. ومعنى دانية: قرية المتناول، لا يمنع منها بعده ولا شوك.

وقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا هَنِيَّا بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ أي: قد متم ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ أي:
الماضية، وهي في الدنيا. وعن بعضهم: أن الآية في الصائمين.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابَهُ﴾ أي:
كتابي ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِهِ﴾ أي: لم أتق حسابي؛ لأنَّه لا يرى لحسابه حacula،
ويرى كل شيء عليه.

وقوله: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ قَاضِيَةً﴾ أي: ياليت الميته كانت قاضية أي: لم أحلى
بعدها، فقضت على الفناء أبداً. وقيل: ياليتها أي: ياليتنى مت الآن.

وقوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنِيهِ مَالِيهِ﴾ أي: مالي.

وقوله: ﴿هَلْكَ عَنِي سُلْطَانِي﴾ أي: بطلت حُجَّتِي، ولم يسمع عذرِي، وإنما
لا يسمع لأنَّه لا عذر له. وسمى السلطان سلطاناً؛ لأنَّه يقام عنده الحجج، أو لأنَّه حجة
على الخلق ليقيموا أمورهم. قال قتادة: ليس هو أن يلي قرية فيجيبها، ولكنَّه أراد به
سلطانه على نفسه، حيث ضيق ماجعله الله له، وارتكب المعاصي، وضيق الأوامر.

خُذُوهُ فَغْلُوهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُوْهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ فِي سُلْسِلَةِ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذَرَاعًا
فَاسْلُكُوهُ ﴿٢٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٢٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ
الْمُسْكِينِ ﴿٢٤﴾ فَلِيْسَ لَهُ الْيَوْمُ هَا هُنَ حَمِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينِ ﴿٢٦﴾
لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبَصِّرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ ﴿٢٩﴾

قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغْلُوهُ﴾ هو من غل اليد إلى العنق. وقيل: يشد قدمه برقبته، ثم يجر على وجهه.

وقوله: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُوْهُ﴾ أي: اشوه.

وقوله: ﴿ثُمَّ فِي سُلْسِلَةِ ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذَرَاعًا﴾ قال نوف البكالي: كل ذراع سبعون باعًا، وكل باع من هاهنا إلى مكة، وكان بالكوفة يومئذ.

وروى نحوه من ذلك عن سعيد بن جبير.

وقوله: ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ في التفسير: أنها تدخل في فيه حتى تخرج من دبره، فهو معنى قوله: ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ أي: لا يحيث. قال الحسن: أدركت أقواماً يعزمون على أهليهم إذا خرجوا أن لا يردوا سائلاً، وأدركت أقواماً كان الواحد منهم يخلف أخيه في أهله أربعين عاماً.

وقوله: ﴿فَلِيْسَ لَهُ الْيَوْمُ هَا هُنَ حَمِيمٌ﴾ أي: قريب.

وقوله: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينِ﴾ الغسلين: صديد أهل النار. وعن الربيع بن أنس قال: هو شجرة تخرج طعاماً هو أخبث أطعمة أهل النار. وفي الخبر أن دلواً من غسلين لو صب في الدنيا لاتزن أهل الدنيا.

وقوله: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ أي: المشركون. ويكيل: أهل المعصية.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبَصِّرُونَ﴾ أي: أقسم، و «لا» صلة. وقيل معنى ﴿وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ﴾ أي: الملائكة. وفي التفسير: أن في الآية رداً على المشركين

إِنَّهُ لِقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾ وَمَا هُوَ بِقُولٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَا بِقُولٍ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ ﴿٤٣﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٥﴾ لَا أَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

حيث قال بعضهم: إن محمدًا ساحر، وهو وليد بن المغيرة ومن تبعه، وقال بعضهم: هو شاعر، وهو أبو جهل ومن تبعه، وقال بعضهم: هو كاهن، وهو عقبة بن أبي معيط ومن تبعه.

وقوله: ﴿إِنَّهُ لِقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي: رسول كريم على الله. وقيل: إنه جبريل. وقيل: إنه محمد ﷺ. فإن قال قائل: كيف قال: ﴿إِنَّهُ لِقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وإنما هو قول الله تعالى؟

والجواب من وجهين: أحدهما: أن معناه تلاوة رسول كريم، والثانى: قول الله وإبلاغ رسول كريم، فاتسع في الكلام واكتفى بالفحوى .

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقُولٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ أي: لا تؤمنون أصلاً. يقول الرجل لغيره: قليلاً ما تأتيني، أي: لا تأتيني أصلاً.

وقوله: ﴿وَلَا بِقُولٍ كَاهِنٍ﴾ الكاهن هو الذي يخبر عن الغيب كذباً. وقيل: بطن وحدسٍ لا عن علم .

وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: لا تتعظون أصلاً كما بينا.

وقوله: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ظاهر المعنى .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ يعني: أن محمدًا لو تقول علينا بعض الأقاویل، أي: قال مالم نقله .

وقوله: ﴿لَا أَخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي: بالقوة. أي: انتقمنا منه بقوتنا وقدرتنا، قاله مجاهد .

قال الشماخ:

ثُمَّ لقطعنا مِنْهُ الْوَتَيْنِ ﴿٤٧﴾ فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّهُ لِتَذَكِّرَةٍ
لِلْمُتَقِّينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَإِنَّهُ لِحَقٌّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

رأيت عرابة الأوسى يسمو إلى الخيرات منقطع القريرن
إذا ماراية رفعت تجد تلقاها [عرابة] باليمين

أى: بالقوه. وقال مؤرج: قوله: «لأخذنا منه باليمن»^(١) وعن ثعلب: بالحق.
وهو مروى عن السدى أيضاً. وعن الحسن. لأخذنا منه باليمن، أى: أذهبنا قوته.
ويقال: «لأخذنا منه باليمن» هو مثل قول القائل: خذ بيمنيه إذا فعل شيئاً-أى:
بالقوة- يستحق العقوبة.

وقوله: «ثُمَّ لقطعنا مِنْهُ الْوَتَيْنِ» أى: نياط القلب؛ فإذا انقطع لم يحي الإنسان
بعده.

قال الشماخ أيضاً مخاطباً لناقته:
إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بديم الوتين

وقوله: «فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ عَنْهُ حَاجِزِينَ» يعني. إنكم تنسبونه إلى الكذب
على، ولو أخذته لم يقدر أحد منكم على دفعنا عنه.

وقوله: «وَإِنَّهُ لِتَذَكِّرَةٍ لِلْمُتَقِّينَ» أى: القرآن.

وقوله: «وَإِنَا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ» أى: بالقرآن وبالرسول.

وقوله: «وَإِنَّهُ لِحَسْرَةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ» أى: البعث حسرة على الكافرین.

وقوله: «وَإِنَّهُ لِحَقٌّ الْيَقِينِ» أى: البعث محض اليقين وعين اليقين.

وقوله: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» أى: نزه ربك العظيم، واذكره بأوصافه
المحمودة اللائقة. وفيه دليل أن الاسم هو المسمى، ولافرق بينهما.

(١) سقط من «الأصل». وكـ «قول مؤرج».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بَعْذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ١ ﴿ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ ٢ ﴾

تفسير سورة العارج

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بَعْذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي: واقع أى: دعا داع^(١).

والآية نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة وأنه قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿ بَعْذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ «الباء» صلة. ومعنى: دعا داع، والتتمس متتمس عذابا من الله تعالى.

وقوله: ﴿ وَاقِعٍ ﴾ أي: كائن حاصل في حق الكافرين، وذلك يوم القيمة يقع بهم ذلك لا محالة. وقيل: هو في الدنيا، وقد وقع ذلك بالنضر بن الحارث، حيث قتل صبراً يوم بدر. وهذا الذي ذكرنا معنى قول مجاهد وغيره.

والقول الثاني في الآية: سأله سائل عن عذاب واقع، «فالباء» بمعنى «عن»، قاله الفراء وغيره. والمعنى: سأله سائل من يقع العذاب؟ وعلى من ينزل العذاب؟ فقال الله تعالى: ﴿ لِلْكَافِرِينَ ﴾ يعني: على الكافرين. وقرئ في الشاذ: «سال سائل» يقال: سال يعني سأله على الهمز. وقيل: سال سائل أى: واد في جهنم يسيل على الكفار بالعذاب.

وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ أي: لا يدفع العذاب عن الكافرين أحد، ولا يمنعه منهم.

(١) يعني أن السؤال يعني الدعاء، والمعنى: دعا داع بعذاب. القرطبي (١٨ / ٢٧٨).

منَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٢﴾ تَرْجُّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارَهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً ﴿٣﴾

وقوله: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أي: ذى السموات، وسميت السموات معارج، لأن الملائكة يرجعون إليها. ويقال: ذى المعارج أي: ذى الفواضل. ويقال: ذى الدرجات على معنى إكرام المؤمنين بالدرجات وإعطائهم إياهم.

وقوله: ﴿تَرْجُّ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ قد بینا معنی الروح. وقيل: هم في خلق السماء يشبهون الآدميين، وليسوا بآدميين.

وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾ قال ابن عباس: هو يوم القيمة، وهو أصح القولين. وروى الحسن مرسلًا وأبو سعيد الخدري مستندًا في بعض الغرائب من الروايات: «أن الله تعالى يخففه على المؤمنين، فيجعله بقدر صلاة مكتوبة حقيقة»^(١). وفي بعض الآثار: «بقدر مابين الظهر إلى العصر»^(٢). وقال وهب بن منبه: من قرار الأرض إلى فوق العرش خمسين ألف سنة. وقيل معنی قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾ يعني: لو عمل عامل أو حاسب محاسب مايعلم الله تعالى في ساعة أو في يوم واحد، لم ينقطع إلى خمسين ألف سنة. وعن ابن عباس في بعض الروايات أن قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً﴾ قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارَهُ أَلْفَ سَنَةٍ مَا تَعْدُونَ﴾^(٣) آيتان لا يعلم معناهما إلا الله. ومثله عن قتادة.

(١) رواه أحمد (٣/٧٥)، وأبو يعلى (٢/٥٢٧ رقم ٤٥)، وابن جرير (٢٩/٤٥)، وابن نبى الدنيا في الأهوال (١٣١ رقم ١٠٣)، وابن حبان في صحيحه (١٦/٣٢٩ رقم ٧٣٣٤)، وابن عدى (٣/١١٤).

والبغوى في تفسيره (٤/٣٩٢) جميعهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. وقال الهيثمي في المجمع (٣٤٠ / ١٠): رواه أحمد وأبو يعلى، وإنستاده حسن على ضعف في راويه. وقال ابن كثير (٤١٩ / ٤): إلا أن دراجا وشيخه أبو الهيثم ضعيفان.

(٢) تقدم تخرجه.

(٣) السجدة: ٥.

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمٌ
تَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمُهَلَّ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ
حَمِيمًا ۝ يَبْصُرُونَهُمْ ۝

وقوله: إن قوله: **﴿أَلْفُ سَنَة﴾** هو مسافة ما بين السماء والأرض صاعداً ونازلاً.

وقوله: **﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَة﴾** مسافة ما بين الأرض إلى العرش صاعداً. والله أعلم.

وقوله: **﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾** أى: صبراً لا جزع فيه ولا شكوى. وعن قيس بن الحجاج في قوله: **﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾** قال: هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم ولا يُدْرِى من هو، وإنما أمره بالصبر؛ لأن المشركين كانوا يؤذونه، فأمره بالصبر إلى أن ينزل بهم عذابه.

وقوله: **﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾** أى: العذاب.

وقوله: **﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾** لكونه وقوعه لا محالة.

قوله تعالى: **﴿يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ كَالْمُهَلَّ﴾** أى: كدر دى الزيت، ويقال: كعكر القطران. وعن ابن مسعود قال: هو المذاب من جواهر الأرض مثل النحاس والرصاص والفضة، فالكل مهل.

وقوله: **﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾** والعهن: الصوف المصبوغ، وشبيه به في ضعفه ولينه.

وقوله: **﴿لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾** أى: لا يسأل قريب عن حال قريبه لشغله بنفسه. وقرئ: «**وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا**» أى: لا يسأل أحد أين حميتك؟

وقوله: **﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾** أى: يعرفونهم. ومعناه: يعرف بعضهم بعضاً، ولا يسأله عن حاله لشغله بنفسه. وقيل: يعرف بعضهم بعضاً بالسمات والعلامات، فإن لأهل الجنة سمات وعلامات، وكذلك لأهل النار.

يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُ ۝ ۱۱ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ ۱۲ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ ۱۳ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ ۱۴ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۝ ۱۵ ۝ نَزَاعَةً لِلشَّوَى ۝ ۱۶ ۝ تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۝ ۱۷ ۝ وَجَمِيعًا فَأَوْعَى

وقوله: ﴿يُودُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنَهُ وَصَاحِبَتِهِ﴾ أي: امرأته.
﴿وَأَخِيهِ﴾ هو الأخ المعروف.

وقوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ أي: عشيرته التي يأوي إليهم، وقيل: أقربائه الأدنون. والفصيلة أحضر وأدنى من الفحل. ويقال: العباس هو من فصيلة الرسول.

وقوله: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾ أي: لو يفتدي بمن في الأرض جمِيعاً لينجو فلا ينجو.

وقوله: ﴿كَلَّا﴾ هو ما بيننا من المعنى. وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة: أن كل ما جاء في القرآن «كلا» هو بمعنى كذبت.

وقوله: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ اسم من أسماء جهنم. ويقال: «إنها لظى» عذاب لازم لا ينجو منها أبداً.

وقوله: ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ الأكثرُون أن الشوى هو الأطراف مثل اليدين والرجلين وغير ذلك. وذكر الفراء أنها جلد الرأس. وقيل: قحف الرأس. ويقال: الجلد واللحم حتى يبقى العظم. وقيل: الجلد واللحم والعظم إلى أن يصل إلى القلب، وهو نضيج، ذكره مجاهد.

وقوله: ﴿تَدْعُوا مِنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ أي: تُنادى من أدبِرِ وَتُوَلِّي من الكفار فتقول: يا فلان. وتذكر اسمه. أقبل إلى وتأخذه. وقال المبرد في قوله: ﴿تَدْعُوا﴾ أي: تعذب. وروى عن النضر عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول لآخر: دعاك الله، أي: عذبك الله. وأما ثعلب فإنه قال: تُناديهم واحداً واحداً بأسمائهم. وهو الأظهر.

وقوله: ﴿وَجَمِيعًا فَأَوْعَى﴾ أي: جمع المال فأوعاه، أي: جعله في وعاء وأوكل

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلْوَعًا ﴾ ^{١٩} ﴿ إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ ^{٢٠} ﴿ وَإِذَا مَسَهُ
الْخَيْرُ مُنْوِعًا ﴾ ^{٢١} ﴿ إِلَّا الْمُصْلِينَ ﴾ ^{٢٢} ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ ^{٢٣}
وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴾ ^{٢٤} ﴿ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ^{٢٥} وَالَّذِينَ
عليهِ، وهو كناية عن البخل ومنع الحق.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلْوَعًا ﴾ أي: جزواعاً. قال ثعلب: سألني محمد
ابن عبد الله بن طاهر عن هذه الآية، فقلت: الهلع أسوأ الجزء. وقيل: هلوعاً: ضجراً.
وعن الحسن: ضعيفاً. وقال الضحاك: بخيلاً. وعن غيرهم: حريراً. ويقال تفسيره
هو قوله: ﴿ إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرُ مُنْوِعًا ﴾ أي: إذا مسه الشر لم يصبر،
وإذا مسه الخير لم يشكر.

وقوله: ﴿ إِلَّا الْمُصْلِينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صِلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ هذا الاستثناء منصرف
إلى ابتداء الكلام، ومعناه: أن هؤلاء ينجون من العذاب.

وروى سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: الآية في الصلوات المكتوبة. وقيل:
إدامتها هو إقامتها في أوقاتها. ويقال: ليست إدامتها أن يصلى أبداً، ولكن إدامتها أنه
إذا صلى لم يلتفت يميناً ولا شمala. ويقال: إدامة الصلوات: لا يتركها، وهذا قول
حسن. وعن بعض السلف هو ألا يؤخرها عن المواقف؛ فاما إذا تركها كفر.

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ ﴾ وهو الطواف الذي يسأل
(عن) ^(١) الناس.

وقوله: ﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ هو الذي لا يسأل، ويقال: هو المحارف، وقيل: المحدود.
وكلاهما يعني واحد. يقال: فلان محدود، وفلان محدود، والمحدود الذي يوافقه
الجَدُّ، والمحدود الخروم. قال ابن عمر: المحروم هو الكلب. وعن الشعبي قال: أعيانى أن
أعرف معنى المحروم. وقيل: هو الفقير الذي لا شيء له.

وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يَصْدِقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ أي: يؤمنون به.

(١) كذا، والأولى حذفها.

يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفَقُونَ ۝ ۲۷ ۝ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ ۲۹ ۝ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ ۝ ۳۰ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ ۳۲ ۝

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفَقُونَ ﴾ أى : خائفون .

وعن معاذ بن جبل قال : إذا كان يوم القيمة ينادي مناد أين الخائفون ؟ فيحشرون في كنف الرحمن لا يحتجب الله منهم . ذكره أبو الحسين بن فارس في تفسيره . وفي الخبر المعروف أن النبي ﷺ قال حاكيا عن الله تعالى : « لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين ، فإذا خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ، وإذا أمنني في الدنيا خوفته في الآخرة » (١) .

قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ ظاهر المعنى .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ ﴾ قال ابن عبيدة : من لام أحداً فيما ملكت يمينه وإن كثراً ، أو لامه في نسائه إذا بلغ الأربع ، فقد عصى الله تعالى ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ ﴾ وقال أيضاً : من تزوج [بأربع] (٢) نسوة ، أو تسري بماليك ، فلا خلل في زهده في

(١) رواه البزار (٢ / ٤٦٥ - ٤٦٦ رقم ٢٢٢٥ مختصر الزوائد) ، وأبن صاعد في زوائد الرهد لأبن المبارك (٥١ رقم ١٥٨) ، وأبن حبان (٢٤٩٤ - الموارد) ، والبيهقي في الشعب (٦٨ / ٣ - ٦٩ رقم ٧٥٩) . وفي الآداب (٣٣٣ رقم ١٠٠٥) عن أبي هريرة به . وقال الحافظ ابن حجر : صحيح .

ورواه ابن المبارك في الرهد (٥٠ - ٥١ رقم ١٥٧) ، والبزار (٢ / ٤٦٥ رقم ٢٢٢٤) عن الحسن مرسلاً . وقد رجع الدارقطني في العلل (٨ / ٣٨ رقم ١٣٩٦) الرواية المرسلة .

(٢) في «الأصل» ، وكـ : بأربعة ، والصواب ما أثبتناه .

المراجعة

وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُم عَلَى صَلَاتِهِم يَحْفَظُونَ
 ﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطَعِينَ
 ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَاءِ عَزِيزِينَ ﴿٣٧﴾

الدنيا، فإن علياً - رضى الله عنه - قتل عن أربع عقائل [وتسعة عشرة]^(١) سرية وكان أزهد الصحابة. وفي الآية دليل على تحريم المتعة. وسئلت عائشة عن المتعة فقالت: بيني وبينكم كتاب الله، وتلت هذه الآية. وسئل ابن عمر عن ذلك فقال: هو زنا. فقيل: إن فلانا يبيحها، فقال: أفلأ ترمم به في زمان عمر، والله لو أخذه فيها لرجمه. قوله: ﴿وَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ هو دليل على مابينا. والعادي والمعادي واحد.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُم لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ أي: حافظون. وقيل: أصل الأمانة أن كلمة التوحيد ائمن الله تعالى المؤمنين عليها.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ وقرئ: «بِشَهَادَتِهِمْ» إِحْدَاهُمَا بمعنى الجمع، والأخرى بمعنى الوحدان. ومعنى ﴿قَائِمُونَ﴾ أي: يؤدونها على وجهها.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُم عَلَى صَلَاتِهِم يَحْفَظُونَ﴾ قد بينا المعنى.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ أي: بساتين يكرمهم الله بأنواع النعم.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطَعِينَ﴾ أي: مسرعين. قال أبو جعفر النحاس: والآية في المعنى مشكلة، والمراد والله أعلم: فما للذين كفروا يسرعون إليك لاستماع القرآن، ثم يتفرقون بلا قبول له والإيمان به. وفي التفسير: أنهم كانوا يأتون ويجلسون حول النبي ﷺ وينظرون إليه نظر البغضاء والعداوة، ويستمعون القرآن استماع الاستهزاء والتكذيب.

وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَاءِ عَزِيزِينَ﴾ أي: متفرقين حلقا حلقا. وروى أن

(١) في «الأصل ، وك» : وتسعة عشر ، والصواب ما ثبتناه.

أَيْطَمِعُ كُلُّ امْرَئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٣٠﴾ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ
 خَيْرًا مِّنْهُمْ

النبي ﷺ خرج إلى المسجد وأصحابه متفرقون كل جماعة في موضع، فقال: «مالى أراكم عزيز»^(١). والسنن أن يجلسوا حلقة واحدة، أو بعضهم خلف بعض، ولا يتفرقون في الجلوس.

قوله تعالى: ﴿أَيْطَمِعُ كُلُّ امْرَئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ قال المفسرون: لما ذكر الله تعالى الجنة للمؤمنين قال الكفار: ونحن أيضًا ندخل معكم؛ فأنزل الله تعالى: ﴿كَلَّا﴾ أي: لا يكون الأمر كما يطمع ويُظن.

وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: من الأقدار والنجاسات . والمعنى: أنه ليس إدخال من يدخل الجنة بكونه مخلوقاً؛ لأنَّه خلق من شيء نحس قذر، فلا يستحق دخول الجنة، وإنما يستحق دخول الجنة بالتقى والدين.

ويقال: إنا خلقناهم من أجل ما [يعلمون]^(٢)، وهو عبادة الله والإيمان به
 قال الشاعر:

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا
 وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هُوَى أَنْ تُزَارَا
 أَيْ: مِنْ أَجْلِ آلِ لَيْلَى.

وقيقيل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: من يعلمون . والقول الأصح هو الأول.

(١) رواه مسلم (٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ رقم ٤٢٠)، وأبو داود (٤ / ٢٥٨ رقم ٤٨٢٣، ٤٨٢٤)، وأحمد (٥ / ٩٣)، الطبراني في الكبير (٢ / ٢٠٤ - ٢٠٢ رقم ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٠)، والبيهقي في السنن (٣ / ٢٣٤) عن جابر بن سمرة به.

وله شاهد عن أبي هريرة، رواه الطبرى (٢٩ / ٥٤)، وابن حبان فى صحيحه (٤ / ٥٣٤ - ٥٣٥ رقم ١٦٥٤).

(٢) في «الأصل، وك»: يعلمون، والمثبت يقتضيه السياق.

وَمَا نَحْنُ بِمُسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعْدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سَرَّاً عَـا كَانُوهُمْ إِلَىٰ نَصْبٍ يُوْفَضُونَ ﴿٤٣﴾ خَائِشَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةً ذَلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعْدُونَ ﴿٤٤﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ معناه: أقسم، وهو على مذهب العرب، وكانوا يقولون هكذا. وذكر هاهنا المشارق والمغارب؛ لأن الشمس في كل يوم تشرق من مكان آخر غير ما كان في اليوم الأول، وكذلك في المغرب. وفي التفسير: أنها تطلع كل يوم من كوة أخرى، وتغرب في كوة أخرى.

وقوله: ﴿إِنَا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ تَبْدِلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ أي: أطوع لله منهم، وأمثل منهم.

وقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْبُوقِينَ﴾ أي: معاجزين، وقد بينا من قبل.

قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخْوُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعْدُونَ﴾ هو يوم القيمة. وهو مذكور على طريق التهديد لا على طريق الإطلاق والإذن.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سَرَّاً﴾ أي: من القبور. والجَدَثُ: القبر، والأجداث الجمع.

وقوله: ﴿كَانُوهُمْ إِلَىٰ نَصْبٍ يُوْفَضُونَ﴾ أي: يخرجون سرّاً كأنهم إلى علم نصب لهم يسرعون، وقرئ: «نَصْبٍ يُوْفَضُونَ» بضم النون، والنَّصْبُ والنَّصَبُ بمعنى الأصنام، وقد كانوا يسرعون إلى أصنامهم إذا ذهبوا إليها، فيعظموها ويستلموها.

وقوله: ﴿خَائِشَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ أي: ذليلة أبصارهم ﴿تَرْهِقُهُمْ ذَلَّةً﴾ أي: مذلة.

وقوله: ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعْدُونَ﴾ أي: يقال لهم: هذا اليوم هو اليوم الذي وعدتم في الدنيا. والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرُ لَكُمْ

تفسير سورة نوح

عليه السلام

وهي مكية

وهو نوح بن ملک بن متوسلخ بن أخنوخ . وعن ابن عباس : أنه بعث وهو ابن أربعين سنة . وعن عوف بن أبي شداد : أنه بعث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة .
ويقال : سمي نوحًا ، لأنَّه كان ينوح على نفسه . والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَك﴾ معناه : بأنَّ أَنذِرْ قَوْمَك إلا أنه حذف الباء . وفي قراءة ابن مسعود : ﴿أَنذِرْ قَوْمَك﴾ من غير «أن» ومعناه : وقلنا له أَنذِرْ قَوْمَك .

وقوله : ﴿مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قيل : هو الغرق في الدنيا .
وقيل : هو النار في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أي : بين النذارة .
وقوله : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ وهذا هو الذي بعث الله لأجله الرسل ، فإن الله تعالى مابعث رسولًا إلا ليعبدوه ويتقوه ويطيعوا رسوله .

وقوله : ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذَنْبِكُم﴾ أي : من ذنوبكم التي أوعدكم عليها العقوبة .
وقد كانت لهم ذنوب أخر عفا الله عنها . وقال الفراء : «من» ليست هاهنا للتبعيض ،

من ذُنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿١﴾ قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً ﴿٢﴾ فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ﴿٣﴾

ولكنها للتخصيص على معنى تخصيص الذنب بالغفران .

وقوله : ﴿٤﴾ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴿٥﴾ أي : إلى الموت . فإن قيل : هذه الآية تدل على أنه يجوز أن يكون للإنسان أجالان ، وأن العقوبة تقع قبل الأجل المضروب للموت .

والجواب من وجهين : أحد هما : أنه يجوز أن يقال : إن الأجل أجالان : أحد هما : إلى سنة أو سنتين إن عصوا الله ، والآخر : إلى عشر سنين أو عشرين سنة إن أطاعوا الله فعلى هذا قوله تعالى : ﴿٦﴾ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ﴿٧﴾ أي : في حالي الطاعة والمعصية .

والوجه الثاني : أن الأجل واحد بكل حال .

وقوله ﴿٨﴾ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴿٩﴾ أي : يميّتكم غير ميّة الاستئصال والعقوبة ، وهو الموت الذي يكون بلا غرق ولاقتل ولاحرق . وقيل : يؤخركم إلى أجل مسمى ، أي : عندكم ، وهو الأجل الذي تعرفونه ، وذلك موت من غير هذه الوجوه . وهذا القول أقرب إلى مذهب أهل السنة ، فعلى هذا قوله : ﴿١٠﴾ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ﴿١١﴾ هو الأجل المسمى المضروب لكل إنسان .

وقوله : ﴿١٢﴾ لو كنتم تعلمون ﴿١٣﴾ أي ﴿١٤﴾ إن كنتم تعلمون .

قوله تعالى : ﴿١٥﴾ قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً ﴿١٦﴾ قال الفراء : أي : من كل وجه وفي كل زمان أمكنت فيه الدعوة من ليل أو نهار .

وقوله تعالى : ﴿١٧﴾ فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ﴿١٨﴾ أي : فراراً من الإيمان .

وإِنَّ كُلَّمَا دعوْتُهُمْ لِتغْفِرْ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ
وَأَصْرُوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دعوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ

وَقُولُهُ: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دعوْتُهُمْ لِتغْفِرْ لَهُمْ﴾ أَى: لِيؤْمِنُوا فَتغْفِرُ لَهُمْ، فَكَنَّى بِالْمَغْفِرَةِ
عَنِ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ سَبَبَ الْمَغْفِرَةِ.

وَقُولُهُ: ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ يَعْنِى: فَعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا يَسْمَعُوهُ.

وَقُولُهُ: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ أَى: تَغْطَوْا بِثِيَابِهِمْ لِئَلَّا يَرَوْا نُوحًا، وَلَا يَسْمَعُوهُ
كَلَامَهُ، وَذَكَرَ النَّحَاسَ قَوْلًا آخَرَ وَقَالَ: إِنِّي مَعْنِى قُولُهُ: ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ أَى:
أَظَهَرُوا الْعَدَاوَةَ. وَيَقَالُ: لِبَسْ فَلَانَ ثِيَابَ الْعَدَاوَةِ عَلَى مَعْنَى إِظْهَارِ الْعَدَاوَةِ.

وَقُولُهُ: ﴿وَأَصْرُوْا﴾ قَالَ (أَبُو عَبِيدٍ) ^(١): [أَى] ^(٢): أَقَامُوا عَلَيْهِ. وَالْإِسْرَارُ أَنَّ
يَفْعُلُ الْفَعْلُ ثُمَّ لَا يَنْدَمُ. وَفِي بَعْضِ الْغَرَائِبِ مِنَ الْآثَارِ، «لِاَصْغِيرَةُ مَعَ الْإِسْرَارِ،
وَلِاَكْبِيرَةُ مَعَ الْاسْتَغْفارِ» ^(٣).

وَقُولُهُ: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَارًا﴾ أَى: تَكَبَّرُوا تَكَبَّرًا. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ الشُّرُكَ وَتَرْكَ
الْإِقْرَارِ بِالْتَّوْحِيدِ اسْتَكْبَارٌ.

قُولُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنِّي دعوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾
فَإِنْ قِيلَ: أَلَيْسَ قَدْ دَخَلَ هَذَا فِي قُولَهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنِّي دعوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾؟
قُلْنَا: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ هَذَا عَلَى وَجْهِ التَّأكِيدِ، وَالْإِعْلَانِ وَالْجَهْرِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ
كَلَامٌ بِحِيثِ يَسْمَعُ الْجَمَاعَةُ، وَأَنَّ الْإِسْرَارَ هُوَ أَنْ يَقُولَهُ مَعَ الْإِنْسَانِ وَحْدَهُ فِي خَلْوَةٍ.

وَالْجَوابُ الثَّانِي: أَنَّ مَعْنَى قُولُهُ: ﴿إِنِّي دعوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ إِلَى التَّوْحِيدِ،
وَأَمَّا قُولُهُ: ﴿ثُمَّ إِنِّي دعوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ هُوَ
دُعَاؤُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى الْاسْتَغْفارِ لِمَا يَتَلَوَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْتَ اسْتَغْفِرُوا

(١) فِي «كَ»: أَبُو عَبِيدَةَ.

(٢) مِنْ «كَ».

(٣) تَقْدِيمُ تَحْرِيْجِهِ.

لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا ۝
 يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ۝ وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ
 وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝

ربكم إله كان غفاراً . قوله : ﴿ يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾ أي : ليرسل .
 ومدراراً ، أي : متتابعاً . والسماء : المطر . وقيل : هو المطر في إبانه . وفي بعض الأخبار :
 إذا أراد الله بقوم خيراً أمطراهم في وقت الزرع ، وحبس عنهم في وقت الحصاد ، وإذا
 أراد بقوم سوءاً أمطراهم في وقت الحصاد ، وحبس في وقت الزرع .

وروى الشعبي أن عمر - رضي الله عنه - خرج (مرة) ^(١) للاستسقاء فلم يزد على الاستغفار ثم نزل . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، إنك لم تستسق ! فقال : لقد طلبت الغيث بمجاديع السماء التي يستنزل بها المطر ، وتلا قوله تعالى : ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴾ .

وقوله : ﴿ ويُمددكم بأموال وبنين ﴾ قال قتادة : علم أن القوم أصحاب دنيا ،
 فحرکهم بها ليؤمنوا . وعن بعضهم : أن الله تعالى أعمق أرحام نسائهم أربعين سنة ،
 وحبس عنهم المطر أربعين سنة ، فهو معنى قول نوح : ﴿ يرسل السماء عليكم مدراراً
 ويُمددكم بأموال وبنين ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ ﴾ أي : بساتين وأنهاراً
 تجري فيما بينها .

قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ ﴾ أي : تخافون لله عظمة وقدرة . وقال
 قطره : مالكم لا تبالون من عظمة الله تعالى .

وقيل : وقاراً ، أي : طاعة ، ومعناه : مالكم لا ترجون طاعة الله ، أي : لا تستعملونها .
 والقول الأول هو المعروف ، ذكره الفراء والزجاج وغيرهما ، وقد يذكر الرجاء بمعنى
 الخوف ؛ لأنه لا يكون الرجاء إلا ومعه خوف الفوت .

(١) في «ك» : يوماً .

وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾
وَجَعَلَ الْقَمَرَ

قال الشاعر:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها
وخارفها في بيت نوب (عوامل) ^(١)

وقال آخر:

إذا أهل الكرامة أكرموني
فلا أرجو الهوان من الثناء
أى: لا أخاف.

وقوله ^{هـ} وقد خلقكم أطوارا ^{هـ} قال أبو عبيدة: الطور: الحال. وذكره ابن الأنباري
أيضاً.

قال الشاعر:

والمرء يخلق طورا بعد (أطوار) ^(٢)

ومعنى الحالات هاهنا: أنه خلقه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظماً ولحماً إلى أن
أتم خلقه.

قوله تعالى: ^{هـ} ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ^{هـ} قد بينا.

وقوله: ^{هـ} وجعل القمر فيهن نورا ^{هـ} فإن قال قائل: القمر إنما خلق في سماء الدنيا،
فكيف قال: ^{هـ} فيهن نورا ^{هـ}؟

والجواب من وجوه: أحدها: أنه يجوز في لسان العرب أن (يقال) ^(٣): فيهن نوراً،
 وإن كان في إحديهن، كالرجل يقول: توارى فلان في دور فلان، وإن كان توارى في
إحديها. ويقول القائل: ونزلت على بنى تميم، وإن كان نزل عند بعضهم.

(١) أورده ابن جرير في تفسيره (٦٠ / ٢٩) ونسبة لابي ذؤيب ومثله في لسان العرب (٣١٠ / ١٤) وفيهما: ... عواسل.

(٢) في «ك»: طور.

(٣) في «ك»: يقول.

فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سَرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ
يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾

والوجه الثاني : ما قاله عبد الله بن عمرو بن العاص أن وجه القمر إلى السموات السبع وقفاه إلى الأرض ، وكذا قال في الشمس ، فعلى هذا قوله : ﴿فِيهِنَّ نُورًا﴾ أي : نور فيهن .

والوجه الثالث : أن السموات في المعنى كشيء واحد ، فقال : ﴿فِيهِنَّ نُورًا﴾ لهذا ، وإن كان في سماء واحد .

والوجه الرابع : أن معنى قوله : ﴿فِيهِنَّ نُورًا﴾ أي : معهن نوراً .

قال أمرو القيس :

وَهُلْ يَنْعَمُ مِنْ كَانَ آخْرَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ
أَيْ : مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ .

وقوله : ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سَرَاجًا﴾ أي : فيهن ، والمعنى مابينا . وعن عبد الله بن عمرو أيضا قال : ما خلق الله شيئاً أشد حرارة من الشمس ، ولو لأن السماء تحول بين الأرض وبين ضوئها وإلا (لأحرقت) ^(١) كل شيء في الأرض . وروى أنه سئل لماذا يبرد الرمان في الشتاء ، وبم يكون الحر في الصيف ؟ فقال : تكون الشمس في الصيف في السماء الدنيا ، وفي الشتاء في السماء السابعة .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ يجوز في اللغة إنباتاً ونباتاً . وقيل : أنبتكم فنبتم نباتاً .

وقوله : ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ أي : بالموت .

وقوله : ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ عند النشور .

قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بَسَاطًا﴾ أي : بسطها بسطاً .

(١) في «ك» : لاحترقت .

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ١٩ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُّلًا فَجَاجًا ٢٠ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصُونِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ٢١ وَمَكَرُوا مُكْرَارًا ٢٢ وَقَالُوا لَا تَذَرْنَا أَهْتَكُمْ وَلَا تَذَرْنَا وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

وقوله: ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُّلًا فَجَاجًا﴾ أي: طرقاً واسعة. والسبيل قد يذكر ويؤثر.

قال الشاعر:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأحد

أى: بواحد.

وقوله: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصُونِي وَاتَّبَعُوا مِنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ يعني: أن الضعفاء اتبعوا الأشراف والأكابر والرؤوس من الكفار الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا خساراً.

وقوله: ﴿وَمَكَرُوا مُكْرَارًا كَبَارًا﴾ أي: كبيراً، وكبار في اللغة أشد من الكبير.

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرْنَا أَهْتَكُمْ﴾ أي: لا تذروا أهلكم، ﴿وَلَا تَذَرْنَ﴾ أي: ولا تذروا ﴿وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَلَا يَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ هذه الأسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها. وفي التفسير: أن ودأ كانت لكلب، والسواع كانت لهذيل، ويعقوث كانت لبني غطيف بن دارم، ويعوق كانت لهمدان، ونسرا كانت لحمير، وقد قيل على خلاف هذا. وكانت بقية هذه الأصنام لهم من زمان نوح قد غرقت، فاستخرجها لهم إبليس حتى عبدوها. وعن أبي عثمان النھدی قال: كانت يغوث من رصاص رأيته، وكانوا يحملونه على جمل أجرد إذا سافروا ولا يهيجون الجمل و يجعلونه قدامهم، فإذا برک في موضع نزلوا، وقالوا: رضى ربكم المنزل.

وعن محمد بن كعب القرظى قال: هذه الأسماء أسماء قوم صالحين قبل نوح، فلما ماتوا زين الشيطان لأبنائهم ليتخذوا أشخاصاً على صورهم، فيكون نظرهم إليها حثاً لهم على العبادة، ثم إنهم عبدوها من بعد لما تطاول لهم الزمان.

وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضْلُلُوا كَثِيرًا وَلَا تَزَدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ مَمَّا خَطِئُوكُمْ
 أَغْرِقُوكُمْ فَادْخُلُوكُمْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۝ وَقَالَ نُوحٌ رَبَّنَا
 تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ۝ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوكُمْ عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوكُمْ
 إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا ۝

قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَضْلُلُوا كَثِيرًا ﴾ أي : ضل كثير من الناس بسببهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَزَدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ دعا عليهم هذا الدعاء عقوبة لهم ، وهو مثل دعاء موسى على قوم فرعون ﴿ رَبِّنَا اطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .

قوله تعالى ﴿ مَا خَطِئُوكُمْ ﴾ أي : من خطئكم ، ﴿ أَغْرِقُوكُمْ فَادْخُلُوكُمْ نَارًا ﴾ يعني : أغرقوا في الدنيا ، وادخلوا ناراً في الآخرة . وقيل : هو في القبر . وعن الحسن قال : البحر طبق جهنم . وقيل : البحر نار ثم نار .

وقوله : ﴿ فَلَمْ يَجِدُوكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴾ أي : أحداً يمنعهم من عذاب الله .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبَّنَا لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ﴾ أي : أحداً .
 وقيل : دياراً أي : من ينزل داراً ، مأخوذ من الدار .

وقوله : ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوكُمْ عَبَادَكَ وَلَا يَلِدُوكُمْ إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا ﴾ وهذا على ما أخبره الله تعالى عنهم ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مَنْ قَوْمُكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ (٢) وعن مجاهد : أن الرجل منهم كان يأتى نوحاً فيضرره حتى يغشى عليه ، فإذا أفاق قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . ثم إنما أخبر الله تعالى أنه لا يؤمن أحد منهم دعا عليهم . وفي القصة : أن الرجل منهم كان يحمل ابنه على كتفه إليه ويقول : احذر هذا الشيخ المحنون ، فإن أبي أحذرني إيه كما حذرتك ، ففعلوا كذلك حتى مضى سبعة قرون ،

(١) يونس : ٨٨ .

(٢) هود : ٣٦ .

رب اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ وَلَا تَزِدْ
الظَّالِمِينَ إِلَّا تِبَارًا ﴿٢٨﴾

فروى أن آخر من جاءه منهم قال كذلك لابنه، فقال ذلك الصبي: أنزلني فأنزله،
 يجعل يرميه بالحجر حتى شجه، فغضب حينئذٍ ودعا عليهم.

قوله تعالى: ﴿رب اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي﴾ قرأ سعيد بن جبير: «لوالدي» وفي بعض
القراءات: «لوالدى».

وقوله: ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ أي: سفينتي. وقيل: صومعتي. وقيل: بيتي
الذى أسكنه.

وقوله: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لكل المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيمة.

وقوله: ﴿وَلَا تَزِدْ الظَّالِمِينَ إِلَّا تِبَارًا﴾ أي: هلاكا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمْعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾

تفسير سورة الجن

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمْعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ سبب نزول هذه الآية ماروى سعيد بن جبير عن ابن عباس «أن النبي ﷺ انطلق في نفر من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، فمر بالنخلة، وقد كان الشياطين منعوا من السماء، وأرسلت الشهب عليهم، فقالوا لقومهم: قد حيل بيننا وبين خبر السماء، فقالوا: إنما ذلك لأمر حدث في الأرض. وروى أنهم قالوا ذلك لإبليس، وأن إبليس قال لهم: اضربوا في مشارق الأرض وغاربها لتعرفوا ما الأمر الذي حدث؟ فمر نفر منهم نحو تهامة فرأوا النبي ﷺ يصلى ب أصحابه صلاة الفجر ببطن نخلة، وهو يقرأ القرآن، فقالوا: هذا هو الأمر الذي حدث، ورجعوا إلى قومهم وأخبروهم بذلك، وأنزل الله تعالى هذه الآية»^(١). وقد روى البخاري في الصحيح نحواً (من روایة)^(٢) ابن عباس. وذكر ابن جريج في تفسيره عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود «أن النبي ﷺ انطلق إلى الجن ليقرأ عليهم القرآن ويدعوهم إلى الله، فقال لأصحابه: من يصحبني منكم؟ وفي روایة: ليقم منكم رجل معى ليس في قلبه حبة خردل من كبر. فسكت القوم. فقال ذلك ثانياً وثالثاً، فقام عبد الله بن مسعود، قال ابن مسعود: فانطلقت مع رسول الله ﷺ قبل الحجّون حتى دخلنا شعب أبي دب، فقال: فخطأ لي خطأ فقال: لا تبرح هذا الخط، ونزل عليه الجن مثل الحجل. قال: فقرأ عليهم

(١) تقدم تخرجه.

(٢) في «الأصل، وك» : من هذا هذا هو روایة، والصواب ما أثبتناه.

القرآن وعلا صوته، فلتصقوا بالأرض حتى لا أراهم» وفي رواية: أنهم قالوا له: «ما أنت؟ ما أنت؟ قال: نبى . قالوا: ومن يشهد لك؟ فقال: هذه الشجرة، قال: فدعا الشجرة فجاءت تجر عروقها، لها قعاقع، وشهدت الشجرة له بالنبوة، ثم عادت إلى مكانها»^(١) وفي هذا الخبر: «أنهم سأله الزاد فأعطاهم العظم والبعر، فكانوا يجدون العظم أو قر ما يكون لحمًا، والبعر علقة لدواهيم، ونهى الرسول ﷺ حينئذ الاستنجاء بالعظم والروث»^(٢) . قال جماعة من أهل التفسير: أن أمر الجن كان مرتين، مرة بمكة ومرة ببطن نخلة، فالذى رواه ابن عباس هو الذى كان ببطن نخلة، والذى رواه ابن مسعود هو الذى كان بمكة، فاما الذى كان ببطن نخلة فإنهم مروا بالنبي ﷺ واستمعوا القرآن، وأما الذى كان بمكة فإن الرسول انطلق إليهم، وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الإيمان، فهذا هو الجمع بين الروايتين . وقد روى أن عبد الله بن مسعود رأى بالعراق قوماً من الزُّط ، فقال: أشبههم بالجن ليلة الجن . وفي رواية علقمة: أنه قال لعبد الله بن مسعود: هل كان منكم أحد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ما شهده منا أحد، وساق خبراً ذكره مسلم في كتابه .

وفي الباب اختلاف كثير في الروايات، وأما ما ذكرناه هو المختصر منها، ويحتمل أن ابن مسعود كان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن إلا أنه لم يكن معه عند خطاب الجن وقراءة القرآن عليهم؛ فإنه روى أنه قال: «خط رسول الله ﷺ لي خططاً وقال: لا تبرح هذا الخط وانطلق في الجبل، قال: فسمعت لغطاً وصوتاً عظيماً، فأردت أن أذهب في أثره، فذكرت قول رسول الله ﷺ: لا تبرح الخط فلم أذهب، فلما راجع ذكرت له ذلك، فقال لي: لو خرجت من الخط لم ترني أبداً»^(٣) .

قوله تعالى: ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ قال الفراء: النفر اسم لما بين الثلاثة إلى عشرة . وحكاه ابن السكينة أيضاً عن ابن زيد . يقولون: عشرة نفر، ولا يقولون: عشرون نفراً، ولا ثلاثون نفراً . وقد روى أنهم كانوا تسعة نفر، وذكروا أسماءهم، وقد بينا . وروى عاصم عن زر أنه كان فيهم زوجة .

(١) تقدم تخریج.

فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرِبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا

وقوله تعالى : ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ أي : عجباً في نظمته وتأليفه وصحة معناه ، ولا يصح قوله : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ إلا بالكسر .

قوله : ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ أي : إلى الصواب وطريق الحق .

وقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرِبِّنَا أَحَدًا﴾ أي : لانجعل أحداً من خلقه شريكاً له .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ قرئ بالكسر وبالفتح ، فمن قرأ بالكسر فهو أن الجن قالوا ، ومن قرأ بالفتح فنصبه على معنى : آمنا وأنه تعالى جد ربنا ، فانتصب بوقوع الإيمان عليه ، والقراءة بالكسر أحسن القراءتين .

وقوله تعالى : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي : عظمة ربنا ، هذا قول قتادة وغيره .

والجد : العظمة ، وهو البخت أيضاً ، وهو أب الأب . وفي حديث أنس : كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدًّا فينا ، أي : عَظِيمٌ [فينا] (١) .

وقوله عليه الصلاة والسلام : «ولاينفع ذا الجَدُّ منك الجَدُّ» (٢) أي : لا ينفع ذا البخت منك بخته إذا أردت به سوءاً أو مكروهاً .

وعن الحسن قال : تعالى جد ربنا أي : غنى ربنا . وعن إبراهيم والسدى قالا : جد ربنا أي : أمر ربنا .

(١) من «ك» .

(٢) رواه مسلم (٤ / ٢٥٨ - ٢٥٩ رقم ٤٧٧)، وأبو داود (١ / ٢٢٤ رقم ٨٤٧)، والنسائي (٢ / ١٩٨ - ١٩٩ رقم ١٠٦٨) وغيرهم من حديث أبي سعيد الخدري به .

ورواه مسلم (٤ / ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٤٧٨)، وأبو عوانة (٢ / ١٧٦ - ١٧٧)، وابن حبان (٥ / ٢٣٢ رقم ١٩٠٦) وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعاً به أيضاً .

ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطَا
وَأَنَّا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَيْنَا وَالْجِنُ عَلَى اللَّهِ كَذَبَا ﴿٤﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنْ

وقوله تعالى: ﴿٣﴾ ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ أى: زوجة و ولدا.

قوله تعالى: ﴿٤﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطَا﴾ فيه قوله تعالى: أَحَدُهُمَا: أَنَّ السَّفِيهَ هُوَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ الْلِّعْنَةُ، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَالآخَرُ: أَنَّهُ كُلُّ عَاصٍ مُتَمَرِّدٍ مِّنَ الْجِنِّ.

وقوله: ﴿٤﴾ شَطَطَا﴾ أى: كَذَبَا. وَقَبِيلٌ: جُورَا.

قوله تعالى: ﴿٥﴾ وَأَنَّا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَيْنَا وَالْجِنُ عَلَى اللَّهِ كَذَبَا﴾ وَقَرَا يَعْقُوبُ:
«أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَيْنَا وَالْجِنُ» أى: لَنْ تَقُولَ، مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ، كَأَنَّهُمْ ظَنَّوا أَنْ كُلُّ مَنْ قَالَ
عَلَى اللَّهِ شَيْئاً فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَأَنَّهُ لَا (يَحْزِي) (١) الْكَذْبُ عَلَى اللَّهِ

قوله تعالى: ﴿٦﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ إِلَيْنَا﴾ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ قَرِئَ هَذَا كَلْهُ
بِالنَّصْبِ، فَمَا وَجَهَ النَّصْبُ فِيهِ؟ وَالجَوابُ عَنْهُ: قَدْ بَيَّنَا وَجَهَ النَّصْبِ فِيمَا سَبَقَ، وَبَاقِي
الآيَاتِ نَصَبَتْ بِحُكْمِ الْمُحَاوِرَةِ وَالْعَطْفِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ آمِنَةٍ أَوْ ظَنَّنَا أَوْ شَهَدَنَا، وَالْعَرَبُ قَدْ
تَبَعَ الْكَلْمَةَ الْكَلْمَةَ فِي الإِعْرَابِ بِنَفْسِ الْمُحَاوِرَةِ وَالْعَطْفِ مُثْلِ قَوْلِهِمْ: جَحْرٌ ضَبٌّ
خَرْبٌ.

وقوله: ﴿٧﴾ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَسَافِرُ وَالْقَوْمُ
كَانُوا يَسَافِرُونَ، فَإِذَا بَلَغُوا مَكَانًا قَفَرَا مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَأَمْسَوَا قَالُوا: نَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِيِّ
مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ. وَحَكَى عَنْ بَعْضِهِمْ – وَهُوَ السَّائِبُ بْنُ أَبِي كَرْدَمَ – أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ
مَعَ أَبِيهِ فِي سَفَرٍ وَمَعْنَا قَطْعَةً مِنَ الْغَنَمِ، فَنَزَّلْنَا وَادِيَّا قَالَ: فَجَاءَ ذَئْبٌ وَأَخْذَ حَمْلَنَا مِنَ
الْغَنَمِ، فَقَامَ أَبِيهِ وَقَالَ: يَا عَامِرَ الْوَادِيِّ، نَحْنُ فِي جَوَارِكَ، فَحَيْنَ قَالَ ذَلِكَ أَرْسَلَ الذَّئْبَ
الْحَمْلَ، فَرَجَعَ الْحَمْلَ إِلَى الْغَنَمِ فَلَمْ تَصْبِهِ كَدْمَةً. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ بِرِجَالٍ مِّنْ

(١) كَذَا، وَلِعِلَّهَا: يَجْتَرَى.

الإنس يعوذون برجالٍ مِّنَ الْجِنِ فزادُوهُمْ رهقاً ﴿١﴾ وَأَنَّهُمْ ظنُوا كَمَا ظنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَا لَمْسَنِي السَّمَاءَ فوجَدْنَاهَا مُلْئَةً حِرْسًا شَدِيدًا وَشَهِيْـا

الجن، والجن لا يسمون رجالا؟ والجواب: قلنا يجوز على طريق المجاز، وقد ورد في بعض أخبار العرب في حكاية أن قوما من الجن قالوا: نحن أناس من الجن، فإذا جاز أن يسموا أناسا جاز أن يسموا رجالا.

وأما قوله: ﴿فزادُوهُمْ رهقاً﴾ فيه قولان: أحدهما: إلا أن الإنس زادوا الجن رهقاً أى: عظمة في أنفسهم ، كان الإنس لما استعادوا بالجن ازدادوا الجن في أنفسهم عظمة . والقول الثاني: هو أن الإنس ازدادوا رهقاً بالاستعادة من الجن . ومعناه: طغيانا وإشما ، كان الإنس لما استعادوا بالجن وأمنوا على أنفسهم ازدادوا كفرا ، وظنوا أن أنهم كان من الجن . وقيل: رهقاً أى: غشيانا للمحارم . وقيل: مفارقة اللائم .

قال الأعشى :

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها هل يستفي عاشق مالم يصب رهقاً

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظنُوا كَمَا ظنْتُمْ أَنَّ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ في الآية دليل على أنه كان في الجن قوم لا يؤمنون بالبعث كما في الإنس .

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمْسَنِي السَّمَاءَ فوجَدْنَاهَا مُلْئَةً حِرْسًا شَدِيدًا وَشَهِيْـا﴾ أى: ملئت حرسا بالملائكة .

وقوله: ﴿شَهِيْـا﴾ جمع شهاب ، وهو قطعة من النار ، وقد ذكرنا من قبل صورة كيفية استراق الشياطين السمع من السماء ، وأنهم كانوا يسمعون الكلمة فيضمون إليها عشرة ويلقونها إلى الكهنة ، فلما كان في زمان النبي ﷺ حرست السماء ، ورمي الشياطين بالشهب . فإن قال قائل: لم يزل هذا الأمر معهودا قبل الرسول ، وهو انقضاض الكواكب ، وذكره شعراء الجاهلية في أشعارهم ، وقال بعضهم:

وَأَنَا كُنَّا نَقْدُّ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْنَا يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَّصِدًا ٨
وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رِبُّهُمْ رَشِدًا ٩

نقْعُ (يُثُور) (١) تَخَالُهُ طُنْبَا

فَانْقُضَ كَالْدُرُّى يَتَبَعُهُ

(قاله لاقوه إلا وروى) (٢)

وإذا كان هذا أمراً معهوداً في الجاهلية فما معنى تعليقه بنبوة محمد ﷺ، وعندكم أنه كان معجزة له وأساساً لنبوته؟ والجواب عنه من وجهين: أحدهما: أنه لم يكن هذا من قبل، وإنما حدث في زمان نبوة الرسول ﷺ، والأشعار كلها منحولة على الجاهلية، أو قالوها بعد مولده حين قرب مبعثه. وذكر السدي: أن أول من تنبأ للرمي بالشهب هو هذا الحى من ثقيف، فحفروا خوفاً شديداً وظنوا أن القيمة قد قربت، فجعلوا يعتقدون العبيد ويسيبون المواشى، فقال لهم ابن عبد ياليل: لاتعجلوا، وانظروا إلى النجوم المعروفة هل هي في أماكنها؟ فقالوا: هي في أماكنها. قال: فإن هذا الأمر هذا الرجل الذى خرج بمكة.

والجواب الثاني - وهو الأصح - أن الرمي بالشهب قد كان من قبل، ولكنه لما كان في زمان الرسول كثراً وقوياً. قال معمر: قلت للزهري: أكان الرمي بالشهب قبل الرسول في الجاهلية؟ قال: نعم، ولكنه لما كان زمان الرسول كثراً واشتد.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْدُّ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ﴾ أي: مقاعد للاستماع.

وقوله: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْنَا يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَّصِدًا﴾ أي: يجد شهاباً أرصد له [وهيء] (٣) ليرمى به.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رِبُّهُمْ رَشِدًا﴾ أي: أريد بهم الصلاح في ذلك أو الفساد أو الخير أو الشر.

(١) من تفسير القرطبي (١٩/١٢).

(٢) كذا! وهي عبارة غير مفهومة.

وَأَنَا مِنَ الصَّالِحُونَ وَمِنَ دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدْدًا ١١٠ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢٠ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا ١٣٠ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ فَمِنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوا رِشَادًا ١٤٠

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحُونَ وَمِنَ دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي : سوى ذلك . قال الحسن البصري : في الجن قدرية ومرجعية وروافض وخوراج ، وغير ذلك من الفرق ، وفيهم العاصي والمطيع والمصلح ، وغير ذلك من المؤمن والكافر .

وقوله ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدْدًا ﴾ أي : ذا أهواء مختلفة . وقددا معناه : متفرقة . قال الشاعر :

القابض الباسط الهادى بطاعته في فتنة الناس إذ أهواهُم قد

أى : متفرقة .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ معنى الظن هنا : اليقين . أي : أيقناً أن لن نعجزه في الأرض أي : لن نفوتة ، ولا يعجز عننا بأخذة إيانا .

وقوله : ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ قد بيانا .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ﴾ أي : بالهدي ، والهدي هو القرآن لأنه يهدى الناس .

وقوله : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا ﴾ أي : نقصانا من حسناته ولا زيادة في سيئاته . وقيل : أي : ظلما .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ ﴾ أي : الجائزون هم الكفار .
يقال : أقسط إذا عدل ، وقسط إذا جار . فمن أقسط مقتسط ، ومن قسط قاسط .
قال الفرزدق .

عَمْرًا وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النَّعْمَانِ قَوْمًا هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هَنْدِ عَنْتَةَ

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدْقًا ﴿١٦﴾ لِنَفْتَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا

أى: جاروا

وقوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرُوا رِشْدًا﴾ أى: طلبوا الرشد (وتتوخوا) ^(١) له .
والمحترى والمتواخى بمعنى واحد .

وقوله: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ أى: الكافرون، وهو فى معنى قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ في الطريقة قولان: أحدهما: أنها الإيمان، وهذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة وجماعة، وهو فى معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْيَ آتَيْنَا وَاتَّقُوا لِفَتْحِنَا عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَبُوا﴾ ^(٣) . والقول الثاني: أن الطريقة ها هنا طريقة الكفر والضلالة، وهذا قول أبي مجلز لاحق بن حميد من التابعين، وهو قول الفراء وجماعة، وهو فى معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا مِنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبَيْوَتِهِمْ سَقْفًا مِنْ فَضْلَةِ﴾ ^(٤) الآية . فجعل تقاديمهم فى الكفر سبباً لتوسيع النعم عليهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسِوُوا مَا ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَنَّنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(٥) الآية، ومعناه: أبواب كل شيء من الخيرات والنعم . قالوا: والقول الأول أولى؛ لأنَّه عرف الطريقة بالألف واللام، فينصرف إلى الطريقة المعروفة المعهودة شرعاً وهي الإيمان .

وقوله: ﴿لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدْقًا﴾ أى: كثيراً . تقول العرب: فرس غيداق إذا كان كثير الجرى واسعة . ومعناه: أكثرنا لهم المال والنعمة؛ لأنَّ كثرة الماء سبب لكترة المال .

وقوله: ﴿لِنَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ أى: لنبتليهم فيه، ونختبرهم فيه ^(٦) .

(١) في «ك»: وتحروا.

(٢) البقرة: ٢٤ ، التحرير: ٦ .

(٣) الأعراف: ٥٦ .

(٤) الزخرف: ٣٣ .

(٥) الأنعام: ٤٤ .

(٦) في «ك»: لنبتليهم فيه ونختبرهم فيه .

صَدِّعًا ۝ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ ۱۸

واستدل بهذا من قال: إن معنى الطريقة هو الكفر والضلال؛ لأنَّه قال: ﴿لنفتنتهم فيهم﴾ وهذا لا يلزم من قال بالقول الأول؛ لأنَّ كثرة النعم فتنة للمؤمنين والكافرة جمِيعاً.

وقوله: ﴿وَمَن يَعْرُضُ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ أي: عن الإيمان بربِّهِ ﴿يسلُّكُهُ عِذَابَ صَدِّعًا﴾ أي: شاقاً. والعذاب الشاق هو النار، ومعناه: يدخله النار. ومنه قول عمر رضي الله عنه: ماتصعدنى شيء ماتصعدتني خطبة النكاح. أي: شقت. وعن ابن عباس: أنَّ قوله: ﴿صَدِّعًا﴾ هو جبل في جهنم. وقيل: هو صخرة من نار يكلف الصعود عليها، فإذا صعد عليها وقع في الدرك الأسفل.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ اتفق القراء على فتح الألف في هذه الآية، وعلة النصب أنَّ معناه: ولأنَّ المساجد لله، ثم حذفت اللام فانتصب الألف. وقيل: انتصبت لأنَّ معناه: أوحى إلىَّ أنَّ المساجد لله. وسبب نزول هذه الآية أنَّ الحنف قالوا للنبي ﷺ: نحن نود أن نصلِّي معك، فكيف نفعل ونحن ناءون عنك؟ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ ومعناه: أنَّكم أئن صليتم فمقصودكم حاصل من عبادة الله تعالى، فلا تشركوا به أحداً، وهو معنى قوله: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ويردُّ: هو ابتداء كلام. والمعنى: أنَّ اليهود والنصارى يشركون في البيع والصوماع، وكذلك المشركون في عبادة الأصنام، فأنتم أيها المؤمنون اعلمون أنَّ الصلوات والسجود والمساجد كلها لله، فلا تشركوا معه أحداً. وفي المساجد أقوال: أحدها: أنها بمعنى السجدة، وهي جمع مسجد. يقال: سجدة سجوداً ومسجدًا والمعنى: أنَّ السجدة لله يعني: هو المستحق للمسجد. والقول الثاني: أنَّ المساجد هي الموضع المبنية للصلاحة المهيأ لها، وهي جمع المساجد، ومعنى قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ نفي الملك عنها، أو معناه: الأمر بإخلاص العبادة فيها لله. والقول الثالث: أنَّ المساجد هي الأعضاء التي يسجد عليها الإنسان من جبهته وبدينه وركبتيه وقدمييه، والمعنى: أنه لا ينبغي أن يسجد على هذه الأعضاء إلا لله.

وأنه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا
أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾

وقد روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، وألا أكف ثوبا ولا شرعا» (١).

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ فمن قرأ بالكسر ينصرف إلى قول الجن، ومعناه: قال الجن: ﴿وَإِنَّهُ﴾ وقيل: ينصرف إلى قول الله أى: قال الله تعالى: وإنما لما قام عبد الله ومن قرأ بالفتح معناه: أوحى إلى أنه لما قام عبد الله. فعلى القول الأول قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ينصرف إلى أصحاب النبي ﷺ، وعبد الله هو الرسول ﷺ، والمعنى: أن الجن لما رأوا النبي ﷺ وأصحابه خلفه وشاهدوا طواعيتهم له قالوا: كادوا يكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أى: يركب بعضهم بعضا من الطوعية. وعلى القول الثاني المعنى: هو أن الله تعالى حكى عن الجن أن الرسول ﷺ لما قرأ القرآن عليهم يعني: على الجن - كادوا يكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أى: على الرسول - عليه الصلاة والسلام - أى: يركب بعضهم بعضا لحب الإصغاء إلى قراءته والاستماع إليها. ويقال: إن الرسول ﷺ كان صلى بهم وازدحموا عليه، وكاد يركب بعضهم بعضا. وفي بعض التفاسير: كادوا يسقطون عليه. وأما على قراءة الفتح قوله: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ينصرف إلى الجن أيضا، وهو (٢) أظهر القولين أن الانصراف إلى الجن. ومن اللَّبَد قالوا: تلَّبَدَ القوم إذا اجتمعوا، ومنه اللَّبَدُ، لأن بعضه على بعض. وقيل: كادوا يكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا أى: تلبدت الجن والإنس واجتمعوا على أن يطفئوا نور الله لما قام الرسول ﷺ يدعوه أى: يدعو الله، وقرئ: «لبدا» أى: كثيرا. واللَّبَدُ أيضا اسم آخر نسر من نسور (نعمان) (٣) بن عاد، وكان عاش سبعمائة سنة. وقيل في المثل: طال لَبَدَ على أمد.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ وقرئ: «قال إنما أدع ربى» في التفسير: أن

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ رقم ٨٠٩ وأطرافه: ٨١٠، ٨١٢، ٨١٥، ٨١٦)، ومسلم (٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦ رقم ٤٩٠).

(٣) فيي تفسير القرطبي (١٩ / ٢٤ - ٢٥): لقمان.

(٤) كذا، والأولي حذفها.

قُلْ إِنَّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشْدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنَّى لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرَسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

النضر بن الحارث قال للنبي ﷺ: إنك جئت بأمر عظيم، وخالفت دين آبائك، وأن العرب لا يوافقونك على هذا، فارجع إلى دين آبائك فأنزل الله تعالى قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي أَيْهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا أُشْرِكُ بَهُ أَحَدًا﴾ أى: معه أحداً. ويقال: إن هذا قاله مع الجن، وهو نسق على ماتقدم.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشْدًا﴾ يعني: لا أملك ذلك بنفسي، وإنما هو من الله تعالى وبعونه وتوفيقه.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّى لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ روى أن النضر بن الحارث قال له: ارجع إلى دين آبائك ولا تخف من أحد، فإنما تجبرك وتنزعك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّى لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ أى: لن ينصرني ويعنعني من عذاب الله أحد. ويقال: إنه خطاب الجن نسقا على ماتقدم. وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس: أن ابن مسعود خرج مع النبي ﷺ ليلاً الجن، فازدحم الجن على النبي ﷺ وتعاونوا عليه، فقال واحد منهم يقال له وردان: يا محمد، لا تخف فإنما أجيرك منهم، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّى لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾.

وقوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ أى: ملجاً. وقيل: مهرباً. ويقال: متعرجاً.

وقوله: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ﴾ أى: لا أملك شيئاً من الضر والرشد إلا أن أبلغ رسالة ربى أى: ليس بيدي إلا هذا وهذا التبليغ. وقد قيل: ضراً ولا رشداً أى: لا أدفع عنكم ضراً، ولا أسوق إليكم حيراً، وليس بيدي إلا أن أبلغ رسالة ربى.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ نَارٌ جَنَّهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أى: دائمًا.

قوله تعالى: ﴿هَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يَوْعَدُونَ﴾ أى: القيامة، قاله سعيد بن جبير وغيره. وقيل: العذاب في الدنيا، قاله قتادة وغيره.

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدْدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا ﴿٢٥﴾ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ

وقوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدْدًا﴾ أي: وأقل جنداً وأعواناً.
ويقال: معنى قوله: ﴿وَأَقْلَعَ عَدْدًا﴾ أي: في القيامة. وفي التفسير: أن الله تعالى يعطى المؤمنين من الأزواج والولدان والحوار والقهرامة (و) (١) وما يكثرون عددهم ويزيدوا على أهل بلدة كثيرة من بلاد الدنيا، فهو معنى قوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدْدًا﴾ فإن المشركين كانوا يعيرون النبي ﷺ المؤمنين بقلة الناصر وقلة العدد، فقال: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مِنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدْدًا﴾ أي: في القيامة، وإذا وصل كل أحد إلى مستقره.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا﴾ أي: مدة وغاية، والمعنى: لا أدرى أنه يعجل لكم العذاب أو يؤخره، ويعجل لكم مدة ومهلة. وقد روى أن المشركين كانوا يستعجلونه العذاب، ويقولون: إلى متى توعدنا العذاب؟ فأين العذاب؟ فأمره الله تعالى أن يكل ذلك إلى الله تعالى، وأن يقول: إنه بيد الله لا بيدي.

قوله تعالى: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ أي: هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ فإنه يطلع على غيبه بما ينزله عليه من الآيات والبيانات.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ﴾ أي: يجعل من بين يديه (٢) ومن خلفه رصداً ﴿أَيْ: حَفَظَة﴾. وروى سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: ملائكة يحرسونه. وفي التفسير: أن الله تعالى مابعث وحياناً من السماء إلا ومعه ملائكة يحرسونه. فإن قال قائل: ومن ماذا يحفظونه ويحرسونه؟ والجواب: أن الحفظ والحراسة لخصر شأن

(١) كذا ، والأولي حذفها.

وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِمَا لَدِيهِمْ
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا ﴿٢٨﴾

الوحى ولتعظيمه فى النفوس، لابحکم الحاجة إلى الحراسة والحفظة. يقال: إن الحفظ والحراسة من المسترقين للسمع، لعله يسرقوا شيئاً من ذلك ويلقوه إلى الكهنة. وقد ورد في الأخبار: «أن الله تعالى لما أنزل سورة الأنعام بعث معها سبعين ألف ملك يحرسونها»^(١). وفي الآية دليل على أن من قال بالنجوم شيئاً وادعى علمها من الغيب بجهتها فهو كافر بالقرآن. وقد قال بعضهم: الطرق والجibت والكهان كلهم مضللون دون الغيب وأشاروا. وقد ورد في الأخبار: «أن النبي ﷺ نهى عن النظر فى النجوم»^(٢). والمعنى هو النظر فيها للقول بالغيب عنها، فاما النظر فيها للإهتداء أو للاعتبار أولى معرفة القبلة وما أشبه ذلك مطلق جائز.

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِم﴾ وقرئ: «رسالة ربهم» وهى واحد الرسائل. واختلف القول في قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَم﴾ فأحد الأقوال هو أن معناه: ليعلم محمد أن الرسل الذين كانوا قبله قد أبلغوا رسالات ربهم على ما نزل إليهم. والقول الثاني: أنه منصرف إلى الجن. وقرئ: «ليعلم الجن أن قد أبلغ الرسل رسالات ربهم على ما أنزل إليهم». والقول الثالث: ليعلم المؤمنون. والقول الرابع: ليعلم الله، أورده الزجاج وغيره. فإن قال قائل: مامعنى قوله: ليعلم الله، وهو عالم

(١) تقدم تخریجه في تفسیر سورة الأنعام.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٧ / ١٣٦) رقم ٤٩١ مجمع البحرين، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٣٥٣). وابن عدى في الكامل (٥ / ٢٧٨)، وابن حبان في المخروجين (٢ / ١٩٩)، والخطيب في تاريخه (٦ / ١٣٣ - ١٣٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

واسنكره أبو حاتم الرازى في الجرح والتعديل (٦ / ٣١٤)، وقال الهيثمى في الخجع (٥ / ١١٩ - ١٢٠) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عقبة بن عبد الله الأصم، وهو ضعيف، وذكر عن أحمد أنه وثقه، وأنكر أبو حاتم عليه هذا الحديث.

وفي الباب عن على، وعائشة، والحسن بن على ، انظر الدر (٣ / ٣٨ - ٣٩).

بالأشياء قبل كونها ووجودها؟ والجواب: أنا قد بینا الجواب فيما سبق في موضع كثيرة. وقد قيل: ليعلم الله تعالى أن قد أبلغ الرسل رسالات ربهم شهادة وجودا، وقد كان يعلم ذلك غيبا.

وقوله: ﴿وَاحاطَ بِمَا لَدِيهِم﴾ أي: أحاط علمه بما عندهم.

وقوله: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا﴾ أي: وأحصى كل شيء معدوداً. ويقال: عدد كل شيء عدداً، وهذا على معنى أنه لا يخفى على الله شيء كثير أو قليل، جليل أو دقيق . والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ ﴾ ١ ﴿قُمِ اللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ٢

تفسير سورة المزمل

وهى مكية. وعند بعضهم هى مكية إلا قوله تعالى: ﴿إِن رَبَكَ يَعْلَمُ أَنْكُنْ تَفْعَلُونَ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةِ اللَّيْلَاتِ﴾ إلى آخر السورة.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ﴾ معناه: يا أيها المتزمل، أدمجت التاء في الزاي، ومثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْثُر﴾^(١) أى: يا أيها المتذر، أدمجت التاء في الدال.

قال ابن عباس: لما تراء له جبريل - صلوات الله عليه - في ابتداء الوحي فرق منه فرقاً شديداً، فرجع إلى بيته وتزمل بشيابه؛ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ﴾ ثم إن جبريل - عليه السلام - أكثراً المجنىء إليه حتى أنس. قال إبراهيم النخعي: وكان متزملماً في قطيفة. وعن الصحاك في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ﴾ يا أيها النائم. وفي بعض الروايات أن جبريل - عليه السلام - جاء إليه وهو نائم، فقال: يا أيها المزمل - أى: النائم - قم، واتخذ لنفسك ظلاً يوم لا ظل إلا ظله. وفي بعض التفاسير عن عكرمة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ﴾ يا أيها المتزمل بالنبوة. وهو غريب. وأنشد في المزمل:

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَةَ كَبِيرَ أَنَّاسَ فِي بَجَادَ مُزَمَّلِ

وَقَرَئَ فِي الشَّادِ: «يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّلُ».

وقوله: ﴿قُمِ اللَّيلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى: إلا شيئاً يسيرًا منه.

قال الكلبي: هو الثالث ، ومعنى: قم (ثلاثي)^(٢) الليل. وعن وهب بن منبه: إلا

. (١) المدثر: ٣.

(٢) في «ك»: ثلث .

نِصْفُهُ أَوْ أَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٢﴾ أَوْ زُدْ عَلَيْهِ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

قليلًا هو دون السادس.

وقوله: ﴿نِصْفُهُ﴾ يدل على الليل أي: قم نصفه إلا قليلاً. وقيل في القليل على هذا القول: نصف السادس.

وقوله: ﴿أَوْ أَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ أي: من النصف إلى الثلث.

وقوله: ﴿أَوْ زُدْ عَلَيْهِ﴾ أي: زد على النصف إلى الثلثين. والمعنى من الآية: إيجاب القيام عليه مع توسيع الأمر في المقدار. وذكر النقاش أن قوله: «نصفه» معناه: أو نصفه.

وقوله: ﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أي: بيئنه تبييناً. قال الضحاك: حرفاً حرفاً. وحقيقة الترتيل هو الترسل في القراءة وإلقاء الحروف حقها من الإشاع بـلا عجل ولا هذمة^(١). وروى أبو جمرة عن ابن عباس قال: لأن أقرأ سورة البقرة أرتل ترتيلًا أحب إلى من أقرأ جميع القرآن هذمة.

وعن أنس أنه سُئل عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مداً»^(٢). وفي الحكايات عن صدقة المقابرى أنه قال: قمت ليلة وقرأت أحدر حدرًا فرأيت في المنام كأنى أزرع شعيراً، ثم رتلت فرأيت في المنام كأنى أزرع حنطة، ثم حفقت فرأيت في المنام كأنى أزرع سمسمًا.

وقد صح برواية سعد بن هشام أنه قال: قلت لعائشة رضى الله عنها: أخبريني عن قيام رسول الله ﷺ بالليل. فقالت: ألسنت تقرأ سورة المزمل؟ قلت: نعم. قالت:

(١) وهي كثرة الكلام، ويقال: هو السرعة في القراءة والكلام. لسان العرب / ١٢ / ٦٠٦.

(٢) رواه البخارى (٨/٧٠٩)، رقم ٥٠٤٥ وطرفه ٥٠٤٦، وأبو داود (٢/٧٢)، رقم ١٤٦٥، والنمسائى (٢/١٧٩)، رقم ١٠١٤)، وأبي ماجة (١/٤٣٠)، رقم ١٣٥٣)، وأحمد (٣/١٣١، ١٩٢، ٢٨٩) وغيرهم.

إِنَّ سَلْقَى عَلَيْكَ قُولًا ثَقِيلًا ﴿١﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُ وَطَأً

«فرض الله تعالى قيام الليل على النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فقاموا سنة حتى تورمت أقدامهم، ثم أنزل الله تعالى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقْوَمُ أَدْنَى مِنْ شَلْقَى اللَّيْلِ﴾ فنسخ قيام الليل»^(١). وفي هذا الخبر أنه أنزل أول السورة وأمسك خاتمتها سنة. وفي بعض الروايات: ستة عشر شهراً. وفي بعض الغرائب من الروايات: عشر سنين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَلْقَى عَلَيْكَ قُولًا ثَقِيلًا﴾ قال الحسن: ثقيلا العمل به. وقال الزجاج: هو الصلاة والصيام وسائر الأوامر والنواهى، لا يفعلها الإنسان إلا بتتكلف يشق عليه. وعن قتادة قال: ثقيل و الله حدوده وفرائضه. وقيل: ثقيلا في الميزان يوم القيمة، قاله الحسن في إحدى الروايتين. وقال الفراء: هو قول ثقيل، أي: ليس بخفيف ولا بسفاف، وهو ثقيل، أي: له وزن بصحته وبيانه وتقشعه. يقال: هذا كلام رزين صين أي: ليس بقول لا معنى له.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ روى عن ابن عباس وابن الزبير ومحاذد وسعيد ابن جبير: أنه الليل كله. وعن ابن عمر وأنس: هو ما بين المغرب والعشاء. وعن الكسائي: أول الليل. وعن بعضهم: من صلاة العشاء الأخيرة إلى الصبح، قال الحسن والحكم بن عتبة.

وعن ابن الأعرابي: هو أن يستقيظ بعد أن ينام. وناشئة الليل: ساعات الليل، وحقيقة هى أن ساعات الناشئة من الليل، أي: التي ينشأ بعضها فى إثر بعض.

وقوله: ﴿هِيَ أَشَدُ وَطَأً﴾ وقرئ: «وطاء» أما قوله: ﴿وَطَأً﴾ قال الأخفش سعيد ابن مسعدة: أشد قياماً. والوطاء في اللغة هو الثقل. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أشدد وطأتك على مُضَر»^(٢). يقال: اشتد وطء السلطان في بلد كذا، أي: ثقله. فعلى هذا معنى

(١) تقدم تخریجه في تفسیر سورة آن، وهو جزء من حديث: «كان حلقه القرآن».

(٢) تقدم تخریجه.

وَأَقْوَمْ قِيلَاً ۖ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًاً ۚ ٧

قوله: **﴿أَشَدُ وَطَاءً﴾** أي: ثقلًا. والمعنى: أنه أثقل على البدن؛ لأنَّه وقت الراحة والسكون، فيكون القيام فيه أثقل، وإذا كان القيام أثقل فالثواب أعظم، فإنَّ الجهد إذا كان أشد، والعمل أتعب، فالثواب أكبر، وهو المراد بالآية في هذه القراءة. وأما القراءة الثانية أي: أشد مواطأة، ومعناه: موافقة بين السمع والبصر والقلب، وذلك لقلة الحركات وهذه الأصوات، فإنَّ بالنهار تكون العين مشتغلة بالنظر، والأذن بالسمع، والقلب مشغول بالتصرفات، فلا تقع الموافقة بالاستماع والتفهم. قال الفراء: **﴿أَشَدُ وَطَاءً﴾** أي أجد أن تحصوا مقادير قيامكم لفراغ قلوبكم.

وقوله: **﴿وَأَقْوَمْ قِيلَاً﴾** قال الكلبي ومقاتل: أبين قوله. وعن أنس أنه قرأ قوله: **﴿أَشَدُ وَطَاءً﴾** «أهيَا وطاء»^(١) وهو قريب المعنى من الأول. وعن ابن مسعود أنه قال: ناشئة الليل هو جميع الليل بالحبشية، وهي معربة.

قوله تعالى: **﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًاً﴾** أي: فراغاً طويلاً للاستراحة. وقال ابن قتيبة: سبحا طويلاً، أي: تصرفًا وإقبالاً وإدباراً في أمورك. وقرأ يحيى بن يعمر **«سبحا طويلاً»** بالخاء المعجمة. قال ثعلب: السبع هو الاضطراب، والسبح هو السكون. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة - رضي الله عنها - في السارق منها: «لا تستبخى برأيك عليه»^(٢)، أي: لا تخفي.

(١) كذا في «الأصل، وك»، في الدر المنشور (٦ - ٣٠٩ - ٣٠٨) قال: وأخرج أبو يعلى وابن حجر ومحمد بن نصر وابن الأباري في المصاحف، عن أنس بن مالك أنه قرأ هذه الآية: «إن ناشئة الليل هي أشد وطاء وأصوب قيلاً». فقال له رجل: «إنا نقرؤها: «وأَقْوَمْ قِيلَاً»! فقال: إن أصوب وأقوم وأهيَا، وأشباه هذا واحد.

(٢) رواه أبو داود (٢ / ٨٠ رقم ٤٩٧، ٤ / ٢٧٨ رقم ٤٩٠)، وابن أبي شيبة (١٠ / ٣٤٨ رقم ٩٦٢٦) عن عائشة قالت: «سرقت ملحفة لها فجعلت تدعوني من سرقها، فجعل النبي ﷺ يقول: لا تسبخي عنه». قال أبو داود: لا تسبخي، أي: لا تخفي عنه. واللفظ لأبي داود.

واذْكُر اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّيلِهِ تَبَيِّلاً ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي

وقوله: ﴿٨﴾ واذْكُر اسْمَ رَبِّكَ ﴿٩﴾ قال مقاتل: إذا قرأت فقل: بسم الله الرحمن الرحيم عند افتتاح السورة . وقيل: اذكر ربك .

وقوله: ﴿٩﴾ وَتَبَلِّيلِهِ تَبَيِّلاً ﴿١٠﴾ أى: انقطع إليه انقطاعا .

ومنه العذراء البتوول لمريم، أى: المنقطعة إلى الله تعالى في النسك .

وكذلك الزهراء البتوول لفاطمة، أى: المنقطعة عن أقرانها في الفضل ، ومنه صدقة بتلة، أى: منقطعة خارجة من مال المتصدق بها .

وقيل ﴿٩﴾ وَتَبَلِّيلِهِ تَبَيِّلاً ﴿١٠﴾ أى: أخلص له إخلاصا . وذكر النقاش عن محمد بن على الباقي: أنه رفع اليدين في الصلاة . وعن زيد بن أسلم: أنه رفض الدنيا، وطلب ما عند الله تعالى .

قوله تعالى: ﴿١٠﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١١﴾ قال الفراء: كفيلا . وقيل: إليها . وقيل: كل أمورك^(١) .

قوله تعالى: ﴿١١﴾ وَاصْبِرْوا عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿١٢﴾ وهذا في ابتداء الإسلام قبل نزول آية السيف ، وكذلك قوله تعالى: ﴿١٣﴾ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٤﴾ وقد نسخ بآية السيف . والهجر الجميل قيل: هو الذي لا جزع فيه .

قوله تعالى: ﴿١٥﴾ وَذَرْنِي وَالْمَكْذُوبِينَ ﴿١٦﴾ فإن قال قائل: أيش معنى قوله: ﴿١٧﴾ وَذَرْنِي وَالْمَكْذُوبِينَ ﴿١٨﴾ ولا حائل يحوله عنهم؟

والجواب: أن العرب تقول ذلك وإن لم يكن ثم حائل ولا مانع على ما بيننا .

وقوله: ﴿١٩﴾ أَولَى النِّعَمَةِ ﴿٢٠﴾ أى: التنعم . وفي بعض الأخبار عن النبي ﷺ قال: «إن

(١) يعني: كفيلا في كل أمورك .

وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَئِنَّ النَّعْمَةَ وَمَهْلَكُهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدِينَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾

عبد الله ليسوا بمتنعمين»^(١)

وقوله: **﴿وَمَهْلَكُهُمْ قَلِيلًا﴾** أي: أمهلهم مدة قليلة. قالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن بين نزول هذه الآية وقعة بدر إلا شيئاً (يسيراً)^(٢). وقد قيل: إن الآية نزلت في بنى المغيرة، وهو مغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ويقال: إنها نزلت في اثنى عشر رهطاً من قريش، هم المطعمون يوم بدر.

قوله تعالى: **﴿إِنَّ لَدِينَا أَنْكَالًا﴾** أي: قيوداً. وقالت النساء:

دعاك فقطعت أنكاله ولولاك يا صخر لم تقطع

وقال أبو عمران الجوني: إن لدينا أنكالاً أي: اللجام من النار.

وقوله: **﴿وَجَحِيمًا﴾** قد بينا.

وقوله: **﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾** قال مجاهد: هو الزقوم، وقيل: هو شوك يحصل في الخلق، فلا ينزل ولا يخرج. وقيل: هو الضريح.

وفي الحكايات أن الحسن البصري طوى ثلاث ليال ولم يفتر، وكان كلما قدم إليه الطعام ذكر هذه الآية فيأمر برفعه، حتى أكرهه من بعد على شربة سويق. وقد ورد في بعض الغرائب من الأخبار «أن النبي ﷺ قرئ عنده هذه الآية فصعق صعقاً»^(٣).

(١) رواه نحمد (٥/٢٤٣). وفي الزهد (٦). وابن نعيم في الخلية (٥/١٥٥) عن معاذ بن جبل مرفقاً به. وقال المداري في الترغيب (٣/١٤٢). والهيثمي في الجميع (١٠/٢٥٣): رواه نحمد. وروجالة ثقات. وقال الألباني في المشكاة (٢/٦٦٩ رقم ٥٢٦٢): إسناده جيد.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (٢/٤٣٦). ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣/١٦٨ - ١٦٩ رقم ٨٨٩) عن حميد. وعن أبي حرب بن أبي الأسود مرسلاً.

وروى عن حمران مرسلاً أيضاً. رواه أحمد في الزهد (٢٧). وابن جرير الطبرى (٢٩/٨٥). وابن عدي في الكامل (٢/٤٣٦). ورواه الواحدى في تفسيره الوسيط بإسناده إلى حمران عن عبد الله بن عمر. وانظر تحرير الكشاف للزيلاعى (٤/١١١).

يُوْمٌ ترْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ وَكَانَتِ الْجَبَالُ كُثِيرًا مَهْيَا [١٤] إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فَرْعَوْنَ رَسُولًا [١٥] فَعَصَى فَرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا [١٦] فَكَيْفَ تَتَقَوَّنَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْبًا [١٧]

وهو غريب جداً.

قوله: ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: موجعاً. وفي بعض الأخبار أن الله تعالى يحب النكل على النكل. أي: الرجل القوى المجرّب على الفرس المجرّب.

قوله تعالى: ﴿يُوْمٌ ترْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ﴾ أي: تزلزل، ومنه الرجفة، أي: الزلزلة.

وقوله: ﴿وَكَانَتِ الْجَبَالُ كُثِيرًا مَهْيَا﴾ أي: رملًا سائلاً.

ويقال: المهيل هو الذي إذا أخذ الطرف منه انهال الطرف الآخر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُم﴾ وهو محمد ﷺ.

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فَرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ هو موسى صلوات الله عليه.

وقوله: ﴿فَعَصَى فَرْعَوْنَ الرَّسُولَ﴾ أي: خرج عن أمره.

وقوله: ﴿فَأَخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ أي: شديداً. يقال: طعام وبيل إذا أكله الإنسان فلم يستمرئه. وقيل وبيلا: ثقيلاً.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَقَوَّنَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ أي: كيف تتقوون [إنْ كَفَرْتُمْ من عذاب يوم؟] ثم وصف اليوم فقال: ﴿يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْبًا﴾ وهذا على طريق كلام العرب في ذكر شدة اليوم، فإنهم يقولون: هو يوم تشيب [فيه] [١٨] النواصي، ويوم يبيض فيه القار. فالمراد من الآية هو الإخبار عن شدة الأمر. وفي التفسير: أنه تشيب فيه ولدان الكفار لا ولدان المؤمنين.

(١) من «ك».

السماء منفطر به كان وعده مفعولا ﴿١٨﴾ إن هذه تذكرة فمن شاء اتَّخِذ إِلَيْ رَبِّه سبيلاً ﴿١٩﴾ إن رَبَّكَ يعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِ اللَّيلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنْ

وقوله : ﴿السماء منفطر به﴾ قد ورد عن كثير من السلف أن قوله : ﴿منفطر به﴾ أى : بالله ، وهو نزول يوم القيمة لفصل القضاء بلا كيف . وقيل : السماء منفطر به أى : فيه ، يعني أن السماء منشقة في يوم القيمة . ذكره أبو جعفر النحاس ، وذكر أنه أحسن المعاني .

وقوله : ﴿كان وعده مفعولا﴾ أى : متحققاً كائناً لا محالة .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةً﴾ أى : السورة تذكرة عبرة عظيمة .

قوله : ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَيْ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى : طريقة ووجهة إلى الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِ اللَّيلِ وَنِصْفِهِ﴾ وقرئ : «ونصفه» فمن قرأ بفتح الفاء نصبه على تفسير الأدنى ، ومن قرأ بكسر الفاء ، أى : أدنى من نصفه .

وقوله : ﴿وَثُلُثَهُ﴾ معطوف [على] [١٠) النصف في القراءتين .

وقوله : ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ قد بينا أن النبي ﷺ وأصحابه قاموا حولاً حتى تورمت أقدامهم . وفي التفسير : أنهم كانوا يقومون جميع الليل مخافة أن ينقصوا من المقدار المفروض . وخالفت القول في أنه كان القيام مفروضاً على النبي ﷺ وجميع أصحابه أو على النبي وحده ؟

ففي أحد القولين : أنه كان مفروضاً عليه وعلى جميع أصحابه .

وفي قول آخر : كان مفروضاً عليه وحده [ذكره] [٢) أبو الحسن الماوردي ، وذكر أيضاً قولين في أنه هل بقي عليه قيام الليل بعد النسخ ؟

(١) من «ك» و في «الأصل» : إلى .

(٢) في «الأصل» ، كـ : وذكر .

الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ تُحْصُوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا
تَيْسَرَ مِنَ الْقُرْآنِ

فأحد القولين: أن النسخ كان في حق الصحابة، وأما في حقه بقى إلى أن توفاه الله تعالى.

والقول الثاني: أنه صار منسوخاً في حقه والصحابة جمِيعاً، وإنما بقى التنفل والتقطيع به فحسب.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْدِرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي: لا يفوت عن علمه ساعات الليل والنهار، فيعلم ما يقومون من ذلك وما يتربكون.

وقوله: ﴿عِلْمٌ أَنْ تُحْصُوْهُ﴾ أي: لن [تطيقوه]^(۱). والمعنى: أنه يشق عليكم معرفة مقدار المفروض والقيام بالأمر، وذلك لأن الإنسان إذا نام ثم استيقظ لا يدرى كم نام وكم بقى من الليل، وقد كان الله تعالى فرض قيام الليل على مقدار معلوم، وهو لا ينقص من الثالث، ويبلغ الثلثين إن أراد.

وقوله: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: نسخه عليكم ورفضه، ومعنى التوبة هو الرفع والعفو ها هنا.

وقوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيْسَرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ فيه قولان:

أحدهما: صلوا ما تيسر من (الصلاه)^(۲)، وهذا على طريق النافلة والتقطيع لا على طريق الفرض. وقال الحسن وقتادة: يجب قيام الليل ولو حلب شاة لهذه الآية. والأصح هو القول الأول؛ لأنَّه قد ثبت أنَّ النبِيَّ ﷺ جاءه أعرابي ثائر الرأس يسمع دوى صوته، ولا يفهم ما يقول... الخبر إلى أن قال: هل على غيرهن؟ قال: لا، إلا أن

(۱) في «الأصل، ك»: تطبيقونه، والمثبت هو الثواب.

(۲) في «ك»: الصلوات.

علمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَغَوَّنُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

تطوع»^(١). فدل هذا الخبر أن قيام الليل ليس بمفروض، وفيه إجماع.

والقول الثاني: [أن] ^(٢) قوله: ﴿فَاقرءوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ أي: فاقرءوا في الصلاة ما تيسَّر من القرآن من غير توقيف ولا تقدير. وهذا على قول الشافعى وعامة العلماء فيما وراء الفاتحة. وقد ذكر أبو [الحسن] ^(٣) الدارقطنى فى كتابه بإسناده عن قيس بن أبي حازم أنه قال: صليت خلف ابن عباس فقرأ الفاتحة فى الركعة الأولى، وقرأ الآية الأولى من سورة البقرة، ثم قام فى الركعة الثانية وقرأ الفاتحة والآية الثانية من سورة البقرة، فلما فرغ قرأ قوله تعالى: ﴿فَاقرءوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ يعني: أنه الذى تيسَّر. قال على بن عمر وهو الدارقطنى: هو دليل على قول من يقول أن ما تيسَّر هو ما وراء الفاتحة.

وقوله: ﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾ أي: (ذو) ^(٤) مرض.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَغَوَّنُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أي: التجار وسائر المسافرين.

وقوله: ﴿وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: الغزاة. والكل ببيان وجوه المشقة في قيام الليل.

(١) متفق عليه من حديث طلحة، رواه البخاري (١ / ١٣٠ - ١٣١) رقم ٤٦ وأطرافه ١٨٩١، ٢٦٧٨، ٦٩٥٦، ومسلم (١ / ٢٣٣ - ٢٣٦) رقم ١١.

(٢) في «الأصل، ك»: إلى.

(٣) في «الأصل، وك»: الحسين، وهو سبق قلم، وهو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطنى الإمام المشهور صاحب العلل وال السنن وغيرهما. تاريخ بغداد (١٢ / ٣٢ - ٤٠)، والسير (١٦ / ٤٤٩ - ٤٦١).

(٤) في «ك»: ذو.

فَاقْرُءُوا مَا تَيْسَرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

وقوله : ﴿فَاقْرُءُوا مَا تَيْسَرَ مِنْهُ﴾ معناه على ما بینا .

وقوله : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أى : الصلوات الخمس المفروضة ، والزكاة المفروضة . وقيل بأن الزكاة هاهنا : زكاة الرعوس ، وهى زكاة الفطر .

وقوله : ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قد ذكرنا من قبل .

وقيل : هو جميع النوافل ووجوه الصلاة . وقيل : هو قوله : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . ويقال : إنه النفقة على الأهل .

وقوله : ﴿وَمَا تَقدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى : ثوابه عند الله يوم القيمة .

وقوله : ﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمُ﴾ نصبه على أنه مفعول ثان من تجدوه . وقيل : هو فصل كلام ، ذكره الأزهري .

وقوله : ﴿وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ معطوف على الأول .

وقوله : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ظاهر المعنى والله أعلم .

تفسير سورة المدثر

وهي مكية

وذكر جابر بن عبد الله أنها أول سورة أنزلت من القرآن.

وروى أن النبي ﷺ قال: «جاورت بحراً شهراً، فلما نزلت واستبطنت الوادي نوديت يا محمد، فنظرت من قدامى وخلفى ويمينى وشمالى فلم أر أحداً، فنوديت ثم نوديت ثم نوديت، فرفعت رأسي فإذا هو في العرش في الهواء. يعني جبريل عليه السلام، فَجَعْثُتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَلَّتْ: زَمْلُونِي دَثْرُونِي».

وفى رواية: «صبو على ماء بارداً، ثم جاءنى جبريل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْرُّ قَمْ فَأَنْذِرْ﴾^(١). ومن المعروف أن أول ما نزل من القرآن سورة اقرأ، ونبيين من بعد ويمكن الجمع بين الروايتين فيقال: إن سورة اقرأ أول ما نزل من القرآن حين بدء بالوحى، وسورة المدثر أول ما نزل بعد فتور الوحى، والله أعلم.

(١) متفق عليه بنحوه عن جابر، رواه البخارى (١/٣٧ رقم ٤، وأطرافه: ٤٩٢٢، ٣٢٣٨ - ٤٩٥٤، ٤٩٢٦)، ومسلم (٢/٢٦٩ - ٢٧٣ رقم ١٦١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ ۝ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ ۝﴾

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ﴾ معناه: يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ، مُثُلُّ قُولُه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ﴾ أَيْ: الْمُزْمِلُ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الشِّعَارِ وَالدِّثَارِ، أَنَّ الشِّعَارَ هُوَ التَّوْبَ الَّذِي يَلْتَمِسُ جَلْدَ الْإِنْسَانِ، وَالدِّثَارُ هُوَ التَّوْبَ الَّذِي فَوْقَ ذَلِكَ. وَقَدْ رَوَى مُعْمَرُ عَنْ الرَّهْرَى عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْىِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِى سَمِعْتُ صَوْتاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءَ [جَالَسَ] ^(١) عَلَى كَرْسِي بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَجَئَتْ مِنْهُ رِعْبًا، فَرَجَعْتُ وَقَلَّتْ: زَمْلَوْنِي دَثْرَوْنِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْثُرُ﴾، وَهَذَا خَبَرٌ مُتَفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبَرْنَا بِهِ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبْنَاهُ أَحْمَدَ، أَخْبَرْنَا أَبُو سَهْلِ عَبْدِ الصَّمْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَزَارِ، أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَا [الْغَدَافِرِ] ^(٢)، أَخْبَرْنَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيَّ، أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّزَاقَ عَنْ مُعْمَرٍ ... الْخَبَرِ ^(٣).

قوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ قال أبو الحسين بن فارس: القيام في لغة العرب على وجهين: قيام جدٍّ وعزم، وقيام انتصاب، فقيام الانتصاب معلوم، وقيام الجد والعزّم فهو مثل قول الشاعر:

قد رضينا فقم فسمه

قاله لبعض الخلفاء في بعض ولادة العهد. وقال الضحاك: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائمًا فنزل

(١) في «الأصل»، وكـ«جالس»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في «الأصل»، وكـ«الْغَدَافِرِ» بالغين المعجمة، والصواب بالعين المهملة كما في الأنساب (٤ / ١٧١).

(٣) تقدم في الذي قبله.

وَرَبِّكَ فَكَبَرْ ۝ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ۝

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَدْثُر﴾ أى : النائم .

﴿ قَمْ فَأَنذِرْ ﴾ أى : قم من النوم وأنذر الناس .

وقوله : ﴿ وَرَبِّكَ فَكَبَرْ ﴾ أى : عظمه ، ودخلت الفاء بمعنى جواب الجزاء . وقيل : ربك فكبير ، أى قل : الله أكبر .

وقوله : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ﴾ قال مجاهد وقتادة معناه : لا تلبسها على غدر وفجور .
وقال السدى : وعملك فأصلح .

وقال الشاعر في القول الأول :

لَبَسْتُ وَلَامْنَ غَدْرَةً أَتَقْنَعْ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَاثْوَبْ فَاجْرْ

وقال السدى : تقول العرب فلان نقى الثياب إذا كانت أعماله صالحة ، وفلان دنس
الثياب إذا كانت أعماله خبيثة . وقيل : « وثيابك فطهر » أى : قلبك فأصلح .

قال امرؤ القيس :

فَإِنْ يَكْ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةَ
فَسُلْلَى ثِيَابِيْ مِنْ ثِيَابِكَ تَنَسُّلْ

وقال طاوس : وثيابك فطهر ، أى : قصر ، فإن الثوب إذا طال انجر على الأرض
فيصيبه ما ينجمسه . وقال عمر في رجل يجر ثيابه : قصر من ثيابك فإنه أنقى وأبقى
وأنقى . وعن ابن سيرين في قوله : ﴿ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ ﴾ أى : [اغسلها]^(١) من
النجاسات . وهو قول مختار عند الفقهاء . وذكر الزجاج أن التطهير هو التقصير على
ما ذكرنا عن طاوس .

وقيل : ونساءك فأصلح ، أى : تزوج المؤمنات العفيفات . وقد بينا أن اللباس يمكنني

(١) من «ك» ، وفي «الأصل» : اغسلها .

والرُّجُز فَاهْجُر ﴿٦﴾ وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْشِر ﴿٧﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٨﴾ إِذَا نَقْرَ في
النَّاقْوِرْ ﴿٩﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَذِيدٌ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١٠﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

به عن النساء، فكذلك يجوز في الشباب.

وقوله: ﴿والرُّجُز فَاهْجُر﴾ قال مجاهد وإبراهيم معناه: فاهجر، أي: أبعد، والقول الثاني: في الأوثان فاهجر، وهو قول معروف.

وقد قرئ: «والرُّجُز فَاهْجُر» لهذا المعنى. وقال الفراء: الرِّجْزُ والرُّجُزُ يعني واحد. وقيل: الرُّجُز هو الرجس، يعني: اجتنب الرجاسات والنرجاسات. وعلى هذا القول أبدلت السين بالزاي. ويقال: الرِّجْزُ هو العذاب، والمعنى: اجتنب ما يؤدى إلى العذاب.

وقوله: ﴿وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْشِر﴾ وقرأ ابن مسعود: «وَلَا تَمْنَنْ أَنْ تَسْتَكْشِر». قال الكسائي: سقطت «أن» فارتفع. وقال الحسن معناه: لا تمن بعطائك على أحد. وذكر الاستكشار لأنها إنما يمن إذا رأه كثيراً. والقول المعروف: لا تُعْطِ أحداً لتعطى أكثر مما تُعْطى. قال إبراهيم: وهذا في حق النبي ﷺ خاصة؛ لأن الله تعالى أمره بشرف الآداب وأجل الأخلاق، فأما في حق غيره فلا بأس به. رواه المغيرة بن مقسى الضبي عن إبراهيم. وقد حكى هذا الذي قلناه عن غير إبراهيم.

وقوله: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ قال مجاهد: على ما أوذيت. وقيل: على الحق وإبلاغ الرسالة. وعن إبراهيم قال: ولربك فاصبر حتى ثاب على عملك. أورده التحاس عنه. قوله تعالى: ﴿إِذَا نَقْرَ في النَّاقْوِرْ﴾ أي: الصور. ويقال: هو النفحـة الأولى. ويقال: هو الثانية. وقد روى أن زرارـة بن أبي أوفـي كان يصلـى بقوم فقرأ: ﴿إِذَا نَقْرَ في
النَّاقْوِرْ﴾ فخر مغشـيا [عليـه] ^(١). وقيل: إنه شـبه البوق.

وقوله: ﴿فَذَلِكَ يَوْمٌ مَذِيدٌ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ أي: شـديد على الكافـرين غير يـسير أي:

^(١) من «ك» .

ذرني ومن خلقتُ وحيداً ^(١) وجعلتُ له مالاً ممدوداً ^(٢) وبنين
شهوداً ^(٣)

غير هين ولا لين.

قوله تعالى: ﴿ ذرني ومن خلقتُ وحيداً ﴾ قوله: ﴿ ذرني ﴾ معناه: دعني . وقد
بينا وجه ذلك .

وقوله: ﴿ وحيداً ﴾ فيه قولان: أحدهما: خلقته وحده لا مال له ولا ولد . والثاني:
خلقته وحدى لم يشركني في خلقه غيري ، وهو الوليد بن المغيرة على قول أكثر
المفسرين .

وقوله: ﴿ وجعلت له مالاً ممدوداً ﴾ فيه أقوال كثيرة: أحدها: أنه ألف دينار ، قاله
ابن عباس . وعن سفيان: أربعة آلاف دينار ، وقال قتادة: ستة آلاف دينار . وعن مجاهد
في بعض الروايات: مائة ألف دينار . والقول الأول معروف؛ لأن الحساب يمتد إليه
فيقطع . وعن عمر بن الخطاب: غلة شهر بشهر . وقد ورد أنه كان له بستان بالطائف لا
ينقطع دخله شتاء ولا صيفا . ويقال: هو المال الذي يستوعب جميع وجوه المكاسب
من التجارة والزراعة والضرع وغير ذلك . وعن ابن عباس في بعض الروايات: كانت له
الأبل المؤبلة والخيول المسومة والأنعام من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضة وغير
ذلك .

قوله تعالى: ﴿ وبنين شهوداً ﴾ في التفسير: أنه كان له [عشرة] ^(١) بنين ، وقيل:
ثلاثة عشر . وقيل: غير ذلك .

وقوله: ﴿ شهوداً ﴾ أي: حضوراً لا يغيبون عنه حاجة أو لحوف . (رواه
مسلم) ^(٢)

(١) في «الأصل»: عشر . والعصواب ما أثبتناه .

(٢) كذلك! ونظتها مصححة .

وَمَهَدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَيْدًا ﴿١٦﴾
سَأْرَهْقَهْ صَعُودًا ﴿١٧﴾

[و] من بنيه أسلم اثنان: خالد بن الوليد، وهشام بن الوليد، والباقيون ماتوا في الجاهلية.

وقوله: **﴿وَمَهَدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا﴾** التمهيد هو التهيئه والتوطئة. وقيل: وسعت عليه الأمر توسيعاً. (ويقال) ^(١): بسطت له ما بين اليمن والشام. أى: في التجارة. وقيل: التمهيد هو تيسير أسباب المعيشة، كأنه كان يتيسر عليه كل ما كان يطلبه ويريده من أسبابها.

وقوله: **﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾** وروى أن النبى ﷺ لما ذكر ما أعد الله تعالى لل المسلمين من نعيم الجنة، قال الوليد بن المغيرة: أنا أيسركم وأكثركم بنين، فأنا أحقر بالجنة منكم، فأنزل الله تعالى: **﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا﴾** أى: لا أزيد. وقيل هذا في الدنيا، وقد أعنسر من بعد واحتاج.

وقوله: **﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَيْدًا﴾** أى: معانداً. وقيل: جاحداً.

وقوله: **﴿سَأْرَهْقَهْ صَعُودًا﴾** الإرهاق في اللغة: هو حمل الرجل على **الشيء** ^(٢).

وقوله: **﴿صَعُودًا﴾** روى أبو سعيد الخدري عن النبى ﷺ قال: «هو جبل من نار يتتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك فيه أبداً» ^(٣). ذكره أبو عيسى الترمذى في كتابه، وروى أنه صخرة من نار إذا وضع يده عليها ذابت، وإذا رفعها عادت.

(١) في «ك» : وقيل.

(٢) في «ك» : المشيء.

(٣) رواه الترمذى (٥/٣٩٩ - ٤٠٠ رقم ٣٢٢٦) وقال: غريب، وأحمد (٣/٧٥)، وأبو يعلى (٢/٥٢٣ رقم ١٣٨٣)، وأبن جرير (٢٩/٩٧)، والحاكم (٢/٥٠٧) وصححه. والبيهقي في البصائر (٢٦٧ رقم ٥٣٧) كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به.

إِنَّهُ فَكْرٌ وَقَدْرٌ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدْرٌ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدْرٌ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
 ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسٌ وَبَسَرٌ ﴿٢٢﴾

قال الكلبي: يجر من قدامه بالسلسل ويضرب من خلفه بالمقامع فإذا صعد عليها هوى هكذا أبداً. ويقال الصعود: العقبة الشاقة. وهذا القول قريب مما ذكرنا. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكْرٌ﴾ أي: تدبر.

وقوله: ﴿وَقَدْرٌ﴾ هو بمعنى التفكير أيضاً.

وقوله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدْرٌ﴾ أي: لعن كيف قدر. قال صاحب النظم معناه: لعن على أي حال قدر ما قدر.

وقوله: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدْرٌ﴾ على وجه التأكيد، ومعناه ما بينا.

وقوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ أي: برأيه وعقله في أمر النبي ﷺ. وروى إسحاق [بن] (١) إبراهيم الحنظلي في كتابه بإسناده عن مجاهد أن المشركين اجتمعوا عند الوليد بن المغيرة وقالوا: هذا الموسم يأتي ويقدم فيه الناس، ويسألوننا عن هذا الرجل، فإن سألونا نقول: إنه شاعر. فقال الوليد: إنهم يسمعون كلامه ويعلمون أنه ليس بشاعر. فقالوا: نقول: إنه مجنون. فقال: إنهم يسمعون حديثه فيعلمون أنه عاقل. قالوا: نقول إنه كاهن. فقال: إنهم قد رأوا الكهنة فيعلمون أنه ليس بكاهن. قالوا: فماذا نقول؟ فحبنت فكر وقدر ونظر.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسٌ وَبَسَرٌ﴾ أي: قطب وجهه.

يقال للقاطب: وجهه باسر. وقيل: العbos بعد المعاورة، والبسور قبل المعاورة. والأصح أنهما بمعنى واحد، وإنما قال ذلك؛ لأن الإنسان إذا أهمه الأمر، وجعل يتذكر فيه، ويؤتى بعبس وجهه كالملتكاره بشيء. ثم إن الوليد لما فعل جميع ما فعل للقوم قال: (١) قولوا: إنه ساحر؛ فإن الساحر يبغض بين المتحابين، ويحبب بين

(١) سقط من الناسخ.

ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكَبَرَ ۝ ۲۳ ۝ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سُحْرٌ يُؤْثِرُ ۝ ۲۴ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ ۲۵ ۝ سَأَصْلِيهِ سَقْرَ ۝ ۲۶ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ ۝ ۲۷ ۝ لَا تُبْقِي وَلَا تَذْرُ ۝ ۲۸ ۝

المتابغضين، وإن محمداً كذلك، فخرجوا واجتمعوا على هذا القول، وجعلوا يقولون لكل من يلقاهم: إنه ساحر، فهو معنى قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سُحْرٌ يُؤْثِرُ﴾ أى: القرآن.

وقوله: ﴿يُؤْثِرُ﴾ أى: يأثره عن غيره. كانوا يقولون: إنه يتعلم من غلام ابن الحضرمي، وقيل غيره.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكَبَرَ﴾ أى: تولى وتكبر.

قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أى: القرآن قول البشر، ليس بقول الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿سَأَصْلِيهِ سَقْرَ﴾ سأدخله، وسقر اسم من أسماء جهنم. قال ابن عباس: هو الدرك الخامس، والدركات سبع كلها في القرآن: جهنم، لظى، والجحيم، وسقر، وسعير، والهاوية، والحطمة.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ﴾ قاله تعظيمًا لأمر السقر.

وقوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذْرُ﴾ قال مجاهد: لا تبقى حيا فيستريح، ولا ميتا فيتخلص، وهو معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيِي﴾ (١).

ويقال: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذْرُ﴾ أى لا تبقى لحماً ولا عظاماً ﴿لَا تَذْرُ﴾ أى: إذا أحرقت الكل لم تذر؛ لأنها يعود خلقاً جديداً. وقيل: لا تبقى أحداً من الكافرين، أى: تأخذ جميع الكافرين ولا تذرهم من العذاب وقتاً ما، أى: تحرقهم أبداً. وفي بعض التفاسير: أن كل شيء يسأم ويمل سوى جهنم.

وقوله: ﴿لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ﴾ أى محقة. قال أبو رزين: تحرقهم حتى يصيروا سوداً

(١) الأعلى: ١٣

لواحة للبشر ﴿٢٩﴾ عليها تسعه عشر ﴿٣٠﴾ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة

كالليل المظلوم . وقيل : لواحة للبشر أى : تحرق اللحم حتى تلوح العظم . ويقال معناه : أن بشرة أجسادهم تلوح على النار ، حكى هذا عن مجاهد . وقيل : لواحة للبشر ، أى : معطشة للبشر ، قال الشاعر :

سقنتى على لوح من الماء شربة سقاها به الله الرباب والغواديا

وقوله : ﴿عليها تسعه عشر﴾ أى : من الزبانية وخرنة النار .

وفي التفسير : أن من منكب أحدهم إلى المنكب الآخر مسيرة سنة ، ويأخذ بكفه مثل عدد ربعة ومضر ، ويدفع في النار بدفعة واحدة سبعين ألفا . وقيل : تسعين ألفا ، وأعينهم كالبرق الخاطف ، وأستانهم كصياص البقر . وذكر الكلبي أن لهم من الأعوان والجند ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ سبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ لما أخبر بعد الزبانية ، وقال أبو جهل : أرى محمداً يوعدكم بتسعه عشر وأنتم الدّهْم ، أفلأ تقرنون معهم ليعدم كل عشرة منكم إلى واحد فيدفعه .

وقال أبو الأسد بن كلدة - وكان رجلاً من بني جمع - : أنا أتقدمكم على الصراط ، فأدفع عشرة منكم إلى الأيسر ، وتسعه منكم إلى الأيسر ، ونمر إلى الجنة . وقال كلدة بن أبي سعيد : أنا أكفيكم سبعة عشر ، فاكفونى أنتم اثنين ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أى : هؤلاء التسعه عشر من الملائكة ، وكيف تطيقونهم ؟ وروى أن المسلمين لما سمعوا منهم هذا قالوا : تقيسون الملائكة بالحدادين ؟ أى : (السجانين) ^(١) .

(١) في «ك» : الشحابين . وهو حضا . وآخذاد هو السجان . كما في نسان العرب (١٤٢ / ٣) . وأنورد هو الحديث .

وَمَا جعلنا عدَّهُم إِلَّا فتنةً لِّلَّذِينَ كفروا لِيُسْتَيقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيُزَدَّادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جعلنا عدَّهُم إِلَّا فتنةً لِّلَّذِينَ كفروا ﴾ أي : محنَةٌ وبليةٌ حتى قالوا ما قالوا .

وقوله ﴿ لِيُسْتَيقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾ أي : ليُسْتَيقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ أَنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ مَا قَالَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَإِنَّهُ وَاقِعٌ هَذَا الْعَدْدُ الَّذِينَ (وَعَدُوا) ^(۱) فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ .

وقوله : ﴿ وَيُزَدَّادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ أي : يُزَدَّادُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِيمَانًا . وَقِيلَ : يُزَدَّادُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا إِذَا رأَوُا مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُوافِقًا لِّمَا حَكَاهُ أَهْلُ الْكِتَابِ .

وقوله : ﴿ وَلَا يرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي : لَا يَشْكُوا فِي الْعَدْدِ إِذَا وَجَدُوا التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ مُتَفَقِّهَةَ عَلَى هَذَا الْعَدْدِ .

وقوله : ﴿ وَلِيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ أي : كَيْفَ ذَكَرَ اللَّهُ هَذَا الْعَدْدُ وَخَصَّ الرِّبَانِيَّةَ بِهِ؟ وَهُوَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا فتنةً لِّلَّذِينَ كفروا ﴾ .

وقوله : ﴿ كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني : كَمَا أَضْلَلَ الْكُفَّارَ بِهَذَا الْعَدْدِ ، وَهَدَى الْمُؤْمِنِينَ لِقَبْوِلِهِ ، كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ روَى أَنَّ الْكُفَّارَ لَمَا سَمِعُوا هَذَا الْعَدْدِ

(۱) كَذَا فِي «الأَصْلِ، وَكَ» ، وَلَعْلَهَا : عَدُوا .

وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ ۝ ۲۱ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرُ ۝ ۲۲ ۝ وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ ۝ ۲۳ ۝ وَالصُّبْحُ
إِذَا أَسْفَرَ ۝ ۲۴ ۝ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ ۝ ۲۵ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝ ۲۶

قالوا: ما أقل هذا العدد؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جنود رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: له من الجنود سوى هذا العدد ما لا يعلم عددها إلا هو.

وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ﴾ أي: هذه الآية عظة وعبرة للبشر.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرُ﴾ كلا: هو رد لما قالوا.

وقوله: ﴿وَالْقَمَرُ﴾ ابتداء قسم.

وقوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ﴾ وقرئ: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ أي: تولى وذهب.

وقوله: ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ أي: إذا جاء خلف النهار.

وروى أن عبد الله بن عباس سئل عن قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا دَبَرَ﴾ فقال للسائلين: امكث. فلما أذن المؤذن للصبح قال: هذا حين دَبَرَ اللَّيْلُ. وقد انكر بعضهم هذه القراءة. وقالوا: إذا دبر، إنما يقال في ظهر البعير. والصحيح ما بيننا، وهو ما قراءاتنا معروفتان. وقال الكسائي والفراء: دبر وأدبر بمعنى واحد.

وقوله: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ أي: تبيين وأضاء. يقال: سترت المرأة عن وجهها، (سفر)^(۱) الرجل بيته إذا كنسه حتى كشف عن تراب البيت.

وقوله: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ﴾ أي: القيامة لإحدى العظائم. ويقال: الكبر دركات جهنم. قوله: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبُرِ﴾ أي: سقر إحدى دركات جهنم، فينصرف إلى ما^(۲) ذكرنا.

وقوله: ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ أي: إنذاراً للبشر. وذكر النحاس أنه رجع إلى قوله:

(۱) في «ك»: وتسفر.

(۲) في «ك»: ملا.

لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتاخر ﴿٣٧﴾ كل نفس بما كسبت رهينة ﴿٣٨﴾ إلا ﴿٣٩﴾
 أصحاب اليمين ﴿٤٠﴾ في جنات يتساءلون ﴿٤١﴾ عن المجرمين ﴿٤٢﴾ ما سلككم
 في سقر ﴿٤٣﴾ قالوا لم نك من المصليين ﴿٤٤﴾ ولم نك نطعم المسكين ﴿٤٥﴾
 وكنا نخوض مع الخائضين ﴿٤٦﴾ وكنا نكذب بيوم الدين ﴿٤٧﴾ حتى أتانا اليقين
﴿٤٨﴾ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴿٤٩﴾

﴿ق﴾ أي: قم نذيراً للبشر.

وقوله: ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتاخر﴾ أي: يتقدم إلى الإيمان أو يتاخر عنه.

وقوله: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ أي: مرتئنة.

وقوله: ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ فليسوا بمرتئنين؛ لأنهم ليست لهم ذنوب . قال زادان عن على: هم ولدان المسلمين . وقيل: هم الأنبياء . وقيل: هم الذين يعطون الكتاب بآيمانهم . وقيل: هم الذين أخذوا من صلب آدم من الجانب الأيمن ، وقال الله تعالى لهم: هؤلاء في الجنة ولا أبالى . وعن ابن عباس: أنهم الملائكة .

وقوله: ﴿في جنات﴾ أي: بساتين .

وقوله: ﴿يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر﴾ أي: ما أدخلكم في سقر وإنما سأّلوا عن ذلك؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، وهذا يصح إذا حملنا على الملائكة ولدان المسلمين ، وأما إذا حملنا على غيرهم ، فهو سؤال مع المعرفة ، ويجوز أن يسأل الإنسان عن غيره مع معرفة حاله .

قوله تعالى: ﴿قالوا لم نك من المصليين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين﴾ قال قتادة: كلما غوى قوم غوينا معهم .

وقيل: كنا نخوض مع الخائضين في أمر محمد ، ونسبه إلى السحر والشعر وغير ذلك .

وقوله: ﴿وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين﴾ أي: الموت .

وقوله: ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ لأنهم كفرا ، فلا يكون لهم شفيع ولو

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ٤٩ ﴿ كَأَنَّهُمْ حَمَرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ ﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥١ ﴿ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرَئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحْفًا مُنْشَرَةً ٥٢ ﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ٥٣ ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ٥٤ ﴾ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ ٥٥ ﴾

كان لم ينفعهم. وفي التفسير: أن هذا حين يخرج قوم من المؤمنين من النار بشفاعة الأنبياء والرسل والملائكة والعلماء والصديقين، وكل هذا مروي [في] (١) الأخبار، ويبقى الكفار في النار على الخصوص.

وقوله: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ٤٩ ﴾ أي: العظة والعبرة.

وقوله: ﴿ كَأَنَّهُمْ حَمَرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ ﴾ وقرئ: ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ ﴾ بفتح الفاء. قوله: ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥١ ﴾ نافرة.

وقوله: ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥١ ﴾ أي: مذعورة.

وقوله: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ٥٢ ﴾ قال ابن عباس وأبو هريرة: هو الأسد. وقال ابن عباس: يقال بالعربية الأسد، وبالحبشية القسورة، وبالفارسية شير، وبالتبطية أريا. وعن أبي موسى الأشعري فرت من قسورة: هم النقابون. وقيل: هم رماة النبل.

وقوله: ﴿ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرَئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحْفًا مُنْشَرَةً ٥٣ ﴾ روى أن الكفار قالوا: لا نؤمن بك يا محمد حتى تأتي كل واحد منا كتابا من الله أن آمن بمحمد فإنه رسولى.

وقوله: ﴿ كَلَّا ٥٤ ﴾ أي: لا يؤتون هذه الصحف. وقيل: كلا أي: لو أوتوا هذه الصحف لم يؤمنوا.

وقوله: ﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ٥٥ ﴾ أي: لو خافوا لم يطلبوا هذه الأشياء.

وقوله: ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ٥٦ ﴾ أي: القرآن عظة وعبرة.

وقوله: ﴿ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ ٥٧ ﴾ أي: اتعظ به واعتبر به، ثم رد المشيئة إلى نفسه فقال:

(١) زيادة يقتضيها السياق.

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أى : لا يعتبرون ولا يتعظون إلا بمشيئتي .

وقوله : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أى : أهل أن أبقى خالداً في الجنة من اتقى ، ولم يجعل معى إليها . ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أى : من اتقى ولم يجعل معى إليها فأننا أهل أن أغفر له . وفي هذا خبر مستند برواية أنس عن النبي ﷺ على نحو هذا المعنى ذكره أبو عيسى في كتابه ^(١) .

وعن محمد بن النضر بن الحارث في هذه الآية أن قوله : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ المعنى : أنا أهل أن أتقى بترك الذنوب ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أى : وأنا أهل أن أغفر للمذنبين إن لم يتقووا .

وذكر الأزهري في قوله : ﴿بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَؤْتِي صَحْفًا مَّنْشَرَةً﴾ قولاً آخر : هو أن المشركين قالوا : كانت بنو إسرائيل إذا أذنب الواحد منهم ذنباً ظهر ذنبه مكتوباً على باب داره ، فما بالنا لا يكون لنا ذلك إن كنا مذنبين ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأخبر على هذا المعنى ، وأخبر أنه لا يفعل ذلك لهذه الأمة ، وأن ذلك كان مخصوصاً ببني إسرائيل . والله أعلم .

(١) رواه الترمذى (٥ / ٤٠٠ - ٤٠١ رقم ٣٣٢٨) وقال : غريب ، وسهيل ليس بالقوى فى الحديث ، وقد تفرد بهذا الحديث ، والنسائى فى الكبيرى (٦ / ٥٠١ رقم ١١٦٢٠) ، وابن ماجه (٢ / ٤٢٧ رقم ٤٢٩٩) ، وأحمد (٣ / ٢٤٣) ، وأبو يعلى (٦ / ٦٦ رقم ٣٣١٧) ، والدارمى (٢ / ٣٩٢ رقم ٢٧٢٤) ، والعقيلي فى الضعفاء (٢ / ١٥٤) ، وابن عدى فى الكامل (٣ / ٤٥٠) ، والحاكم (٢ / ٥٠٨) وصححه ، والخطيب فى تاريخه (٥ / ٥٢) ، والبغوى فى تفسيره (٤ / ٤٢٠) .

وفي الباب عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وانظر الدر (٦ / ٣١٨) ، وتخریج الكشاف للزیلعي (٤ / ١٢٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

تفسير سورة القيامة

وهي مكية

وعن عمر - رضى الله - عنه أنه قال : من أراد أن يشاهد القيامة فليقرأ سورة القيامة . وعن المغيرة بن شعبة أنه قال : يقولون القيامة ومن مات فقد قامت قيامته . أورد هذين الأثرين النقاش في تفسيره .

قوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال سعيد بن جبير معناه : أقسم بيوم القيامة . وعنه أيضاً أنه سأله ابن عباس عن قوله : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فقال : إن ربنا تعالى يقسم بما شاء من خلقه . واختلفوا في قوله : «لا» على أقوال : أحد الأقوال : أنها صلة ، أي : زائدة على ما هو مذهب كلام العرب ، وأنكر الفراء هذا وقال : الصلة إنما تكون في أثناء الكلام ، فاما في ابتداء الكلام فلا ، ومعنى قوله : ﴿لَا﴾ أي : ليس الأمر كما يزعمون أن لا بعث ولا جنة ولا نار ، ثم ابتدأ بقوله : ﴿أَقْسِمُ﴾ وأجاب من قال بالقول الأول أن القرآن كله متصل بعضه بالبعض في المعنى ، فيصلح أن تكون «لا» صلة في هذا الموصى وإن كان (عند) (١) ابتداء السورة . والقول الثالث أن معنى قوله : ﴿لَا﴾ على معنى التنبيه ، كأنه قال : ألا فتنبه ثم أقسم ، ومثله قول الشاعر :

أَلَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ
لَا يَدْعُى قَوْمٌ أَنِّي أَفْرَ

وقرأ ابن كثير : «لأقسم بيوم القيامة» وهي قراءة الحسن والأعرج . وأنكر التحويون

(١) في «ك» : في .

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَيْ حَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عَظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى
قَادِرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ بَنَاهُ ﴿٤﴾

من البصريين هذه القراءة وزعموا أنها لحن، وقالوا: لابد من دخول النون إذا كان على هذا الوجه، والصحيح هي القراءة المعروفة، وأكثر القراء على هذا.

وقوله: ﴿بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ سميت القيامة؛ لأن الناس يقومون في هذا اليوم للحساب وجزاء الأعمال.

وقوله: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ﴾ أي: أقسم. وعن الحسن أنه قال: أقسم بيوم القيامة، ولم يقسم بالنفس اللوامة. والأصح أن القسم بهما. وفي اللوامة أقوال: أحدها: أنها الفاجرة تلام يوم القيامة، فمعنى اللوامة: الملومة هاهنا على هذا القول. والقول الثاني - وهو الأصح - أنها المؤمنة تلوم نفسها على ماتفعل من المعاصي. قال مجاهد: المؤمن يلوم نفسه على المعاصي، والكافر يمضي قدما في المعاصي ولا يفكر فيه. وفي التفسير: أنه مامن أحد إلا ويلوم نفسه يوم القيامة؛ إن كان محسينا يلوم ألا ازداد واستكثر من الإحسان، وإن كان مسيئا يلوم نفسه ألا أفلع عن الإساءة والمعاصي.

وقوله: ﴿أَيْ حَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عَظَامَهُ﴾ أي: لن نحيي عظامه (فتح معها) ^(١) للإحياء بعد تفرقها.

وقوله: ﴿بَلَى﴾ هو جواب القسم، وعليه وقع القسم.

وقوله: ﴿قَادِرِينَ﴾ أي: بلى لنجمعنكم قادرين. وقيل: بلى نقدر قادرين.

وقوله: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ بَنَاهُ﴾ أي: على تسوية بنائه، وهي أطراف الأصابع، وفيها عظام صغار، وخصبها بالذكر؛ لأنه تعالى إذا قدر على جمع العظام الصغار على الكبار أقدر على جمعها وإحيائها. وعن قتادة في قوله: ﴿عَلَى أَنْ تُسَوِّيَ بَنَاهُ﴾ أن

(١) في «ك» : فلن نجمعنها.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرُ أَمَامَهُ ۝ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝

نجعل أصابعه منزلة خف البعير وحافر الحمار، وهذا قول مشهور في التفاسير.

قوله تعالى: **﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرُ أَمَامَهُ﴾** في التفسير: أن معناه: يقدم الذنب ويؤخر التوبة. وهو بمعنى التسويف في ترك المعاشر والتوبة إلى الله. وروى على بن أبي طلحة الوالبي عن ابن عباس أن معناه: هو التكذيب بالقيامة، والفحوج هو الميل عن الحق، والكافر مائل عن الصدق فهو فاجر. وحكى ابن قتيبة أن أعرابياً جاء إلى عمر - رضي الله عنه - وقال: إن بعيري قد دبر فاحملنى على بعير، فلم يحمله عمر، فولى الأعرابي وهو يقول:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ
مَا مَسَهُ مِنْ نَقْبٍ وَلَا دَبَرٍ
اَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجْرُ

أى: كذب.

قال مجاهد في قوله تعالى: **﴿يَفْجُرُ أَمَامَهُ﴾** أى: يمضى أمامه راكباً هواه لا يفكّر في ذنب، ولا يتوب عن معصية.

قوله تعالى: **﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** أى: متى يوم القيمة، وكانوا يقولون ذلك على وجه الاستهزاء، وهو دليل على صحة القول الذي ذكرناه عن ابن عباس.

قوله تعالى: **﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾** وقرئ: «برق» بالفتح، فقوله: «برق البصر» أى: شخص من الهول فلم يطرف. وقوله: «برق» أى: تحير وجزع، ويقال: غشيه مثل البرق.

وقوله: **﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾** أى: ذهب ضوءه. ومنه يقال: بئر منخسفة وغير منخسفة. وعن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازى أنه قال: الكسوف أن يذهب بعض

وَجْمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿١﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ ﴿٢﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرُ ﴿٣﴾ يُبَأِ إِلَيْنَا إِنْسَانٌ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَآخَرَ ﴿٤﴾

الضوء، والخسوف أن يذهب جميع الضوء. وهو قول مروي عن غيره أيضاً.

وقوله: ﴿وَجْمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ أى: في الخسفة وإذاب الضوء. قال ابن مسعود: يصيران كالبعيرين القرینين، ثم يلقيان في النار فيصيران ناراً على الكفار، وهذا على معنى قوله. وعن مجاهد: وجمع الشمس والقمر أى: كور كلهمما.

وقوله: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ أى: أين المهر؟ وقرئ: «أين المقر» أى: أين موضع القرار؟

وقوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَر﴾ أى: لا مهر ولا فرار.

وأما قوله: ﴿لَا وَزَر﴾ فيه أقوال: قال سعيد بن جبير: لا محيس. وقال عكرمة: لامنعة. وعن مجاهد: لا منجا. وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير، والضحاك: لاجبل. وهو قول مشهور، وقد كانت العرب إذا طرقتهم الخيل قالوا: الوزر الوزر، أى: الجبل الجبل.

قال الشاعر:

لعمرك مالللتى من وزر إذا الموت يدركه والكبير

وهذا على المعنى المنجا.

وقوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرُ﴾ أى: يظهر مستقر العباد في الجنة أو النار.

وقوله: ﴿يُبَأِ إِلَيْنَا إِنْسَانٌ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَآخَر﴾ قال ابن مسعود وابن عباس: بما قدم من طاعة فعمل بها، وأخر من (سنة) (١) سيئة، فعمل بها بعده. ويقال: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَآخَر﴾ بأول عمله وآخره. وهو محكم عن مجاهد وإبراهيم. وقيل: ﴿بِمَا قَدَّمَ وَآخَر﴾

(١) ليست في «ك».

بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ ۱۴ ۝ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ۝ ۱۵ ۝ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ
لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ ۱۶ ۝

أى: يلقى جزاء جميع أعماله من طاعة ومعصية. وعن زيد بن أسلم: بما قدم من المال للصدقة، وأخر من المال للورثة.

وقوله: ﴿بِلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ أى: شاهد، والمعنى: هو لزوم الحجة عليه كما يلزم بالشهادة، وما من أحد إلا وله من نفسه على نفسه حجة. وقيل: هو شهادة الجوارح عليه يوم القيمة. قال ابن عباس: تشهد عليه يداه ورجلاه وفرجه وغير ذلك. ودخلت التاء في قوله: ﴿بَصِيرَةٌ﴾ للمبالغة مثل قولهم: علامه وراوية وما يشبهها.

وقوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ فيه قولان معروfan: أحدهما: ولو جاء بكل عذر، وأدلبي بكل حجة أى: لا يقبل منه ذلك؛ لأنه لا عذر له ولا حجة. والقول الثاني: أن قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ أى: ستوره، واحدتها معذار، قال الزجاج: وهو الستر. وقيل: هو لغة يمانية.

والمعنى: أنه وإن ستر جميع أعماله بالستور، فإنما تظهر يوم القيمة ويجازى عليه. قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ روى سفيان بن عيينة، عن موسى ابن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الروح يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله تعالى قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال: وحرك سعيد بن جبير شفتته، وحرك ابن عباس شفتته»^(۱). قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو على الشافعى، أخبرنا أبو الحسن بن (فراش)^(۲)، أخبرنا أبو جعفر الدبىلى، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عن ابن عيينة.. الحديث.

(۱) متفق عليه، وقد تقدم تخریجه في تفسیر سورۃ «طہ».

(۲) في «الأصل ، وك». فارس، وهو تحريف، وقد سبق التنبیه عليه في أكثر من موضع.

إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ ﴿١٩﴾
 كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُّونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
 إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾

واختلف القول أن النبي ﷺ لماذا كان يحرك لسانه؟ فأحد القولين: أنه كان يحركه مخافة الانفلات لكيلا ينساه، وهو المعروف. والقول الثاني: أنه كان يحرك لسانه حباً للوحى، ذكره الضحاك.

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي: جميه في صدرك. و﴿قُرْآنَهُ﴾ أي: نيسير قراءته عليك؛ فالقرآن هاهنا بمعنى القراءة.

وقال قتادة: إن علينا جميه وقرآنـه في صدرك وتأليفـه على ما أنزلناه.

وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعْ قُرْآنَهُ﴾ أي: إذا أنزلناه فاستمع له.

ويقال: إذا قرأ جبريل عليك فاتبع قرآنـه، وقيل: فاتبع قرآنـه أي: فاتبع القرآن بالعمل به في الحلال والحرام والأمر والنهي.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بِيَانَهُ﴾ أي: علينا أن نجميه في صدرك لتبيينه للناس وتقرأه عليهم، وهو مذكور بمعنى تيسير الحفظ عليه وتسهيله بمعونـه: الله تعالى، وقد كان يلقـى من الحفظ شدة قبل ذلك، فلما أنـزل الله تعالى هذه الآية كان إذا قرأ عليه جبريل أطرق، فإذا ذهب قـرأ كما أنـزل.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُّونَ الْآخِرَةَ﴾ هي خطاب للكفار؛ لأنـهم كانوا يعملون للدنيـا ولا يـعملون للآخرـة، فهـذا هو معنى الآية.

وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ قوله: ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ بالضـاد أي: مسروـرة طلقة هـشـة بشـة. والنـصرـة: هي النـعمـة والـبهـجة في اللـغـة.

وقوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو النظر إلى الله تعالى بالأـعـيـنـ، وهو ثابت للمـؤـمنـينـ في الجـنةـ بـوعـدـ اللهـ تعالىـ وبـخبرـ الرـسـولـ ﷺـ.

قال رضى الله عنه: أخبرنا أبو الحسن بن النكور، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة، أخبرنا البعوى، أخبرنا هدبة [بن] (١) خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى الله تعالى» (٢). قال رضى الله عنه: أخبرنا أبو على الشافعى بمكة، أخبرنا أبو الحسن بن فراس بـإسناده عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «إن أدنى أهل الجنة منزلة ممن ينظر في ملوكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، وإن أفضلهم منزلة ممن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين». وفي رواية: «غدوة وعشيا، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئذٍ ناضرة﴾» (٣).

(١) في «الأصل، وك» : بنت، وهو تحريف، وهو هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري. يروى عن حماد بن سلمة كما في ترجمتيهما من تهذيب الكمال.

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) رواه الترمذى (٥ / ٤٠٢) رقم (٣٣٣٠) وقال: غريب، وأحمد (٢ / ١٣، ٦٤)، وعبد بن حميد (٦٢ رقم ٨١٩)، وأبو يعلى (١٠ / ٧٦ - ٧٧ رقم ٥٧١٢، ٥٧٢٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (رقم ٩٦) في السنة (رقم ٢٧٤، ٢٧٥)، والطبرى (٢٩ / ١٢٠)، وابن عدى في الكامل (٢ / ١٠٦)، والآجري في الشريعة (٢٦٩)، والحاكم (٢ / ٥٠٩ - ٥١٠)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٦٠٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥ / ٨٧)، وفي صفة الجنة (رقم ٤٥١)، والبيهقى في البعث (رقم ٤٧٧، ٤٧٨)، والبغوى في تفسيره (٤ / ٤٢٤).

وقال الهيثمى في الجمجم (١٠ / ٤١٠): رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه. قلت: وبه أعله الذهبى في تلخيصه على المستدرك.

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ ۲۴ ۝ تَظَنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ

الترَاقِيٌّ ۝ ۲۶ ۝

والذى ذكرناه من النظر إلى الله هو قول عامة المفسرين، وهو مروى عن الحسن البصري أيضاً أنه حمل الآية على هذا، وذكره سائر الرواة. وحکى بعضهم عن مجاهد: إلى ثواب ربهما ناظرة، وليس يصح؛ لأن العرب لا تطلق هذا اللفظ في مثل هذا الموضع إلا والمراد منه النظر بالعين، ولعل القول الحکي عن مجاهد لا يثبت؛ لأنه لم يورده من يوثق بروايته.

وتحمل بعضهم قوله: «ناظرة» أي: منتظرة، وهذا أيضاً تأويل باطل؛ لأن العرب لا تصل قوله: «ناظرة» بكلمة «إلى» إلا بمعنى النظر بالعين، قال الشاعر:

نَظَرَتِ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنِيٍّ وَلِيَ نَظَرٌ وَلَوْلَا التَّحْرُجُ عَارِمٌ

فاما إذا [أراد] (١) الانتظار فانهم لا يصلونها بالي، قال الشاعر:

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِيْ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَفَعَّنِي لَدَى أَمْ جُنْدُبٍ

أي: تنتظرانى، وعلى المعنى لا يصح أيضاً هذا التأويل؛ لأن الطلاقة والهشاشة والسرور إنما يكون بالوصول إلى المطلوب فاما مع الانتظار فلا، فإن في الانتظار تنقصاً ومشقة.

وقوله: «ووجوه يومئذ باسرة» أي: كالحة عابسة.

وقوله: «تظن أن يفعل بها فاقرة» أي: تتيقن أن الذى يفعل بها فاقرة، والفاقرة هو الأمر الشديد الذى ينكسر معه فقار الظهر. وقيل: فاقرة: واهية، أو أمر عظيم.

قوله تعالى: «كلا إذا بلغت الترافق» المعنى: أنه ليس الأمر كما يظنون ويتوهمون، (ويستعملون) (٢) ذلك إذا بلغت النفس الترافق. والترافق جمع ترقوة،

(١) في «الأصل، وك»: أرادت.

(٢) كذا! ولعلها وسيعلمون.

وَقَيْلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَّفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى
رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاقِ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطِّي ﴿٣٣﴾

وهو مقدم الحلق المتصل بالصدر، وهو موضع الحشرجة، ذكره أبو عيسى.

وقوله: ﴿وَقَيْلَ مِنْ رَاقٍ﴾ أى: هل من طبيب يشفى ويداوي، قاله قتادة. وقيل معناه: أن الملائكة يقولون من يرقى بروحه أى: تصعد ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب.

وقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفَرَاقُ﴾ قرأ ابن عباس: «وأيقن أنه الفراق». وهو صحيح عنه، وهو المعنى.

وقوله: ﴿وَالْتَّفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ أى: [اتصلت]^(١) شدة الدنيا بشدة الآخرة. وقيل: يجتمع عليه كرب الموت وهو المطلع. قال الضحاك: هو في أمر عظيم، الناس يجهزون بدنهم، والملائكة يجهزون روحه. وعن الحسن: «وَالْتَّفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ» أى: في الكفن، وهو الساق المعروف، وعلى القول الأول الساق بمعنى الشدة. وقد ذكرنا من قبل.

وقوله: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاقِ﴾ أى: السوق، فإنه يساق إما إلى الجنة، وإما إلى النار بأمر الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ معناه: فلا صدق الكافر ولا صلاته معناه: لم يصدق الكافر ولم يصل. قال المفسرون: نزلت الآية في أبي جهل بن هشام.

قوله: ﴿وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ أى: كذب بآيات الله، وأعرض عن الحق.

وقوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطِّي﴾ أى: يتبعثر. ومشية المُطَبِّطَاء هي مشية التبعثر. وقيل: هو أن يولى مطاوه، والمطا الظهر. وفي بعض التفاسير: أنه مشية بني مخزوم. وقيل: التمطى: هو التمدد من كسل أو مرض، فأماما من المرض فهو غير مذموم، وأمام من الكسل إذا كان تثاقلا عن الحق فهو مذموم.

(١) في «الأصل، ك»: اتصل.

أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيْحُسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًّا
 أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٦﴾

وقوله: **﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾** اختلف القول في هذه اللفظة، فأخذ الأقوال: أن معناها: الويل لك ثم الويل لك. والثانية: معناها: وليك المكره وقارب منك، وهذا قول قتادة وجماعة. والقول الثالث: الذي أولى لك، ثم طرحت لفظ الذي للاستغناء عنها وأنه معلوم، ذكره على بن عيسى. وفي التفسير: «أن النبي ﷺ لقى أبي جهل وهو يخرج من باب بني مخزوم يتبعثر، فأخذ بيده وهزه مرة أو مرتين، ثم قال له: أولى لك فأولى، فأخبر الله تعالى في القرآن قول الرسول على ما قال»^(١)، وهذا قول حسن؛ لأن أولى في لغة العرب يعني كاد وهم، ولفظة كاد بالخلق أليق؛ فهو حكاية من الله تعالى لقول الرسول ﷺ. وأنشدوا في كلمة أولى قول الخنساء:

هَمَّتْ بِنَفْسِي بَعْضُ الْهَمُومِ فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا
 سَأَحْمَلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

آلية أي: حالة.

قوله تعالى: **﴿أَيْحُسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدًّا﴾** أي: مهملًا لا يؤمر ولا ينهى. قاله مجاهد. وقيل: لا يبعث ولا يحاسب ولا يعاقب، قال الشاعر:

فَأَقْسِمُ بِاللهِ جَهَدَ الْيَمِينِ نِمَّا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا سُدًّا

وقوله: **﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾** وقرئ بالباء: «تمنى». والمعنى ما معرف يخلق منه الإنسان، فالقراءة بالياء تصرف إلى المنى، والباء تصرف إلى معناه، وهو النطفة.

وقوله: **﴿يُمْنَىٰ﴾** أي: يقذف في الرحم. وقيل: يقدر.

(١) رواه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة مرسلاً بعنده، كما في الدر (٦ / ٣٢٨).

ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوْيٍ ﴿٢٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٢٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٣٠﴾

قال الشاعر:

ما يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

أى: ما يُقدر لك المقدر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً﴾ أى: المنى علقة، وهو الدم المنعقد.

وقوله: ﴿فَخَلَقَ فَسَوْيٍ﴾ أى: فخلق منه الإنسان فسوى خلقه.

وقوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ وقيل: من المنى الذكر والأئشى.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ معناه: أليس الله الذي خلق الإنسان من النطفة بقادره على أن يحيي الموتى؟ يعني: هو قادر. وعن ابن عباس أنه كان إذا بلغ هذه الآية قال: اللهم بلى. وفي رواية: سبحانك بلى. وقد روى هذا مرفوعا في بعض المسانيد^(١). والله أعلم وأحكم.

(١) في الباب عن أبي هريرة وأبي أمامة وجابر، وانظر الدر المنثور (٦/٣٢٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ

تفسير سورة الإنسان

وهي مكية في قول بعضهم. مدنية في قول بعضهم، وقيل: بعضها مكية وبعضها مدنية.

قوله تعالى: **﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾** معناه: قد أتى على الإنسان حين من الدهر، قاله الفراء. وقيل: أتى على الإنسان حين من الدهر، والإنسان هو آدم على قول أكثر المفسرين. وعن ابن جريج: أنه كل إنسان من الآدميين.

وقوله تعالى: **﴿ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾** هو أربعون سنة. قال محمد بن إسحاق: صور الله آدم - عليه السلام - ثم تركه أربعين سنة ينظر إليه، ثم نفح فيه الروح. وفي رواية: خلقه من طين ثم بعد أربعين سنة صار صلصالاً من غير أن تمسه النار. وفي رواية: كان أربعين سنة طيناً، وأربعين سنة حماً مسنوناً، وأربعين سنة صلصالاً.

وقوله: **﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾** أي: كان شيئاً إلا أنه لم يكن شيئاً يذكر. وروى أنه قرأت هذه الآية عند عمر - رضي الله عنه - فقال: يا ليتها تمت، أي: تلك الحالة.

قوله تعالى: **﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ ﴾** أي: أخلاط. قال ابن مسعود: أمشاجها عروقها التي في النطفة. وفي اللغة: أن الأمشاج واحدها مشيخ، وهو الخلط. (والمعنى):^(۱) هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، أو اختلاط الدم بالنطفة.

^(۱) في «ك»: ومعناها.

نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَالِسٍ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾

وقيل: إن الله تعالى خلق الطبائع التي في الإنسان في النطفة من الحرارة والبرودة والرطوبة والبيوسة، فهى الأمشاج، ثم عدلها ثم بني البنية الحيوانية على هذه الطبائع المعدلة، ثم نفح فيها الروح، ثم شق لها السمع والبصر، فسبحان من خلق هذا الخلق من نطفة مهينة أو علقة نحبسة. وقيل: أمشاج أى: أطوار، فالنطفة طور، والعلقة طور، والمضفة طور، وكذلك ما بعدها. وقيل: أمشاج أى: ألوان. وفي الخبر: «أن ماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آثثت، وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكَرت»^(١).

وقوله: ﴿نَبْتَلِيهِ﴾ أى: نختبره ونتحنه. وقيل: فى الآية تقديم وتأخير، ومعناها: فجعلناه سميعاً [بصيراً]^(٢) نبتليه ونختبره.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أى: الخير والشر، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجَدَيْنَ﴾^(٣). وقيل: بينا له طريق الإيمان والكفر.

وقوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ عند البصريين أن «إما» بمعنى «أو» وعند الكوفيين أن معناه: إما كان شاكراً وإما كان كفوراً. وقيل: إما شقياً، وإما سعيداً.

قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَالِسٍ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ وقرئ: «سلالٌ»^(٤)، والأصل سلال لا تصرف، وأما صرفه على (قراءة)^(٥) من قرأ «سلالاً وأغلالاً

(١) رواه مسلم (٢٩١ / ٢ - ٢٩٤ / ٣١٥ رقم)، والنمسائي فى الكبيرى (٥ / ٣٣٧ - ٣٣٨ رقم)، وابن حبان (١٦ / ٤٤٠ - ٤٤١ رقم ٧٤٣٢)، والحاكم (٣ / ٤٨١ - ٤٨٢) وغيرهم عن ثوبان مرفوعاً به.

(٢) من «ك» .

(٣) البلد : ١٠ .

(٤) انظر النشر (٢ / ٣٩٤).

(٥) فى «ك» : قول.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُبُونَ مِنْ كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

وسعيراً» على موافقة قوله: «أغلالاً» وذلك جائز على مذهب العرب . والأغلال جمع غل . وروى جبير بن نفير عن أبي الدرداء أنه قال : ارفعوا أيديكم إلى الله قبل أن تُغلَّ بالأغلال .

وقوله: «سعيراً» أي : ناراً موقدة . وفي بعض الأخبار برواية عطية ، عن أبي سعيد الخدري : أن الله تعالى يبعث سحابة فتتفق على رءوس أهل النار ، ويقال لهم : ما تريدون : فيقولون : الشراب ، فيمطرهم الله منها السلاسل والأغلال والحميم .

قال الحسن : إن الله لا يغلي الكفار عجزاً عن حفظهم ، ولكن حتى إذا خبت النار عنهم أرسبهم [أغلالهم] ^(١) في أسفل النار .

قوله تعالى : «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُبُونَ» الأبرار : هم المطيعون .

وقيل : هم الذين بَرُوا الآباء والأبناء . وعن الحسن : هم الذين لا يؤذون الذر . وفي بعض الأخبار : «ما من ولد ينظر إلى والده نظر بر وعطف إلا كتب الله له به حجة ، فقيل : يا رسول الله ، وإن نظر في اليوم مائة مرة ! قال : الله أكبر وأطيب» ^(٢) .

وقوله : «من كأس» قال الزجاج : العرب لا تذكر الكأس إلا إذا كانت فيها الخمر .
قال الشاعر :

صرفتِ الكأسَ عَنِّي أَمْ عَمِّرو
وكانَ الْكَأسُ مَجْرِها اليميناً

(١) في «الأصل و ك» : أغلامهم .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٤ رقم ٢١٥) ، والإسماعيلي في معجمه (١ / ٣٥٦ - ٣٥٧ رقم ٧) ، وذكره الديلمی في الفردوس (٤ / ٢٠٥٧ رقم ٦٠٥٧) ، وعزاه في الكنز إلى الحاکم في تاريخه ، وابن النجار (١٦ / ٤٧٧) ، وفي المشکاة (٢ / ٦٠٤) للبيهقي في الشعب ، وقال الالباني في تحقيقه للمشکاة : وما أراه إلا موضوعاً .

عِيْنَاهَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرْهَ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾

وقوله : ﴿كَانَ مَزاجَهَا كَافُورًا﴾ أى : يُمزج بالكافور ، وهو مزاج وجود الرائحة لا مزاج وجود الطعام . وقيل : إن الكافور والزنجبيل اسمان لعينين من عيون الجنة .

وقوله : ﴿عِيْنَاهَا يَشْرُبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ النصب على المدح ، أعنى عيناً ﴿يشرب بها عِبَادُ اللَّهِ﴾ أى : منها - عباد الله .

وقوله : ﴿يَفْجِرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ أى : يجرونها [جراء]^(١) على ما يريدون ويشهون . وقيل : إن الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأبي عبيدة . وفي بعض التفاسير : وابن مسعود وحذيفة وسلمان وأبي ذر .

قوله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ أى : يوفون بأقوالهم .

وقيل : هو نفس النذر . والأول أولى ؛ لأن النذر مكره على ما ورد في بعض الأخبار : «أن النذر يستخرج به من البخيل»^(٢) . والمعنى : أن الجواب لا يحتاج إلى النذر ، وعلى الجملة الرفاء بالنذر محمود .

وقوله : ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرْهَ مُسْتَطِيرًا﴾ أى : فاشياً . وقيل : متداً . وقيل : منتشرًا .

قال الشاعر :

وَهَانَ عَلَى سَرَّاَةِ بْنِ لَؤَىٰ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرِ مُسْتَطِيرٌ

أى : منتشر ، وانتشار شريوم القيامة في السموات والأرض ، أما في السموات فبتكتوير شمسها ، وخشوف قمرها ، وانتشار كواكبها ، وطوى السموات كطى السجل ،

(١) في «الأصل وك» : إجراء ، ومعنى جراء : أى : جرى معه ، لسان العرب (١٤ / ١٤١) .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة ، رواه البخاري (١١ / ٥٠٨ رقم ٦٦٩٢ ، ٦٦٩٣ ، ٦٦٩٤) ، ومسلم

(١١) / ١٤٢ - ١٤٣ رقم (١٦٤٠) .

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾

وما أشبه ذلك . وأما شره في الأرض فبقلع جبالها، وطم أنهارها، وإخراج نباتها، وكسر بعضها على بعض ، وما شبه ذلك من تبدل الأرض وإهلاك الخلق وغيره .

وقوله : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِنًا ﴾ أي : على حب الطعام وشهوتهم إيه حاجتهم إليه .

وقوله : ﴿ مُسْكِنًا ﴾ هو الحاجة ﴿ وَيَتِيمًا ﴾ هو الذي لا أب له ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ قال سعيد بن جبير : هو المحبوب المسجون .

وعن مجاهد وقتادة وجماعة : هو الأسير من المشركين . وعن أبي (سليمان)^(١) الداراني : على حب الله . واختلف القول فيمن نزلت هذه الآية ، فأصح الأقويل : أن الآية على العموم . والقول الثاني : أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، رواه عمرو بن عبيد ، عن الحسن البصري ، وحکى عن ابن عباس ذلك في بعض الروايات . وفي القصة : أن عليا وفاطمة أصبحا صائمين ، فهياطت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير لتأكل قرصا بنفسها ، ويأكل على قرصا ، وللحسن والحسين قرص ؛ فلما كان المساء جاء مسكيين فأعطوه أحد الأقراص ، ثم جاء يتيم فأعطوه القرص الثاني ، ثم جاء أسير فأعطوه القرص الثالث وطروا . وفي رواية : أن عليا كان أجر نفسه من يهودي يستنقى له بشيء من شعير ، وحمل ذلك الشعير إلى فاطمة ، وأخذت منه الأقراص الثلاثة . وفي بعض الروايات ؟ أن ذلك كان في ثلاثة ليال . والله أعلم . وفي هذه القصة خطب كثير تركنا ذكره . وقيل : إن الآية نزلت في أبي الدرداء .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ أي : جراء بالفعل ، ولا ثناء بالقول . وفي التفسير : أنهم لم يقولوا هذا القول ، ولكنه كان في

(١) في «ك» : سليمان ، وهو تحريف .

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَكَبِّينَ

ضميرهم فأخبر الله تعالى على ما كان في ضميرهم.

قوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ لأن الوجه تتعبس فيه، وأضاف العbos إلى اليوم على طريق مجاز. ومعنى «نخاف من ربنا يوماً» أي: من عذاب يوم. وقوله: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ أي: شديدا. يقال: يوم قمطير وقماطر إذا اشتد فيه الأمر.

قال الشاعر :

بَنِي عَمْنَانَ هَلْ تَذَكَّرُونَ بَلَاءَنَا عَلَيْكُمْ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قُمَاطِرُ

وقوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أي: نضرة في الوجه، وسرورا في القلوب. والنضرة: هي الحسن في الوجه من النعمة، وهي التنعم.

وقوله: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ على الأمر والنهى. وقيل: على المحن والشدائد، وعلى الجوع مع الإيثار.

وقوله: ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ أي: البساتين والثياب من اليباح.

وقوله تعالى: ﴿مُتَكَبِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ الأرائك: هي [السرر]^(١) في الحِجَال عليها الفرش، والعرب لا تسميتها أريكة إلا إذا كانت في حَجَلة.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي: حررا ولا بردا.

قال الشاعر :

مُنْعَمَةً طَفْلَةً مَهَاهَةً^(٢) لَمْ تَرْ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

(١) من «ك»، وفي «الأصل»: السرور.

(٢) كذلك!

فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زميراً ١٣ ودانية عليهم ظلالها
وذلت قطوفها تذليلاً ١٤ ويطاف عليهم بانية من فضة وأكواب كانت قوارير
قوارير من فضة قدروها تقديرًا ١٥ ويُسقون فيها كأساً كان مزاجها
زنجبيلاً ١٦ عيناً فيها تسمى سلسيلاً ١٧

قوله تعالى: ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ نصب «ودانية» عطفاً على قوله: ﴿ مُتَكَبِّئِينَ ﴾ .
وقوله: ﴿ عَلَيْهِمْ ظَلَالَهَا ﴾ أي: ظلال المحاج.

وقوله: ﴿ وَذَلَّتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ أي: أدنى قطوفها إليهم. وفي التفسير: أنهم
إذا قاموا ارتفعت إليهم، وإذا قعدوا نزلت إليهم، وإذا اضطجعوا دنت منهم، وقيل: لا
يمنعوا منها بعد ولا شوك.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بَانِيَةٌ مِنْ فَضْلَةٍ وَأَكْوَابٌ ﴾ والأكواب هي الأباريق
التي لا خراطيط لها، واحدتها كوب.

وقوله تعالى: ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ قال الشعبي: لها صفاء القوارير وبياض الفضة.
وعن ابن عباس: أنه لو أخذت قطعة من فضة وجعلت في الرقة كجناح ذباب لم ير
من داخله، وفضة الجنة يرى من داخلها، فهو في صفاء القوارير على هذا المعنى. وعنده
أيضاً: أن القوارير في الدنيا أصلها من الرمل، فإذا كان أصلها من الفضة في الجنة
فكيف تكون في الحسن والصفاء. وعنده أيضاً: أنه لا يشبه شيء في الجنة شيئاً في
الدنيا، وإنما في الدنيا الأساسية مما في الجنة فحسب.

وقوله: ﴿ قَوَارِيرٌ مِنْ فَضْلَةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي: مقدرة على قدر الرى لا زيادة ولا
نقصان. وقيل: على قدر الكف أي: على ما يسعه. وقيل: ممتلئة.

وقوله: ﴿ وَيُسَقَونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أي: من كأس.

وقوله: ﴿ كَانَ مَزَاجَهَا زَنْجِبِيلًا ﴾ كانت العرب تستطيب طعم الزنجبيل، فذكر ذلك
على ما [اعتدوه]^(١). وقيل: الزنجبيل اسم العين لا أنه زنجبيل معروف في الطعم

(١) في «الأصل، وك»: اعتاده، والمثبت هو الصواب.

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخْلَدُونَ

والرائحة. فعلى هذا قوله: ﴿مزاجها زنجبيلا﴾ أي: مزاجه من عين الزنجبيل.

وقوله: ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ يقال: إن السلسبيل هو عين الزنجبيل أيضاً، ونصب على المدح، ومعناه: أعنى عيناً.

وقوله: ﴿تسمى سلسبيلا﴾ أي: سلسبيل الجرّى في حلوتهم. وفي بعض الآثار، أنها إذا أدنت من أفواههم تسلسلت في حلوتهم. ومن قال في قوله: ﴿سلسبيلا﴾ سلنی سبیلا إلیها فقد أبعد، وهو تأويل باطل، وليس هو من قول أهل العلم. وعن ابن الأعرابي قال: لم أسمع سلسبيلا إلا في القرآن. وقيل: هو اسم العين على ما ذكرنا. فإن قيل: إذا جعلتم سلسبيل اسم العين فكيف ينصرف؟ والجواب: إنما انصرف؛ لأنه رأس آية، وقد بينا من قبل. وروى سفيان، عن ابن أبي ثجیح، عن مجاهد قال: سلسبيلا أي: شديدة الجري. وقال قتادة: سلسة أي: تجري في حلوتهم على غایة السهولة. وقال ثعلب: سلسبيلا أي: لينا. وعن سعيد بن المسيب: السلسبيل عين تجري تحت العرش في قضيب من ذهب. وفي قوله: ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ كلام آخر، وهو أنه تمرج لسائر أهل الجنة، ويشربه المقربون صرفاً، وهو مثل التسنيم على ما يأتي من بعد.

وأنشدوا في الزنجبيل:

وَكَانَ طَعْمَ الزَّنْجَبِيلِ بِهِ إِذْ ذُقَتْهُ وَسَلَافَةُ الْخَمْرِ

وهذا يدل على أنهم كانوا يستطيبون طعم الزنجبيل. وقيل في السلسبيل أيضاً: إنه يسيل عليهم في قصورهم وغرفهم وعلى مجالسهم.

قوله تعالى: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ أي: غلمان مخلدون.

وقوله: ﴿مخلدون﴾ أي: لا يبلون ولا يفتون. وقيل: مخلدون مقرطون مسوروون.

قال الشاعر:

إِذَا رَأَيْتُمْ حَسْبَتُهُمْ لَؤْلَوْا مَنْثُرًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا
 ﴿٢٠﴾ عَالِيهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٌ خُضْرٌ

ومخلدات باللجمين كأنما أتعازهن أقاوز الكثبان

قوله: ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ حَسْبَتُهُمْ لَؤْلَوْا مَنْثُرًا﴾ إنما شبه باللائئ في الصفاء والحسن والكثرة. وذكر منثورا لأن اللؤلؤ المنثور في المجلس أحسن منه منظوما.

وفي تفسير النقاش: أنهم ينشرون في الخدمة، فلهذا قال: ﴿لَؤْلَوْا مَنْثُرًا﴾ فلو كانوا صفا واحدا لقال منظوما.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ﴾ فيه حذف، والمعنى: إذا رأيت ما ثم رأيت ﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ قال سفيان الثوري: بلغنا أنه تسليم الملائكة عليهم. وعن الكلبي ومقاتل وغيرهما أنهم قالوا: هو استعذان الملائكة للتسليم عليهم، فهو الملك الكبير. وفي بعض الأخبار برواية أبي سعيد الخدري: «أن أدنى أهل الجنة منزلة يكون له ثمانون ألف خادم وأثنستان وستون زوجة»^(١). وفي بعض الأخبار أيضا: للواحد منهم سبعون قصرا، في كل قصر سبعون دارا، في كل دار سبعون بيتا، في كل بيت خيمة طولها في السماء فرسخ، وعرضها فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب.

قوله تعالى: ﴿عَالِيهِمْ﴾ وقرئ: «عَالِيَّهُمْ» فمن قرأ بفتح الياء أي: فوقهم، ومن قرأ بسكون الياء فمعناه: عليهم. ويقال: عليهم أي: عال الحال المذكورة من قبل.

وقوله: ﴿ثِيَابٌ سُندُسٌ خُضْرٌ﴾ وخضر أي: اللوانها خضر. فمن قرأ بالرفع فينصرف إلى الثياب، ومن قرأ بالكسر فهو نعت السنديس. والسنديس هو مارق من

(١) رواه الترمذى (٤ / ٥٩٩ رقم ٢٥٦٢) وقال: غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين، وأحمد (٣ / ٧٦)، وأبو يعلى (٢ / ٥٣٢ رقم ١٤٠٤)، ونعيم بن حماد في زواجه على الزهد (١٢٧ - ١٢٨ رقم ٤٢٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (رقم ٢١١)، وابن أبي داود في البعث (رقم ٧٧)، وابن حبان (١٦ / ٤١٤ - ٤١٥ رقم ١٧٤٠) عن أبي سعيد به، وفيه: وسيعون زوجة.

وَإِسْتَبْرَقُ وَحْلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فَضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رِبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾

الديباج، والاستبرق ما غلظ منه.

وقوله: ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وقرئ: «وإستبرق» فعل الرفع ينصرف إلى الشياب، وعلى الخفظ على تقدير من إستبرق.

وقوله: ﴿وَحَلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فَضَّةٍ﴾ الأساور والأسور جمع السوار، فإن قيل: وأى زينة في السوار والأغنياء لا يبالغون بها؟ والجواب عنه: أنه قد ذكر الذهب واللؤلؤ في موضع آخر، فيحلون من ذهب تارة، ومن فضة (تارة)^(١)، ومن لؤلؤ تارة؛ ليكون أجمع مخاسن الزينة. ويقال: الذهب للنساء، والفضة للرجال. وقيل: إن الذهب إنما يفضل الفضة في الدنيا لكثرة الفضة وعزّة الذهب، وهذا التفاوت لا يوجد في الجنة، وإنما المقصود عين الزينة، والزينة توجد فيهما جميعا.

وقوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رِبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال الزجاج: ليس برجس كخمر الدنيا. وعن أبي قلابة وإبراهيم أنهم قالا: إذا فرغ أهل الجنة من الطعام يؤتون بالشراب الظهور، فيظهر أحجافهم، ويضمرون بطونهم، ويوجد منهم جشاء ورشح له رائحة المسك فيشتهدون الطعام مرة أخرى. وقيل: إن الشراب الظهور من عين على باب الجنة، فإذا شرب منها المسلمون ظهرت أحجافهم من كل غل وخيانة وحسد، وهذا قول^(٢) لأن الظهور هو الطاهر المطهر على ما ذكر في القصة. والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام [حين]^(٣) سُئل عن التوضؤ بماء البحر فقال: «هو الظهور مأوهٌ» أي: المطهر مأوه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعِيكُمْ مَشْكُورًا﴾ الشكر المضاف

(١) في «ك»: أخرى.

(٢) كذا. ولعله: هذا قول صحيح، أو حسن، وما يشبههما.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا ﴿٢٤﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ

إلى الرب تعالى هو بمعنى قبول الحسنات والغفو عن السيئات.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ ظاهر المعنى.

وقوله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَثْمًا أَوْ كُفُورًا﴾ في التفسير: أن الآثم هو عتبة بن ربيعة، والكفور هو الوليد بن المغيرة.

وقيل: إن الآثم هو أبو جهل. وفي بعض التفاسير: أن الوليد بن المغيرة قال للنبي ﷺ: لم تركت دين آبائك؟ ولعلك إنما تركت للفقر، فارجع إلى دين آبائك وأعطيك نصف مالي. وقال أبو البختري بن هشام: أنا أزوجك ابنتي، وهي أحسن النساء جمالاً، وأفحشهن منطقاً، وأذبهن لساناً. وقد علمت قريش ذلك. فسكت النبي ﷺ. فقال: أبو مسعود الثقفي: إن كنت تخاف من الله فأنا أجيرك منه. فحين سمع النبي ذلك قام وذهب؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهو قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ إلى آخر الآيتين. فإن قيل: هلا قال: آثماً وكفوراً؟ وأيُّش معنى «أو» هاهنا؟ والجواب عنه: أن لكلمة «أو» هاهنا زيادة معنى لا توجد في الواو، وهو المنع من طاعة كل واحد منهما على الانفراد، فإن الرجل إذا قال لغيره: لا تطع فلاناً وفلاناً، فإذا أطاع أحدهما ما كان عاصياً على الكمال، وإذا قال: لا تطع فلاناً ولا فلاناً أو فلاناً فإذا أطاع أحدهما كان عاصياً على الكمال. وهو مثل قوله: جالس الحسن أو ابن سيرين معناه: أيهما جالسته فأنت مصيبة، وإذا قال: جالس الحسن وابن سيرين فلا تكون مصيبة إلا إذا جالستهما. وكذلك يقال: اقتد بمالك أو الشافعى على هذا المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ أي: بالغدو والعشى. وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي ﷺ كان إذا صلى الغداة قال: «الله أكبر ثلاثاً، وإذا صلى العصر قال: الله أكبر ثلاثاً».

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ أي: صل له. وقيل: هو صلاة المغرب والعشاء.

لِيَلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هُؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾
 نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أُمَثَالَهُمْ تَبَدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ
 فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾

وقوله: ﴿وَسَبِّحْهُ لِيَلًا طَوِيلًا﴾ هو التطوع من بعد صلاة العشاء الأخيرة إلى الصبح، وهذا على الندب والاستحباب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ معناه: إن هؤلاء الكفار يحبون العاجلة أي: الدنيا.

قوله تعالى: ﴿وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ هو يوم القيمة، وتركهم له هو تركهم العمل والسعى له.

قوله: ﴿ثَقِيلًا﴾ يجوز أن يكون سماه ثقيلاً لشدة الهول والفرع فيه، ويجوز أن يكون سماه ثقيلاً لفصل القضاء فيه بين العباد وعدله معهم، وهو في غاية الثقل عليهم إلا من تداركه الله بفضله.

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَّدْنَا أَسْرَهُم﴾ أي: قوينا خلقهم. وقيل: شددنا مفاصلهم. وقيل: هي الأوصال فشددها بالعروق والأعصاب. وعن مجاهد: أن الأسر هو الشرج، وذلك مصر الإنسان (تسترخيان) (١) عند الغائط ليسهل خروج الأذى، فإذا خرج انقبضاً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أُمَثَالَهُمْ تَبَدِيلًا﴾ أي: أهلkenاهم وخلقنا خلقاً غيرهم.

قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ أي: الآيات التي أنزلناها تذكرة أي: موعدة وعبرة.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أي: من شاء منكم أيها المخاطبون أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فيسهل ذلك عليه لوجود الدلائل ورفع الأعذار، فليفعل.

(١) في «ك»: يستهلان.

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا ﴿٢٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢١﴾

وقيل: هو بمعنى الأمر.

وقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ رد مشيئتهم إلى مشيئته، والمعنى: لا يريدون إلا بإرادة الله، وهو موافق لعوائد أهل السنة، أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاء إلا بمشيئة الله. وفي بعض الأخبار: أن رجلاً كان يقول: إلا ما شاء الله وشاء محمد؛ فسمع النبي - عليه السلام - ذلك فقال: «أمثالان؟ ثم قال: قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد».

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا﴾ قد بينا.

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي: في جنته، وقيل: في الإسلام. والأول أفضل في هذا الموضع، لأن الله تعالى قال عقيبه: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعْدَدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: النار، ونصب الظالمين؛ لأن تقديره: وأعد للظالمين عذاباً أليماً. وأورد أبو الحسين بن فارس في تفسيره في آخر السورة برواية جابر الجعفي عن قيس مولى عليًّا أن الحسن والحسين مرضاً شديداً، فنذر علىٌ صيام ثلاثة أيام، وندرت فاطمة كذلك، وندرت الحسن والحسين كذلك، فلما شفاهما الله تعالى ابتدعوا جميعاً الصوم، فلما كان في اليوم الأول خبزت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير، وقدموها عند إفطارهم ليفطروا، ف جاء مسكيين وقال: يا أهل بيتك يا رسول الله، مسكيين على الباب أطعموا مما أطعمسكم الله. فأعطوه الأقراص وطروا، ثم (إنه) ^(١) لما كان في اليوم الثاني اتخذت فاطمة - رضي الله عنها - مثل ما اتخذت في اليوم الأول، وقدمواه عند المساء ليفطروا، ف جاء يتيم ودعا كما ذكرنا، فأعطوه وطروا، ثم لما كان في اليوم الثالث اتخذت فاطمة ما بينا وقدمواه [في] ^(٢) المساء ليفطروا، ف جاء أسيير وقال: يا

(١) في (ك): إنهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿٢﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٣﴾ وَالنَّاثِرَاتِ نَثْرًا ﴿٤﴾

تفسير سورة المرسلات وهي مكية

وعن ابن عباس وقتادة قالا: هي مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَهُرْكَعُون﴾^(١) وروى إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال: نزلت سورة والمرسلات على رسول الله ﷺ ونحن معه على جبل حراء، فأخذتها رطبا من في رسول الله ﷺ، فخرجت حية من حجرها فقصدناها فدخلت حجره، فقال النبي ﷺ: «وُقِيتَ شرككم كما وُقِيتَ شرها»^(٢). والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ قال أكثر المفسرين: على أنها الرياح ترسل عرفاً أي: تتبع بعضها بعضاً كعرف الفرس. وعن ابن مسعود وأبي هريرة قالا: هي الملائكة ترسل بالعرف أي: المعروف.

وقوله: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ هي الرياح، وعصفها: شدة هبوبها، يقال: عصفت الريح وأعصفت إذا اشتدت، قاله ابن السكيت. يقال: الرياح عاصفات لأنها تأتي بال العاصف أي: بورق الزرع. وقيل: إنها الملائكة تعصف بأرواح الكفار.

وقوله: ﴿وَالنَّاثِرَاتِ نَثْرًا﴾ وهي الرياح أيضاً تنشر السحاب. وقيل: إنها الملائكة تنشر الصحف على العباد يوم القيمة. وقال أبو صالح: هي الأمطار تنشر النبات. قال الأعشى:

(١) المرسلات: ٤٨.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٦ / ٤٠٩ رقم ٢٣١٧ وطرفة، ٤٩٣٠، ٤٩٣١)، ومسلم (١٤ / ٣٣٤ - ٣٣٥ رقم

٢٢٣٤).

فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْكِيَّاتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ
لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾

عاش ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس (ما) (٢) رأوا

وقوله: ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ في قول أكثر المفسرين: هم الملائكة يأتون بالفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام. وقال قتادة: هي آئي القرآن فرقت بين الحق والباطل والحلال والحرام.

وقوله: ﴿فَالْمُلْكِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ هي الملائكة تلقى الوحي على الأنبياء والرسل. وقيل: إنهم الأنبياء، وكذلك فسرت الآية الأولى، وهي مثل قوله: ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ في بعض الأقوال، والإلقاء طرح الشيء على الشيء، وهو في هذا الموضع للتبيين والإفهام؛ فالملايكة يلقون على الأنبياء، والأنبياء يلقون على الأمم، والعلماء يلقون على المتعلمين.

وقوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ وقرى: «عُذْرًا» (٣) بتسكين الذال. قال الفراء: إعذراً أو إنذاراً. وقيل: للإعذار والإنذار. وقال الحسن: ليقيم عذرها [على خلقه] (٤) بإقامة الحجة عليهم، وأنه عذبهم حين استحقوا العذاب بإنكارهم بعد إقامة الحجج. والعذر ظهور معنى يوضع اللوم عن الإنسان، وهذا الحد في حق الخلق، فأما في حق الله فلا. ونصب «عذراً» على أنه بدل من قوله: «ذكراً» وكأنه قال: فالمليكيات عذراً أو نذراً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ إلى هذا الموضع كان قسماً.

وقوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ عليه وقع القسم. وقيل: إن الله تعالى أقسم بهذه

(١) في «ك»: اشتديت

(٢) في «ك»: لما.

(٣) انظر النشر في القراءات العشر (٢١٥ / ٢١٧ - ٢١٨).

(٤) في «الأصل وك»: مخلقة ، وهو خطأ.

فِإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فَرَجَتْ ٩ وَإِذَا الْجَبَلُ نُسْفَتْ ١٠
 وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ ١١ لَأَيِّ يَوْمٍ أُجْلَتْ ١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا
 يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤ وَيَلَّا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٥

الأشياء، [و] له أن يقسم بما شاء من خلقه. وقيل: في الآيات إضمار، ومعناه: ورب المرسلات عرفا، ورب العاصفات... إلى آخره، فيكون قد أقسم بنفسه.

قوله تعالى: ﴿فِإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أي: محيت وأذهب ضوءها.

وقوله: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فَرَجَتْ﴾ أي: شُفِّتْ.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْجَبَلُ نُسْفَتْ﴾ أي: قلعت من أماكنها.

وقوله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ﴾ أي: جمعت لوقتها، وهو يوم القيمة؛ ليشهدوا على الأمم. وقيل: التوقيت تقدير الوقت لوقوع الفعل، فلما كانت الرسل - عليهم السلام - قد قدر إرسالهم لأوقات معلومة بحسب صلاح العباد (بها)^(١)، كانت قد وقعت بكل الأوقات. وقرئ: «وَقَتْتْ» و«وَقُتْتْ» و«أَوْقَتْتْ» بمعنى واحد، والواو إذا ضمت وابتدأ بها الكلمة أبدلت بالهمزة، تقول العرب: ووجوه وأجُوه، ووجدانا وأجدانا. وقيل: «وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَتَتْ» أي: أجلت.

وقوله: ﴿لَأَيِّ يَوْمٍ أُجْلَتْ﴾ أي: لأي يوم آخر.

وقوله: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ أي: أخرت ليوم الفصل، وهو يوم القيمة.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ قال الحسن: والله ما درى حتى أعلمه الله تعالى.

وقوله: ﴿وَيَلَّا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال النعمان بن بشير: الويل واد في جنهم فيه ألوان من العذاب. وهو مروي عن ابن مسعود أيضا.

(١) في «ك»: لها.

أَلَمْ نُهَلِّكَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَبَعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ
 ﴿١٨﴾ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي
 قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدْرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهَلِّكَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: قوم نوح وعاد وثمود ومن قرب من زمانهم.

وقوله: ﴿ثُمَّ نَتَبَعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ أي: الذين كانوا بعد ذلك من فرعون وهامان وقارون ومن بعدهم.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ أي: مشركي مكة نزل بهم مثل ما نزل بهم، لأنهم عملوا مثل عملهم. وقيل: «ثُمَّ نَتَبَعُهُمُ الْآخِرِينَ» هم كفار قريش.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ هم الذين يأتون بعدهم من الكفار إلى يوم القيمة. وقرأ ابن مسعود: «ثُمَّ سَنَتَبَعُهُمُ الْآخِرِينَ» وقرأ الأعرج: «ثُمَّ نَتَبَعُهُمَ» بجزم العين.

وقوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ قال ابن عباس ومجاحد وقتادة: ضعيف.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ قال عطاء وابن جريج والربيع بن أنس: هو الرحم، والماء المهين هو النطفة.

وقوله: ﴿إِلَى قَدْرٍ مَعْلُومٍ﴾ أي: إلى وقت معلوم، وهو إشارة إلى مدة مكثه في البطن في رحم الأم.

قوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ وقرئ: «فَقَدَرْنَا» بتشدد الدال. قال القميبي: هما يعني واحد. والعرب تقول: قدر وقدر. ومنه قوله عليه السلام: «فإِنْ غَمَ عَلَيْكُمْ فاقْدِرُوا لَهُ» (١) أي: قدروا له. وقد اعترض على هذا القول، فقيل: لو كان قدَرْنَا

(١) تقدم تحريره .

وَيَلِّيْوَمَئِذَ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾
وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ

معنى قدرنا^(١) لقال. فنعم المقدرون. والجواب: أنه جمع بين اللغتين، وقال الشاعر
في مثل هذا:

وَأَنْكَرْتِنِي وَمَا كَانَ الذِّي نَكِرْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلَعَا

وقيل: في الفرق بين قدرنا وقدرنا، بالتحقيق معناه: ملکنا فنعم المالكون، ومعنى
قدرنا بالتشديد أي: قدرنا خلق الإنسان على تارات مختلفة من نطفة وعلقة ومضغة،
وما بعد ذلك إلى أن جعلناه إنسانا سويا. وقيل: قدرنا شقيا وسعيدا، وصغيرا وكبيرا،
وأسود وأبيض وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ أي: كفتاً. وقيل: مجمعا، فالكفت هو
الضم، ومعنى الكفات هاهنا: هو أن الأرض تضم الخلق أحياء وأمواتا، فالضم في
حال الحياة هو باكتنانهم واستقرارهم على ظهرها، وبعد الممات باكتنانهم في بطنهما
وهو القبور، وكان بقى الغرقد يسمى الكفتة.

وعن (ابن)^(٢) يحيى بن سعيد وربيعة: أن اللباس يقطع إذا أخرج الكفن ومن
الحرز، وقرأ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ رواه سليمان بن
(بليل)^(٣). وعن الخليل بن أحمد: أن الكفت هو التقلب. وقوله: ﴿كِفَاتًا﴾ أي: متقلبا.
قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ أي: مرتفعات. يقال: شمخ فلان
بأنفه إذا رفع قدره، قال بعضهم:

إِذَا كَانَتِ الْأَحْرَارُ أَصْلَى وَمَنْصُبِي وَقَامَ بِأَمْرِي خَازِمَ وَابْنَ خَازِمَ

(١) ما بين القوسين ليس في «ك».

(٢) كذا، والصواب بحذفها، وهو يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى النجاري قاضى المدينة، وربيعة هو ابن أبي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأى.

(٣) كذا، والصواب: بلال، وهو سليمان بن بلال القرشى التىمى فهو يروى عن يحيى بن سعيد الانصارى وربيعة الرأى كما فى تراجمهم من تهذيب الكمال، والله أعلم.

وَأَسْقِيْنَاكُم مَاء فَرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُم بِهِ تَكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلَقُوا إِلَى ظَلِّ ذِي ثَلَاث شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَ ﴿٣١﴾

عطست بأنف شامخ وتناولت يدك الشريا قاعداً غير قائم^(١)

وقوله: ﴿وَأَسْقِيْنَاكُم مَاء فَرَاتًا﴾ أى: عذباً. وعن ابن عباس قال: أصول الأنهر العذبة أربعة: جيحان وهو نهر بلخ، ودجلة وفرات للකوفة، ونيل مصر. وذكر الكلبى أن فى الدنيا ثلاثة من الجنة: [الدجلة]، والفرات، ونهر الأردن، وأنشد الشاعر:

إذا غاب عنا غاب فراتنا وإن شهد إحدى نبله وفواضله

قوله: ﴿انطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُم بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾ في التفسير: أن الناس يقفون على رءوس قبورهم أربعين عاماً إذا بعشوا، وتدنو الشمس من رءوسهم ويزاد في حرها حتى يأخذهم الكرب العظيم وحتى تأخذ بأنفاسهم ثم إن الله تعالى ينجى المؤمنين إلى ظل من ظله برحمته، وببقى الكفار فيخرج لهم دخان من النار ويتشعب ثلاث شعب فيقال لهم: انطَلَقُوا إِلَى ذَلِك الدُّخَان فاستظلُّوا بِهِ فهُوَ مَعْنَى قَوْلَه تَعَالَى: ﴿انطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُم بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾ وإنما قال: ﴿مَا كُنْتُم بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾ لأنهم كانوا يكذبون بالنار. وهذا دخان النار.

وقوله تعالى: ﴿انطَلَقُوا إِلَى ظَلِّ ذِي ثَلَاث شُعْبٍ﴾ فهو ما ذكرنا وهو بيان الأول.

وقوله: ﴿لَا﴾ [٢] ظَلِيلٌ ﴿الظل﴾: حجاب عال يدفع أذى الحر عن الإنسان فقوله: ﴿لَا ظَلِيلٌ﴾ أى: لا يدفع الأذى فهو في صورة ظل وليس له معنى الظل.

وقوله: ﴿لَا يَغْنِي مِنَ اللَّهَ﴾ أى: لا يدفع عنهم أذى الله، والله لهب النار. وعن قطرب قال: الله لهب هو العطش.

(١) والشعر لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، أورده ابن العديم في بغية الطلب في ترجمة إسحاق (١٤٦٦/٣)، ونصه:

إذا كانت الأحرار أصلٍ ومنصي

ودافع ضمي خازم وابن خازم

يدك الشريا قاعداً غير قائم

عطست بأنف شامخ وتناولت

(٢) في «الأصل»: في .

إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ رَكَابَ الْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالٌ صَفَرٌ ۝ ۲۲۳

وقوله: ﴿إنها ترمي بشرر﴾ أي: يتطاير منها الشر.

وقوله: ﴿كالقصر﴾ قال أبو عمرو: كالبناء العظيم. وقيل: كالخيمة من خيام العرب، والعرب تسمى ذلك قسراً. وقرأ ابن عباس: «كالقصر» بتحريك الصاد. وقيل: إنها أعناق النخيل. وقيل: أصول النخيل. وعن بعضهم أنه خشبة كان أهل الجاهلية يتنضدون بها نحو ثلاثة أذرع يسمونها القصر. وعن مجاهد: أن القصر بتسكنين الصاد هو الجبل. وعن قتادة: أعناق الدواب وهو بنصب الصاد. (ومن ابن عباس في روایة هو قلوس السفن. وقيل: حبال السفن)^(١). وعن البرد^(٢) قال: هو الحزل العظيم من الحطب.

وقوله: ﴿كأنه جمالات صفر﴾ أي: نوق سود، والجمالات جمع جمل. وقيل: إنها جمع الجمع كأنهم قالوا جمل وجمالات، وهو مثل قولهم: رجل ورجال ورجالات. وقرى بضم الجيم، وهي جُمال. وقرئ: «جُمالة» على الوحدان مثل حجر وحجارة وحمل وحملة.

وقوله: ﴿صفر﴾ أي: سود وإنما سماها صفراً لأنها يشوبها لون من السود وإن كانت صفراً. ومنه يقال: [لبيض الظباء]^(٣) أدم لأنها يشوبها شيء من الكدوره وإن كانت بيضاء. وقال الشاعر:

تلك خيلى منها وتلك ركابى هن صفر (ألوانها) ^(٤) كالزبيب

(١) كذا، وإنما قال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿جمالات صفر﴾ - كما في تفسير بن جرير الطبرى (١٤٨ / ٢٩) وغيره.

(٢) في «ك»: مجاهد.

(٣) في «الأصل، وك»: للظباء البيض، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه، كما في تفسير البغوى والقرطبي وغيرهما.

(٤) في «ك»: ألوانهن.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي عِتْدِرُونَ
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٦﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلُ جَمِيعًا كُمْ وَالْأُولَئِينَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ
 كَانَ لَكُمْ كِيدٌ فَكَيْدُونَ ﴿٢٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الْمُتَقْنِينَ فِي ظَلَالٍ
 وَعَيْوَنٍ ﴿٣٠﴾ وَفَوَاكِهِ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٣١﴾ كُلُوا وَاشْرُبُوا هَنِيَّا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٣﴾ كُلُوا
 وَتَمْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ ﴿٣٤﴾

أى: سود.

قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ﴾ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:
 ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْسَاءَلُونَ﴾^(١) فَكِيفَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ؟ وَالجَوابُ: بَيْنَا
 أَنْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَوَاطِنٌ وَمَوَاقِفٌ.

وقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي عِتْدِرُونَ﴾ لَأَنَّهُ لَا عذرٌ لَهُمْ فِي عِتْدِرُونَ.

وقوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلُ جَمِيعًا كُمْ وَالْأُولَئِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كِيدٌ فَكَيْدُونَ﴾ أى:
 إِنْ كَانَ لَكُمْ حِيلَةٌ فَاحْتَالُوا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَقْنِينَ فِي ظَلَالٍ وَعَيْوَنٍ﴾ قَيْلٌ: ظَلَالُ الْقُصُورِ وَالْأَشْجَارِ. وَقَيْلٌ:
 إِنَّ الظَّلْلَ هُوَ مَا يَدْفَعُ أَذًى الْحَرَّ عَنِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَءَ الْجَنَّةُ يَنْافِي كُلَّ أَذَى فَهُوَ ظَلٌّ عَلَى
 هَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَمْسٌ.

وقوله: ﴿وَفَوَاكِهِ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أى: يَتَمَنُونَ.

وقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرُبُوا هَنِيَّا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قَدْ بَيْنَا مِنْ قَبْلٍ.

وقوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: الْحَسَنُ مِنْ أَدْيَ جَمِيع
 فَرَائِضِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ جَمِيعَ مَنَاهِي اللَّهِ.

(١) الصَّافَاتُ : ٢٧ .

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ [المرسلات: ١ - ٥٠]

قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَتَمْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُون﴾ هذا على طريق التهديد والوعيد لا على طريق الأمر. ومعنى: افعلوا ما أنتم فاعلون فسيناكم رعب ذلك وعاقبته.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ معناه: إذا قيل لهم: صلوا لا يصلون.

وقيل: إنها نزلت في ثقيف استغفوا من الصلاة. وقيل: كانوا استغفوا من الركوع والسجود فقال النبي ﷺ: «لا خير في دين ليس له ركوع ولا سجود»^(١).

وقوله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: بأي كتاب بعد القرآن يؤمنون إن لم

يؤمنوا بهذا الحديث بعد ظهور براهينه وقيام الدلائل على أنه من عند الله؟ فإن قال قائل: ما وجه التكرار في قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ في هذه السورة والمرة

الواحدة تغنى عن المراد به؟ والجواب قد بينا هذا في سورة الرحمن. ووجه ذلك أنه لما

كرر ذكر النعم في تلك السورة كرر الزجر عن كفرانها والنهي عنها بقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلا

رِبِّكُمَا تَكْذِبُونَ﴾^(٢) ولما كرر ذكر الآيات في هذه السورة لإقامة الحجج عليهم كرر

ذكر العقوبة عليهم بذكر الويل ليكون أبلغ في الإنذار والإعدار وهو على عادة كلام العرب فإن الرجل يقول لغيره: ألم أحسن إليك بأن فعلت لك كذا؟ ألم أحسن بأن

خلصتك من المكاره؟ ألم أحسن بأن تشفعت لك إلى فلان؟ وغير ذلك فيحسن منه التكرير لاختلاف ما يقرره به. قال مهلهل بن ربيعة يرشى أخاه كليباً على هذا المعنى:

عَلَىٰ أَنْ لِيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا طَرَدَ (الثَّئِيمَ) (٣) عَنِ الْجَزَرِ

عَلَىٰ أَنْ لِيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ إِذَا مَاضِيْمَ جَرِانَ الْجَرِيرَ

(١) عزاه الزيلعى فى تخریج الكشاف (١٤ / ١٣٩) للتعلمى عن مقاتل موسلا. وروى بنحوه بدون نزول الآية عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص، رواه أبو داود (٣ / ١٦٣ - ١٦٤ رقم ٣٠٢٦)، وأحمد (٤ / ٢١٨)، والطیالسى (١٢٦ رقم ٩٣٩) وغيرهم. وذكر الزيلعى عن عبد الحق قوله: لا يعرف للحسن سماع من عثمان، وليس طريق الحديث بقوى.

(٢) الرحمن: ١٣، وفي مواضع أخرى من السورة.

(٣) كذا، ولعل الصواب: اليتيم.

على أن ليس عدلاً من كليب
 إذا خرجمت^(١) مخبأة الخدور
 على أن ليس عدلاً من كليب
 غداة بلائق الأمر الكبير
 على أن ليس عدلاً من كليب
 إذا ما ضام^(٢) جار المستجير
 والله أعلم

(١) في «ك»: صرخت، وفي لسان العرب (١١ / ٤٣٢ - مادة: عدل) : بربرت.

(٢) في «ك»: جار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَ يَسْأَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا ﴿٦﴾

تفسير سورة النبأ

وهي مكية

قوله تعالى ﴿عَمَ يَسْأَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ معناه: عن ما يتساءلون فأدغمت التون في الميم، وأسقطت الألف فصار عمًّا. قال الزجاج: لفظه لفظ الاستفهام، والمعنى تفخيم القصة مثل القائل: أى شىء زيد؟

وفي التفسير: أن رسول الله ﷺ لما بعث ودعا المشركين إلى التوحيد جعل بعضهم يسأل بعضاً فيما إذا بعث محمد؟ وإلى ماذا يدعوه؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. ومعنى تتساءلون أى: يسأل بعضهم بعضاً.

وقوله: ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ قيل معناه: عن النبي العظيم: واختلف القول في النبي العظيم: روى أبو صالح عن ابن عباس: أنه القرآن، وعن قتادة: أنه البعث، وهو قول أبي العالية والريبع بن أنس وجماعة، وعن الحسن أنه قال: هو النبوة، والقولان الأولان معروfan.

وقوله: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أى: منهم المصدق، ومنهم المكذب.

وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ قال الحسن: هو تهديد بعد تهديد. وعن الضحاك قال: قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أى: الكفار.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أى: المؤمنون، والظاهر أنهما جمِيعاً للكفار.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا﴾ لما أخبر الله تعالى باختلافهم في القرآن والقيمة - وكان اختلافهم في البعث بالتصديق والتکذیب - واختلافهم في القرآن

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا الْلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠

أنه سحر أو شعر أو كهانة، فذكر الله تعالى الدلائل عليهم في التوحيد، وأن ما نزله حق وصدق، وعدد نعمه عليهم، ليعرفوا به ويشكروه.

قوله تعالى: ﴿مَهَادًا﴾ أي: بساطاً وفراشاً والنعمة في تذليلها وتتوطتها لهم.

قوله: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ قال ابن عباس: لما خلق الله تعالى الأرض جعلت تكتأ - وحرك ابن عباس يده - فخلق الله الجبال وأرساها بها - أي: أثبتهما - فهي أوتاد الأرض، كما يثبت الشيء على الحائط بالوتد.

قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي: أصنافاً وموضع النعمة هي سكون بعضهم إلى بعض، فالرجل والمرأة زوج، وكذلك السماء والأرض، والليل والنهار، وغير ذلك من الخلق، وقيل: أزواجاً أي: متألفين، تألفون أزواجكم، وتألفكم أزواجكم.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ قال ثعلب: قطعاً لأعمالكم، وأصل السبات هو التمدد والسكون.

والمعنى: أنهم ينقطعون عن الحركة بالليل فيسكنون ويستريحون، وقيل: سباتاً أي: راحة.

وقال الشاعر:

ومطوية (الأقتاب)^(١) أما نهارها فسبت وأما ليلها فزميل
أى قطيع^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أي: ستراً لكم، وهو مذكور على طريق المجاز، ووجهه أن ظلمة الليل لما غشيت كل إنسان كما يغشاه اللباس، سماء لباساً

(١) وفي لسان العرب (٢ / ٣٨) مادة: سبت) : الأقرب.

(٢) كذا ، والسبت هنا يعني السير السريع، وقيل: سير سهل لين، وانظر المرجع السابق.

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجَا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصَرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴿١٤﴾

على طريق المجاز.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي: مبتغى معاش ومطلب معاش، والمعنى: أنه الزمان الذي يعيشون وينصرفون فيه.

وقوله: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾ أي: السماوات السبع.

وقوله: ﴿شَدَادًا﴾ أي: صلبة، وفي الآثار: أن غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا﴾ أي: جعلنا الشمس وقاداً متلائقاً.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصَرَاتِ مَاءً﴾ قال ابن عباس: هي الرياح، وتسميتها بهذا الاسم؛ لأن الرياح تلقي السحاب ليكون فيه المطر، فكان المطر كان من الرياح، والقول الثاني: أن المعرصات هي السحاب، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً، وهو قول مجاهد وجماعة. قال المبرد: تسميتها بالمعصارات، لأنها ينحصر بالمطر شيئاً فشيئاً، وقيل: من المعرصات أي: بالمعصارات ماء ثجاجاً.

وقوله^(١): ﴿ثَجَاجًا﴾ أي: منصباً بعضه في إثر بعض. وعن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الحج العج والشج»^(٢) فالعجز رفع الصوت بالتلبية، والشج إراقة الدماء. وعن

(١) من «ك».

(٢) رواه الترمذى (٣ / ١٨٩) رقم (٨٢٧)، وابن ماجه (٢ / ٩٧٥) رقم (٢٩٢٤)، والدارمى (٢ / ٤٩) رقم (٤٩)، وأبو يعلى فى مسنده (١ / ١٠٨-١٠٩) رقم (١١٧)، والبزار (١ / ١٤٢-١٤٤) رقم (٧٢، ٧١)، وابن خزيمة (٤ / ١٧٥) رقم (١٢٦٣١)، والمرزوقي فى مسنده أبى بكر (رقم ٢٥، ١١٦، ١١٧)، والدارقطنى فى العلل (رقم ٧١)، والحاكم (١ / ٤٥١-٤٥٠) وصححه، والبيهقى (٥ / ٤٢-٤٣)، جمיהם من حديث أبى بكر الصديق به. وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، رواه أبو يعلى (٩ / ١٩) رقم (٥٠٨٦)، وأعلمه الهيثمى فى المجمع (٣ / ٢٢٧) برأه ضعيف.

لُخْرَجَ بِهِ حَبَّاً وَنَبَاتًا ۝ ۱۵ ۝ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ۝ ۱۶ ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ۝
يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ ۱۸ ۝ وَفُتُحَ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝
وَسَيْرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ ۲۰ ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَرْصَادًا ۝ ۲۱ ۝

قتادة: أن المعصرات هو السماء ، وهو قول غريب.

قوله: ﴿لُخْرَجَ بِهِ حَبَّاً وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ أي: ملتفة، واحد الألفاف لف، والملتفة هي الداخل بعضها في بعض.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ أي: ميعاداً للخلائق، وهو يوم القيمة.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ذكر النقاش في تفسيره: أن إسرافيل - عليه السلام - ينزل فيجلس على صخرة بيت المقدس، وتجعل الأرواح في الصور كأمثال النحل، وإستدارة فم الصور كما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، ثم ينفع فتخرج الأرواح منها، وترجع إلى أجسادها.

وقوله: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ قال مجاهد: زمراً زمراً .

وقوله: ﴿وَفُتُحَ السَّمَاءُ﴾ أي: جعلت طرقاً، وقيل: فتحت أبواب السماء لنزول الملائكة.

وقوله: ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ أي كانت طرقاً على مابيننا.

وقوله: ﴿وَسَيْرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ أي: هباء منبأ، وقيل: هو يصير كالسراب ترى أنه شيء وليس بشيء.

وقوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مَرْصَادًا﴾ قال أهل اللغة: كل شيء كان أمامك فهو رصد، والمراد (١) أنه المكان الذي يرصد فيه الكفار لنزول العذاب بهم. وعن بعضهم: ياصاحب الرصد، اذكر الرصد، وقيل: مرصاداً أي: يرصدون بالعذاب أي: على معنى أنه يعد لهم.

وقوله: ﴿لِلظَّاغِينَ مَآبًا﴾ أي: منقلباً، يقال: آب إلى مكان كذا أي: رجع وانقلب.

(١) في «الأصل، وك»: المكان، وما ثبتناه هو الأنبل للسياق.

لِلطَّاغِينَ مَا بِهِ ۝ لَا يَشْئُنَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ ۲۲ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

٢٤

وقوله: ﴿لَا يَشْئُنَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ الحقبة في اللغة قطعة من الزمان مثل الحين . قال متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكا :

وَكَنَا كَنْدِمَانِي جَذِيمَة حَقْبَة من الدهر حتَّى قيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

أى: قطعة، وأما المنسُول في التفاسير عن السلف في معنى الحقبة : فأظهر الأقوال أنه ثمانون سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم ألف سنة، وهو مروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وسعيد بن جبير ، وقناة وغيرهم ، ومثله عن أبي هريرة . وعن بعضهم : أنه ثلاثة سنة كل ، سنة ثلاثة وستون يوماً، كل يوم مثل مدة الدنيا ، وعن بعضهم : بضع وثمانون عاماً، فإن قيل : هذه الآية تدل على أن عذاب الكفار ينقطع عند مضي الأحقاب ؟ والجواب من وجوه : (أحدها) ^(١) : أن معناه لا يشين فيها أحقاباً لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابًا أى : يعذبون بهذا النوع من العذاب أحقاباً، وثم أحقاب آخر لسائر أنواع العذاب ، قاله البرد . والوجه الثاني : وهو أن معنى لا يشين فيها أحقاباً لاتخبو عنهم النار ، فإذا خبت النار وزيدوا سعيراً ليثروا أبداً والوجه الثالث : ما قاله ابن كيسان ، وهو أن معناه لا يشين فيها أحقاباً إلى أحقاب لا تنتهي أبداً . قال النحاس : وهو أبين الأقوال .

وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ قال ثعلب : نوماً، وتقول العرب : منع البرد ، والبرد أى : نوم ، وقال الشاعر :

فِإِنْ شِئْتْ حَرَمْتَ النِّسَاءَ سَوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتْ لَمْ أَطْعِمْ نَقَاخَا وَلَا بَرْدَا
النَّقَاخَ الْمَاءَ الْزَلَالَ وَقَيْلَ : «بَرْدًا» أى : (راحة) ^(٢) ، وَقَيْلَ : «بَرْدًا» لَا يَبْرُدُ عَنْهُمْ حَرْ
السَّعِيرَ وَلَهُبَهِ .

وقوله: ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ أى : لا يسكن منهم العطش .

(١) في «ك» : أحدهما .

النبا

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا ﴿٢٧﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٨﴾ فَذَوْقُوا
 فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٢٩﴾

وقوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ قال أبو عبيدة: الحميم الماء الحار، ومنه الحمي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَظُلَّ مِنْ يَحْمُوم﴾^(١) وقيل: الحميم هو أنه تجمع دموعهم فيسوقون. قوله: ﴿وَغَسَاقًا﴾ أي: القبح الغليظ، وقيل: [هو]^(٢) صديد أهل النار، وقيل: الحميم ما هو في نهاية الحر، والغساق ما هو في نهاية البرد وهو الزمهرير، فيعدّبون بكل واحد من العذابين.

وقوله: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ أي: جزاء يوافق أعمالهم.

قال ابن زيد: عملوا شرًا، فجوزوا شرًا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أي: لا يخافون، وقد بينا الرجاء بمعنى الخوف فيما سبق.

وقوله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا﴾ أي: تكذيبًا ، قال الفراء: هي لغة فصيحة يمانية.

وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ هو مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِين﴾^(٣) أي: بيته في اللوح المحفوظ .

وقوله: ﴿فَذَوْقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ أي: يقال لهم: فذوقوا العذاب فهو غير منقطع عنكم، ولا تزدادون إلا العذاب.

قال الشاعر:

(١) الواقعة: ٤٣.

(٢) من «ك».

(٣) يس: ١٢.

إِنَّ لِلْمُتَقِّينَ مَفَازًا ^{٢١} حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ^{٢٢} وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ^{٢٣} وَكَأسًا
دِهَاقًا ^{٢٤} لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كَذَابًا ^{٢٥} جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا

فصدقها وكذبها والمرء ينفعه كذابه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَقِّينَ مَفَازًا﴾ أي: فوزاً، والمفاز: موضع الفوز.

وقوله: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ ظاهر المعنى، وقد بينا.

وقوله: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ الكوابع: هي التواهد، يقال: جارية كاعب أي خرج ثديها مثل الكعب وهي ناهد.

وقوله: ﴿أَتْرَابًا﴾ أي لادات، وقيل: هي بنات ثلاث وثلاثين سنة.

وقوله: ﴿وَكَأسًا دِهَاقًا﴾ أي ممتلئة، قاله مجاهد، وقال عكرمة: صافية، وعن بعضهم: متابعة، والقول الأول أظهر، وهو محكم عن ابن عباس، وعنده أنه قال: كثيراً سمعت العباس يقول: اسقيني يا جارية الكأس وادهقني، وعنده أيضاً: أنه دعا بكأس فجاءت به الجارية ملآن فقال: هذا هو الدهاق.

وقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كَذَابًا﴾ اللغو: هو الكلام المطرح.

وقوله: ﴿كَذَابًا﴾ أي: لا يكذب بعضهم بعضاً، وقرئ: «كذاباً» بالتحقيق ومعناه: الكذب لغيره، قال الشاعر:

فصدقها وكذبها والمرء ينفعه كذابه

أى: كذبه.

وقوله تعالى: ﴿جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي: عطاء كافياً يقال: أعطاني فلان حتى أحسبني، يعني: حتى قلت حسبى، وقال قنادة: عطاء حساباً أي: كثيراً، وقال الشاعر في المعنى الأول .

ونقفى وليد الحى إن كان جائعا ونحسبه إن كان ليس بجائع

وقوله: ﴿جَزَاءً مِّنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ﴾ أي: جوزوا جراء، وأعطوا عطاء.

﴿٣٦﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَابًا
 ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
 وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ

قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ كلاماً بالرفع، وقرئ: «رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن» الأول يالجر، والآخر بالرفع. وقرئ كلاماً بالكسر: «رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن» (١) فوجده القراءة الأولى أن قوله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ رفع بالابتداء والرحمن خبره، ووجه القراءة الثانية أن قوله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مخفوض اتباعاً لقوله: ﴿مِنْ رَبِّك﴾ وقوله: ﴿الْرَّحْمَن﴾ ابتداء، ووجه القراءة الثالثة، أن كليهما مخفوض اتباعاً لقوله: ﴿مِنْ رَبِّك﴾ .

وقوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَابًا﴾ أى: لا يتكلمون مع الله، ويمنعون من الكلام معه، وقيل: لا يملكون منه خطاباً أى: لا يشفعون لأحد إلا بإذنه، على ما قال من بعد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ قال مجاهد: الروح خلق يشبهون بني آدم، وليسوا ببني آدم، وقيل: هو جبريل - عليه السلام - وقيل: هو خلق من خلق الله لم يخلق بعد العرش أعظم منه يقوم يوم القيمة صفاءً وجميع الملائكة صفاءً، وقيل: صفاءً، أى: صفوأً وموضع صلاة العبد يسمى صفاءً، لأنه موضع الصفواف.

وقوله: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ أى: لا يشفعون ، أى: الملائكة وقيل: لا يتكلمون مطلقاً.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ أى: بالشفاعة والكلام.

وقوله: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ أى: حقاً، وقيل: هولا إِلَهٌ إِلَّا الله، والمعنى: أنهم لا يتكلمون إِلَّا بِإِلَازِنْ أو كلاماً صواباً، وهو لا إِلَهٌ إِلَّا الله.

قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ أى: القيمة هو اليوم الحق، ومعنى الحق هاهنا: أنه

(١) انظر النشر (٣٩٧/٢).

فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يُنْظَرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَايَا ﴿٤٠﴾

كائن لامحالة.

وقوله ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربها مآبًا﴾ أي من قبلنا حسنا بالطاعة والعبادة.

وقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ أي النار وكل آت فهو قريب.

وقوله ﴿يَوْمَ يُنْظَرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ أي ماقدمت يداه من الخير والشر.

وقوله ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَايَا﴾ روى [جعفر بن برقان] ^(١) عن ابن الأحم عن ابن عباس أن الله تعالى يجمع الخلق يوم القيمة من الدواب والطيور والناس والجن فردا نزل الشقلين منازلهم، قال للطيور والبهائم والدواب : كونى ترابا، فتكون ترابا فحييذ يقول الكافر: ياليتنى كنت ترابا. قال رضى الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد عبدالله بن أحمد أخبرنا أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البراز أخبرنا أبو بكر محمد بن زكريا الغدافرى أخبرنا الدبرى هو إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان .. الحديث.

وقيل: إن الكافر ها هنا هو أبو جهل. وذكر النقاش في تفسيره عن الحسن بن واقد قال: إن الكافر يقول: ياليتنى كنت خنزيرا فأصير ترابا، فيقول التراب له: لا ولا كرامة لك - يعني لا يكون مثلى. وحکى مثل هذا عن السدى أيضا. وعن بعضهم أن معنى قوله ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَايَا﴾ أي ياليتنى لم أبعث.

وقد ورد في الحقب الذي ذكرنا أثراً عن ابن عمر أنه قال: ليعمل أحدكم بالطاعة ولا يتكلمن على أنه يدخل النار ثم يخرج منها فإنه لا يدخل النار أحد فيخرج منها إلا بعد أن يمكث أحقاباً وذكر الحقب كما بينا من ذكر الثمانين.

(١) في «الأصل»: روى أبو جعفر بن برقان، وفي «ك»: روى أبي جعفر بن برقان، وكلاهما خطأ، والصواب روى جعفر بن برقان، وهو من رجال التهذيب شيخ عمر ويروى عن يزيد بن الأصم كما في ترجمته من تهذيب الكمال (٥ / ١٨-١١) وسيأتي على الصواب في إسناد المصنف لهذا الحديث.

والأثر الثانى ماروى عن ابن مسعود فى بقاء النعيم لأهل الجنة والعذاب لأهل النار وهو ماروى السدى عن مرة عن عبد الله أنه قال : لو علم أهل النار أنهم يمكثون فى النار عدد الحصى سنتين ثم يخرجون منها لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يمكثون عدد الحصى سنتين ثم يخرجون منها لحزنوا . والأثران غريبان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا

تفسير سورة النازعات

وهي مكية، والله أعلم

قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ فيه أقوال: أظهرها: أنها الملائكة تنزع أرواح الكفار بشدة، وهو قول ابن عباس وجماعة وروى مثله عن ابن مسعود في رواية مسروق.

قوله: ﴿غَرْقًا﴾ أي: إغراقا يقال: أغرق في النزع إذا بلغ الغاية. وعن الحسن: أنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق، أي: تطلع وتغرب، وعن عطاء بن أبي رباح: أنها القسي وهو من نزع القوس والإغراق فيه.

وقوله: ﴿وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا﴾ على القول الأول هي الملائكة أيضاً تنشط أرواح الكفار أي: تجذبها بسرعة ، قال الشاعر:

أمست همومى تنشط المناشطا الشام بي طوراً وطوراً واسطا

والنشط في اللغة: هو الجذب، ويقال: تجذب روح الكفار كما يجذب السفود^(١) من الصوف الربط، وقيل: إن معنى الناشطات أخذ الملائكة أرواح المؤمنين بسهولة كما ينشط البعير من العقال.

وفي الأخبار: أن الملائكة تأخذ روح الكفار بغایة الشدة، فإذا بلغت ترقوته ردوا الروح في جسده، ثم نزعته هكذا مرات عقوبة له، وتأخذ روح المؤمن سرعة وسهولة، والقول الثاني: أن الناشطات هي النجوم على ما ذكرنا عن الحسن، والمراد سرعة

(١) السفود - بالتشديد - : الحديدية التي يشوى بها اللحم.

وَالسَّابِحَاتِ سَبَحَا ﴿٢﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبَقاً ﴿٣﴾ فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾

سيرها، ويقال: رجوعها من المغرب إلى مطاعها، وذلك في السبع السيارة، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنْسِ الْجَوَارِ الْكَنْسِ﴾^(١) على ماسبين، ذكره النقاش.

والقول الثالث: أنها الأوهاق.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبَحَا﴾ على القول الأول هي الملائكة، وسبحها سيرها بين السماء والأرض، وعلى القول الثاني أنها النجوم، وسبحها في الفلك، والقول الثالث: أنها الخيل، وسبحها سرعة جريها، يقال للفرس الجواد: سابق.

وقوله: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبَقاً﴾ على القول الأول هي الملائكة، وسبقها مبادرتها إلى الأعمال الصالحة والخيرات.

ويقال: سبقها: هو المسابقة إلى تبليغ الوحي قبل استراق الشياطين السمع، وعلى القول الثاني هي النجوم تسبق بعضها بعضاً في السير، وعلى القول الثالث هي الخيل أيضاً يسبق بعضها بعضاً عند المسابقة، ويقال: إنها النفوس تسبق إلى الخروج عند الموت.

وقد ذكر السدي أيضاً أن معنى النازعات: هي النفوس والأرواح تنزع عند الموت.

وقوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبَّرَاتِ أَمْرًا﴾ هي الملائكة في قول الجميع، إلا ما روى في رواية غريبة برواية خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل: أنها النجوم. فمعنى التدبير من الملائكة هو ما يجعل الله إليها من الأمور. قال عبد الرحمن بن سابط: فإلى جبريل الجنود، وإلى ميكائيل القطر والنبات، وإلى عزرايل قبض الأرواح، وإلى إسرافيل إنزال

(١) التكوير: ١٥-١٦. (٢) الوهق: هو الحبل تشتبه الإبل والخيول لغلا تند، (لسان العرب، مادة: وهق).

يَوْمٌ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ۝ ۚ تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝ ۚ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ ۝ ۚ أَبْصَارٌ هَا خَائِشَةٌ ۝ ۖ يَقُولُونَ ۝

لأمور إليهم في هذه الأشياء [إلى] (١) : الملائكة، وأما إذا حملناه على النجوم، فيجوز أن يعلق الله تعالى على مطالعها ومحاربها وأشياء، وأضاف التدبر إليها على طريق المجاز .

واختلف القول في المقسم به والمقسم عليه : فأحد القولين : أنه أقسام بهذه الأشياء، ولله أن يقسم من خلقه بماشاء ، والقول الثاني : أن معناه : رب النازعات ، فذكر الرب مضمراً في هذه الكلمات ، وإنما أقسام بنفسه لابهذه الأشياء .

وأما الذي وقع عليه القسم فيه قوله : أحدهما : أنه ممحض ، والمعنى : لتبغضن ولتحاسبن ، وماأشبه ذلك . والقول الثاني : أن الذي وقع عليه القسم هو قوله تعالى : ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعْبَةً لِمَنْ يَعْشِي﴾ (٢) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمٌ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ﴾ الرجف والراجفة هي الاضطراب والزلزال الشديد ، وهو في معنى قوله تعالى : ﴿إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلَّهَا﴾ (٣) وقيل : الراجفة هي الصيحة الأولى التي يميّز بها الخلائق .

وقوله : ﴿تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ فيه قوله : أحدهما : أنها القيامة ، والآخر : أنها الصيحة الثانية . وعن ابن عباس : أن بينهما أربعين سنة ، وتمطر السماء في هذه الأربعين فتهتز الأرض ، وتنتاب الناس في القبور ، ثم ترد إليهم أرواحهم في الصيحة الثانية .

وقوله تعالى : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ﴾ أي : مضطربة ، يقال : وجف يجف ، ووجب يجب بمعنى واحد وقيل : واجفة أي : وجلة .

وقوله : ﴿أَبْصَارٌ هَا خَائِشَةٌ﴾ أي : ذليلة .

وقوله : ﴿يَقُولُونَ﴾ هذا إخبار عن قولهم في الدنيا أي : يقولون في الدنيا : ﴿أَئْنَا

(١) (٣) الزلزلة : ١ .

(٢) النازعات : ٢٦ .

(٤) في «الأصل»، وكـ» : أي، وهو تحريف.

أَئُنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١﴾ أَءَذَا كُنَّا عَظَامًا نَخْرَةِ ﴿٢﴾ قَالُوا تَلْكَ إِذَا كَرَّةً
خَاسِرَةً ﴿٣﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿٤﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿٥﴾

لمردودون في الحافرة أي: إلى أول أمرنا، والمعنى: أند أحياه بعد أن متنا على طريق الإنكار، يقال: رجع فلان على حافرته إذا رجع من حيث جاء. العرب يقولون: النقد عند الحافرة أي: عند أول كلمة، أي: في السوم. وقال الشاعر:

أحافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار

وقال السدي: ﴿أَئُنَا لَمْرَدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي: إلى الحياة، وهو على ماقلنا، وقيل: إلى النار.

وقوله تعالى: ﴿أَءَذَا كُنَّا عَظَامًا نَخْرَةً﴾ وقرئ: «ناخرة»، قال الفراء: هما واحدة، وهي البالية الفانية. وعن أبي عمرو بن العلاء: أن النخرة هي التي قد بليت، والنخرة هي التي لم تبل بعد، وعن وكيع قال: هي التي تدخل الريح في جوفها فتنخر، وهو متقول أيضاً عن أهل اللغة.

وقوله: ﴿قَالُوا تَلْكَ إِذَا كَرَّةً خَاسِرَةً﴾ أي: رجعة ذات خسران، والمعنى: أنا نكون في خسار إن رجعنا، ويجوز أن يكون المراد أنهم يخسرون إذا رجعوا. وعن الحسن قال: خاسرة أي: كاذبة يعني: ليست بكائنة.

وقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ هو إخبار عن سهولة الأمر على الله في الفهم، والزجرة: الصحبة.

وقوله: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ القول المعروف أنها وجه الأرض يعني: أنهم يخرجون من بطنهما إلى ظهرها، وسميت الأرض ساهرة، لأن عليها سهر الخلق ونومهم، وقال النخعي «فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ» أي: فوق الأرض. وعن وهب بن منبه أنه قال: الساهرة جبل بجنب بيت المقدس، قال الشاعر في الساهرة:

فَإِنَّمَا قَصْرُكَ تُرْبَ السَّاهِرَةِ ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَةِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىٰ ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ
فَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَرْكَىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيْكَ إِلَىٰ رَبِّكَ
فَخَشِّىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾

من بعد ما كُنَّا عظَامًا ناخِرَة

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ أي: قد أتاك.

وقوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ أي: المظہر.

وقوله: ﴿طُوَىٰ﴾ أي: طوى بالبركة والتقدیس مرتین، وقيل: سماه طوى لأن موسی وطئه بقدمه، وقيل: إنه اسم الوادی وقيل: هو الأرض التي بين المدينة ومصر. وقرأ الحسن: «طوى» بكسر الطاء، والمعروف طوى، وهو غير مصروف لأنه اسم البقعة من الوادی وهو معروف وعن الزجاج قال: يجوز أن يكون معدولاً من طاو، فلهذا لم يصرف مثل: عمرو معدول عامر، وقرئ: مصروفًا وأنشدوا:

أعاذل إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كَنْهِهِ عَلَى طَوْيِ مِنْ غَيْكَ الْمُتَرَدِّدِ

وقول: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فَرَّعُونَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ قد بینا، والطغيان هو مجاوزة الحد.

وقوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَرْكَىٰ﴾ وقرئ: «تَرْكَىٰ» بالتشدیدین. قال أبو عمرو ابن العلاء: لا يجوز بالتشدیدین، ويجوز بالتحفیف؛ لأن ترکی هو من إعطاء الزکاة.

وقوله: ﴿تَرْكَىٰ﴾ هو الدخول في ظهارة الإسلام، وتابعه أبو عبيد على هذا [وذكر] (١) النحاس في تفسيره: أن هذا غلط، وتَرْكَىٰ وتَرْكَىٰ يعني واحد، فترکی مدغم، وتَرْكَىٰ محدوف منه يقال: زکاه الله أي: ظهره بالإسلام فترکی ويقال أيضاً من أعطى زکاه ماله: ترکی.

وقوله: ﴿وَأَهْدِيْكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَشِّىٰ﴾ أي: إذا أصبت الهدایة حسنة منك.

وقوله: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ يقال: (هـ) (٢) العصا، وقيل: إنها اليد البيضاء، ويقال: كلاما.

(٢) في «ك»: وذكره.

(١) في «الأصل وك»: وذكره.

فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَسِرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ
الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَةً لِمَنْ
يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ أَلَّا تُمْ أَشَدُ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾

وقوله: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ أي: أعرض وجعل يسعى في إبطال أمر موسى.

وقوله: ﴿فَحَسِرَ فَنَادَىٰ﴾ الحشر هو الجمع من كل جهة.

وقوله: ﴿فَنَادَىٰ﴾ أي ناداهم، وقال لهم: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: لرب فوقى. قال الحسن: كان فرعون علجا من أهل أصحابه طوله أربعة أشبار، وعن مجاهد: علچ من أهل همدان، وعن بعضهم: أنه من أهل اصطخر. وفي القصبة: أن موسى قال لفرعون: لك ملك لا يزول، وشباب لا هرم فيه، ولنك الجنة في الآخرة فقل: هو ربى وأنا عبدك فقال: حتى استشير هامان، فلما استشاره قال: أتصير عبداً بعد أن كنت معبداً، لا تقل هذا. فأبى أن يقول. ذكره النقاش في تفسيره.

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ أي: أخذه أخذنا نكالاً لمقالته الآخرة والأولى، فمقالته الأولى قوله: ﴿مَاعْلَمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(١)، ومقالته الآخرة، قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ ويقال: نكل به وعاقبه في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا هو الغرق، وفي الآخرة هو النار.

وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ﴾ أي: اعتباراً لمن يخاف الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُمْ أَشَدُ خَلْقًا﴾ استدل عليهم بهذه الآيات في قدرته على البعث، والمعنى بأن إعادتكم خلقاً جديداً أشد أم خلق السماء؟ وهو مثل قوله تعالى: ﴿خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٢).

وقوله: ﴿أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾ معناه: ألم السماء التي بناها؟ وقيل المعنى: أأنت أشد

. (٢) غافر: ٥٧.

. (١) القصص: ٣٨.

رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَاهَا ۝ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ۝ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

خلقوا أئم السماء؟ وتم الكلام ثم قال: ﴿بناها﴾ أي: بناها الله تعالى.

وقوله: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَاهَا﴾ هو في معنى قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فَطَرَ﴾^(١) أي: من شقوق وفروج، وقيل: معنى التسوية ها هنا هو أنه ليس بعضها أرفع من بعض ولا أخفض من بعض، والسمك الارتفاع.

وقوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي: أظلم ليتها. وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أي: أبرز نهارها، وقيل: أظهر ضوءها، وأضاف الظلمة والضوء إلى السماء، لأنهما يظهران من جانب السماء عند طلوع الشمس وغروبها ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أي: بسطها.

قال أمية بن أبي الصلت:

فَهُمْ قَطَانُهَا حَتَّى الْتَّنَادِي
وَبِثَ الْخَلْقِ فِيهَا إِذْ دَحَاهَا

وقال سعيد بن زيد:

أَسْلَمَتْ بِوجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ
دَحَاهَا فَلِمَا اسْتَوَتْ شَدَهَا
لِهِ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا
وَأَرْسَى عَلَيْهَا جَبَالًا^(٢)

وقوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ أي: مع ذلك، وقيل: إنه خلق الأرض قبل السماء على ما قال في «حم السجدة»، ثم بسطها بعد خلق السماء. وفي الأثر عن ابن عباس: أنه لم يكن إلا العرش والماء، فخلق على الماء حجراً كالفهر، ثم خلق عليه دخاناً ملتصقاً به، ثم خلق موجاً على الماء، ثم رفع الدخان من الحجر، وخلق من الحجر الأرض، ومن الدخان السماء، ومن الموج الجبال.

(١) الملك: ٣.

(٢) أورده ابن هشام في سيرته (٢٤٦) وفيه:

دَحَاهَا فَلِمَا رَأَهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجَبَالَ.

دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجَبَلَ أَرْسَاهَا ۝ مَتَاعًا لَكُمْ
وَلَأَنْعَامِكُمْ ۝ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ۝ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ
وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ ۝ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ ۝ وَأَثْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝

وقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ أي: أخرج من الأرض الماء لحياة النفوس، والمرعى للأنعام.

وقوله: ﴿وَالْجَبَلَ أَرْسَاهَا﴾ أي: أثبتها.

وقوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ أي: إمتاعاً لكم ﴿وَلَأَنْعَامِكُمْ﴾ وإنما انتصب لأن معناه: للإمتاع، ثم نزعت اللام الخافضة فانتصب

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ﴾ الطامة في اللغة: هي الدهمية العظيمة، وقيل: هي الأمر الذي لا يستطيع ولا يطاق، يقال: طم الوادي إذا جاء منه مالا يطاق وعلا كل شيء، وعن ابن عباس: أن الطامة اسم القيامة، وسميت القيامة طامة؛ لأنها تطم كل شيء أي: فوق كل شيء. وفي بعض الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال: «مامن طامة إلا وفوقها طامة» (١) وهو خبر غريب.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ﴾ أي: يذكر.

قوله: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ﴾ وفي التفسير: أن الحكمة في إظهار الجحيم مشاهدة الكفار مكان عقوبهم، وليعلم المؤمنون من أي عذاب نجوا.

وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَأَثْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: على الآخرة. وحكى أبو الحسين بن فارس في تفسيره عن حذيفة: أن من أكل على مائدة ثلاثة ألوان من الطعام، فقد آثر الحياة الدنيا، وأورد في خبر مرفوع أن النبي ﷺ قال: «من آثر الحياة الدنيا على الآخرة شتت الله عليه همه، ثم لم يبال بآيتها هلك».

وقوله: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ أي: مأواه الجحيم، وهو معظم النار.

(١) عزاه السخاوي في المقاصد (٢٤٠) لابن لال في المكارم، من حديث ابن عباس.

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى ﴿٤٣﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٤﴾ فَيُمَّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٤٥﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَا هَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾

وقوله : ﴿٤﴾ وأما من خاف مقام ربها ﴿٤﴾ أي : قيامه عند ربها للحساب . قوله : ﴿٥﴾ ونهى النفس عن الهوى ﴿٤﴾ أي : عما هواء ويشهده على خلاف الشرع . قوله : ﴿٦﴾ فإن الجنة هي المأوى ﴿٤﴾ أي : منزله ومأواه الجنّة ، وفي بعض التفاسير : أن الآية الأولى نزلت في النضر بن الحارث وأمية بن خلف وعقبة وعتبة ابني أبي لهب وجماعة ، والآية الثانية نزلت في مصعب بن عمير ، وكان قد وقى رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حتى دخلت المشاقص في جوفه ، واستشهد في ذلك اليوم ، وكان صاحب لواء المهاجرين .
قوله تعالى : ﴿٧﴾ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴿٧﴾ أي : متى قيامها؟ ومرساها : منتهاها ، والمعنى : عن ماهيتها .

وقوله : ﴿٨﴾ فَيُمَّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٨﴾ أي : مالك ومعرفة وقت قيام الساعة؟ وفي بعض التفاسير : «أن النبي ﷺ كان يسأل كثيراً جبريل متى الساعة ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية ، ارتدع وكف ولم يسأل بعد ذلك»^(١) وهو مثل قول القائل لغيره : مالك وهذا الأمر؟ وفيه زجر إيه عن السؤال . قوله : ﴿٩﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَا هَا ﴿٩﴾ أي : منتهى علم قيامها ، وقيل معناه : أن كل من يسأل عنه يقول : الله أعلم ، فيرد علمها إلى الله .

وقوله : ﴿١٠﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا ﴿١٠﴾ أي : تنذر بعذاب يوم القيمة من يخشى القيمة .

(١) رواه البزار (٢ / ١١٥)، رقم ١٥٢٤ مختصر زوائد البزار، وأبن حماد (٣٠ / ٣١) والحاكم (٢ / ٥١٤-٥١٣) وصححه على شرطهما جميعهم من حديث عائشة بنحوه . وقال الهيثمي في الجموع (٧ / ١٣٦) : رواه البزار وروجاه رجال الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في مختصر البزار : صحيح . وذكره ابن حاتم في العلل (٢ / ١٦٩٣) ونقل عن أبي زرعة أن الصحيح مرسل . وروى عن طارق بن شهاب ، وعروة كلاهما مرسل ، وانظر الدر (٦ / ٣٤٩) .

(٢) الأحقاف : ٣٥

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَّاهَا ﴿٤٦﴾

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَّاهَا﴾ أى : أول نهار أو آخر نهار ، فأول النهار من طلوع الشمس إلى ارتفاعها ، وآخر النهار من العصر إلى غروبها ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿كَأَنْ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ﴾^(۲) فإن قيل : كيف أضاف ضحى النهار إلى عشيته ، وإنما ضحى النهار يضاف إلى النهار فبأى وجه تستقيم هذه الإضافة ؟ والجواب : أنه يجوز مثل هذا في كلام العرب ، وهم يفعلون كذلك ويريدون بمثل هذه الإضافة ، الإضافة إلى النهار .

قال الشاعر :

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا عَشِيَّةُ الْهَلَالِ أَوْ سَرَارِهَا

وقيل معنى ذلك : كأن لم يلبسو إلاعشية أو ضحاها أى : يوماً من الأيام ، فالمراد من العشيّة هو اليوم ، والضحى هو اليوم أيضاً ، فإن قيل : كيف يصح هذا الظن ، وعندكم أنهم يذبحون في قبورهم ؟ والجواب : أنهم يخفتون خففة بين النفختين ، فإذا بعثوا ظنوا مابينا ، لأنهم نسوا العذاب في تلك الحففة ، والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ

تفسير سورة عبس

وهي مكية، والله أعلم

قوله تعالى: ﴿عَبْسٌ وَتَوْلَىٰ﴾ هو الرسول ﷺ في قول الجميع، ومعنى عبس: كلح وجهه، وتولى أي: أعرض، والمعنى: أظهر الكراهة.

وقوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ قال الزجاج معناه: لأن جاءه الأعمى، ونصب على أنه مفعول، وهو عبد الله بن أم مكتوم في قول [الجميع] (١).

وبسبب نزول الآية «هو أَنَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْلُمُ رِجْلًا مِنْ أَشْرَافِ الْمُشْرِكِينَ، وَيُدْعَوُ إِلَى الْإِسْلَامِ - قَالَ عَطَاءً: كَانَ عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ أَبَىَ بْنَ خَلْفَ، وَقَالَ مَجَاهِدُ: كَانَ عَتْبَةَ وَشِيبَةَ ابْنَيَ رَبِيعَةَ وَأَبَىَ بْنَ خَلْفَ - وَكَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَفِي بَعْضِ الْرَوَايَاتِ: أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَاشْتَدَ طَمْعُهُ فِيهِمْ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَمِّ مَكْتُومٍ، وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْتَنِي مَا عَلِمْتَ اللَّهَ، أَرْشَدْنِي . وَفِي رَوْيَةٍ، أَنَّهُ جَاءَ مَعَ قَائِدِهِ، فَأَشَارَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى قَائِدِهِ أَنْ كَفَهُ، فَدَفَعَ فِي ظَهَرِ قَائِدِهِ، وَأَقْبَلَ النَّبِيَّ ﷺ (٢).

(١) في «الأصل»، وكـ: جميع.

(٢) روى نحوه عن عائشة رضي الله عنها، رواه الترمذى (٥ / ٤٠٣ - ٤٠٢ رقم ٣٣٣١) وقال: غريب وذكر أن بعضهم رواه عن عروة مرسلا، وابن حبان (٢ / ٢٩٤ - ٢٩٣ رقم ٥٣٥) والحاكم (٢ / ٥١٤) وصححه على شرطهما وقال: أرسله جماعة عن هشام بن عروة [عن أبيه] وقال الذهبي: وهو الصواب - يعني من رواه مرسلا - والواحدى فى أسباب النزول (٣٢٢)، وابن المنذر وابن مردوه، كما فى الدر (٦ / ٣٥٠) وانظر الدر المنشور.

وفي الباب عن أنس، وابن عباس وغيرهما.

ورواه مالك فى الموطأ (١ / ٢٠٧)، وابن سعد فى الطبقات (٤ / ١٥٧) عن عروة مرسلا.

وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَهِ يَزْكُرِي ﴿١﴾ أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ أَمَا مَنْ اسْتَغْنَى
 ﴿٢﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِيَّ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزْكُرِي ﴿٣﴾ وَأَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى
 ﴿٤﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٥﴾

وفي بعض الروايات عن سفيان الثوري أن الذي كان يكلمه ويدعوه إلى الإسلام كان العباس بن عبد المطلب، فلما دخل ابن أم مكتوم في خطابه، وجعل يكرر عليه قوله: علمنى أرشدى، كره رسول الله ذلك حتى ظهرت الكراهة في وجهه، وعبس وأعرض عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية معتاباً له فيما فعله. وفي بعض الروايات: أنه عليه السلام قام وذهب.

وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَهِ يَزْكُرِي﴾ أي: يتذكر، والمراد منه ابن أم مكتوم.

وقوله: ﴿يَزْكُرِي﴾ أي: يقبل ما تذكره به وتعلمه، وقيل: يتظاهر.

وقوله: ﴿أَوْ يَذْكُر﴾ معناه: أو يتذكر.

وقوله: ﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرُ﴾ أي: تنفعه التذكرة والعظة. والمعنى: أنك تعرض عنه إعراض من لا ينفعه تعليمه وتذكيره، ولا تدرى لعله ينفعه التعليم والتذكير، فعليك أن تعلمه وتذكريه.

وقوله: ﴿أَمَا مَنْ اسْتَغْنَى﴾ يعني: من أظهر الاستغناء عنك.

وقوله: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصْدِيَّ﴾ أي: تتعرض وتقبل عليه، وقيل: إن أصله تصدّد فقلبت إحدى الدالين ياءً.

قوله: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزْكُرِي﴾ أي: وما عليك ألا يسلم، والمعنى: أنه لو لم يسلم ذلك الذي أقبلت عليه، لم يكن عليك من ذلك شيء.

وقوله: ﴿وَأَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ أي: يطلب الخير.

وقوله: ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ أي: يخاف الله تعالى.

وقوله: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهِي﴾ أي: تعرض، وقيل: تشتغل عنه بغيره. ومن هذا ما

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهُٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحْفٍ
مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾

روى عن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - أنه قال: إذا رأيت الله استأثر عليك بشيء فقله عنه - أى: اتركه وأعرض عنه، وقد قال سفيان بن عيينة: «كان النبي ﷺ بعد ذلك إذا جاءه عبد الله بن أم مكتوم بسط رداءه وقال: يا من عاتبني فيه ربى». واستخلفه على المدينة مرتين، وقيل مرات حين خرج إلى الغزو. وفي بعض التفاسير: «أن النبي ﷺ ما رأى بعد ذلك متصدقاً لغنى، ولا معرضًا عن فقير» (١).

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ﴾ قال الحسن: حقاً، وقيل: المعنى هو للردع والزجر يعني: ليس ينبغي أن يكون الأمر على هذا، وهو ما سبق ذكره.

قوله: ﴿إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ﴾ أى: هذه السورة تذكرة، وقيل: الأنباء والقصص تذكرة.

قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ أى: فمن شاء الله ألهمه وذكّره.

قوله: ﴿فِي صُحْفٍ﴾ يعني: القرآن، وقيل: الأنباء والقصص، فعلى القول الأول

قوله ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ينصرف إلى القرآن. والصحف جمع صحيفة.

قوله: ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ أى: كريمة على الله، وقيل: مكرمة لأنها نزلت من رب كريم.

قوله: ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ يجوز أن يكون المعنى مرفوعة في المكان، ويجوز أن يكون المعنى مرفوعة القدر والمنزلة عند الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿مَطَهْرَةٌ﴾ قال الحسن: مطهرة من كل دنس، وقيل: مطهرة أى: مصونة من أن تنالها أيدي الكفار الأنجاس.

قوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ السفر هي الملائكة الذين يسرون بالوحى بين الله وبين رسوله، ويقال للكتاب سفر، وللمصلح بين الجماعة سفير، وهو مأخوذ من تبين الأمر وإيضاحه، يقال: سترت المرأة عن وجهها إذا كشفته، ويقال: أسرف الصبح إذا أضاء،

(١) رواه ابن أبي حاتم عن الحكم مرسلاً به. الدر المنشور (٦ / ٣٥٠).

مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ ۝ ۱۴ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ ۱۵ ۝ كِرَامٌ بَرَّةٍ ۝ ۱۶ ۝ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ

١٧

ومنه قول نوبة بن حمير:

إِذَا ماجئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

أى: ظهورها. وقال قتادة والضحاك: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾: هم القراء الذين يقرءون الآيات. وقال الفراء فى قوله: ﴿مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ سماها مرفوعة مطهرة؛ لأنها أنزلت من اللوح الحفوظ. وقيل: سفرة هم ملائكة موكلون بالأسفار من كتب الله تعالى، ومنه أسفار موسى، واحدتها سفر. وقال الشاعر:

فَمَا أَدَعُ السَّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمٍ
وَمَا أَمْشَى بَغْشٌ إِنْ مَشَيْتَ

وسمى السفير بين الاثنين سفيراً؛ لأنه يظهر عما فى قلب هذا وعما فى قلب الآخر ليصلح بينهما.

وقوله: ﴿كِرَامٌ بَرَّةٍ﴾ فقوله: ﴿كِرَامٌ﴾ صفة الملائكة أى: كرام على الله، وقوله: ﴿بَرَّةٍ﴾ أى: مطيعين، وهو فى معنى قوله: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾^(١) وفي بعض الكتب أن فى السماء ملائكة بأيديهم الصحف يقرءون القرآن وعبادتهم ذلك، وهذا راجع إلى ما بيننا من قبل قول الضحاك.

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ ثم بين الله تعالى من العبر والآيات فى الآدمى ما لا ينبغي أن يكفر معها.

وقوله: ﴿قُتِلَ﴾ أى: لعن، والإنسان هو الكافر، وقيل: هو الوليد بن المغيرة، وقيل: أمية بن خلف. وروى الضحاك عن ابن عباس «أن الآية نزلت فى عتبة بن أبي لهب لما أنزل الله تعالى سورة «والنجم» قال عتبة: أنا أكفر بالنجم إذا هوى، فقال النبي ﷺ: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، وروى أنه قال: «اللهم سلط عليه أسد الغاضرة» - والغاضرة موضع - ثم إنه خرج بعد ذلك فى رفقة، فلما بلغ ذلك

(١) التحرير : ٦

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ ۱۸ ۝ مِنْ نُطْفَةٍ خَلْقَهُ فَقَدْرَهُ ۝ ۱۹ ۝ ثُمَّ السَّبِيلُ يَسِّرُهُ ۝ ۲۰ ۝ ثُمَّ
أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝ ۲۱ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۝ ۲۲ ۝

الموضع ذكر قول الرسول ﷺ، فأمر أهل الرفقـة أن يحرسـوه تلك الليلة ففعلـوا، وجاء الأسد ووثـب وثـبة وصار على ظـهره وافتـرسـه» (١).

وقولـه: ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ ويـجوز أن يـكون أيضـاً عـلى وجه التـوبـيـخـ، وإن كان الـلفـظـ الاستـفـهـاـمـ فـالـمعـنىـ: أـىـ شـيـءـ أـكـفـرـهـ بـالـلـهـ، وـقـدـ أـرـاهـ مـنـ قـدـرـتـهـ مـاـ أـرـاهـ.

وقـولـهـ: ﴿مـنـ أـىـ شـيـءـ خـلـقـهـ﴾ مـعـناـهـ: أـفـلاـ يـتـفـكـرـ هـذـاـ الـكـافـرـ مـنـ أـىـ شـيـءـ خـلـقـهـ اللـهـ تـعـالـىـ، ثـمـ بـيـنـ مـنـ أـىـ شـيـءـ خـلـقـهـ، وـقـولـهـ: ﴿مـنـ نـطـفـةـ خـلـقـهـ﴾، وـقـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿فـقـدـرـهـ﴾ قـالـ الـكـلـبـيـ: سـوـىـ خـلـقـهـ مـنـ يـدـيـهـ وـرـجـلـيـهـ وـعـينـيـهـ وـسـائـرـ جـوـارـهـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ، وـهـوـ فـيـ مـعـنـىـ قـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿خـلـقـكـ فـسـوـاكـ﴾ (٢) وـقـيـلـ: فـقـدـرـهـ أـىـ: وـضـعـ كلـ شـيـءـ مـوـضـعـهـ، وـهـيـأـ لـهـ مـاـ يـصـلـحـهـ.

وـقـولـهـ: ﴿ثـمـ السـبـيلـ يـسـرـهـ﴾ أـكـثـرـ أـهـلـ التـفـسـيـرـ عـلـىـ أـنـ المـرـادـ مـنـهـ هـوـ الـخـروـجـ مـنـ الرـحـمـ، وـقـيـلـ مـعـناـهـ: يـسـرـ لـهـ سـبـيلـ الـخـيرـ، وـقـيـلـ: بـيـنـ لـهـ سـبـيلـ الشـقاـوةـ وـالـسـعـادـةـ، قـالـهـ مجـاهـدـ، وـالـذـىـ تـقـدـمـهـ قـولـ الـحـسـنـ.

وـقـولـهـ: ﴿ثـمـ أـمـاتـهـ فـأـقـبـرـهـ﴾ أـىـ: جـعـلـ لـهـ قـبـرـاـ يـدـفـنـ فـيـهـ، يـقـالـ: قـبـرـتـ فـلـانـاـ إـذـاـ دـفـنـتـهـ، وـأـقـبـرـتـهـ إـذـاـ جـعـلـتـ لـهـ مـوـضـعـاـ يـدـفـنـ فـيـهـ. قـالـ الـأـعـشـىـ:

لو أـسـنـدـتـ مـيـتاـ إـلـىـ نـحـرـهـ عـاـشـ وـلـمـ يـنـقلـ إـلـىـ قـابـرـ

وـقـولـهـ: ﴿ثـمـ إـذـاـ شـاءـ أـنـشـرـهـ﴾ أـىـ: أـحـيـاهـ وـبـعـثـهـ.

قـالـ الـأـعـشـىـ:

حـتـىـ يـقـولـ النـاسـ مـاـ رـأـواـ يـاـ عـجـباـ لـلـمـيـتـ النـاـشـرـ

(١) عـزـاهـ السـيـوطـيـ فـيـ الدـرـ (٦ / ١٣٥) لـأـبـيـ نـعـيمـ فـيـ الدـلـائـلـ، وـأـبـنـ عـساـكـرـ فـيـ تـارـيـخـهـ، عـنـ عـرـوـةـ بـنـ الزـبـيرـ، عـنـ هـبـارـ بـنـ الـأـسـودـ بـنـ حـوـهـ.

(٢) الـانـفـطـارـ : ٧ .

كَلَّا لَمَا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَّاً ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً ﴿٢٧﴾

وقوله: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ يعني: لم يفعل ما أمره الله تعالى. قال مجاهد: ليس أحد من الخلق يفعل كل ما أمره الله تعالى.

وعن ابن عباس: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ أي: ما أخذ عليه من العهد يوم الميثاق.

وقوله تعالى: ﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي: فلينظر الإنسان إلى الطعام والعلف الذي خلقه الله تعالى لحياة الخلق، وعن ابن عباس معناه: فلينظر الإنسان إلى طعامه أي: إلى ما يخرج منه كيف انقلب من الطيب إلى الخبيث. وعن الحسن: أن الله تعالى وكل ملكا فإذا جلس الإنسان على حاجته ثنى رقبته لينظر إلى ما يخرج منه ذكره النقاش.

وأورد أيضاً: أن أبا الأسود الدؤلي سأله عمران بن الحصين لم ينظر الإنسان إلى ما يخرج منه؟ فلم يدر عمران ما يجيبه به، ثم ذهب عمران إلى المدينة، فذكر ذلك لأبي بن كعب فقرأ هذه الآية: ﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ثم قال: ينظر ليعلم إلى ما صار ما بخل به.

وقوله: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَّاً﴾ قرئ بكسر الألف وفتحها؛ فقوله بالكسر «إنما» على الابتداء، قوله: ﴿أَنَا﴾ بالفتح منصوب على البديل من الطعام كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا، ذكره الفراء. وقيل معناه: فلينظر الإنسان إلى طعامه لأننا صببنا.

وقوله: ﴿صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَّاً﴾ أي: أجريناه إجراءً.

وقوله: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً﴾ أي: بخروج النبات.

وقوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً﴾ هو البر والشعير، وكل ما هو قوت الناس.

وقوله: ﴿وَعَنْبَأً﴾ هو العنبر المعروف.

وقوله: ﴿وَقَضَبَأً﴾ هو القت بلغة أهل مكة، وعن ابن عباس: هو الرطبة - وهو

وَعَبَّا وَقَضَبَا ٢٨٠ وَزِيَتُونًا وَنَخْلًا ٢٩٠ وَحَدَائِقَ غَلَبًا ٣٠٠ وَفَاكِهَةً وَأَبَا ٣١٠ مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا نَعَامِكُمْ ٣٢٠ إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ٣٣٠

قول معروف - وسمى قضباً؛ لأنه يقضب أى : يقطع وينبت، ثم يقطع وينبت هكذا.

وقوله: **﴿وَزِيَتُونًا﴾** هو الزيتون المعروف.

وقوله: **﴿وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غَلَبًا﴾** الحديقة كل بستان يتحوط عليه، وما لا يكون محوطاً عليه لا يكون حديقة.

وقوله: **﴿غَلَبًا﴾** أى : غلاظ الأعناق، يقال : رجل أغلب إذا كان شديداً غليظ الرقبة . وقيل : « غالباً » ملتفة أى : دخل عضها في بعض .

وقوله: **﴿وَفَاكِهَةً وَأَبَا﴾** الفاكهة هي الشمار، والأب هي الكلأ . قال ابن عباس ومجاهد : الأب مرعى الأنعام ، وقيل : الأب للبهائم بمنزلة الفاكهة للناس . وقال (الضبحاك) ^(١) : الأب التين ، وعن الحسن : أن الفاكهة ما طاب وأحلوا لى من الشمار ^(٢) .

ومن المعروف أن عمر - رضى الله عنه -قرأ قوله تعالى: **﴿وَفَاكِهَةً وَأَبَا﴾** ثم قال : قد عرفت الفاكهة فما الأب ؟ ثم قال : يا ابن الخطاب ، هذا والله هو (التكذيب) ^(٣) ، وألقى العصا من يده .

وقوله: **﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا نَعَامِكُمْ﴾** أى : منفعة لكم ولأنعامكم .

وقوله: **﴿إِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾** هي اسم من أسماء يوم القيمة ، ذكره ابن عباس مثل الطامة والحاقة والقارعة وأشباهها ، وقيل : الصاحة هي الداهية التي يعجز عنها الخلق ، وقيل : الصاحة الصاكة ، يقال : صخ فلاناً إذا صكه .

(١) في «ك» : مالك .

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر (٦ / ٣٥٣) .

(٣) كذا في «الأصل ، وك» ، وقد روى ابن حجر الطبرى وغيره هذا الأثر وفيه : « ... هذا والله هو التكليف ... » .

يُوْمٌ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٢٤﴾ وَأُمَّهُ وَأَبِيهِ ﴿٢٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٢٦﴾ لِكُلِّ امْرٍ
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأنٌ يَعْنِيهِ ﴿٢٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴿٢٨﴾

قال الشاعر:

يا جارى هل لك أن تجالدى
جلادة كالصالخ بالجلامد

أى: كالصالخ، وقيل: إن الصالحة صيحة إسرافيل تصك الأسماع، وعن بعضهم:
أن الصالحة ما يصح له كل شيء أى: ينصرت يقال: رجل أصح أى أصم.

وقوله: ﴿يُوْمٌ يَفِرُّ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمَّهُ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ يفر منهم لأنه لا
يمكنه أن ينفعهم وينتفع بهم. قيل: يفر لثلا يروا الهوان الذي ينزل فيه، وقيل: يفر
منهم ضحرا العظم ما هو فيه، وفي بعض التفاسير: أن قوله: ﴿مِنْ أَخِيهِ﴾ قabil من هابيل.

وقوله: ﴿وَأُمَّهُ﴾ هو الرسول ﷺ من أمه.

وقوله: ﴿وَأَبِيهِ﴾ هو إبراهيم - صلوات الله عليه - من أبيه.

وقوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ هو لوط - عليه السلام - من زوجته.

وقوله: ﴿وَبَنِيهِ﴾ هو آدم - عليه السلام - من بنيه المفسدين، وقيل: هو نوح -
عليه السلام - من ابنه.

وقوله: ﴿لِكُلِّ امْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأنٌ يَعْنِيهِ﴾ أى: شيء يكتفيه ويشغله، وقال
القطبي: شيء يصرفه عن غيره، والشأن: هو الأمر العظيم، يقال: فلان في شأن، أى:
في أمر عظيم.

وقرئ في الشاذ: «يعنيه» من عنى يعني بالعين غير معجمة.

قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ﴾ أى: [ذات] (١) فرحة مسروبة، وقيل: نيرة،
وقيل: هو في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ تُبَيِّضُ وَجُوهٌ﴾ (٢) أى: وجوه يومئذ تبيض.

(١) من «لك» .

(٢) آل عمران: ١٠٦ .

صَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَرَةٌ ۝ وَوْجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ ۝ تَرَهَقُهَا قَتْرَةٌ ۝
أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ الْفَجُورُ ۝

وقوله: ﴿صَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَرَةٌ﴾ أي: من السرور والفرح.

وقوله: ﴿وَوْجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ أي: كسوف وسوداد.

وقوله: ﴿تَرَهَقُهَا قَتْرَةٌ﴾ أي: تعلوها الكآبة والحزن، وقيل: هو في معنى قوله تعالى: ﴿وَتَسُودُ وِجْهَهُ﴾^(١) عن عطاء الخرساني: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مَسْفَرَةٌ﴾ لكثره ما أغبرت في الدنيا بالحق.

وقوله: ﴿وَوْجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ من كثرة ما ضحكت في الباطل.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ الْفَجُورُ﴾ يعني: أصحاب الوجوه هم الذين كفروا بالله وفجروا، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوْرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾

تفسير سورة (كورت) ^(١)

وهي مكية

روى عبد الرزاق، عن عبد الله بن بجير، عن عبد الرحمن بن يزيد الصناعي قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيمة كأنه رأى عين ذلك اليوم فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوْرَتْ﴾ و﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ^(٢) و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ ^(٣). قال رضي الله عنه أخبرنا بهذا الحديث أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد القفال، أخبرنا أبو العباس السننجي الطحان ^(٤)، أخبرنا العباس بن عبد العظيم العنبرى، أخبرنا عبد الرزاق ^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوْرَتْ﴾ قال ابن عباس: ذهب ضؤها. وروى سفيان الثورى، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم قال: كورت رمى بها. وعن سعيد بن جبير كورت: غُورَتْ، وقال: كُورْ: كوز، وقيل: اضمحلت، وقيل: لُفتْ وجمعت، ومنه كور العمامة، والمعنى: أنها لفت وجمنت وطرح بها.

وقوله: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ أي: تناشرت وتساقطت، وفي بعض التفاسير: أن النجوم في قناديل من نور معلقة بالسماء الدنيا بسلاسل في أيدي الملائكة، فإذا جاء

(١) في «ك» : التكوير.

(٢) الانفطار : ١.

(٤) وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج السننجي الطحان. انظر الأنساب (٣١٨/٣).

(٥) رواه الترمذى (٤٠٣/٥) رقم (٣٢٣٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٧/٢)، وابن أبي الدنيا

في الأحوال (رقم ١٩)، والحاكم (٤/٥٧٦) وصححه، وأبو نعيم في الخلية (٩/٢٣١).

وقال الهيثمى في المجمع (١٣٧/٧): رواه أحمد بإسنادين ورجالهما ثقات، ورواه الطبرانى بإسناد أحمد.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٦٤/٨): حديث جيد.

وإذا الجبال سيرت ﴿٣﴾ وإذا العشار عطلت ﴿٤﴾ وإذا الوحوش حشرت
وإذا البحار سجرت ﴿٥﴾

يوم القيمة تساقطت السلاسل من أيدي الملائكة، وانتشرت النجوم. وروى أن أهل الأرضين يسمعون إدة عظيمة من وقوع النجوم على الأرض.

وقوله: ﴿وإذا الجبال سيرت﴾ أى: سيرت وكانت سرابة، وقيل: دقت دقا، وصارت منزلة الهباء، والآية فى معنى قوله تعالى: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر ملائكة السحاب﴾^(١).

وقوله: ﴿وإذا العشار عطلت﴾ العشار واحدها عشراء، وهى الناقة التى أتت عشرة أشهر على حملها، وهى أحسن ما يكون من النوق، وأعزها على أربابها، وتعطيلها إهمالها وتركها بلا راع يرعاها، ولا يفعل ذلك إلا يوم القيمة، والمعنى: أن كل إنسان يستغل بنفسه عن كل شيء، وإن كان عزيزاً عنده.

وقوله: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ فيه قولان: أحدهما: أن المعنى ماتت، والحضر هو الجمع، فكأنها جمعت في الموت، والقول الثاني: وهو الأظهر أن حشرها إحياءها يوم القيمة.

وقد ورد في الخبر المشهور عن النبي ﷺ أنه قال: «يقتضى للجماع من القرناء»^(٢). وعن ابن عباس قال: يحشر كل شيء حتى الذباب.

وقوله: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ قال الحسن: يبست، وعنه أنه قال: فاضت أى: أدخل بعضها في بعض. وعن كعب الأحبار سجرت أى: ملئت ناراً. وقال شمر بن عطية: تسحر كما يسحر التنور.

(١) التمل: ٨٨.

(٢) رواه مسلم (١٦ / ٢٠٥ رقم ٢٥٨٢)، والبخارى فى الأدب المفرد (رقم ١٨٣)، والترمذى (٤ / ٥٣٠ رقم ٢٤٢٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢ / ٣٥، ٤١١، ٣٧٢، ٣٠١)، وأبو يعلى (١١ / ٣٩٥ رقم ٦٥١٣)، وابن حبان (١٦ / ٣٦٤ - ٧٣٦٣ رقم ٩٣)، والبيهقى (٦ / ٩٣) جميعهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.

وإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ ۷۰ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ ۸۰ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ ۝

وعن سعيد بن المسيب أن علياً - رضى الله عنه - سأله رجلاً من اليهود عن جهنم؟ فقال: هو البحر، فقال: ما أراه إلا صادقاً، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا البحار سُجِرَت﴾ . وعن بعضهم: أن بحر الروم وسط الأرض، وفي أسفله آبار من نحاس مطبة، فإذا كان يوم القيمة سُجِرَت ناراً، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَالبحر المسجور﴾ ^(١) وقد بينا، ويجوز أن يجمع بين هذه الأقوال، فيقال: إن البحر يدخل بعضها في بعض فتصير بحراً واحداً، ثم يفيض ويبس ثم يملأ ناراً.

وقوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال الشعبي: الأبدان بالأرواح، وقيل: قرنت بأعمالها. وعن عمر - رضى الله عنه - قال: الصالح مع الصالح، والفاجر مع الفاجر. وعن بعضهم: المؤمنون يقرنون بالحور العين، والكفار بالشياطين.

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ﴾ المساءدة: هي الولد، كان أهل الجاهلية يقتلونه، وكان الواحد منهم إذا ولد له ابن تركه، وإذا ولد له بنت دفنه حية. وذكر بعضهم. أن المرأة كانت إذا أخذها الخاض حفرت حفيرة، وجلست عليها فإن ولدت ابناً حبسته، وإن ولدت بنتاً ألقتها في الحفيرة، وقد كان بعضهم يترك الجارية حتى تصير شديدة، ثم يقول لأمها: طيبها زينيها، وقد حفر بئراً في الصحراء، ويهملها مع نفسه، ويأمرها أن تطلع في البئر، ثم يدفعها من خلفها في البئر، ويهيل التراب، وكانتا يفعلون ذلك إما خشية الإلماق، أو [دفعاً] للعار وأنفة عن أنفسهم.

وقوله: ﴿سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ﴾ هو سؤال توبیخ للوائد؛ لأن من جواب هذا السؤال أن يقول: قتلت بغير ذنب. وقرأ ابن عباس والضحاك وجماعة: «وإذا المساءدة سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ» والمعنى معلوم. وذكر بعضهم في تفسيره: أنها تأتي متلطخة بالدماء، وتعلق بشدي أمها وتقول: يارب، هذه أمي وقد قتلتني.

واعلم أنه ورد كثیر من الأخبار في أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة ^(٢).

(٢) تقدم تخریجه.

(١) الطور: ٦.

وكان ابن عباس يقول : من قال الموعودة في النار فقد كذب ، وتلا هذه الآية . وعن النبي ﷺ أنه قال : « سألت ربى عن الlahin من ذرية البشر فأعطانيهم »^(١) . وعنـه عليه الصلاة والسلام : « أَنْهُ سُئِلَّ عَنِ الْأَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: هُمْ خَدْمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ »^(٢) . وقد وردت أخبار آخر أن أولاد المشركين في النار ، وقد ذكرنا بعض ذلك فيما سبق ، وعنـه ﷺ أنه قال لعائشة : « لَوْ شِئْتَ أَسْمَعْتَكَ تَضَاغِيْهِمْ فِي النَّارِ »^(٣) ، وعنـه عليه - الصلاة والسلام - أنه قال : « الْوَائِدَةُ وَالْمَوْعِدَةُ فِي النَّارِ »^(٤) ، وقد ثبت برواية أبي هريرة أن النبي ﷺ سُئِلَّ عَنِ الْأَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ: « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِيْنَ »^(٥) .

فالاولى أن يتوقف ، ويوكـل علم ذلك إلى الله تعالى ، وهم على مشيـته يفعلـ بهـ ما يشاءـ . واعـلم أنه قد كانـ فىـ العـربـ منـ يـحيـىـ الأـطـفـالـ المـوعـودـةـ ، وـذـكـ بـأـنـهـمـ (يـفـرونـ)^(٦) منـ آـبـائـهـ .

وقـالـ الفـرزـدقـ يـفـتـخرـ :

ومنـاـ الـذـىـ منـعـ الـوـائـدـاـ تـ فـأـحـيـاـ الـوـئـيدـ فـلـمـ يـوـأـدـ

قالـهـ فـىـ جـدـهـ صـعـصـعـةـ بـنـ مـجاـشـعـ .

(١) رواه أبو يعلى (٦/٢٦٧، ٣١٦ رقم ١٢٨، ٣٥٧٠ رقم ٤١٠٢، ٤١٠١)، وابن عدى (٥/٢٠، ١٥١/٦)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/١٢٦ رقم ٨١٤)، وأبو نعيم في أخبار أصحابهان (١/٣٤٤)، وابن الجوزي في العلل (٢/٩٢٦ رقم ٩٥٤٥) عن أنس بن مالك به . وحسن الحافظ في الفتح (٣/٢٩٠) إسناده، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٢٢٢): رواه أبو يعلى من طرق رجال أخذـهـماـ رـجـالـ الصـحـيـحـ غـيرـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ التـوـكـلـ وـهـوـ ثـقـةـ . (٢) تقدم تخرـيجـهـ .

(٣) رواه الإمام أحمد (٦/٢٠٨)، ولوين (رقم: ٣١) بتحقيقـناـ، وابن عدى (٧/٢٠٧)، وابن الجوزي في العلل (٢/٩٢٤ رقم ١٥٤١) وقال: لا يـصـحـ جـمـيعـهـ عـنـ عـائـشـةـ مـرـفـوعـاـ بـهـ .

(٤) رواه أبو داود (٤/٢٢٠ رقم ٤٧١٧)، والطبراني في الكبير (١٠/١٠٠٥٩ رقم ١٠٢٣٦)، والبزار في مـسـنـدـهـ (٥/١٥٩٦ رقم ١٦٥٠، ١٨٢٥)، وابن حبان في صحيحـهـ (٦/٥٢٢ – ٥٢١ رقم ٧٤٨٠)، وفي المـغـرـوحـينـ (٢/٢٦١)، والشـاشـيـ فيـ مـسـنـدـهـ (٢/١١٨ – ١١٩ـ رقم ٦٤٨) عنـ اـبـنـ مـسـعـودـ مـرـفـوعـاـ بـهـ . وقد أـطـالـ الدـارـقـطـنـيـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ فـيـ الـعـلـلـ (٥/١٦٣ – ١٦٠ـ رقم ٧٩٤ـ رقم ٧٩٤ـ فـرـاجـعـهـ .

(٥) تـقدمـ تـخـرـيجـهـ .

(٦) كـذاـ، ولـعلـهـ: يـشـتـرـونـهـ . انـظـرـ القرـطـبـيـ (١٩/٢٢٢ – ٢٢٣) .

وإِذَا الصُّحْفُ نُشَرِّتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۝
وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلَفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ۝ فَلَا أَقْسَمْ ۝

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الصُّحْفُ نُشَرِّتْ﴾ يعني : على الخلائق ، فمنهم من يعطي بيمينه ، ومنهم من يعطي بشماله .

وقوله : ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ وقرأ ابن مسعود : «كُشِطَتْ» وهما بمعنى واحد ، كالكافر والقافر .

وقوله : ﴿كُشِطَتْ﴾ أي : قلعت ، وقيل : نزعت .

وقوله : ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أي : أوقدت ، وهي توقد مرة بعد مرة فاستقام على هذا الكلام . قال قتادة : سَعَرَهُ غَضْبُ اللَّهِ وَخَطَايَا بَنِي آدَمَ .

وقوله : ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلَفَتْ﴾ أي : قربت وأذنيت ، وهي للمتقين .

وقوله : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ قال الربيع بن خثيم : إلى هذا جرى الكلام ، وحكى عن هذا عن ابن عباس . والمعنى : أنه إذا كانت هذه الأشياء علمت نفس ما أحضرت يعني : من الخير والشر .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْسَمْ بِالْخَنْسِ﴾ قال على - رضي الله عنه - هي خمسة كواكب : بهرام ، وعطارد ، وزحل ، والزهرة ، والمشترى ، وذكر بعضهم الشمس والقمر في ذلك . وعن بعضهم : أنها جميع النجوم .

وقوله : ﴿الْخَنْس﴾ أي : تغيب في سيرها ، وقيل : تغيب في النهار ، وتظهر بالليل ، وقيل : ترجع في مسيرها من المغرب ، وذلك ظاهر في الكواكب الخمسة .

وقوله : ﴿الْجَوَارُ الْكَنْس﴾ أي : النساء السائرات الكنس ، والكنس المستترات عن الأ بصار . وقيل : بالغروب ، وقيل : بالنهار . وهذه الكواكب هي الكواكب التي يسميها المنجمون المتخيرة ، وقد تفردت حيث تسير بخلاف سائر الكواكب ؛ لأن سائر الكواكب تسير من المشرق إلى المغرب ، وهي تسير من المغرب إلى المشرق ، ويحيطون

بِالْخُنْسِ ١٥٠ * الْجَوَارِ الْكُنْسِ ١٦٠ * وَاللَّيلُ إِذَا عَسْعَسَ ١٧٠ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ
 ١٨٠ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩٠ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠٠

عليها الأفعال في العالم، ونحن نتبرأ إلى الله تعالى من هذا الاعتقاد، ونجعل الجميع على الله تعالى، وإنما النجوم آيات ودلائل ومسخرات خلقت لمعانى ذكرناها من قبل، وفي الآية قول آخر: وهو أن الخنس هي بقر الوحش. قال عمرو بن شرحبيل: قال لي عبد الله بن مسعود: أنتم قوم عرب، فما معنى ﴿الخنس الجوار الكنس﴾؟ قال عمرو: هي بقر الوحش، قال ابن مسعود: وأنا أرى ذلك وهو أيضاً إحدى الروايتين عن ابن عباس، والقول الأول هو المشهور.

والخنس على هذا القول: هي صغار الأنف، والكنس من استثارتها في كنسها.

وقوله: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا عَسَسَ﴾ أي: أقبل بظلماته، وقيل: أدب، وهو من الأضداد.
 والأول هو المعروف.

وقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ أي: ظهر وطلع، وقيل: ارتفع.

وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أي قول أنزله رسول كريم أي كريم على مرسله وهو جبريل صلوات الله عليه. وحمل الآية على ما جاء به جبريل عليه السلام على الرسول ﷺ من غير القرآن. فعلى هذا يجوز أن يقال: هو قول جبريل. وقيل: إن قوله ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وهو محمد ﷺ والقول الأول هو المشهور.

وقوله ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ في الخبر أن النبي ﷺ سأله جبريل عن قوته وأمانته؟

فقال: «أما قوتي فإن الله تعالى أرسلني إلى مدائن لوط، وهي أربع مدائن في كل مدينة أربعين ألف مقاتل سوى الذرية فأدخلت جناحي تحتها ورفعتها إلى السماء الدنيا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبتها. وأما أمانتي فإني لم أعد ما أمرت به إلى غيره^(١).»

(١) عزاه السيوطي في الدر (٦/٣٥٧) لابن عساكر عن معاوية بن قرة به.

مطاع ثم أمين ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْنٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ٢٥ فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ ٢٦

وقوله ﴿ مكين ﴾ هو بمعنى المكانة أو المنزلة عند الله تعالى . وذى العرش : هو الله تعالى .

وقوله ﴿ مطاع ثم أمين ﴾ في التفسير أن الملائكة يطيعونه فيما يأمرهم به . وقد قيل : إن معناه أنه قال : لرضوان خازن الجنان ليلة المراج : افتح الباب لحمد ففتحه . وقال مالك خازن النار : افتح الباب لحمد ففتحه .

وقوله ﴿ أمين ﴾ قد ذكرنا . وقيل في معنى الأمانة ، أنه يرفع سبعين سرادقاً من غير استئذان . وقيل : يلجم سبعين حجاباً من نور من غير استئذان .

وقوله تعالى ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ معنى الرسول ﷺ . وعن عطية أن نبى الله ﷺ سأله جبريل أن يريه نفسه على ما يكون في السماء ؟ فقال : ليس ذلك إلى حتى أستأذن ربى ، فأذن الله تعالى له في ذلك . فلما رأى جبريل على ما خلقه الله من العظمة وكثرة الأجنحة على ما ذكرنا غشى عليه ، فلما رأه قريش مغشيا عليه قالوا : مجنون مجنون فأأنزل الله تعالى ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ .

وقوله ﴿ ولقد رأه بالأفق المبين ﴾ في التفسير أنه عند مطلع الشمس ، والذى رأه جبريل ، وقد بينا هذا في سورة والنجم .

وقوله ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ قرئ بالضاد والظاء . قال إبراهيم النخعى : بظنين بالظاء ، بمتهم ، وبضنين بالضاد ، ببخيل . أورده النحاس وهو قول جماعة من المفسرين والغريب : هو الوحي .

وقوله ﴿ وما هو بقول شيطان رجيم ﴾ قال : هذا لأنهم كانوا يقولون أن محمداً يقول ما يقول عن الشيطان .

وقوله : ﴿ فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ ﴾ أى : أين تذهبون عن هذا الحق الذى ظهر بدلائه ؟ .

إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

وقوله : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي : تذكرة وعظة للعالمين .

وقوله : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ في التفسير أنه لما نزلت هذه الآية ، قال أبو جهل : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله تعالى قوله ، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ردا عليه . وفي الباب أحاديث كثيرة منها ما روى مالك عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهنمي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سئل عن هذه الآية ﴿وَإِذَا أَخْذَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ﴾ ^(١) إلى أن قال : ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ ^(١) الآية . فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها؟ فقال : «إن الله خلق آدم فمسح ظهره بيديه فاستخرج منه ذرية ، فقال : خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج ، فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل : يا رسول الله ، ففيما العمل؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة ، فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت ، وهو على عمل أهل النار فيدخله به النار ، وقال الله تعالى ﷺ ولوأتنا نزلنا إليهم الملائكة وكلهم الموتى وحضرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ﷺ ^(٢) . وقال تعالى ﷺ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ﷺ ^(٣) قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد هياج بن عبيد الخطبي بمكة قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن جمیع ، أخبرنا جدی ، أخبرنا محمد بن عباد القرزا ، أخبرنا أبو مصعب عن مالك الحديث ^(٤) . والله أعلم .

(١) الأعراف : ١٧٢ .

(٢) الأنعام : ١١١ .

(٣) يونس : ١٠٠ .

(٤) تقدم تخریجه في تفسیر سورۃ الأعراف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَشَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبَحَارُ فَجَرَتْ
 وَإِذَا الْقِبُورُ بَعْثَرَتْ ﴿٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا

تفسير سورة (انفطرت) (١)

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ معناه: انشقت، ومنه انفطر ناب البعير.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَشَرَتْ﴾ أي: تساقطت.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فَجَرَتْ﴾ قال الحسن: يبست. وعن غيره: ملئت، المعروف فجر بعضها في بعض، العذب في المالح، والمالح في العذب، وقيل: فجرت أي: جعلت بحراً واحداً، وذلك بتغيير بعضها في بعض.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْقِبُورُ بَعْثَرَتْ﴾ أي: بحثرت وبحثت، المعنى: قلبت ترابها، وأخرج ما فيها من الموتى. وفي الخبر: أن الأرض تلقى أفلاد كبدها يوم القيمة، فتخرج كنوزها وموتها وكل ما فيها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: «يوشك أن يحرسر الفرات على جبل من ذهب، فيقتل الناس عليه» ^(٢).

قال القفال: يجوز أن يكون ما ذكره الله تعالى من هذه الأشياء قبل قيام الساعة، ويجوز أن يكون بعد قيام الساعة.

وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخْرَتْ﴾ أي: ﴿مَا قَدَّمَتْ﴾ فعملت من عمل وَأَخْرَتْ أي: ترك من العمل، وقيل: ما قدمت وأخرت أي: ما عملت من قديم

(١) في «ك»: الانفطار.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (١٣ / ٨٤ رقم ٧١١٩)، ومسلم (٢٨ / ٢٦-٢٧ رقم ٢٨٩٤).

وفي الباب عن أبي بن كعب، رواه مسلم (٢٨ / ٢٧ رقم ٢٨٩٥)، وأحمد (٥ / ١٣٩) وغيرهما.

و الحديث، وقيل في قوله: ﴿وَأَخْرَت﴾ أي: من سنة سيئة عمل بها بعده.
 قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ﴾ قيل: نزلت الآية في الوليد بن المغيرة، وقيل: في أبي جهل، وقيل: في غيرهما.
 و قوله: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ﴾ أي: أي شيء غررك وجرأك رسول لك حتى ارتكبت ما ارتكبت؟

وقوله: ﴿بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ﴾ يتجاوز عنك، وذلك في الدنيا. وفي بعض التفاسير: أن الآية نزلت في أبي الأسد، وكان قد ضرب النبي ﷺ، فلم يعاقبه الله تعالى في الدنيا، فهو معنى قوله: ﴿بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ﴾ الذي تجاوز عنك، ولم يعاقبك في الدنيا.
 قال رضي الله عنه: أخبرنا محمد بن عبد العزيز الجنوبي: أخبرنا أبو إسحاق الشعابي: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه: أخبرنا أبو على بن حبس المقرئ: أخبرنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ: أخبرنا أبو على بن الحسين: أخبرنا المقدمي، أخبرنا كثير بن هشام: أخبرنا جعفر بن برقان قال: حدثني صالح بن مسمار، قال: «بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمَ﴾ قال: جهله»^(١).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: ما منكم من أحد إلا سيخلوا الله به يوم القيمة فيقول: يا ابن آدم، ما غررك بي؟ يا ابن آدم، ماذا عملت فيما علمت؟ يا ابن آدم، ماذا أجبت المسلمين؟ وعن السدي (بن المفلس)^(٢) قال: غره رفقه به.

وعن إبراهيم بن الأشعث أن الفضيل بن عياض قيل له: لو قال الله تعالى لك: ما غررك بي فماذا تقول له؟ قال: أقول ستورك المرخاة. ونظم ذلك بعضهم:

(١) عزاه الزيلعى فى تحرير الكشاف (٤ / ١٦٧) للشعلبي وعنه الوادى فى تفسير الوسيط ، وقال: ورواه أبو عبيد فى كتاب فضائل القرآن إلا أنه قال: غره حلمه. وعزاه السيوطي فى الدر (٦ / ٣٥٩) لعبد بن حميد فقط.

(٢) كذلك وأظنها مصححة، وقد أورده البغوى (٤ / ٤٥٥) عن السدي قوله.

الَّذِي خَلَقَكَ فَسُوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ۚ ۚ ۚ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَبَكَ ۚ ۚ ۚ

يا كاتم الذنب أما تستحي والله في الخلوة ثانية

غدرك من ربك إمهاله وستر طول مساويكا

وعن يحيى بن معاذ قال: لو يقول الله تعالى: ما غرك بربك؟ فأقول: تركك لي سالفًا واتفاً. وعن أبي بكر الوراق قال: أقول غرني كرم الكريم. وعن منصور بن عمار قال: أقول غرني ما علمت من سابق أفضالك. وقال بعضهم:

يا من خلا في الغي والتيه وغيره طول تمايه

أمل لك الله فبارزته ولم تخف غب معاشه

وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسُوَّاكَ فَعَدَّلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ قال عطاء: جعلك قائمًا معتدلاً حسن الصورة، وقيل: سواك أي: سوى بين يديك ورجליך وعينيك وأذنيك، [و] (١) ووضع كل شيء موضعه، وهو أيضًا معنى قوله: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ ذكره الكلبي وغيره. وقيل: عدلتك أي عَدَلَ خلقك، وهو على ما بيننا. وقرئ بالتحقيق أي: صرفك في أي صورة شاء من حسن وقبح، وطويل وقصير. وفي بعض الغرائب من الأخبار: «أن الله تعالى إذا أراد خلق عبد أحضر خلقه كل عرق كان بينه وبين آدم، فيخلقه على ما يريد من الشبه بمن شاء» (٢). وقد قيل: فعدل في أي صورة ما شاء ركبك أي: من شبه أب وأم وعم وخالٍ، وقال أبو على الفارسي: معنى عدلتك

(١) في «ك» : في .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٩ / ٢٩٠ رقم ٦٤٤)، وفي الأوسط (٦ / ٨٣ رقم ٣٤١١ مجمع البحرين) وفي الصغير (١ / ٨٢ رقم ١٠٦) عن مالك بن الحويرث مرفوعًا به. وقال الهيثمي في الجمجم (٧ / ١٣٧): رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات ، ونسibe ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١ / ١٥٥-١٥٤) للطبراني وابن منده في التوحيد ، وذكر عن ابن منده قوله: إسناده متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما . وقال السيوطي في الدر (٦ / ٣٦١): أخرج الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردوبه بسند جيد والبيهقى فى الأسماء والصفات ، فذكره . وفي الباب عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ، وانتظر جامع العلوم والحكم ، والدر .

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كَرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾
يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَهَنَّمِ

بالتحفييف أى: في عدل بعضك البعض، فكنت معتدل الخلق مناسبتها فلا تفاوت فيها.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ أى: بيوم القيمة، وقيل: بالحساب.

وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ في بعض الأحاديث «أن النبي ﷺ قال: أكرموا الكرام الكاتبين فإنهم معكم، إلا عند الجنابة والتبرز للحاجة»^(١). وقد ورد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كَرَامٌ بَرَّةٌ﴾^(٢) أنهم الملائكة، يكرموا أن يكونوا مع ابن آدم عند خلوته بأهله، وعند حاجته.

وقوله: ﴿كَاتِبِينَ﴾ هم الملائكة يقعدون عن يمين الإنسان ويساره، فيكتبون ما عليه قوله، وقيل: واحد عن يمينه، وواحد عن يساره، فالذى عن يمينه يكتب الحسنات، والذى عن يساره يكتب السيئات، وقيل: إن الذى عن يمينه أمين على الذى على يساره لا يكتب إلا بإذنه. وفي الخبر برواية أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إن العبد إذا هم بحسنة يكتب له الملك حسنة، فإذا عملها كتب له عشر حسنات، وإذا هم بسيئة لم تكتب عليه شيئاً، فإذا عملها كتب سيئة»^(٣).

وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ظاهر المعنى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ في الخبر أن النبي ﷺ قال: «هم الذين بروا آباءهم وأبناءهم»^(٤). وظاهر المعنى أنهم المطيعون.

(١) رواه الترمذى (٥ / ١٠٤) رقم (٢٨٠٠) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي الباب عن ابن عباس . وجاهد مرسلـاـ .

(٢) متفق عليه، رواه البخارى (١٣ / ٤٧٣ - ٤٧٤) رقم (٧٥٠١) ومسلم (٢ / ١٩٤) رقم (١٢٨).

(٤) رواه ابن عدى (٤ / ٣٢٣) ضمن منكريات عبيد الله الوصافى عن محارب عن ابن عمر، وقال: ولا يتابع عليهـ . وعزاهـ الحافظ ابنـ كثيرـ فىـ تفسيرـهـ (٤ / ٤٨٢)ـ لابنـ عساكرـ فىـ تاريخـهـ .

وقالـ الهيثمىـ فىـ الجمـعـ (٨ / ١٤٩)ـ : رواهـ الطبرانـىـ وفـيهـ عـيـدـ اللهـ الوـصـافـىـ وـهـ ضـعـيفـ .

﴿١٤﴾ يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا
وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

وقوله: ﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ لِفِي جَحِيمٍ﴾ هى النار، نعوذ بالله منها. وفي الحكايات: أن سليمان بن عبد الملك حج، فلقى أبا حازم سلمة بن دينار فقال: يا أبا حازم، كيف القدوم على الله؟ فقال: أما المحسنون فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالعبد الآبق يرد إلى سيده، فبكى سليمان، ثم قال: ليت شعرى نعلم ما حالنا عند الله؟ فقال أبو حازم: اعرضها على كتاب الله تعالى، فقال: وعلى أى ذلك أعرض؟ فقال على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لِفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ لِفِي جَحِيمٍ﴾ قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال: قريب من المحسنين.

قوله تعالى: ﴿يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّين﴾ أى: يدخلونها يوم القيمة.

وقوله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ أى: مبعدين.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ هو على معنى تفحيم الأمر وتعظيمه.

وقوله: ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ أى: لا تغنى نفس عن نفس شيئاً. ويوم منصوب على الظرف، وقرئ «يَوْمٌ» بالرفع، وهو ظاهر.

وقوله: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ أى: الأمر يوم القيمة لله ليس لأحد معه أمر، والله أعلم.

لِلَّهِ الْمُنْزَلُ الْخَيْرُ

تفسير دين

وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ
أَوْ وَزَنُوهُمْ يَخْسِرُونَ ﴿٣﴾

سورة المطففين

وهي مدنية

قال ابن عباس : هي أول سورة نزلت بالمدينة، قدم رسول الله ﷺ بالمدينة، وهم أخبرت الناس كيلاً وزناً، فأنزل الله تعالى هذه السورة، فاستقاموا، فهم أوفى الناس كيلاً وزناً إلى (اليوم) (١).

قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ﴾ الويل : هو الدعاء بالشدة والهلاك . وعن السدى هو واد في جهنم، يسيل فيه صديد أهل النار.

وقوله : ﴿لِلْمُطَفَّفِينَ﴾ هم الذين لا يوفون الكيل والوزن ويبخسون . قال الزجاج : سمي مطففاً، لأنَّه لا يُطِّفَ بهذا الفعل بالشيء الطفيف أى : اليسيير وقد بينما أنها نزلت في أهل المدينة، وقيل : نزلت في أبي جهينة، كان رجلاً من أهل المدينة له صاعان يكيل بأحدهما على الناس أى : عن الناس ويقال : اكتلت على فلان أى : استوفيت ما عليه .

وقوله : ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ أى : يستوفون حقوقهم على الكمال ، وقيل : يستوفونه راجحاً .

وقوله ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ كالوالهم . وكذلك ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أى : وزنوا لهم . [قاله] (٢) أبو عبيدة والأخفش والفراء - والأخفش هو سعيد بن [مسعدة] (٣) ، وهو الأخفش الكبير (١) - وقال الفراء : هو لغة حجازية، سمعت بعضهم يمكث يقول : إذا

(١) في «ك» : يوم القيمة .

(٢) في «الأصل» ، وك : الأصل ، وك : قال .

(٣) في «الأصل» ، وك : سعد ، والصواب مسعدة ، وانظر طبقات التحويين واللغويين ص ٧٢ والسير (١٠) / ٢٠٦ ، وغيرهما .

أَلَا يَظْنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

صدر الناس أتينا التاجر، فكال المد والمدين إلى العام الم قبل أى: كال لنا.

و﴿يَخْسِرُونَ﴾ أى: ينقصون.

وقوله: ﴿أَلَا يَظْنُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ أى: ألا يستيقنوا أولئك أنهم مبعوثون. وعن ابن عباس أنه قال: خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكم قوم بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، وما نقصوا من المكيال والميزان إلا منعوا النبات وأجدبوا بالسنين، وما منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر.

وعن مالك بن دينار قال: دخلت على جاري أعوده، وقد نزل به الموت، فجعلت ألقنه كلمة الشهادة، وهو يقول: جبلان من نار، جبلان من نار. فما زال يقول حتى مات، فسألت عنه؟ قالوا: كان له مكيال وميزان يطفف بهما.

وقيل في قوله: ﴿أَلَا يَظْنُ﴾ يعني: أنهم لا يعملون عمل من يظن أنهم مبعوثون.

وقوله: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيمة. سماه عظيماً لعظم ما فيه وشدة.

وقوله: ﴿يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «يقومون مائة سنة على رءوس قبورهم»، وعن بعض الصحابة: ثلاثمائة سنة، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص: يقومون ألف عام في الظلمة.

وروى حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال في قوله تعالى ﴿يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: «يقومون حتى يبلغ الرشح

(١) كذا قال، والمعروف أن الأخفش سعيد بن مساعدة هو الأخفش الأوسط، كما في ترجمته في السير وغيره، وأما الأخفش الكبير فهو أبو الخطاب البصري، واسمه عبد المجيد بن عبد المجيد، كما في السير (٢٢٢ / ٧) وغيره.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾

أطراف آذانهم^(١). قال رضى الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين بن النكور، أخبرنا أبو طاهر المخلص.^(٢) أخبرنا ابن بنت منيع – هو أبو القاسم البغوى – أخبرنا أبو نصر التمار، أخبرنا حماد بن سلمة، الحديث. خرجه مسلم في صحيحه عن أبي نصر التمار، وذكر البخاري هذا الحديث بإسناده، وذكر أنهم يقومون حتى يبلغ الرشح أنصاف آذانهم، وروى سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود أن النبي ﷺ قال: «تُدْنِي الشَّمْسُ مِنْ رِءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ مِّنْ رِءُوسِهِمْ» قال سليم: فلا أدرى أراد ميل المسافة أم ميل الذي يكتحل به – قال: «فَتَصَهَّرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرْقِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ الْعَرْقُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمَنْهُمْ إِلَى رَكْبَتَيْهِ، وَمَنْهُمْ إِلَى حَقْوَهُ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَلْجُمُهُ إِلَيْهِمَا، وَوَضْعُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُهُ عَلَى (فِيهِ) ^(٣) ^(٤)». ^(٥)

وفي بعض الأخبار: «أن العرق يذهب في الأرض سبعين ذراعاً ^(٦) والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ كلا ردع و زجر و تنبيه، كأنه يقول: ليس الأمر كما تزعمون فارتدعوا. و قوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ فيه قولان: أحدهما: أنه كتاب الأعمال، الآخر: أنه أرواح الكفار، والأظهر هو الأول.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٨ / ٥٦٥ رقم ٤٩٣٨ وطرفه ١٦٥٣١) ومسلم (١٧ / ٢٨٤ - ٢٨٥ رقم ٢٨٦٢).

(٢) في «الأصل وك»: أبو طاهر بن المخلص، وهو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر البغدادي في «ك»: فيه.

(٤) رواه مسلم (١٧ / ٢٨٥ - ٢٨٦ رقم ٢٤٦٤)، والترمذى (٤ / ٦١٤ رقم ٢٤٢)، وأحمد (٦ / ٤٣)، والطبراني في الكبير (٢٠ / ٢٥٥ رقم ٦٠٢)، وابن حبان (١٦ / ٣٢٥ رقم ٧٣٣٠)، والبغوى في تفسير (٤ / ٤٥٨).

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (١١ / ٤٠٠ رقم ٦٥٣٢)، ومسلم (١٧ / ٢٨٥ رقم ٢٨٦٣). الملقب بالخلص وهو مخلص الذهب من الغش.

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۝ كَتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَذِلُ الْمَكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَثِيمٌ ۝ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ

وقوله: ﴿ لفی سجين ﴾ هو فعيل من السجن، قال عطاء الخراسانى: هو الأرض السفلی فيها إيلیس وذریته . وعن مجاهد: صخرة تحت الأرض السابعة تقلب ، ويجعل تحتها كتاب الفجار . وعن الحبر أنه قال في قوله: ﴿ إِنْ كِتَابَ الْفَجَارِ لِفِي سَجِينٍ ﴾ : هو روح الكافر تقبض ويصعد به إلى السماء ، فتأبى السماء أن تقبله ، ثم يهبط به إلى الأرض ، فتأبى الأرض أن تقبله ، فيهبط به تحت الأرضين ، فيجعل تحت خد إيلیس . وفي بعض الأخبار عن النبي ﷺ : « أن الفلق جُبٌ في جهنم مغطى ، والسجين جب في جهنم مفتوح » ^(١) .

وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ﴾ قال الزجاج: لم يعلمه رسول الله حتى أعلمه الله .

وقوله: ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ أى كتاب الفجار ، وقال بعضهم: كتاب مرقوم يرجع إلى السجين ، والأصح ما بينا .

قوله: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَذِلُ الْمَكَذِّبِينَ ﴾ قد بينا .

وقوله: ﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِلٍ أَثِيمٌ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ أَى: أَبَاطِيلُ الْأَوَّلِينَ وَأَكَاذِيبِهِمْ .

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أى: غلب على قلوبهم . قال الفراء: استكثروا من المعاصي والذنوب فأحاطت بقلوبهم . وروى القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَإِنَّهُ هُوَ نَزَعٌ وَاسْتَغْفَرْ وَتَابَ صُقْلَتْ، وَإِنَّ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّىٰ يَغْلُقَ قَلْبَهُ، فَهُوَ

(١) رواه ابن جرير الطبرى (٣٠ / ٦١ ، ٢٢٥) ، واستنكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٤ / ٥٧٣ ، ٤٨٥) وقال فى الموضع الأول: حديث مرفوع منكر . إسناده غريب ولا يصح رفعه .

آياتنا قال أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾
 كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ حَجُّوْبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِّيْمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ

لرَّبِّينَ الذِّي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١). قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن على الزينبي، أخبرنا أبو طاهر الخلاص، أخبرنا البغوي، أخبرنا زغبة، عن الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم الحديث.

ويقال: ران أى: غطى وغشى، وهو قريب من الأول.

قال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى يسود قلبه، وروى نحو هذا عن مجاهد.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْ حَجُّوْبُونَ﴾ في الآية دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى، وقد نقل هذا الدليل عن مالك والشافعى-رحمة الله عليهمما- قال مالك: لما حجب الله الفجار عن رؤيته دل أنه ليتجلى للمؤمنين حتى يروه. ومثل هذا رواه الربيع بن سليمان، عن الشافعى، قال الربيع: قلت للشافعى: أيرى الله بهذا؟ فقال: لو لم أوقن أن الله يرى في الجنة لم أعبده في الدنيا. وقد روى هذا الدليل عن (أحمد بن يحيى بن ثعلب الشيبانى ابن عباس)^(٢). وعن الحسن البصري قال: لو عرف المؤمنون أنهم لا يرون الله في الآخرة، لأنزهقت أرواحهم في الدنيا.

وفى الآية أبين دليل من حيث المعنى على ما قلنا، لأنه ذكر قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ

(١) رواه الترمذى (٥ / ٤٠٤) رقم (٢٣٣٤) وقال: حسن صحيح، والنسائى فى الكبرى (٦ / ١١٠) رقم (١١٦٥٨، ١٠٢٥١)، وأبن ماجه (٢ / ١٤١٨) رقم (٤٢٤٤)، وأحمد (٢ / ٢٩٧)، وأبن أبي الدنيا فى التوبية (رقم ١٩٨)، وأبن جرير الطبرى فى تفسيره (١ / ٣٠، ٨٧، ٦٢)، وأبن حبان فى صحيحه (٣ / ٢١٠) رقم (٩٣٠)، والحاكم (٢ / ٥١٧) وصححه على شرط مسلم، والبيهقى (١٠ / ١٨٨) وفي الآداب أيضاً (رقم ١٠١٦) وغيرهم.

(٢) كذا فى «الأصل وك»، وهو خطأ، والصواب: أحمد بن يحيى بن يزيد أبو العباس ثعلب كما فى ترجمته من تاريخ بغداد (٥ / ٢٠٤-٢١٢)، وطبقات النحوين (١٤١-١٥٠)، والسير (١٤ / ٥-٧).

يُقال هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارَ لَفِي عَلَيْنَا ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشَهِّدُهُ الْمُقْرَبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرُفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ

ربهم يومئذ لمحظوبون ﴿٢٤﴾ في حق الكفار عقوبة لهم، فلو قلنا: إن المؤمنين يحجبون، لم يصح عقوبة الكفار به. وقد ذكر الكلبي في تفسيره عن ابن عباس في هذه الآية: أن المؤمنين يرونها في الجنة، ويحجب الكفار. وعن الحسين بن الفضل قال: كما حجبهم في الدنيا عن توحيد الله، كذلك في الآخرة عن رؤيتها.

وقوله: ﴿شِمٌ إِنْهُمْ لَصَالُوا الْجَهَنَّمَ﴾ أي: لدخلوا الجهنم.

وقوله: ﴿شِمٌ يَقُولُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يقال لهم ذلك على طريق التوبیخ والتعییر.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارَ لَفِي عَلَيْنَا﴾ قال الفراء: ارتفاع بعد ارتفاع. وقال كعب: يقبض روح المؤمن فيصعد به إلى السماء، فتتلقاء الملائكة إلى أن تبلغ السماء السابعة، فيوضع تحت العرش.

يقال: إن الكتاب هو كتاب الأعمال، وقد بينا أنه أظهر القولين، والمعنى: أنه يوضع في أعلى الأمكنة إظهاراً لخسة عمل الفجار.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾ قال الرجاج: لم يدر حتى أعلم الله.

وقوله: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشَهِّدُهُ الْمُقْرَبُونَ﴾ أي كتاب مكتوب، أو كتاب عليه علامة القبول، يشهده الملائكة، وقيل: يشهده مقربو كل سماء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ أي: في نعيم الجنة.

وقوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ الأرائك جمع أريكة، وهي السرر في الحجال كما بينا.

وقوله: ﴿تَعْرُفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ﴾ أي: بهجة النعيم وحسنها. وهو

٢٤ يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ٢٥ خَاتَمَهُ مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنافِسُ الْمُتَنَافِسُونَ ٢٦ وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ٢٧ عَيْنًا يَشْرُبُ بِهَا الْمُقْرِبُونَ إِنَّ

مثل قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (١).

وقوله: ﴿يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ روى مسروق عن ابن مسعود، وسعيد بن جبير عن ابن عباس أنهما قالا: الرحيق هو الحمر وقيل: هو الشراب الذي لا غش فيه.

وقوله: ﴿مَخْتُومٍ﴾ أى: لم تمسسه الأيدي.

وقوله: ﴿خَاتَمَهُ مَسْكٌ﴾ قال إبراهيم النخعى وسعيد بن جبير: آخره رائحة المسك، وطعمه طعم أذ الأشربة. وعن جماعة من المفسرين أنهم قالوا: إذا بلغ آخر الشرب وجد رائحة المسك والمعنى: أن الشراب الذي يكون في الدنيا يكون في آخره الكدر، وما تكرهه النفس، فذكر الله تعالى أن شراب الآخرة على خلافه.

وقرأ على - رضى الله عنه - «خاتمه مسك» وقرأ عيسى بن عمر «خاتمه مسك» بكسر التاء، وقيل في معنى قوله تعالى: «خاتَمَهُ مَسْكٌ» بفتح التاء أى: (طينته) (٢) مسك ، وفي قوله: «خاتَمَهُ مَسْكٌ» بكسر التاء أى: آخره وعاقبته.

وقوله: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَنافِسُ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ أى: فليتبادر المتباوروون، والمنافسة إظهار شدة الطلب، وقيل: هي المسابقة إلى التحصيل.

وقوله: ﴿وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعلقمة عن ابن مسعود: هو أشرف شراب لأهل الجنة يشربه المقربون صرفاً، ويمزج للأبرار، ومثله رواه منصور عن مالك بن الحارث.

وقيل في التسنيم: هو عين تنسنم على أهل الجنة من الغرف، وقيل: هو عين من ماء.

وقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرُبُ بِهَا الْمُقْرِبُونَ﴾ قد بينا، ونصب عيناً بمعنى: أعني عيناً، أو أريد عيناً.

(١) في «ك»: طيبة.

(٢) القيامة: ٢٣ - ٢٤.

الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِزُونَ
 ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ
 لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
 يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

وقوله: ﴿بِهَا﴾ أي: منها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ هم الكفار. وقيل: هذا في قوم مخصوصين من قريش، منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والنضر بن الحارث وغيرهم.

وقوله: ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ قيل: إنه في قوم مخصوصين من المؤمنين منهم خباب وبلال وأبو ذر وعمار وغيرهم من فقراء الصحابة.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِزُونَ﴾ أي: يشيرون بالأعين واللواجع.

وقوله: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَهِينَ﴾ أي معجبين بأفعالهم. وقيل: طيبين الأنفس مستبشرین. والعرب تقول: رجل فكه وفاكه إذا كان ضحوكا طيب النفس.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ أي: أخطأوا الحق وطريق الرشد واتبعوا الباطل.

وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ أي ما أرسلوا عليهم ليحفظوا أعمالهم. أي ما أرسل الكفار على المؤمنين، والمعنى: أنهم ما وكلوا بالمؤمنين ليحفظوا عليهم ما يفعلون. وقيل: إن هذه الآية نزلت في المنافقين. وقيل: إنها نزلت في أبي جهل وأصحابه.

وقوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على رضى الله عنه وأصحابه. وهو قول بعيد.

وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم المؤمنون من أصحاب الرسول ﷺ.

٣٦ ﴿ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ٣٥ ﴾

وقوله : ﴿ من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون ﴾ في بعض التفاسير إن للجنة كوى إلى أهل النار متى شاء أهل الجنة فتحوا الكوى ونظروا إلى النار وضحكتوا منهم . وقد بينا معنى الأرائك من قبل .

وقوله ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ أى هل جوزى الكفار ما كانوا – أى بما كانوا – يفعلون .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ۝ وَأَذْنَتْ لِرِبِّهَا وَحُقْتْ ۝ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۝

تفسير سورة الكدح

وهي مكية، والله أعلم

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ هو في معنى قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾^(١) ويقال: انشقت بالغمam، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٢) وقد ذكرنا، وقيل: انشقت لنزول الملائكة. وفي تفسير النقاش: انشقت لنزول رب عز اسمه، وهو بلا كيف، وقيل: (مزقت)^(٣). وعن على - رضى الله عنه - أنه قال: تنشق السماء من الجرة، ويقال: هي باب السماء.

وقوله: ﴿وَأَذْنَتْ لِرِبِّهَا وَحُقْتْ﴾ أي: واستمعت لأمر ربها، وحق لها أن تستمع.

قال الشاعر:

القلب تعلل بَدَنْ
إِنْ هُمْ فِي سَمَاعٍ وَأَذْنَ ۝^(٤)

وقال بعضهم: صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به، وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا، أي: استمعوا. وفي الخبر عن النبي ﷺ: «ما أذن الله بشيء كإذنه لنبني يتغنى بالقرآن»^(٥). وأما استماع السماء فيجوز أن يكون على الحقيقة، ويجوز أن يكون استماعها انتقادها لما تؤمر به، والله أعلم.

وقوله: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ أي: مد مد الأديم لا يقيى عليها جبل ولا شيء إلا

(٣) فـ﴿ك﴾: فرقـتـ.

(٢) الفرقان: ٢٥.

(١) الانفطار:

(٤) والبيت قى لسان العرب (١٣ / ١٠) مادة أذن) ونسبة لعدى، وأوله: يأيها القلب .. فذكره.

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخارى (٨ / ٦٨٦ رقم ٥٠٢٣ وأطرافه ٥٠٢٤، ٧٤٨٢، ٧٥٤٤) ومسلم (٦ / ١١٤-١١٢ رقم ٧٩٢).

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقْتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝

دخل في جوفها، وقيل: زيد في سعتها لتسعهم.

وعن بعضهم: غيرت عن هيئتها بالتبديل، وغير ذلك، فهو معنى قوله: ﴿ مُدْت ﴾ .
وقوله: ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ أي: وألقت ما في جوفها، من الكنوز والموتى فخل في جوفها، ويقال: ألق بـما استودعت، وتخلى بما استحفظت، وكأنها ألق ما على ظهرها، وتخلى بما في جوفها.

وقوله ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقْتْ ﴾ قد بينا.

فإن قيل: أين جواب قوله: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ﴾ وهو يقتضي جواباً؟ والجواب من وجوهه: قال الفراء: جوابه ممحوظ، والمعنى: إذا السماء انشققت وكان كذلك،رأى كل إنسان ما وجد من الشواب والعقباب، ويقال: علم كل منكر للبعث أنه كان في ضلاله وخطأ.

والوجه الثاني: أن الجواب قوله: ﴿ وَأَذْنَتْ ﴾ والواو زائدة، فالجواب: أذنت.

والوجه الثالث: أن الجواب قوله: ﴿ فَمُلَاقِيهِ ﴾ أي: يلقى عمله من خير وشر.

والوجه الرابع: أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملقيه إذا السماء انشققت.

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ قال قتادة: عامل لربك عملاً. والكبح هو السعي بتعجب ونصب.

قال الشاعر:

ومضت بشاشة كل عيش صالح وبقيت أكبح للحياة وأنصب

ويجوز أن يكون ذكر الواحد هاهنا بمعنى الجمع، فيكون بمعنى يا أيها الناس. وكان الحسن البصري يقول: يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۗ

وقوله تعالى : ﴿فِمَلَاقِيهِ﴾ قال قتادة : أى : فملاقِ عملك من خير وشر .

ويقال : ملاقِ ربك .

وقوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ . أى هيناً، وقيل في اليسير : هو أن يقبل الحسنات ، ويتجاوز عن السيئات . وقد ثبت برواية أبي مليكة^(١) عن عائشة أن النبي ﷺ قال : «من نوتش في الحساب هلك» ، قلت : يارسول الله ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال : ذلك العرض »^(٢) قال رضي الله عنه أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين ابن النكور ، أخبرنا أبو طاهر (بن)^(٣) المخلص ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن صاعد ،^(٤) أخبرنا الحسن بن الحسين المروزى ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عثمان بن الأسود ، عن ابن أبي مليكة الخبر .

وأورد أبو عيسى برواية (ابن عمر)^(٥) أن النبي ﷺ قال : «من حوسب عذب»^(٦) ، وهو بإسناد غريب . وفي رواية ثالثة عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ رآها ، وقد رفعت يديها وهي تقول : اللهم حاسبني حساباً يسيراً . فقال : «ياعائشة ، أتدررين

(١) كذا في «الأصل وك» ، والصواب ابن أبي مليكة ، وهو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة من رجال التهذيب ، وهو الرواى عن عائشة - رضي الله عنها - وسيأتي على الصواب فى إسناد المصنف للحديث .

(٢) تقدم تخرجه .

(٣) كذا ، وهو أبو طاهر المخلص ، وقد سبق التنبيه عليه .

(٤) في «الأصل وك» : أبو محمد بن يحيى .. والصواب أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب الإمام الحافظ الجوج المشهور ، فهو يروى عن المروزى ، وعنه أبو طاهر المخلص كما في ترجمته من سير الأعلام / ١٤ .

(٥) كذا ، وإنما هو عن أنس بن مالك .

(٦) رواه الترمذى (٥ / ٤٠٦) رقم (٣٣٣٨) وقال : غريب ، وابن عدى فى الكامل (٥ / ١٨٢) عن أنس به . وعزاه فى كشف الخفاء أيضاً للضياء فى اختارة (٢ / ٣٣٨) .

وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٠﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ

ما ذلك الحساب؟ قالت عائشة: فقلت ذكر الله في كتابه: ﴿فَإِنَّمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسُوفَ يَحْاسِبُ حِسَابًا يُسِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: من حوسب خصم، وذلك المر بين يدي الله تعالى». وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ في المستدرك على الصحيحين بإسناده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً، وأدخله الجنة برحمته». قال أبو هريرة: قلت يا رسول الله، من ذلك؟ قال: «أن تصل من قطعك، وتعفو عنمن ظلمك، وتعطى من حرملك»^(١).

وقوله: ﴿وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أي: فرحاً مستبشرًا، ويجوز أن ينقلب إلى أهله من الخور العين، ويجوز أن يكون المعنى ينقلب إلى أهله الذين كانوا له في الدنيا، وقيل: نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد، وكان زوج أم سلمة، وهو أول من هاجر إلى المدينة.

وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ نزلت في الأسود بن عبد الأسد.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ قال مجاهد: يخلع يده اليمنى، ويجعل يده اليسرى وراء ظهره، فيوضع كتابه فيها.

وقال الكلبي: تغل يده اليمنى، ويوضع كتابه في شماليه من وراء ظهره. وروى أبو

(١) رواه البزار (٢ / ٢٤٦ رقم ١٧٩٥ - مختصره)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (رقم ٢١)، والطبراني في الأوسط (٥ / ١٦٦-١٦٧ رقم ٢٨٥٦ - مجمع البحرين)، وابن عدى (٣ / ٢٧٧-٢٧٦)، والحاكم (٢ / ٥١٨) وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: سليمان - يعني ابن داود اليمامي - ضعيف، والبيهقي (١٠ / ٥٣٤). قلت: وأعلمه الحافظ ابن حجر في مختصر البزار بسليمان بن داود وقال: ليس بالقوى، ولا يتابع على حديثه، ومثله الهيثمي في المجمع (٨ / ١٥٧). وقال: سليمان بن داود متزوك وكذلك المنذر في الترغيب (٣ / ٣٠٨) وقال: سليمان واه.

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ﴿١١﴾ وَيَصْلِي سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾

موسى الأشعري – وهو عبد الله بن قيس – أن النبي ﷺ قال: «يكون في القيمة ثلاثة عرضات: فعرضتان جدال ومعاذير، والعرضة الثالثة عند تطوير الصحف، فأخذ بيديه وأخذ بشماله»^(١). وذكر النقاش في تفسيره بإسناده أن النبي ﷺ قال: «من حاسب نفسه في الدنيا هون الله عليه الحساب في الآخرة».

﴿فسوف يدعوا ثبوراً﴾ معناه: يقول واثبوراه، ومعنى قوله: واثبوراه: واهلاكا. يقال: رجل مشبور أى: هالك.

وقوله: ﴿وَيَصْلِي سَعِيرًا﴾ أى: يقادى النار، ويقال: يدخل، ومنه قوله تعالى ﴿أَصْلُوهَا﴾^(٢) أى: ادخلوها، وقرئ: «وُيَصْلِي سَعِيرًا» أى: يكثر عذابه ب النار جهنم، ذكره الأزهري.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ أى: لم يحزن للتقسيط في أوامر الله تعالى، ولم يتعب، ولم ينصب في العمل بطاعة الله، ذكره القفال. ويقال: كان في أهله مسروراً، أى: راكباً هواء، متبعاً شهوته.

وقوله ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ أى: أن لن يرجع إلى الله تعالى، وهو إخبار عن إنكاره بالبعث.

وقوله: ﴿يَحُور﴾ يرجع، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أعوذ بالله من الحور بعد الكور»^(٣) أى: النقصان بعد الزيادة. وفي رواية: «من الحور بعد الكور» أى: من انتشار أمره بعد أن كان مجتمعاً، أو من فساد أمره بعد أن كان صالحًا.

(١) تقدم تخریجه.

(٢) رواه مسلم (٩ / ١٥٩ - ١٦٠ رقم ١٣٤٣)، والترمذى (٥ / ٤٦٤ رقم ٣٤٣٩) وقال: حسن صحيح، والنسائى (٨ / ٢٧٢ رقم ٥٤٩٨، ٥٤٩٩)، وابن ماجه (٢ / ١٢٧٩ رقم ٣٨٨٨)، وأحمد (٥ / ٨٣)، وابن خزيمة (٤ / ١٣٨ رقم ٢٥٣٣) جميعهم عن عبد الله بن سرجس به.

بَلِّي إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيلُ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾
 وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾

وقال الشاعر:

يَحْوِرُ رِمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ
 وَمَا الْمَرءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ
 وَقُولُهُ: «بَلِّي إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» أَى: عَالِمًا.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ أى: أقسم بالشفق، قال مجاهد: هو النهار كله^(١). والمعروف أن الشفق هو الحمرة من عند غروب الشمس إلى العشاء الآخرة. قال الفراء: سمعت العرب تقول على فلان ثوب كأنه الشفق، وكان عليه ثوب مصبوب بالحمرة. وفي بعض الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال: «الشفق هو الحمرة»^(٢). وهو قول جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم: ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وغيرهما.

وعن أبي هريرة: أن الشفق هو البياض، وهو قول عمر بن عبد العزيز.

قوله: ﴿وَاللَّيلُ وَمَا وَسَقَ﴾ أى: وما جمع ولف، وضم الأشياء بعد انتشارها، وإنما قال ذلك؛ لأنه إذا كان الليل آوى كل شيء إلى مأواه، ورجع كل إنسان إلى منزله، وإذا كان النهار انتشروا في التصرف.

وقوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ أى: إذا اجتمع ضوءه، ويقال: امتلاء نوراً، وهو ليلة الثالث عشر من الشهر والرابع عشر والخامس [عشر]^(٣).

(١) في «الأصل»: وكله.

(٢) رواه الدارقطني (١ / ٢٦٩)، والبيهقي (١ / ٣٧٣) عن ابن عمر مرفوعاً وموقوفاً به. وقال البيهقي: وال الصحيح موقف.

(٣) من «لك».

لتركين طبقاً عن طبقٍ ﴿١٩﴾ فما لهم لا يؤمنون ﴿٢٠﴾ وإذا فرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴿٢١﴾

قال الشاعر:

إن لنا قلائصاً حقائقاً
مستو سقات (لو) ^(١) يجدن سائقاً

وقوله ﴿لتركين طبقاً عن طبقٍ﴾ وقرئ: «لتركين» على الوحدان، فمن قرأ على الجمجم فمعنى: لتركين أيها الناس حالاً بعد حال، والحال هو يعني الطبق.

قال الشاعر:

فيينا المرء في عيش لذيد ناعم خفض أتاها طبق يوماً على منقلب دحض
ومعنى حال بعد حال: هو أنه يكون نطفة ثم علقة ثم مضجة ثم ينفح فيه الروح، وبعد ذلك تتبدل أحواله، ويختلف على المعهود المعلوم من طفولية، وشباب، وهرم، وغير ذلك. ويقال: لتركين طبقاً عن طبقٍ أي: شدة على شدة، والمعنى: أنه حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء.

فاما القراءة على الوحدان ففيه قولان:

أحدهما: أن البراد منه السماء، والمعنى: أنه ينشق ويكون مرة كالدهان، ومرة كالمهل، ومرة مشقوقة، ومرة صحيحة، وهو مروي عن ابن مسعود وغيره.

والقول الثاني: أنه خطاب للنبي ﷺ، والمعنى لتركين أطباق السماء طبقاً على طبق، وذلك ليلة الإسراء، ويقال: لتركين طبقاً عن طبقٍ يعني: أصلاب الآباء، وذلك للرسول ﷺ. قال العباس في مدح النبي ﷺ:

من قبلها طبت في الصّلاب وفي مستودع حين يخصف الورق .

تنقل من صَلَبٍ إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق

(١) في «ك»: لم.

بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

وقوله ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قرئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ﴾ في التفسير: أن النبي ﷺ سجد وأصحابه، والكافر على رؤوسهم يصفقون ويصفرن فأنزل الله تعالى ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قرئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ﴾ وقد ثبت برواية أبي هريرة «أن النبي ﷺ سجد سجد في هذا الموضع» (١).

وقوله ﴿بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ﴾ أي: يكتمون ويعجمون في صدورهم.

قوله ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي أجعل لهم النار موضع البشاراة للمؤمنين بالجنة. وقوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي غير منقوص ولا مقطوع. ويقال: لا يمتن عليهم أحد غير الله تعالى فيكدره عليهم المنة والله أعلم.

(١) متفق عليه، رواه البخاري (٢ / ٢٩٢ رقم ٧٦٦ وأطرافه ٧٦٨٨، ١٠٧٤، ١٠٧٨، ١٠٧٩) ومسلم (٥ / ١٠٦ - ١٠٩) رقم ٥٧٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝

تفسير سورة البروج

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ أي: النجوم العظام. قال عكرمة: ذات القصور. ويقال: ذات الخلق الحسن، ويقال: ذات المنازل، وهي منازل القمر، وهي ثمانية وعشرون منزلة ذكرناها من قبل.

وقوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ وهو يوم القيمة بالاتفاق.

وقوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ فيه أقوال: روى أبو إسحاق، عن الحارث، عن على-رضي الله عنه -أن الشاهد هو يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة. قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الأثر أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفييني، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة أخبرنا أبو القاسم البغوي ، عن على بن الجعد، عن شريك، عن [أبي] [١] إسحاق

الأثر. والقول الثاني: الشاهد يوم النحر، والمشهود يوم عرفة، قاله إبراهيم النخعي .

والقول الثالث: أن الشاهد هو الملائكة، والمشهود هو الإنسان، قاله السدي ، والقول الرابع: أن الشاهد هو محمد ﷺ، والمشهود يوم القيمة، وهو مروى عن الحسن بن علي ، وابن عمر ، وابن الزبير - رضي الله عنهم - والقول الخامس: الشاهد هو الله .

(١) في «الأصل وك»: ابن ، وهو تحريف ، وهو أبو إسحاق الهمданى عمرو بن عبد الله بن عبيد السبعى الرواى عن الحارث الأعور ، كما فى ترجمته من تهذيب الكمال ، وقد سبق على الصواب فى أول الأثر .

قتل أصحاب الأخدود

والشهود هو يوم القيمة، والقول السادس: أن الشاهد هو عيسى ابن مريم، والشهود يوم القيمة، والقول السابع: أن الشاهد هو الجوارح، والشهود هو نفس الإنسان، والقول الثامن: أن الشاهد يوم الاثنين، والشهود يوم الجمعة، وشهادة الأيام شهادتها على الأعمال ومعنى المشهود في الأيام هو أنه يشهدها الناس، وهو في يوم القيمة على معنى أنه تشهد الملائكة وجميع الخلائق.

قوله تعالى: ﴿ قَتْلُ أَصْحَابِ الْأَخْدُود﴾ والأخدود جمع خد، وهو شق في الأرض، واختلفوا فيما نزلت هذه الآية؟ قال على: في قوم من الحبشة، وعن مجاهد: في قوم من نجران، وعن ابن عباس: في قوم من اليمن، وعن بعضهم قوم بالروم، وقيل غير ذلك.

وفي التفسير: أنه كان بنجران قوم على شريعة عيسى بن مريم - صلوات الله عليه - يدينون بالتوحيد، فجاءهم ذو نواس وأحضارهم - وهو ملك من ملوك اليمن - وخيرهم بين اليهودية والإحراق بالنار، فاختاروا الإحراق بالنار، فخذلهم أخدوداً، وأضرم فيها النار، وأمرهم بالتهود أو يلقوا أنفسهم فيها، فألقوا أنفسهم فيها حتى احترقوا.

وفي بعض التفاسير: أنه كان في آخرهم امرأة ومعها صبي رضيع، فلما بلغت النار توقفت فتكلم الصبي وقال: يا أماه، سيرى ولا تنافقى، فإنما هي غميضة. وقد ذكر مسلم في الصحيح في هذا قصة طويلة، وكذلك أبو عيسى على غير هذا الوجه الذي ذكرنا، وذكر فيه حديث الملك والراهب والساحر، وهو ما روى عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صالح قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر همس، والهمس في بعض قوله تحرك شفتيه كأنه يتكلم، فقيل له: إنك يا رسول الله إذا صلحت العصر همست قال: إن نبياً من الأنبياء كان أعجب بأمته، منْ يقوم لهؤلاء؟ فأوحى الله إليه أن خيرهم بين أن أنتقم منهم وبين أن أسلط

عليهم عدوهم، فاختاروا النعمة، فسلط عليهم الموت فمات منهم في يوم سبعون ألفا قال: وكان إذا حدث بهذا الحديث حدث بها هذا الحديث الآخر، قال: كان ملك من الملوك، وكان لذلك الملك كاهن يكهن له، فقال (الكافر) ^(١): انظروا لى غلاما (فهمها) ^(٢) - أو قال قطنا لقفا - فأعلمه علمي هذا، فإني أخاف أن أموت فينقطع منكم هذا العلم، ولا يكون فيكم من يعلم. قال: فنظروا له على ما وصف، وأمروه أن يحضر ذلك الكاهن وأن يختلف إليه. قال: فجعل يختلف إليه، وكان على طريق الغلام راهب في صومعة - قال معمر: أحسب أن أصحاب الصوامع كانوا يومئذ مسلمين - قال: فجعل الغلام يسائل ذلك الراهب كلما مر به، فلم يزل به حتى أخبره، فقال: إنما أعبد الله. قال: فجعل الغلام يمكث عند الراهب، ويبطئ عن الكاهن، فأرسل الكاهن إلى أهل الغلام إنه لا يكاد يحضرني، فأخبر الغلام الراهب بذلك، فقال له الراهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنت؟ فقل: عند أهلي، فإذا قال لك أهلك: أين كنت؟ (فأخبرهم أنك) ^(٣) كنت عند الكاهن. قال في بينما الغلام على ذلك إذ من بجماعة من الناس كثير قد حبسهم دابة - وقال بعضهم: إن الدابة كانت أبدا - قال: فأخذ الغلام صخرا وقال: اللهم إن كان ما يقول الراهب حقا فاسألك أنت أقتلته، ثم رمى فقتل الدابة. فقال الناس: من قتلها؟ فقالوا: الغلام، ففرز الناس وقالوا: قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد. قال: فسمع به أعمى، وقال له: إن أنت رددت بصري فلنك كذا كذا. فقال له: لا أريد منك هذا، ولكن إن أنت شرطت إن رجع إليك بصرك أن تؤمن بالذى رده عليك فعلت؟ قال: فدع الله فرد عليه بصره، فآمن الأعمى، فبلغ الملك أمرهم، فبعث إليهم، فأتى بهم فقال: لا قتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل [بها] ^(٤) صاحبه، فأمر بالراهب والرجل الذى كان أعمى فوضع المشار على مفرق أحدهما فقتله، وقتل الآخر بقتلة أخرى، ثم أمر بالغلام فقال: انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فألقوه من رأسه، فلما انتهوا إلى ذلك المكان الذى أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتربدون، حتى لم يبق منهم إلا

(٢) في «ك»: فهمها.

(١) في «ك»: للملك.

(٤) في «الأصل وك»: به.

(٣) في «ك»: فقل.

الغلام. قال : ثم رجع ، فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقوه فيه ، فانطلقوا إلى البحر ، فغرق الله الذين كانوا معه وأنجاه ، فقال الغلام : إنك لا تقتلني حتى تصلبني وترمّيني ، وتقول إذا رميتنى : باسم الله رب هذا الغلام . قال : فأمر به فصلب ثم رماه ، وقال : باسم الله رب هذا الغلام . قال : فوضع الغلام يده على صدغه حين رمى به ثم مات ، فقال الناس : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد ، فإننا نؤمن برب الغلام . قال : فقيل للملك : [أجزعت]^(١) إن خالفك ثلاثة ، فهذا العالم كلهم قد خالفوك . قال : فخذ أخدوداً ، ثم ألقى فيها الحطب والنار ، ثم جمع الناس . فقال : من رجع عن دينه تركناه ، ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار ، فجعل يلقينهم في تلك الأخدود . قال : يقول الله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ﴾ حتى بلغ ذو العرش الجيد^(٢) قال : فاما الغلام فإنه دفن . قال : فذكر أنه أخرج في زمان عمر بن الخطاب ، وأصبغه على صدغه كما وضعها حين قتل^(٣) . قال أبو عيسى : حديث حسن غريب (صحيح)^(٤) . قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث أبو عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو العباس بن سراج ، أخبرنا أبو العباس [المحبوب]^(٥) ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر . . . الخبر . وذكر مسلم هذا الخبر في كتابه ، وخالف في مواضع آخر منه .

وفي بعض الروايات : أن اسم ذلك الغلام كان عبد الله بن التامر . قال محمد بن إسحاق : حفر في زمن عمر - رضي الله عنه - حفيرة ، فوجدوا عبد الله بن التامر ، ويده على صدغه فكان كلما أخرروا يده عن ذلك الموضع (انتصب)^(٦) دما ، وإذا تركوا

(١) في «الأصل وك» : أفرعمت ، وهو خطأ والتوصيب من جامع الترمذى (٥ / ٤٠٨) وهى الرواية التى ينقل عنها المصنف هذا الحديث .

(٢) رواه مسلم (١٨ / ١٧٧-١٨٠ رقم ٣٠٠٥) ، والترمذى (٥ / ٤٠٩-٤٠٧ رقم ٣٣٤٠) وقال : حسن غريب ، والنمسائى فى الكبير (٦ / ٥١٢-٥١٠ رقم ١١٦٦١) ، وأحمد (٦ / ١٨-١٧) ، وعبد الرزاق (٥ / ٩٧٥١) ، والطبرانى فى الكبير (٨ / ٤١-٤٥ رقم ٧٣١٩ ، ٧٣٢٠) .

(٣) كذا ، ولعلها مقمعة ، فالذى فى تحفة الأشراف (٤ / ١٩٩) وفي سنن الترمذى : حسن غريب .

(٤) في «الأصل وك» : محبوب ، وهو خطأ ، وهو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبى المروزى . (٥) في «ك» : انتصب .

النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قَعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقْمُو مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝

اليد ارتدت إلى مكانها، وكان في أصبعه خاتم حديد مكتوب عليه: ربى الله، فأمر عمر أن يرد إلى ذلك الموضع كما وجد.

وعن الحسن البصري أن النبي ﷺ كان إذا ذكر هذه القصة قال: «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء» (١). وقد ذكر بعض أهل المعانى أن قوله: «قتل أصحاب الأخدود» هو جواب القسم.

قوله: «النار ذات الوقود» على قول البدل من الأخدود كأنه قال: «قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود، والوقود» ما يوقد به النار، وقيل: ذات الوقود أى: ذات التوقد، وهو الأصح.

قوله: «إذ هم عليها قعود» أى: جلوس، وفي القصة: أن الملك وأصحابه كانوا قد قعدوا على كراسى عند الأخدود.

وقوله: «وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود» فعل ما فعل بالمؤمنين بحضورهم.

وقوله: «وما نقموا منهم» قال ابن عباس: وما كرهوا. وعن غيره: وما عابوا. وذكر الزجاج: ما أنكروا. قال عبد الله بن قيس (بن) (٢) الرقيات:

ما نقموا من بنى أمية إلا
أنهم يحلمون إن غضبوا
وأنهم سادة الملوك فلا يصلح إلا عليهم العرب

وقوله: «إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» والمعنى أنهم ما أنكروا عليهم إلا إيمانهم بالله.

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٣ / ٢٢٧ رقم ٢٢٧)، وعبد بن حميد - كما في الدر (٦ / ٣٧١) عن الحسن بن حنوة.

(٢) كذا، والصواب أن الرقيات لقب لعبد الله بن قيس كما في الألقاب لابن حجر (١ / ٣٢٩-١٢٨) وغيره.

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقُ ﴿٢﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْكَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿٤﴾ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ ﴿٥﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ

وقوله : ﴿العزيز الحميد﴾ أي : الغالب بقدرته، الحميد في أفعاله.

قوله تعالى : ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ظاهر المعنى . قال الزجاج : المراد من الآية أن الله تعالى ذكر قوماً بلغت بصيرتهم في الدين أن خيراً بين الكفر وبين الإحراء بالنار، فصبروا حتى أحرقوا بالنار . وقد ورد في بعض الأخبار عن النبي ﷺ قال : «لا تشرك بالله وإن قتلت وأحرقت» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ﴾ أي : أحرقوا، يقال : فتنت الذهب بالنار إذا أدخلته فيها، ويقال : حرقة فتى إذا كانت سوداء كالمحترقة (﴿٣﴾) ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ^(٢)) بکفرهم ونوعاً من العذاب بإحرافهم المؤمنين . وعن الربيع بن أنس : أن النار التي أحرقوا المؤمنين فيها ارتفعت من الأخدود، فأحرقت الملك وأصحابه، فهو معنى قوله : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقُ﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ أي : العظيم، وهذا على ما جرى أمر القرآن، فإنه إذا ذكر الوعد للكافر يذكر الوعد للمؤمنين بجنبه، وهو ظاهر في أكثر القرآن .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ البطش هو الأخذ بعنف وشدة .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ﴾ أي : يبدئ الخلق في الدنيا، ثم يعيدهم في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ الغفور هو السotor بذنب عباده، الودود هو

(١) رواه ابن ماجه (٢ / ١٣٢٩) رقم (٤٠٣٤) عن أبي الدرداء . وقال الحافظ في تلخيص الحبير (٢ / ٢٢٩) : وفي إسناده ضعف وفي البباب عن معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وثوبان، وأم أيمن .

ضعف . وأميمة مولاة النبي ﷺ . وراجع تلخيص الحبير .

(٢) سقط تفسير آخر الآية، وهي من قوله : ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا... الْحَرِيقُ﴾ .

الْوَدُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٦ هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ
الْجُنُودِ ١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨

المحب للمؤمنين، وقيل: المتودد إلى المؤمنين بجميل أفعاله وكثير إحسانه. وذكر الأزهرى: أنه يجوز أن يكون الودود، بمعنى المودود كالخلوب والركوب بمعنى المخلوب والمرکوب، فعلى هذا فى قوله: ﴿الْوَدُودُ﴾ معنیاً: أحدهما: أنه الحب لعباده المؤمنين. والآخر: الذى يحبه المؤمنون.

وقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيد﴾ قرأ أكثر القراء بالرفع، وقرأ حمزة والكسائى بالخفض. والعرش هو السرير فى اللغة، وأما فى القرآن هو العرش المعروف فوق السموات. وفي التفسير: أنه لا يقدر قدره. وعن بعضهم: ذو العرش ذو الملك، يقال: كل عرش فلان أى: ملك فلان، ويقال: تبوا فلان على سرير ملكه أى: استقر ملكه، وإن لم يكن ثم سرير فى ذلك الوقت، حكاہ القفال، والقول الصحيح الأول. وأما قراءة الرفع فهو صفة الله تعالى، وذلك بمعنى العلو والعظمة، وأما قراءة الخفض ففيه أقوال أحدهما: أنه صفة العرش، ومعنى المجيد فيه العالى الرفيع، والقول الثانى: أنه صفة الله تعالى إلا أنه خفض بالجوار، والقول الثالث: أنه راجع إلى قوله: ﴿إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ﴾ كأنه قال: إن بطش ربك المجيد لشديد، أورده النحاس. وعن بعضهم: أن جواب القسم قوله: ﴿إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيد﴾ وهو قول الأكثرين.

وقوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ أى: ما يشاء ويختار.

وفى بعض الآثار أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه مرض فدخل القوم يعودونه فقالوا له: ألا ندعوك طبيبا؟ فقال: قد دعوتني. فقالوا: فماذا قال؟ قال أبو بكر: فقال أنا فاعل لما أريد.

قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ أى قد آتاك حديث الجنود.

وقوله ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ أى جنود فرعون وثمود. وذكر النقاش أن فرعون لما أتبع بنى إسرائيل كانوا خمسة آلاف وخمسمائة ألف.

بِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۖ ۚ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۖ ۚ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ
مَجِيدٌ ۖ ۚ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۖ ۚ

وقوله ﴿ بل الذين كفروا في تكذيب ﴾ أي في تكذيب الرسل .

وقوله ﴿ والله من وراءهم محيط ﴾ أي محيط بفعالهم وأقوالهم .

وقوله ﴿ بل هو قرآن مجید ﴾ في بعض التفاسير أن الرسول لما قرأ عليهم ما ذكرنا من الآيات قالوا له : لعلك غلطت أو سهوت ؟ ولعل الذي ينزل عليك ليس من قبل الله ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ بل هو قرآن مجید ﴾ هو المجتمع بخصال الخير . وقرأ محمد اليمامي : « بل هو قرآن مجید » على الإضافة معنى قرآن رب مجید .

وقوله ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قرئ بالرفع والخض مع التنوين فيهما ، ففي الرفع ينصرف إلى القرآن ، وفي الخض ينصرف إلى اللوح . وروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن اللوح المحفوظ من درة بيضاء دفتاه ياقوت أحمر كتابته نور وقلمه نور ينظر الله فيه كل يوم لثمانة وستين نظرة يميت ويحيي ، ويعز ويذل ، ويفقر ويغني ، ويفعل ما يشاء .

وفي بعض الأخبار : أنه مكتوب في صدره لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . وذكر الحفظ هاهنا ليبين أن ما يوحى إليه من القرآن هو محفوظ من السهو والغلط ، وأن ما يقوله النبي ﷺ يقوله عن الله سبحانه وتعالى . وعن فرقد السبعي : أن قوله : ﴿ في لوح محفوظ ﴾ هو قلب المؤمن ، وهو قول ضعيف ، والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالظَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الظَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝

تفسير سورة الطارق وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالظَّارِقِ﴾ الطارق هاهنا هو النجم، وأما في لغة العرب فالطارق هو كل ما يطرق ليلاً، وقد قيل: هو الذي يطرق ليلاً كان أو نهاراً.

وأما قول القائل:

نحن بنات طارق

أى: بنات النجوم شرفاً وعلواً.

وقال جرير:

طريقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت المقاومة فارجعى بسلام

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الظَّارِقُ﴾ إنما قال ذلك؛ لأنّ الطارق يتناول النجم وغيره، فذكر هاهنا قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الظَّارِقُ﴾ لأنّ الرسول ﷺ لم يدر أى طارق أراد.

وقوله: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ قال ابن عباس: المضيء. وعن مجاهد: هو المتوهج. وعن بعضهم: هو المستدير. وعن بعضهم: الثاقب النجم الذي يشق الشياطين بالنار. وذكر الفراء: أنه زحل، وهو أكبر النجوم. وقد حكى هذا القول عن على. وعن بعضهم: أنه نجم خلقه الله في السماء السابعة، لم يخلق فيها غيره، يطرق

إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٦﴾ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٧﴾ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴿٨﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالْتَّرَابِ ﴿٩﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿١٠﴾

السموات ثم يرجع إلى مكانه. وعلى القول الذي قلنا [أن زحل هو الثاقب]^(١)، يعني أنه يثقب السموات بضيائه. وعن ابن زيد : أنه الشريا . والعرب إذا أطلقت النجم عنت به الشريا .

وقوله : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ هو جواب القسم . وقد قرئ بالتشديد والتخفيف ، فمعنى التشديد : إلا عليها حافظ ، ومعنى التخفيف : لعلها حافظ ، و «ما» زائدة ، والحافظ : هو الملك ، وعن بعضهم : قرينه الذي يحفظ عليه عمله ، وقيل : الحافظ هو الله تعالى يحفظ عليهم أعمالهم .

وقوله تعالى : ﴿فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ أي : من أي شيء خلق .

وقوله : ﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ أي : مدفوق مثل قوله تعالى : ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٢) أي : مرضية ، وقيل : ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ أي : منصب جار .

وقوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصَّلْبِ وَالْتَّرَابِ﴾ أي : من صلب الرجل ، وترائب المرأة . وفي الخبر : أنه يخرج من كل خرزة من صلبه ، والترائب ثمانية أصلاع : أربعة يمنة ، وأربعة يسرا ، وقيل : هو الصدر ، وقيل : بين الثديين ، وقيل : ما دون الترقوة .

وقوله : ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ فيه أقوال : أحدها : على رد النطفة في الإحليل قادر ، قاله مجاهد وإبراهيم وعكرمة ، والقول الثاني : هو قادر أن يرده إلى حالة الطفولية ، وقيل : يرد من (الشيخوخية)^(٣) إلى الكهولة ، ومن الكهولة إلى الشباب ، ومن الشباب إلى الصغر ، ومن الصغر إلى الطفولية ، ومن الطفولية إلى رحم المرأة ، ومن الرحم إلى الصلب ، فهو معنى قوله : ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ .

والقول الثالث – وهو أولى الأقاويل – أن المراد منه ، أنه على إحيائه بعد الإمامة قادر ، ذكره الفراء والزجاج وغيرهما .

(١) في «الأصل ، كـ» : الذي زحل معنى الثاقب !

(٢) في «كـ» : الشيخوخة .

(٣) في «كـ» : الشيخوخة .

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ ١٩ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ٢٠ وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ
 وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ ٢١ إِنَّهُ لِقَوْلٍ فَصْلٍ ٢٢ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ٢٣
 إِنَّهُمْ يَكْيِدُونَ كَيْدًا ٢٤ وَأَكَيْدُ كَيْدًا ٢٥

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ﴾ أي: تختبر وتمتحن، وقيل: تظهر، وهو الأولى.
 وفي التفسير: أنه يظهر سر كل إنسان، ويبدو أثره على وجهه، فتبين بعض الوجوه،
 وتسود بعض الوجوه.

وقوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ أي: قوة يتقوى بها، وناصر ينصره، فيدفع به العذاب عن نفسه.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ﴾ أي: المطر، وهو القول المعروف، وسمى المطر رجعاً، لأنَّه يرجع مرة بعد أخرى.

والقول الثاني: أنه الشمس والقمر والنجوم، وسميت رجعاً؛ لأنَّها تطلع وتغيب،
 وترجع من المغرب إلى المشرق.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ﴾ أي: النبات، وهو قول الجميع، وسمى صدعاً؛
 لأنَّ الأرض تنصدع به.

وقوله: ﴿إِنَّهُ لِقَوْلٍ فَصْلٍ﴾ أي: ذو فصل، وهو الفصل بين الحق والباطل.

وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي: باللَّعْبِ والْعَبْثِ، والمعنى: أنه قول جد.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكْيِدُونَ كَيْدًا﴾ أي: يمكرون مكرًا، والكيد في اللغة هو صنْع يصل به إلى الشيء على الخفية والاستثار.

﴿وَأَكَيْدُ كَيْدًا﴾ الكيد من الله هو الاستدرج من حيث لا يعلمون الكفار،
 والاستدرج هو الأخذ قليلاً قليلاً، وقيل: هو الأخذ من حيث يخفى عليهم، وقيل:
 ﴿وَأَكَيْدُ كَيْدًا﴾ أي: أعقابهم عقوبة كيدهم.

وقوله: ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾ أي: أمهل الكافرين، وهذا قبل آية السيف.

فَمَهِلُّ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رَوِيدًا ﴿١٧﴾

وقوله : ﴿أَمْهَلْهُمْ رَوِيدًا﴾ أي : أمهلهم قليلاً ، والعرب تقول : رويدك يا فلان أي : كن على أودة ورفق ، وأما هاهنا فهو بمعنى القليل على ما بينا . وقد أخذهم يوم بدر بالسيف ، وسيأخذهم بعذاب الآخرة عن قريب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾

تفسير سورة الأعلى

وهي مكية

وفي روایة الضحاك أنها مدنية، والأصح هو الأول، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿سَبَحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ أي: عظم ربك الأعلى، وقيل: نزه، وتنزيه الله - عز اسمه - لا يوصف بوصف لا يليق به. وروى أبو صالح، عن ابن عباس أن معناه: صل بامر ربك، وقيل: صل لربك المتعال . وفي الآية دليل أن الاسم والمسمى واحد؛ لأن المعنى سبحة ربك الأعلى وفي قراءة أبي: «سبحان ربك الأعلى» .

وقال الشاعر:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمِنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أي: ثم السلام عليكم . وروى إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن على - رضي الله عنه - «أن النبي ﷺ كان يحب سورة سبحة ربك الأعلى»^(١).

قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، أخبرنا عبد ابن حميد، أخبرنا وكيع، عن إسرائيل الخبر.

(١) رواه أحمد (١/٩٦)، والبزار (٢/٢٧-٢٨-٧٧٥، ٧٧٦)، وابن عدي في الكامل (٢/٦١٠) من حديث ثوير به . وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٣٩): رواه أحمد وفيه ثوير، وهو متروك .

الذى خلق فسوى ٢ والذى قدر فهدى

وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعة الأولى من الوتر ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، وفي الثانية: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وفي الثالثة: سورة الإخلاص والمعوذتين»^(١).

وعن علي وابن عباس وابن عمر أنهم كانوا إذا قرءوا سبع اسم ربك الأعلى قالوا: سبحان ربى الأعلى امثلا للأمر. [والأولى]^(٢) أن يقول كذلك.

[و] من المعروف عن عقبة بن عامر أنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال النبي ﷺ: «اجعلوه في سجودكم، ولما نزل قوله: «سبح اسم ربك العظيم» قال: اجعلوه في ركوعكم»^(٣).

وقوله: ﴿الذى خلق فسوى﴾ أي: خلقك وجعلك رجلا سويا. وهو في معنى قوله: ﴿الذى خلقك فسواك﴾^(٤) على ما بينا.

وقوله: ﴿والذى قدر فهدى﴾ قال السدي: قدر خلق الذكر والأنثى، وهدى أي:

(١) رواه أبو داود (٦٣ / ٢ رقم ١٤٢٤)، والترمذى (٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ رقم ٤٦٣) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (١ / ٣٧١ رقم ١١٧٣)، وابن حبان (٦ / ١٨٨ رقم ٢٤٣٢)، والعقيلى (٤ / ٣٩٢)، والدارقطنى (٢ / ٣٥)، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (١ / ٢٨٥)، والبيهقى (٣ / ٣٧، ٣٨) وفي الشعب (٥ / ٤٦٥ رقم ٢٢٩٦)، والبغوى فى تفسيره (٤ / ٤٧٧).

وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي أمامة وغيرهم، وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٤٩٩).

(٢) في «الأصل وك»: الأول.

(٣) رواه أبو داود (١ / ٢٣٠ رقم ٢٦٩)، وابن ماجه (١ / ٢٨٧ رقم ٨٨٧)، وأحمد (٤ / ١٥٥)، والطیالسى (١ / ١٣٥ رقم ١٠٠٠)، والدارمى (١ / ٣٤١ رقم ١٣٥)، وابن خزيمة (١ / ٣٠٣ رقم ٦٠١، ٦٠٠)، وابن حبان (٥ / ٢٢٥ رقم ١٨٩٨)، والطبرانى فى الكبير (١٧ / ٨٩١ - ٨٨٩)، والحاکم (١ / ٢٢٥) وصححه وتعقبه الذهبي بإن فى إسناده إيساس - يعني ابن عامر - وليس بالمعروف، والبيهقى (٢ / ٨٦).

(٤) الانفطار : ٧.

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنَقْرُئُكَ فَلَا تَنْسِي ﴿٦﴾

هدى الذكر إلى الأنثى . وقيل : قدر خلق كل شيء ، وهداه إلى ما يصلحه ، وهذا في الحيوانات . وقيل : هداه إلى رزقه ، كالطفل يهتدى إلى الشدى ، ويفتح فاه حين يولد طلبا للشدى ، والفرخ يطلب الرزق من أمه وأبيه ، وكذلك كل شيء . وقال مجاهد : هدى الإنسان لسبيل الخير ، والشر والسعادة والشقاوة . ويقال : في الآية حذف ، والمعنى : وهدى وأضل .

وقوله : ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أي : مرعى للأنعام . قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الشرى
وتبقى حزازات النفوس كما هي
وقوله : ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ في الآية تقديم وتأخير ، والمعنى : أخرج المرعى
أحوى .

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ أي : يابساً . والغثاء هو ما حمله السيل من النبات اليابس والخشيش ، والطفاط ما ألقاه القدر من الزبد ، والأحوى الأسود ، والحوة (السود) ^(١) . وإنما سماء أحوى ؛ لأن كل أخضر يضرب إلى السود إذا اشتدت خضرته .

قال ذو الرمة :

لماء في شفتها حوة لعس
وفي اللثات وفي أنি�ابها شب

ويقال : أخرج المرعى أخضر ، ثم جعله أحوى ، ثم جعله غثاء .

قوله : ﴿سَنَقْرُئُكَ فَلَا تَنْسِي﴾ ذكر [ابن] ^(٢) أبي نجيح بروايته عن ابن عباس أن النبي ﷺ : « كان إذا قرأ عليه جبريل سورة من القرآن فيحرك شفتيه بقراءتها مخافة أن

(١) في «ك» : السود .

(٢) سقط من «الأصل وك» .

إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۚ ۸ وَنِسِيرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۚ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۖ

يتفلت منه، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ سِنِيرُكَ فَلَا تَنْسِى ﴾^(١). والمعنى: أنك كفيت النسيان، (فلم ينس)^(٢) بعد ذلك.

وقوله: ﴿ إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ ﴾ يعني: إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْسَاهُ، والمراد منه نسخ التلاوة، وقيل: النسيان هاهنا بمعنى الترك، أى: لا يترك إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَرَك بالنسخ. وعن بعضهم: أن قوله: ﴿ إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ ﴾ ذكر مشيئته على التعليم حتى يقرن لفظ المشيئة بجميع أقواله مثل قوله: ﴿ لِتَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ ﴾^(٣) قد قال: ﴿ إِلَّا مَا شاءَ اللَّهُ ﴾ يعني: أَنْ تَنْسِى، وَلَمْ يَشأْ. مثل قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ ﴾^(٤) وَلَمْ يَشأْ ذكره ابن فارس.

وقوله: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ أى: السر والعلن، ويقال: ما في القلب، وما على اللسان.

وقوله: ﴿ وَنِسِيرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ اليسرى فعلى من اليسر، و معناه: للأيسر من الأمور.

وقوله: ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ: إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ، وهو مأمور بالتنذير على العموم نفع أو لم تنفع؟

والجواب من وجهين: أحدهما: أَنْ معنى قوله: ﴿ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾ إِذْ نَفَعَت الذِّكْرَىٰ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) ومعناه: إِذْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.

(١) رواه الطبراني (١٢٠ / ١٢٠ رقم ١٢٦٤٩)، وأبن مارديه - كما في الدر (٦ / ٣٧٨) - عن ابن عباس مرفوعاً بنحوه، وأعلمه الهيثمي في الجمجم (٧ / ١٣٩) بآأن في إسناده جوبيه وهو ضعيف. وأصل الحديث في الصحيحين، وقد تقدم تفسير سورة القيامة.

(٢) في «ك»: فلا تنس. (٣) في «الأصل»: تعالى، والمثبت من «ك».

(٤) آل عمران: ١٧٥.

(٥) هود: ١٠٧، ١٠٨.

(٦) سورة الفتح: ٢٧.

سَيِّدَكُرْ مَن يَخْشَى ١٠ وَيَتَجَنِّبُهَا الأَشْقَى ١١ الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكَبِيرَ ١٢
ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٣ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَ ١٤ وَذَكْرُ اسْمِ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٥

والوجه الثاني: ذكر بكل حال، فقد نفعت الذكرى، فهو تعليق بمحنة والمعنى:
إن نفعت، وقد نفعت.

قوله تعالى: ﴿سَيِّدَكُرْ مَن يَخْشَى﴾ يقال: نزل هذا في عبد الله بن أم مكتوم.
وقيل: هو على العموم والمعنى: من يخشى الله.

وقوله: ﴿وَيَتَجَنِّبُهَا الأَشْقَى الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكَبِيرَ﴾ يقال: هو الوليد بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة.

وقوله: ﴿يَصْلِي النَّارَ الْكَبِيرَ﴾ أي: يدخل النار الكبرى. قال سعيد بن جبير عن
ابن عباس: هو الطريق الأسفلي من جهنم.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ أي: لا يموت في مستريح، ولا يحيا حياة
فيها راحة، ويقال: لا يموت، ولا يجد (روح الحياة) (١).

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكَ﴾ أي: تطهر بالعمل الصالح، ويقال: فلان
تركت بقول لا إله إلا الله.

وقال سعيد بن جبير: آمن ووحد ربه. وعن عطاء: أي أعطى زكاة ماله. [و] قال
ابن مسعود من لم يزك لم تقبل الصلاة منه. وعن ابن عمر: أنها صدقة الفطر. وهو
قول عمر بن عبد العزيز. وكان ابن عمر يقول لنافع حين يصبح يوم العيد: أخرجت
زكاة الفطر؟ فإن قال: نعم، توجه إلى الصلاة، وإن قال: لا، يأمره بالإخراج، ثم
يتوجه، وهذا على القول الذي قلنا أن السورة مدنية، فأما إذا قلنا: مكية، وهو
الأصح، فلا يرد هذا القول؛ لأن صدقة الفطر لم تكن واجبة بمكة، وإنما وجبت
بالمدينة، وكذلك صلاة العيد، إنما صلبت بالمدينة.

وقوله: ﴿وَذَكْرُ اسْمِ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ أي: ذكر ربِّهِ فصَلَّى، ويقال: الذكر هو التكبير،

(١) في «ك»: راحة.

﴿١٥﴾ بَلْ تُؤثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لِفِي
الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

والصلاحة هي الصلاة المعروفة، وقيل: صلاة العيد.

قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى: تختارون. قال ابن مسعود: عجلت لهم الدنيا، وغيبت عنهم الآخرة، فاختاروا الدنيا على الآخرة، ولو عاينوا الآخرة ما اختاروا عليها شيئاً. وروى أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال: «من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فاثروا ما يبقى على ما يفني» (١).

وقوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ أى: أدوم [وأبقى] (٢).

وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لِفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ أى: ما ذكره الله في هذه السورة، وقيل: من قوله - تعالى - : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَبْقَى﴾ قال قتادة: في جميع كتب الأولين أن الآخرة خير وأبقى.

وقوله: ﴿صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ أى: الكتب التي أنزلها الله تعالى على إبراهيم وموسى، وقد أنزل على إبراهيم صحفاً، وأنزل على موسى التوراة، فهى المراد بالآلية، والله أعلم.

(١) رواه أحمد (٤١٢ / ٤)، وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (رقم ٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (رقم ٤٥١)، وابن حبان (٤٨٦ / ٢) رقم ٧٠٩، والحاكم (٤ / ٣١٩، ٢٠٨ / ٤) وصححه وأعمل الذهبى الموضع الأول بالقطاع، والبيهقي (٣ / ٣٧٠)، وفي الزهد (رقم ٤٥١)، وفي الآداب (رقم ٩٩٣)، والقضاعى فى مستند الشهاب (١ / ٢٥٨-٢٥٩) رقم ٤١٨ عن أبي موسى به، وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٢٥٢): رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجالهم ثقات.

(٢) من «أ». .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاسِيَةِ ۝ ۱ ۝ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ ۲ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ ۳ ۝
تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً ۝ ۴ ۝

تفسير سورة الغاشية

وهي مكية بالإجماع

قوله تعالى: ﴿ هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْفَاسِيَةِ ﴾ أي: القيامة، وسميت غاشية؛ لأنها تغشى كل شيء بالأهوال، ويقال: تغشى كل كافر وفاجر بالعذاب، والغاشية هي المخللة، ومعنى هل أَتَاكَ: قد أَتَاكَ.

وقوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ أي: ذليلة لما ترى من سوء العاقبة، والمعنى: ركبها الذل.

وقوله: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ أي: عملت في الدنيا لغير الله، فنصبت وتعبت في الآخرة بعذاب الله. وعن السدى وجماعة: أنهم الرهبان وأصحاب الصوامع من النصارى واليهود. وقد روى عن عمر أنه لما قدم الشام فمر بصومعة راهب فناداه، فاطلع عليه، وقد تنحل من الجوع والضر والعبادة، وعليه برس، فبكى عمر - رضي الله عنه - فقالوا: يا أمير المؤمنين، وما يبكيك؟! فقال: مسكين طلب أمراً، ولم يصل إليه، وسلك طريقاً وأخطأه، ثم قرأ قوله: ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ الآية.

وقوله: ﴿ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً ﴾ أي: تقاسي حرها.

وقوله ﴿ تَسْقَى مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ ﴾ أي: انتهت في الحر.

قال الحسن البصري: أوقدت عليهما جهنم منذ خلقت، فدفعوا إليها ورداً، أي: عطاشاً.

تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿١﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٢﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي
مِنْ جُوعٍ ﴿٣﴾ وَجُوهٌ يَوْمَذِدُ نَاعِمَةً ﴿٤﴾ لَسْعِيهَا رَاضِيَةً ﴿٥﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ

قال النابغة :

ويخضب نحبة (غدرت) ^(١) وهانت بأحمر من جميع الجوف آن
وفي بعض التفاسير: أنهم إذا دنو ذلك من وجوههم سلخت وجوههم، فإذا شربوا منها قطعت أمعاءهم.

وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ هو شجر يسمى بالحجاز: الشبرق، له شوك كثير، فإذا يبس يسمى الضريع. قال ابن قتيبة: الضريع شيء إذا وقعت عليهما الإبل فأكلته هلكت هزلا. ويقال: الضريع هو الحجارة، وهو مروي عن سعيد بن جبير وغيره، وهو قول غريب. ويقال: نبت فيه سم.

وفي التفسير: أن أهل النار سلط الله عليهم الجوع حتى يعدل بما هم فيه من العذاب، فيستغيثون فيعاثون بالضرريع، ثم يستغيثون فيعاثون بطعم [ذى] ^(٢) غصة، ثم يذكرون أنهم كانوا في الدنيا يدفعون الغصة بالماء، فيستغيثون فيتركون ألف سنة يستسقون ثم يسقو الحميم.

وقوله: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ روى أن المشركين قالوا: إن إبلنا تسمى على الضرريع، وقد كذبوا في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَذِدُ نَاعِمَةً﴾ أى: ذات نعمة.

وقوله: ﴿لَسْعِيهَا رَاضِيَةً﴾ أى: مرضية.

وقوله: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ أى: لغوًا فاعلة بمعنى المصدر، وهو

(١) في «ك» : عذرى.

(٢) في «الأصل وك» : ذا.

١٠ لا تسمع فيها لاغية ١١ فيها عين جارية ١٢ فيها سرر مرفوعة ١٣
 وأكواب موضعية ١٤ ونمارق مصفوفة ١٥ وزرابي مبثوثة ١٦ أفالا

في معنى قوله: ﴿لا تسمع فيها لغوا ولا تأثيما﴾ (١).

وقوله: ﴿فيها عين جارية﴾ قد بينا من قبل.

وقوله: ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ أي: مرتفعة عن أرض الجنة. ويقال في التفسير: السرر مرتفعة، عليها فرش محسنة، كل فرش كجنبذ (٢). وفيه أيضاً أنها تتطامن للمؤمن، فإذا صعد عليها ارتفعت.

وقوله: ﴿وأكواب موضوعة﴾ قد بينا معنى الأكواب، وهي الآباريق التي لا خراطيم لها.

وقوله: ﴿ونمارق مصفوفة﴾ أي: وسائل صف بعضها إلى بعض، قال الشاعر:

وإنا لنجرى الكأس بين شروبنا وبين أبي قابوس فوق النمارق

وقوله: ﴿وزرابي مبثوثة﴾ أي: بسط، واحدها زُربية.

وقوله: ﴿مبثوثة﴾ متفرقة، ومعنى المتفرقة: أنها قد فرقت في المجالس، وفرشت المجالس بها.

وقوله تعالى: ﴿أفلا ينظرون﴾ فإن قيل: كيف يليق هذا بالأول؟

والجواب: أن النبي ﷺ لما ذكر لهم ما أوعده الله للكفار، ووعده للمؤمنين، استبعدوا ذلك غاية الاستبعاد.

وقالوا: لا نفهم حياة بعد الموت، ولاندرى وعداً ولاوعيداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وذكر لهم من الدلائل ماهي مجرى أبصارهم. قال أبو سليمان الخطابي - رضى الله عنهم - ذكر الله تعالى هذه الأربع وهى الإبل، والسماء، والأرض، والجبال، وخصها بالذكر من بين سائر الأشياء؛ لأن الأعرابي إذا ركب بعيره، وخرج إلى البرية،

(١) الواقعة: ٢٥.

(٢) الجنبذ: هو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة، انظر لسان العرب (١٨٢/٣) مادة: جنبذ.

يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ١٧ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ١٨ وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ١٩ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ
مُذَكَّرٌ ٢١ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسِيْطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ

فلا يرى إلا بعيده الذى هو راكبه، والسماء التى فوقه، والأرض التى تحته، والجبال
التي هى نصب عينه.

وقوله : ﴿إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فى الإبل من أعجوبة الخلق ماليس فى غيرها؛ لأنها مع كبرها وعظمها تنقاد لكل واحد يقوده، وأيضا فإنها تبرك ويحمل عليه الحمل الثقيل، وتقوم من بروكها، ولا يوجد هذا فى غيره، والطفل الصغير يقوده فينقاد، وينخره فيستنخ. وفي بعض الحكايات : أن فارة جرت بزمام بعير، ودخلت جحرها، فنزل البعير، وجَرَّت الفأرة الزمام، فوضع فاها على الجحر.

قوله تعالى : ﴿وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ
كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي : بسطت. وعن أبي عمرو بن العلاء : أن قوله : ﴿إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ
خُلِقَتْ﴾ أنها السحاب، وهو قول شاذ، ويجوز أن يحمل هذا على هذا إذا شدد ومد.
وقرئ في الشاذ بالتشديد . وقال المبرد : قد قيل الإبل : القطع العظام من السحاب،
يقال : فلان يوبيل على فلان أي : يكبر عليه ويعظم.

قوله تعالى : ﴿فَذَكَرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ في التفسير : أنه عظة للمؤمن ، وحججة على
الكافر ، ويقال : ذَكَرْ أَيْ : اذْكُر دلائل توحيد الله تعالى ، وما انعم عليه من النعمة .

وقوله : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسِيْطِرٍ﴾ أي : بسلط ، وقيل : إن هذا قبل آية السيف ، فاما
بعد نزولها فقد سلط عليهم .

وقوله : ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ﴾ استثناء منقطع كأنه قال : لكن من تولى وكفر
﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ﴾ .

وقوله : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ أي : رجوعهم ، يقال : آب يَئُوب إذا رجع ، قال الشاعر :

وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَئُوب
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَئُوب

العذاب الأكبر ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ ﴿٢٦﴾

وقوله : ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ أى : في القيامة .

فإن قيل : قال : ﴿لِيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ ، وقال في موضع آخر : ﴿فَلَيْسَ لَهُمْ هَذِهِنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ﴾ (١) فكيف وجه الجمع بينهما ؟

والجواب من وجوه : أحدها : أن الضريع والغسلين واحد .

والوجه الثاني : أن هذا القوم ، وذاك لقوم آخرين .

والوجه الثالث : أن الغسلين طعام لا ينفع ، ولا يغنمهم من شيء ، فوضع الضريع موضع ذلك ؛ لأن الكل يعني واحد ، ذكره التحاس ، والله أعلم .

(١) الحافظ : ٣٥-٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرِ ۝ وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ ۝

تفسير سورة الفجر

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ روى أبو صالح عن ابن عباس: أنه فجر الحرم، وذلك أول يوم منه، وفي رواية أخرى عنه: أنه فجر يوم النحر، ويقال: هو الفجر في كل الأيام. قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرِ﴾ أكثر الأقوال: أنها عشر ذى الحجة، وعن ابن عباس في رواية: أنها العشر الأخير من رمضان، وعن مسروق: أنها العشر التي قال الله تعالى في قصة موسى: ﴿وَأَتَمَّنَاها بِعَشْرٍ﴾^(١) وعن بعضهم: أنها العشر الأول من الحرم. قوله: ﴿وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ﴾ روى عمران بن حصين عن النبي ﷺ: «(أنه) ^(٢) الصلاة، منها شفع، ومنها وتر» رواه أبو عيسى في جامعه^(٣). والقول الثاني: أن الشفع هو يوم نحر، والوتر يوم عرفة، وروى بعضهم هذا مرفوعاً

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) في «ك»: أنها.

(٣) رواه الترمذى (٥/٤٠٩ رقم ٣٣٤٢) وقال: غريب، لا نعرفه إلا من حديث قتادة، وأحمد (٤/٤٣٧)، = (٤٣٨)، ابن حجر (٣٠/١٠٩)، والطبراني (١٨/٢٢٣ - ٢٢٢ رقم ٥٧٨، ٥٧٩)، والحاكم (٢/٥٢٢) وصححه. وزاد السيوطي في الدر أيضًا (٦/٣٨٦): عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردوخ.

وَاللَّيلٌ إِذَا يَسِرَ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لَّذِي حِجْرٍ

إلى النبي ﷺ (١). وهو مروى عن ابن عباس أيضاً. وهو قول معروف. وعن ابن الزبير: أن الشفع هو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٢) فالليومان الأولان من أيام الرمي شفع، واليوم الثالث وتر.

وروى هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم أن الشفع هو الزوج، والوتر هو الفرد. قال مجاهد: هو العدد كله، منه الشفع، ومنه الوتر، وهو قريب من قول إبراهيم. وعن عطاء قال: الشفع هو عشر ذي الحجة، والوتر أيام التشريق. وعن جماعة أنهم قالوا: الشفع هو الخلق، والوتر هو الله تعالى.

ويقال: الشفع هو آدم وحواء، والوتر هو الله. وقرئ: «والوتر» بالفتح، وقال أهل اللغة: بالفتح والكسر بمعنى واحد.

وقوله: ﴿وَاللَّيلٌ إِذَا يَسِرَ﴾ قال أبو العالية: إذا أقبل، وقال إبراهيم: إذا استوى، وعن بعضهم: «إذا يسر» يعني: إذا يُسرى فيه، فيذهب بعضه في إثر بعض، وقيل: يُسرى فيه. وقد أول بليلة جمع، وهي ليلة يوم النحر.

وقوله: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لَّذِي حِجْرٍ﴾ أي: لذى عقل.

وقال الفراء: «لذى حجر» أي: من كان ضابطاً لنفسه قاهراً لهواه. ويقال: «لذى حجر» أي: لذى حكم، والجُرْفُ في اللغة: هو المنع، والجُرْحُ مأخوذ منه، وسمى

(١) رواه النسائي في الكبير (٦ / ٥١٤، ١١٦٧٢، ١١٦٧٣)، وأحمد (٣٢٧ / ٢)، وابن جرير الطبرى (٣٠ / ١٠٨)، والحاكم (٤ / ٢٢٠) وصححه على شرط مسلم، جميعهم عن جابر بن عبد الله.

وقال الهيثمى في الجمجم (٧ / ١٤٠): رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة.

وقال ابن كثير (٤ / ٥٥٥): وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندى أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم.

(٢) البقرة: ٢٠٣

﴿ إِرَمْ ذَاتُ الْعِمَادِ ٦﴾

العقل حجراً؛ لأنّه يمنع الإنسان من القبائح، وهذا لتأكيد القسم، وليس بمقسم عليه.

قوله تعالى: ﴿ إِلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بَعْدِ إِرَمٍ ۚ ۶﴾ هو أبو عاد؛ لأنّهم قالوا: هو عاد ابن إرم بن عوص بن سام بن نوح، ومنهم من قال: هو اسم بلدة، ولهذا لم يصرف، فإن قلنا: هو اسم رجل، فلم نصرفه؛ لأنّها اسم أعمى. وعن مالك بن أنس: أن إرم كورة دمشق.

وعن محمد بن كعب القرظى: أنه الإسكندرية.

وقوله: ﴿ ذَاتُ الْعِمَادِ ۖ ۶﴾ أي: ذات البناء الرفيع، هذا إذا قلنا: إن إرم اسم بلدة. والقول الثاني: أن قوله: ﴿ ذَاتُ الْعِمَادِ ۖ ۶﴾ أي: ذات الأجسام الطوال. يقال: رجل محمد إذا كان طويلاً، فعلى هذا عاد اسم القبيلة، فقوله: ﴿ ذَاتُ الْعِمَادِ ۖ ۶﴾ منصرف إلى القبيلة. وفي القصة: أن طول الطويل منهم كان خمسماة ذراع، والقصير ثلاثة. وعن أبي هريرة قال: كان الواحد منهم يتخذ المصارع من الحجر، فلا ينقله خمسماة نفر منكم، وقال مجاهد: ذات عmad أي: ذات عمود، والمعنى: أنّهم أهل خيام لا يقيمون في موضع واحد، بل ينتجعون لطلب الكلأ أي: ينتقلون من موضع إلى موضع، وقال الضحاك: ذات العمد أي: ذات القوة، مأخوذ من قوة الأعمدة. وفي القصة: أن عاج بن عوج كان منهم. وذكر النقاش: أن طول موسى كان سبعة أذرع، وعصايه سبعة أذرع، ووشب سبعة أذرع، فأصاب كعب عاج بن عوج فقتله.

وفيما نقل فيه أيضاً في القصص: أن ضلعاً من أضلاعه جسر أهل مصر كذا كذا سنه أي: كان جسراً لهم وهو على النيل، وفي التفسير: أن عاداً اثنان: عاداً الأولى، وعاداً الأخرى، فعاد الأولى عاد إرم، وعاد الثانية هو عاد المعروفة، وهو الذي أرسل إليهم هود النبي عليه السلام. قال ابن قيس الرقبي:

التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴿٨﴾ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴿٩﴾ وفرعون ذي الأوتاد ﴿١٠﴾ الذين طغوا في البلاد ﴿١١﴾ فاكتشروا فيها الفساد ﴿١٢﴾ فصب عليهم ربكم سوط عذاب ﴿١٣﴾ إن ربكم لبالمرصاد ﴿١٤﴾

أدرك عاداً وقبله إرما

مجداً تليداً بناه أوله

وقوله: ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ أي: لم يخلق مثل (أجسامهم)^(١) في البلاد. وفي رواية أبي بن كعب وابن مسعود: «(الذين لم يخلق مثلهم في البلاد)».

وقوله: ﴿وَثَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾ قطعوا ونقبا، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجَبَالِ بَيْوَاتٍ آمِنِينَ﴾^(٢).

وقوله: ﴿وَفَرْعَوْنُ ذِي الْأُوتَادِ﴾ يقال: كان له أربعة أوتاد، فإذا غضب على إنسان وعدبه زند بيديه ورجليه على الأرض بتلك الأوتاد. في القصة: أنه عذب امرأته آيسية^(٣) بمثل هذا العذاب، ووضع على صدرها صخرة حتى ماتت، وعن بعضهم: أنه كان له أربع أساطين، يشد الرجل بيديه ورجليه بها.

وقيل: ذي الأوتاد أي: ذي الملك الشديد، قال الشاعر:

في ظل ملك ثابت الأوتاد

وقوله: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَادِ﴾ أي: جاوزوا الحد بالمعاصي، ويقال: تمادوا فيها.

وقوله: ﴿فَاكْتَشَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ فصب عليهم ربكم سوط عذاب ﴿١٣﴾ أي: عذبهم، وقيل: إنه جعل عذابهم موضع السوط في العقوبات، وعن بعضهم: أنهم كانوا يعدون الضرب بالسياط إلى أن يموت أشد العذاب، فذكر العذاب بذكر السوط هناها، على معنى أنه بلغ النهاية في عذابهم.

وقوله: ﴿إِنْ رَبَّكَ لَبِالْمَرْصَادِ﴾ أي: إليه مرجع الخلق ومصيرهم، والمعنى: أنه

. (٢) الحجر: ٨٢.

(١) في «ك»: أجسامهم.

(٣) في «الأصل»: آيسية، وما أثبتناه من «ك».

فَأَمَّا إِلْيَسْرَائِيلُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدْرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي ۝ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتَيمَ ۝ وَلَا تَحْاضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝

لا يفوتو منه أحد، وعن الحسن: أنه بمتصاد أعمال العباد، وعن ابن عباس أن قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمَرْصَادِ﴾ أي: يسمع ويرى، عنه أيضاً: أن على جهنم سبع قناطير، فيسأل على القنطرة الأولى عن الإيمان، وعلى الثانية عن الصلاة، وعلى الثالثة عن الزكاة، وعلى الرابعة عن صيام رمضان، وعلى الخامسة عن الحج والعمرة، وعلى السادسة عن صلة الرحم، وعلى السابعة عن المظالم.

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمَرْصَادِ﴾ وقع القسم.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِلْيَسْرَائِيلُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي ۝ نَزَّلْتُ إِلَيْهِ فِي أُمَّةِ بْنِ خَلْفٍ الْجَمْحِيَّ ۝ وَيَقُولُ: هَذَا عَلَى الْعُمُومِ﴾

وقوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي ۝﴾ أي: أنا كريم عليه حيث أعطاني هذه النعم.

وقوله: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدْرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ۝﴾ أي: ضيق عليه. [وقوله] [١١) ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي ۝﴾ أي: فعل مافعل بي لهوانى عليه، والمعنى: أنهم زعموا أن الله يكرم بالغنى، ويهين بالفقير.

وقوله: ﴿كَلَّا ۝﴾ رد لما قالوا، يعني: أن الله لا يكرم بالغنى، ولا يهين بالفقير، وإنما يكرم بالطاعة، ويهين بالمعصية، وعن كعب الأحبار قال: إنني لأجد في بعض الكتب أن الله تعالى يقول: لو لا أنه يحزن عبد المؤمن، لکللت رأس الكافر بالأكاليل، فلا يصدع، ولا ينبض منه عرق بوجع.

وقوله: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتَيمَ ۝﴾ ذكر ما يفعله الكفار، واستحقوا به العذاب في

قوله: ﴿لَا تُكْرِمُونَ الْيَتَيمَ ۝﴾ فيه قولان: أحدهما: هو أكل مالهم أي: اليتامي.

والقول الثاني: أنه ترك الإحسان إليهم.

وقوله: ﴿وَلَا يَحْضُرُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝﴾ أي: لا يحثون، وقرئ: «ولاتحاضون

(١) من «ك» .

وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكِّتَ
الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَفَّا صَفَّا ﴿٢٢﴾ وَجَيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ
يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاةِي
﴿٢٤﴾

على طعام المسكين» أي: لا يحضر بعضهم بعضاً.

وقوله: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا﴾ التراث والوراث بمعنى واحد، وهو الميراث.

وقوله: ﴿أَكْلًا لَمَّا﴾ أي: بخلط الحلال بالحرام. وقال مجاهد: ﴿لَمَّا﴾ أي: سفّا، فيجمع البعض إلى البعض ويسف سفا.

وقوله: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أي: كثيراً، وقرئ بالباء والياء، فمن قرأ بالياء فعل الخبر، ومن قرأ بالباء فهو على الخطاب.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكِّتَ الْأَرْضُ دَكَّا﴾ أي: فلت ودق.

وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ وهو من المتشابه الذي يؤمن به ولا يفسر، وقد أول بعضهم: وجاء أمر ربك، وال الصحيح ما ذكرنا.

وقوله: ﴿وَالْمَلِكُ صَفَّا صَفَّا﴾ أي: صفووا.

وقوله: ﴿وَجَيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ وفي بعض الأخبار عن النبي ﷺ: «أنه ي جاء بجهنم مزمومة بسبعين ألف زمام، ويقودها الملائكة، فتقام على سائر العرش فحينئذ يجثوا الأنبياء على ركبهم، ويقول كل واحد: نفسي، نفسي». والخبر غريب، وهو معروف عن غير الرسول.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ أي: يتعظ، وأنى له الاتعظ، أي: نفع الاتعظ.

قوله: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاةِي﴾ أي: لآخرتي، وهو في معنى قوله: ﴿وَإِنَّ
الْدَارَ الْآخِرَةَ لَهِ الْحَيَاةُ﴾^(١) أي: الحياة الدائمة، والمعنى هاهنا: حياتي في الآخرة.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَعْذَبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوْثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ بالكسر، وهو الأشهر

(١) المنكوبات: ٦٤.

فِيْوَمَدْ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ ۲۵ ۝ وَلَا يُوْثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ ۲۶ ۝ يَا أَيْتَهَا النَّفْسُ
الْمُطَمَّنَةُ ۝ ۲۷ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ۝ ۲۸ ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ ۲۹ ۝

من القراءتين، ومعناه: لا يعذب أحد في الدنيا بمثل ما يعذبه الله في الآخرة، ولا يوثق أحد في الدنيا مثل ما يوثقه الله في الآخرة، وقرئ: «في يوم مد لايعدب عذابه أحد» بفتح الذال، ومعناه: لا يعذب أحد مثل عذاب هذا الكافر، أو لا يعذب أحد مثل عذاب هذا الصنف من الكفار، وكذلك قوله: ﴿يُوْثِق﴾ بفتح الثاء.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيْتَهَا النَّفْسُ الْمُطَمَّنَةُ﴾ أي: المؤمنة الساكنة، ويقال: المطمئنة إلى وعد ربها، وقيل: إن المراد بالنفس هو الروح هاهنا، ويقال: هو جملة الإنسان إذا كان مؤمناً.

وقوله: ﴿اْرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً﴾ أي: رضيت عن الله، وأرضها الله تعالى عن نفسه. وفي بعض الآثار: أن ملكين يأتيان المؤمن عند قبض روحه، فيقولان: أخرج أيها الروح إلى روح وريحان، ورب غير غضبان.

وقوله: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ أي: مع عبادي.

﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ وهذا القول يوم القيمة.

وقرئ في الشاذ: «فادخلني في عبدي» أي: يقال للنفس - أي: الروح - ادخلني في عبدي أي: في جسده، وادخلني في جنتي، وذلك عندبعث. وعن عكرمة: أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر: إن هذا خير كثير، فقال النبي ﷺ: «أما إن الملك سيقولها لك»^(۱). وعن (أبي بريدة)^(۲): أن الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب.

(۱) رواه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٥١٠) - وابن مارديه (الدر ٦ / ٣٩٠) كلامهما عن ابن عباس مرفوعاً به.

وروى عن سعيد بن جبير مرسلا، رواه عبد بن حميد، وابن جرير - (٣٠ / ١٢٢) - وابن أبي حاتم، وابن مارديه، وأبو نعيم في الحلية - كما في الدر (٦ / ٣٩٠) - وقال ابن كثير في تفسيره: وهذا مرسلا حسن.

(۲) كذلك والصواب: بريدة، وهو ابن الحبيب الأسلمي الصحابي الجليل، وعزاه السيوطي في الدر لابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة قوله. الدر (٦ / ٣٩١).

وعن بعضهم: أنها نزلت في خُبَيْبٍ بن عدی، وهو الذي أسر وصلب بِمَكَّةَ، وهو أول من سن الصلاة ركعتين عند الصلب، وهو القائل:

فَلَسْتُ أَبَا لَهُ حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مُصْرِعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشأْ
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ^(١)

وعن عامر بن قيس: أنه وفد على عثمان - رضي الله عنه - فجلس على بابه، فخرج عليه عثمان فرأى أعرابياً في بَتْ، فلم يعرفه، فقال: أين ربك يا أعرابي؟ قال: بالمرصاد. فاقحم عثمان، وهذا على قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمَرْصَادِ﴾ والله أعلم.

(١) كذا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَ ۝

تفسير سورة البلد

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلْدَ﴾ معناه: أقسم، و «لا» صلة. قال الفراء: وهو على مذهب كلام العرب، يقولون: لا والله لا أفعل كذا. أى: والله، وكذلك لا والله لافعلن كذا، أى: والله، فيجوز أن تكون «لا» صلة، ويجوز أن يكون ردًا للقول سابق، وابتداء القسم من قوله والله، وكذلك قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ يجوز أن يكون «لا» صلة، ويجوز أن يكون ردًا لزعمهم من إنكار البعث أو إنكار نبوة الرسول ﷺ، والقسم من قوله: ﴿أُقْسِمُ﴾ وقال الفراء: هذا الثاني أولى.

وقوله: ﴿بِهَذَا الْبَلْدَ﴾ هو مكة في قول الجميع، ذكره مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم.

وقوله ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَ﴾ فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أى: حلال لك أن تقاتل في هذا البلد، ولم يحل لأحد قبلك، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «إن مكة حرام، حرمتها الله يوم خلق السموات والأرض، لم تحل لأحد قبلى، ولا تحل لأحد بعدى، وإنما أحلت لي ساعة من نهار»^(١).

والقول الثاني: أن قوله: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَ﴾ أى: استحلوا منك ما حرمه الله من الأذى، وإيصال المكروه إليك مع اعتقادهم حرمة الحرم، ذكره القفال.

والقول الثالث: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلْدَ﴾ أى: نازل بهذا البلد، وهو إشارة إلى زيادة حرمة وشرف للبلد لمكان النبي ﷺ فيه.

(١) تقدم تخريره.

وقوله: ﴿ووالدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وأبو صالح معناه: آدم وولده، وعن أبي عمران [الجوني] ^(١): هو إبراهيم وولده. وروى عكرمة عن ابن عباس أن قوله: ﴿ووالدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هو الوالد والعاقر، معنى الذي يلد، والذي لا يلد، فتكون ماللنفي.

وقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبْدٍ﴾ على هذا وقع القسم، (ومعنى القسم) ^(٢) ومعنى الكبد: الشدة.

وروى شريك، عن عاصم، عن زرعن، على في قوله: ﴿ووالدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ آدم وذريته، على ما ذكرنا. قال رضي الله عنه: أخبرنا بذلك أبو محمد الصريفييني، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة، أخبرنا أبو القاسم البغوي، أخبرنا على بن الجعد، عن شريك ... الأثر.

وأما الكبد بینا أنه الشدة. وروى على بن الجعد، عن على بن على الرفاعي، عن الحسن البصري قال: ليس أحد يكابد من الشدة ما يكابده الإنسان. وقال سعيد: «خلقنا الإنسان في كبد» أي: في مضائق الدنيا وشدائد الآخرة. قال رضي الله عنه: أخبرنا بما ذكرنا عن الحسن: الصريفييني، عن [ابن] ^(٣) حبابة، عن البغوي، عن على ابن الجعد. وقيل في تفسير الكبد: هو أنه يكابد ضيق الرحم، وعسر الخروج من بطن الأم، ثم يكون في الرباط والقماط، ثم نبات الأسنان، ثم الختان، ثم إذا بلغ التكليفات والأوامر والنواهى، ثم يكابد أمر معيشته، والأحوال المنقلبة عليه إلى أن

(١) في «الأصل وله»:الجزري، وهو تحريف، وهو أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب من رجال التهذيب، وقد أخرج هذا الأثر عنه ابن جرير وابن أبي حاتم، كما في الدر المنشور (٢٩٣/٦).

(٢) كذا ! ولعلها وأظها مقحمة من الناسخ.

(٣) في «الأصل وله»: عن أبي، والصواب ما ثبتناه، وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة البغدادي البزار، وهو يتكرر في إسناد المصنف كثيراً كما في الإسناد السابق. وانظر ترجمته في السير (١٦/٥٤٨).

لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَّا إِنْسَانَ فِي كَبْدٍ ﴿١﴾ أَيْحُسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٢﴾ يَقُولُ
أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدًا ﴿٣﴾ أَيْحُسْبُ أَنْ لَمْ يَرِهُ أَحَدٌ ﴿٤﴾

يموت، ثم بعد ذلك ما يعود إلى أحوال القبر وأحوال القيامة، إلى أن يستقر في إحدى المنزلتين.

وقال لبيد في الكبد:

ياعين هلا بكيت أربد إذ
قمنا وقام الخصوم في كبد

أى: في شدة.

وقال إبراهيم ومجاحد عبد الله بن شداد: في كبد أى: في انتصاف، والمعنى: أنه خلق منتصباً في بطنه أمه، غير منكب على وجهه بخلاف سائر الحيوانات. وفي تفسير النقاش: أن الله تعالى وكل ملكاً بالولد في بطنه الأم، فإذا قامت المرأة، أو اضطجعت رفع رأس الولد؛ لثلا يغرق في الدم.

قوله تعالى: ﴿أَيْحُسْبُ إِنْسَانًا أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ نزلت الآية في [أبي] [١١] الأشدين، فكان رجلاً من بني جمع من أقوى قريش وأشدهم، وكان يبسط له الأديم العكاظى، فيقوم عليه، ويجتمع القوم على الأديم، فيجذبونه من تحت قدمه فينقطع ولا تزول قدمه، وكان شديداً في عداوة النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية فيه. ومعناه: أيظن أن لن يقدر عليه الله، وقال ذلك لأنه كان مغترراً بقوته وشدة.

وقوله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدًا﴾ أى: أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد، و«لبداً» أى: بعضه على بعض. قال الكلبي: وكان يكذب في ذلك، فقال الله تعالى: ﴿أَيْحُسْبُ أَنْ لَمْ يَرِهُ أَحَدٌ﴾ أَيْحُسْبُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِمْ مَا أَنْفَقَهُ، ويقال: أَيْحُسْبُ أَنَّ اللَّهَ يَطْلُعُ عَلَى فَعْلَهِ فَيَكْذِبُ، وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ كَذْبَهُ.

قال عمر: قرئت هذه الآية عند قتادة، فقال: أَيْحُسْبُ أَنْ لَنْ يَسْأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ، وَأَيْنَ أَنْفَقَهُ؟ وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالعبد يوم

(١) في «الأصل وك»: ابن، والمثبت من تفسير ابن جرير الطبرى (٣٠/١٢٦)، وسماه فى الكشاف: أبو الأشد.

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدِينَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝

القيامة، فيقال له: ماذا عملت بمالك؟ فيقول: أنفقت، وزكيت طلباً لرضاك، فيقول: كذبت إِنَّمَا أَنْفَقْتُ وَأَعْطَيْتُ، ليقال: فلان سخى، وقد قيل ذلك، فجروه إلى النار»^(١). والخبر طويل صحيح خرجه مسلم.

ومن المعروف أن النبي ﷺ قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وأين وضعه؟»^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ قال أهل التفسير: ثم إن الله تعالى ذكر نعمه عليه وعظيم قدرته، ليعرف أن الله تعالى قادر على إعادته يوم القيامة خلقاً جديداً، وأنه مسئول عما يفعل.

وقوله: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ظاهر المعنى.

وقوله: ﴿وَهَدِينَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ قال ابن مسعود: سبيل الخير وسبيل الشر. وروى عكرمة عن ابن عباس أن قوله: ﴿وَهَدِينَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ أى: اليدين. والقول الأول أشهر، وهو قول أكثر المفسرين. وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا هَمَا نَجْدَانُ، نَجْدُ خَيْرٍ، ونَجْدُ شَرًّا، فَلَا تَجْعَلْ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبُّ السَّبِيلِ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٣ / ٧٥-٧٦ رقم ١٩٠٥)، والترمذى (٤ / ٥١٢-٥١٣ رقم ٢٣٨٢) وقال: حسن غريب، والنسائى (٦ / ٢٤-٢٣ رقم ٣١٣٧)، وابن حبان (٢ / ١٣٥-١٣٦ رقم ٤٠٨)، والبيهقى فى السنن (٩ / ١٦٨).

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير (٨ / ٢٦١-٢٦٢ رقم ٨٠٢٠)، والقضاعى فى مسنـد الشهـاب (٢ / ٢٣٥-٢٣٦ رقم ١٢٦٣) عن أبي أمـامـة مـرفـوعـاً بـهـ. وـقـالـ الهـيـثـمـىـ فـىـ المـجـمـعـ (١٠ / ٢٥٩): رواه الطبرانى من حديث فضـالـ، عن أبي أمـامـةـ، وفضـالـ ضـعـيفـ. وـفـىـ الـبـابـ عـنـ أـنـسـ، وـالـحـسـنـ وـقـاتـادـةـ كـلـاـهـماـ مـرـسـلاـ، وـانـظـرـ الدـرـ (٦ / ٣٩٤).

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ ۝ ۱۱ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ ۝ ۱۲ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ ۱۳ ۝

وقوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ﴾ أى: فهلا أنفق ماله الذى أنفقه فى عداوة محمد فى اقتحام العقبة، ويقال: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقْبَةَ﴾ أى: لم يقتتحم العقبة، ومعناه: لم يجاوزها، وقيل: إن العقبة جبل فى النار، ويقال: هبوط وصعود، مصعد سبعة آلاف سنة، ومهبط ألف سنة.

وقيل: مصعد ألف عام، وفيها غياض ممتلة من الأفاعى والحيات والعقارب. قال الحسن البصري فى العقبة: إنها مجاهدة النفس والهوى والشيطان. فعلى هذا ذكر العقبة تمثيل؛ لأن العقبة يشق صعودها، كذلك الإنسان يشق عليه مجاهدة النفس والشيطان.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةَ﴾ أى: فما أدرك (ما تجاوز بها) (١) العقبة، ثم فسر فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ وفك الرقبة اعتاقها. وروى عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ قال: «من أعتق رقبة، كانت فكاكه من النار» (٢). ومن المعروف أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، علمتني عملاً يدخلنِي الجنة، فقال: لئن أقصرت الخطبة فقد أغرضت في المسألة، أعتق النسمة، وفك الرقبة، فقال: أوليساً واحداً يارسول؟ قال: لا، اعتقد النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، وعليك بالفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم يكن ذلك، فأطعم الجائع، واسق الظمان، وأمر بالمعروف، وانه

(١) في «ك»: ما تجاوزها.

(٢) رواه أحمد (٤/١٤٧)، والطبيالسي (١٣٦ رقم ١٠٠٩)، وأبو يعلى (٣/٢٩٦-٢٩٧ رقم ١٧٦٠)، والطبراني في الكبير (١٧/٣٢٢-٣٢٣ رقم ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠)، والحاكم (٢/٢١١) وصححه.

وقال الهيثمي في الجموع (٤/٢٤٥): رواه أحمد، أبو يعلى والطبراني، ورجاله رجال الصحيح خلا قيس الجذامي، ولم يضعفه أحد.

وقال المنذر في الترغيب (٣/٣٠): رواه أحمد بإسناد صحيح.

أو إطعامٌ في يومِ ذي مسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

عن المنكر، فإن لم تطق ذلك، فكف لسانك إلا من خير» (١).

ورد - أيضاً - عن النبي ﷺ أنه قال: «من أعتق رقبة مسلمة، أعتق الله بكل عضوٍ منها عضواً منه من النار» (٢). والخبر صحيح.

وقرئ: «فك رقبة»، فمن قرأ بالرفع فمعناه: هي فك رقبة، ومن قرأ بالنصب فمعناه: لا يقتسم العقبة إلا من فك رقبة.

وقوله ﴿أو إطعام في يوم ذى مسْغَبَةٍ﴾ أي: إطعام مسكين في يوم ذي جوع، والمسجد: الجوع، والمسغبة: الجاعة.

قال الشاعر:

فلو كنت جاراً يابن قيس بن عاصم لما بت شبعاناً وجارك ساغب
أى: جائع.

وقوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي: ذا قرابة، واليتييم هو الذي لا ولد له، ويقال: هو الذي ليس له أبوان.

قال قيس بن الملوح:

إلى الله أشكو فقد ليلى كما شكا
وقوله: ﴿أو مسْكِينًا ذَا مُتْرَبَةٍ﴾ أي: لصق بالتراب من الفقر. قال مجاهد: لا يحول بينه وبين التراب شيء. وقيل: ذا مترفة، وقيل: ذا زمانة، وقيل: ذا متربة أي: ليس له أحد من الناس.

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٦٩)، وأحمد (٤ / ٢٩٩)، والطیالسی (١٠٠ رقم ٧٣٩)، وابن حبان في صحيحه (كما في موارد الظماء)، والدارقطنی (٢ / ١٣٥)، والحاکم (٢ / ٢١٧) وصححه، والبیهقی (١٠ / ٢٧٢ - ٢٧٣)، والبغوى في تفسیره (٤ / ٢٩٠) عن البراء بن عازب مرفوعاً به.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري (٥ / ١٧٤ رقم ٢٥١٧ وطرفة: ٦٧١٥)، ومسلم (١٠ / ٢١٢ رقم ٢١٣ - ١٥٠٩).

أو مسكيناً ذا متربةٍ ١٦ ثمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ١٧ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ ١٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشَاءَمَةِ ١٩ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ٢٠

وقوله: **﴿ثمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يعني: يقتحم العقبة من فعل هذه الأشياء، فكان من الذين آمنوا. فإن قيل: الكلمة «ثم» للتراخي باتفاق أهل اللغة، فكيف وجه المعنى في الآية، وقد ذكر الإيمان متراخياً عن هذه الأشياء؟

والجواب: قال النحاس: هو مشكل، وأحسن ما قيل فيه أن معناه: ثم أخبركم أنه كان من الذين آمنوا حين فعل هذه الأشياء، وقد قيل: إن «ثم» بمعنى الواو، وليس يصح.

وقوله: **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** أي: بالصبر عن معاishi الله، وقيل: بالصبر على طاعة الله، وقيل: بالصبر عن لذات الدنيا وشهواتها.

وقوله: **﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾** أي: مرحمة بعضهم على بعض، وتواصوا بالمرحمة هو وصية البعض البعض.

وقوله: **﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ﴾** أي: أصحاب اليمين، وهم الذين استخرجوا من شق آدم الأيمن، ويقال: الذين [يعطون] ^(١) الكتاب بأيمانهم، وقيل: الميمان على أنفسهم.

وقوله: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشَاءَمَةِ﴾** أي: المشائيم على أنفسهم، ويقال: هم الذين يعطون الكتاب بشمالهم، وكذلك القول الأول.

وقوله: **﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾** أي: مطبقة، يقال: وصدت الباب، وأصدها إذا أطبقته، ويقال: مؤصدة أي: مبهمة لا باب لها.

قال الشاعر:

وسلاماً حلقاً وباباً مؤصداً

قوم يصالح شدة أبنائهم

أي: مطبقاً.

(١) في «الأصل وك»: يعطي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا ﴿١﴾ وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيلِ
إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا

تفسير سورة الشمس

وهى مكية

قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا﴾ أى : وضوئها ، وقيل : هو النهار كله .

وقوله : ﴿وَالقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ أى : تبعها ، وهو قول مجاهد وقتادة وعامة المفسرين ، وهو مروى أيضاً عن ابن عباس ، ومعنى تبعها : يعني أن الشمسم إذا غربت يليها القمر في الضوء ، ويقال : هو في الأيام البيضاء إذا غربت الشمس طلع القمر ، وقيل : هو في أول ليلة من الشهر ، إذا غربت الشمس رئي الهلال ، وعلى الجملة القمر أحد النيرين ، وهو يتلو الشمس إذا استدار واستتممه في إضاءة الدنيا .

وقوله : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ فيه قولان : أحدهما : جلا الظلمة فكتنى عن الظلمة من غير ذكرها ، وهو كثير في كلام العرب ، والقول الآخر : جلها أى : جلا الشمس ؛ لأن النهار إذا ارتفع أضاءت الشمس وانبسطت .

وقوله : ﴿وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ يعني : إذا يغشى الشمس أى : يستر ضوئها .

وقوله : ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ معناه : ومن بناتها ، وقيل : والذى بناتها . وعن ابن الزبير أنه سمع صوت الرعد فقال : سبحان ما سبحت له ، أى : الذى سبحت له ، ويقال : وما بناتها أى : وبنائها .

وقوله : ﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى : ومن بسطتها ، وقيل : الأرض وطحونها أى : وبسطتها .

وقوله : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَاهَا﴾ أى : ومن سواها ، وقد بينا معنى التسوية ، وقيل : هو

سَوَاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورُهَا وَتَقَوَّا هَا ٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ
مَنْ دَسَاهَا ١٠

اعتدال القامة.

وقوله: **فَأَلْهَمَهَا فُجُورُهَا وَتَقَوَّا هَا** أي: عرفها وأعلمها، وقال مجاهد والضحاك وغيرهما: جعل في قلبه فجورها وتقوتها، وهو أولى من القول الأول؛ لأن الإلهام في اللغة فوق التعريف والإعلام. وقال الرجاج: عدلها للفجور، ووفقها للتقى **قد أفلح من زكاها** على هذا وقع القسم، والمعنى: قد أفلحت نفس زاكها الله.

وقوله: **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا** أي: وخاب نفس دساها الله، وقيل: أفلح من زكي نفسه وأصلحها، وخاب من أخمد نفسه ودسها، فعلى هذا قوله: **دَسَاهَا** أي: دسيها.

يقول الشاعر:

يقضى الباقي إذا الباقي انكسر

أى: يقضى الباقي. قال الفراء: العامل بالفجور خامل عند الناس غامض الشخص، منكسر الرأس، والمتقى عال مرتفع. وقال ثعلب: «من دساها» أي: أغواها، وعنده أنه قال: دساها أي: دس نفسه في أهل الخير وليس منهم. قال الشاعر:
وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَاثَةً مِنْهُ أَرَاملَ ضَيْعَا

وقوله: «دساها» ها هنا: أهلكت، فعلى هذا معنى قوله: **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَاهَا** أي: أهلكها بالمعاصي.

وروى نافع بن عمر الجمحى، عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة - رضى الله عنها - انتبهت ليلة فوجدت رسول الله ﷺ وهو يقول: «أعط نفس تقوتها، وزكها أنت خير من زاكها، أنت وليها ومولاها»^(١). قال رضى الله عنه: أخبرنا بذلك أبو

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٩ / ٦). وقال الهيثمي في المجمع (١٣١ / ٢): رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال أيضاً (١٠ / ١١٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير صالح بن سعيد الرواى، عن عائشة وهو ثقة.

كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذَا نَبَعَثْ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةً اللَّهِ
وَسَقِيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا

الغنائم عبد الصمد بن على العباسى، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن على بن عيسى،
أخبرنا البغوى، أخبرنا داود بن عمرو الضبى، عن نافع بن عمر ... الحديث.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودٌ بِطَغْوَاهَا﴾ أي: بطغيانها، ويقال: بأجمعها.

وقوله: ﴿إِذَا نَبَعَثْ أَشْقَاهَا﴾ هو قدار بن سالف، وقد بینا من قبل. وروى
رشدين، عن يزيد بن عبد الله بن سلامة، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال
رسول الله ﷺ لعلى: «من أشقى الأولين؟» قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، قال: فمن
أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله. قال: الذي يضر بك على هذه،
وأشار بيده إلى يافوخه^(١).

قال رضى الله عنه: أخبرنا بهذا كريمة بنت أحمد قالت: أخبرنا أبو على زاهر بن
أحمد، أخبرنا محمد بن إدريس [السامي]^(٢)، أخبرنا سويد بن سعيد، عن
رشدين .. الخبر وهو غريب.

وقوله: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ ، وهو صالح.

وقوله: ﴿نَاقَةً اللَّهِ وَسَقِيَاهَا﴾ أي: ذروا ناقة الله وسقياها، ومعنى سقياها: شربها
على ما قال في موضع آخر: ﴿لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبُ يَوْمِ الْمَعْلُومِ﴾^(٣).

وقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ أي: فكذبوا صاححاً، وعقروا الناقة.

(١) رواه أبو يعلى (١ / ٣٧٧-٣٧٨)، والطبراني في الكبير (٨ / ٣٨ رقم ٧٣١١) عن صهيب به.

وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ١٣٩): رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقية رجاله
ثقة. ولهم شواهد عن عمارة وعلى بن أبي طالب، وجابر بن سمرة وغيرهم.

(٢) في «الأصل، وك»: الشافعى، وهو تحريف، وهو محمد بن إدريس السامى أبو لبيد السرخسى شيخ زاهر بن
أحمد السرخسى ويروى عن سعيد بن سعيد، كما في ترجمته من السير (١٤ / ٤٦٤ - ٤٦٥).

(٣) الشعراء: ١٥٥.

فَدَمْدَمُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ ۱۴ ۝ وَلَا يَخَافُ عُقَابَهَا ۝ ۱۵ ۝

وقوله: ﴿فَدَمْدَمُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ﴾ عن ابن الزبير: أنه «فرمر عليهم ربهم»، وهو معنى القراءة المعروفة، ويقال: دمدم أى: غضب عليهم ربهم، يقال: فلان يدمدم إذا كان يتكلم بغضب . والقول المعروف أن معنى قوله: ﴿فَدَمْدَمُ عَلَيْهِمْ﴾ أى: أطبق عليهم بالعذاب يعني: عمهم ولم يبق منهم أحداً، ويقال: الدمدمة هو الها لا باستئصال.

وقوله: ﴿بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ أى: سواهم بالأرض، فلم يبق منهم أحداً صغيراً ولا كبيراً . ويقال: سوى بينهم بالعذاب.

وقوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عَقَبَهَا﴾ وقرئ: «فلا يخاف عقبها» وفيه قولان: أحدهما: أن الله تعالى لا يخاف أن يتبعه أحد بما فعل، قاله الحسن وغيره، والقول الثاني: لم يخف عاقر الناقة عاقبة فعله، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِيٌ ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٌ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأنثىٌ ﴿٣﴾ إِنْ سَعَيْكُمْ لِشَتَّىٌ ﴿٤﴾

تفسير سورة الليل

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِيٌ﴾ قال قتادة: يغشى الأفق بظلمته، وفي رواية عنه: يغشى مابين السماء والأرض بظلمته. وقيل: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشِيٌ﴾ أي: أظلم. ويقال: يغشى النهار.

وقوله: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٌ﴾ معناه: إذا أضاء وانكشف، ويقال: جل الظلمة فكانه قال: تجلت الظلمة بها.

وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأنثىٌ﴾ قرأ ابن مسعود وأبو الدرداء: «والذَّكَرُ والأنثى» وقد صح هذا بروايتهم عن النبي ﷺ أنه قرأ كذلك (١)، وأما القراءة المعروفة: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأنثىٌ﴾ وفيه قولان: أحدهما: وما خلق الذكر والأنثى مثل قوله: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا﴾ (٢) أي: فمن بنها.

والقول الثاني: وما خلق من الذكر والأنثى. وذكر الفراء والزجاج: أن الذكر والأنثى هو آدم وحواء. وقد قيل: إنه على العموم، ولله أن يقسم بما شاء من خلقه، وقد ذكرنا أن القسم على تقديره ذكر الله، وكأنه قال: رب الليل، ورب النهار إلى آخره.

وقوله: ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لِشَتَّىٌ﴾ على هذا وقع القسم، والمعنى: إن عملكم

(١) متفق عليه من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، رواه البخاري (٨/ ٥٧٧، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤)، ومسلم

(٢) رقم ٨٢٤ - ١٥٦.

(٣) الشمس: ٥.

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٦﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٧﴾ فَسَنِيسِرَهُ لِيُسِرَى ﴿٨﴾
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٩﴾

مختلف، وقيل: إن سعيكم لشتى أى: منكم المؤمن والكافر، والصالح والطالع، والشكور والكفور، وأمثال هذا.

قال الشاعر:

سعى الفتى لأمور ليس يدركها
فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش مددود له أثر
لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ذهب أكثر المفسرين إلى أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق، رضى الله عنه.

وقوله تعالى: ﴿أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ أى: بذل المال بالصدقة، وحاذر من الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ أى: بالخلق من الله تعالى [قاله]^(١) عكرمة عن ابن عباس، وهو أشهر الأقاويل.

والقول الثاني: وصدق بالحسنى أى: بالجنة، قاله مجاهد.

وقيل: بالثواب، وقال أبو عبد الرحمن السلمى وعطاء: صدق بالحسنى أى: بلا إله إلا الله.

وقوله: ﴿فَسَنِيسِرَهُ لِيُسِرَى﴾ أى: للحالة اليسرى والمعنى: يسهل عليه طريق (الطاعات)^(٢)، والأعمال الصالحة. قال الأزهرى: ييسر عليه ما لا ييسر إلا على المسلمين.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ يقال: نزلت الآية فى أمية بن خلف، وقيل: فى أى سفيان بن حرب.

(١) في «الأصل وك»: قال. وانظر الدر (٦ / ٤٠٠).

(٢) في «ك»: الطاعة.

وقوله: ﴿ بَخْلٌ ﴾ أى: بخل بماله، واستغنى أى: عن ثواب ربه.

وقوله: ﴿ وَكَذَبَ بِالْحَسْنَىٰ ﴾ هو ما يبينا.

وقوله: ﴿ فَسْنِيْرَهُ لِلْعَسْرَىٰ ﴾ أى: يسهل عليه طريق الشر، وروى أبو صالح عن ابن عباس قال: يحول بينه وبين الإيمان بالله وبرسوله. قال الفراء: فإن سأله سائل قال: كيف يستقيم قوله: ﴿ فَسْنِيْرَهُ لِلْعَسْرَىٰ ﴾ وكيف ييسر العسير؟ أجاب عن هذا: أن هذا مثل قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرُوا الظَّاهِرَاتِ كُفَّارُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ فوضع البشارة موضع الوعيد بالنار، وإن لم تكن بشارة على الحقيقة، كذلك وضع التيسير في هذا الموضع، وإن كان تعسيراً في الحقيقة.

وقد ذكر عطاء الخراساني أن الآية نزلت في رجل من الأنصار كان له حائط، وله نخلة تتدلى في دار جاره، ويأكل حاره مما يسقط من ثمارها، فمنعه الأنصارى، فشكى ذلك الفقير إلى رسول الله ﷺ، فقال النبي للأنصارى: «يعنى هذه النخلة بنخلة لك في الجنة، فأبى أن يبيع، فاشترتها منه أبو الدجاج بحائط له، وأعطتها ذلك الفقير، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآيات^(١). والأصح أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأن السورة مكية على قول الجميع، فلا يستقيم أن تكون الآية منزلة في أحد من الأنصار. وقد (ورد)^(٢) في الآيتين خبر صحيح، وهو ماروى منصور بن المعتمر، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمى، عن علي بن أبي طالب قال: «كنا في جنازة بالبقيع، فأتى النبي ﷺ فجلسنا معه، ومعه عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه إلى السماء وقال: مامن نفسٍ منفوسه إلا وقد كتب مدخلها، فقال القوم: يا رسول الله، أفلأنتكل على كتابنا، فمن كان من أهل السعادة فإنما يعمل للسعادة، ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء، قال:

(١) تقدم تخرجه.

(٢) في «لك»: روى.

وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى ١١٠ إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى ١٢٠ وَإِنَّ لَنَا لِلآخِرَةِ وَالْأُولَى ١٣٠ فَإِنَّدِرْتُكُمْ نَارًا تَلَظُّى ١٤٠ لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥٠ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ١٦٠

بل اعملوا فكل ميسير، أما من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه ييسر بعمل الشقاء، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحَسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (١).

قال رضى الله عنه: أخبرنا بذلك أبو على الشافعى بمكة، أخبرنا أبو الحسن بن فراس، أخبرنا الديبلى أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومى، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن منصور الحديث.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ معناه: إذا هلك، يقال: تردى أى: سقط في النار، وهو الأصح؛ لأن التردى في اللغة هو السقوط، يقال: تردى من مكان كذا أى: سقط.

وقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ قال الزجاج: علينا بيان الحلال والحرام، والطاعة والمعصية. ويقال: من سلك سبيل الهدى، فعلينا هداه مثل قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيل﴾ (٢) أى: بيان السبيل لمن قصد.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لَنَا لِلآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ أى: ملك الآخرة والأولى، وقيل: ثواب الآخرة والأولى.

وقوله: ﴿فَإِنَّدِرْتُكُمْ نَارًا تَلَظُّى﴾ أى: تتلظى، ومعناه: تتوجه.

وقوله: ﴿لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ أى: كذب بالله، وأعرض عن طاعته. وفي الآية سؤال للمرجئة والخوارج، فإن الله تعالى قال: ﴿لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ أى: لا يقاسى حرها، ولا يدخلها إلا الأشقي الذي كذب وتولى، فدل أن

(١) متفق عليه، رواه البخارى (٣/٢٦٧ رقم ١٣٦٢ وأطرافه: ٤٩٤٥ - ٤٩٤٩، ٦٢١٧، ٦٦٥٠، ٧٥٥٢)،

(٢) التحل: ٩. ومسلم (١٦/٢٩٩ - ٢٦٤٧ رقم ٣٠٢).

١٦ ﴿ وَسِيِّجْنَبُهَا الْأَتْقَى ﴾ ١٧ ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَّبُ ﴾ ١٨

المؤمن وإن ارتكب الكبائر لا يدخل النار، هذا للمرجعية، وأما الخوارج قالوا: قد وافقتمونا أن صاحب الكبائر يدخل النار، فدل أنه كفر بارتكاب الكبيرة، والتحقق بمن كذب وتولى حيث قال الله تعالى: ﴿ لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا أَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّ ﴾ .

والخواب من وجوه: أحدها: أن معناه: لا يصلحها إلا الأشقي الذي كذب وتولى، فالأشقي هم أصحاب الكبائر، والذى كذب وتولى هم الكفار. والعرب يقول: أكلت خبزاً لحماً تمراً. أى: ولحماً وتمراً، وحدفوا الواو، وكذلك هاهنا، وأنشد أبو زيد الانصارى:

كيف أصبحت كيف أمسيت فما
يثبت الود في فؤاد الكريم

أى: وكيف أمسيت؟

والوجه الثاني: أن للنار دركates، والمراد من الآية دركة بعينها، لا يدخلها إلا الكفار، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(١) دلت الآية أنه مخصوص للمنافقين، وهذا جواب معروف.

والوجه الثالث: أن المعنى: لا يصلحها، لا يدخلها خالداً فيها إلا الأشقي الذي كذب وتولى، وصاحب الكبيرة وإن دخلها لا يخلد فيها.

وقوله: ﴿ وَسِيِّجْنَبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَّبُ ﴾ أى: يعطي ماله ليصير زاكياً طاهراً، وهو وارد في أبي بكر الصديق على قول أكثر المفسرين، ويقال: إن الآية الأولى نزلت في أمية بن خلف، وأما إيتاؤه المال فهو أنه اعتق سبعة نفر كانوا يعذبون في الله، منهم بلال الخير، وعامر بن فهيرة، والنھدية، وزنیرة، وغيرهم. وروى أنه لما اشتري الزنیرة وأعتقها - وكانت قد أسلمت - عميت عن قريب، فقال المشركون: أعمها اللات والعزى، فقالت: أنا أكفر باللات والعزى، فرد الله عليها بصرها.

ومن المعروف أن النبي ﷺ مر على بلال، وهو يعذب في رمضان مكة، وهو يقول: أحد أحد، فقال النبي ﷺ: «سينجيك أحد، ثم إنه أتى أبا بكر وقال: رأيت بلا

(١) النساء: ١٤٥ .

وَمَا لَأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۚ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۚ ۲۰ ۖ وَلَسَوْفَ
يَرْضَىٰ ۚ ۲۱ ۖ

يعذب في الله، فذهب أبو بكر إلى بيته، وأخذ رطلا من ذهب، وجاء إلى أمية بن خلف واشتراه منه وأعتقه، فقالت قريش: إنما اعتقه ليده له عنده، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا لَأَحَدٍ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: إلا طلب رضاء ربه المتعالي.

وقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ أي: يرضي ثوابه في الآخرة، والمعنى: يعطيه الله حتى يرضي. وذكر النقاش في تفسيره: «أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ فقال: قل لأبي بكر يقول الله تعالى: أنا عنك راضٍ، فهل أنت عنى راضٍ؟، فذكر ذلك لأبي بكر [فبكى] ^(١) وخر ساجداً، وقال: أنا عن ربى راضٍ، أنا عن ربى راضٍ ^(٢)».

وروى على أن النبي ﷺ قال: «رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، واشتري بلا وأعتقه» ^(٣).

(١) في «الأصل»: ويكي.

(٢) تقدم.

(٣) رواه الترمذى (٥٩٢ / ٥) رقم ٣٧١٤) وقال: غريب، وابن أبي عاصم فى السنّة (٥٦٣ / ٢) رقم ١٢٣٢)، والعقيلي (٤ / ٢١٠ - ٢١١)، وابن حبان فى المجموعين (٣ / ١٠)، وابن عدى فى الكامل (٦ / ٤٤٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيلٌ إِذَا سَجَىٰ ۝ ۚ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝

تفسير سورة الضحى

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ أقسم بالنهار كله، وقيل: بوقت الضحوة، وهو وقت ارتفاع الشمس. قال مجاهد: سجي: استوى، وقال عكرمة: سكن الخلق فيه، وقيل: استقرت ظلمته. قال الأصمى: سجو الليل: تغطية النهار، يقال: ليل داج، وبحر ساج، وسماء ذات أبرايج، قال الراجز:

يا حبذا القمراء والليل (الداج) ^(١)
وطرق مثل ملاء النساج

وقال آخر:

فما ذنبنا أن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج (ما) ^(٢) يوارى الدعامصا
وقوله: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ قال أهل التفسير: أبطأ جبريل عن الرسول
عَلَيْهِ السَّلَامُ مرة؛ فقالت قريش: ودعه ربه وقلاه. وروى أن امرأة قالت له: يا محمد، أرى أن
شيطانك قد تركك؛ فأنزل الله تعالى هذه السورة، وأقسم بما ذكرنا أنه ما ودعه وما قلاه.
وروى زهير، عن الأسود بن قيس، عن جندب البجلي قال: كنت مع النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ
في غازية، فدميت أصبعه، فقال النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) أورده ابن منظور في لسان العرب (١٤ / ٣٧١ - مادة: سجا) ونسبة للحارثي، وفيه: الساج، ومثله في ابن جرير الطبرى (١٤٧ / ٣٠).

(٢) في اللسان: «لا» (١٤ / ٣٧١).

«هل أنت إلا أصبع دُميت وفى سبيل الله ما لقيت»

قال : فأبطة جبريل - عليه السلام - فقال المشركون : قد وُدْعَ محمد ﷺ ، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١) قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد المكي بن عبد الرزاق الكشمي لهنـى ، أخبرنا جدي أبو الهيثم الفريـرى ، أخبرنا البخارـى ، أخبرنا أـحمد بن يـونـس ، عن زـهـيرـ بن مـعاـوـيةـ بن حـدـيـجـ الحـدـيـثـ .

وذكر بعضـهمـ : أنـ الآيةـ نـزـلتـ حـينـ سـأـلـ الـيهـودـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ عـنـ خـبـرـ أـصـحـابـ الـكـهـفـ وـعـنـ ذـىـ الـقـرـنـينـ ، وـعـنـ الرـوـحـ فـقـالـ : سـأـخـبـرـكـمـ غـدـاـ ، وـلـمـ يـقـلـ : إـنـ شـاءـ اللـهـ ، فـتـأـخـرـ جـبـرـيلـ - عليهـ السـلامـ - سـبـعـةـ عـشـرـ يـوـمـاـ ، وـقـيـلـ : أـقـلـ أـوـ أـكـثـرـ ، فـقـالـ المـشـرـكـونـ : قـدـ وـدـعـهـ رـبـهـ وـقـلـاهـ ؛ فـأـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ هـذـهـ السـوـرـةـ^(٢) .

وقد قرئـ فـيـ الشـاذـ بـالـتـحـفـيفـ ، وـالـمـعـرـوفـ بـالـتـشـدـيدـ أـىـ : مـاـ قـطـعـ عـنـكـ الـوـحـىـ ، (ـوـقـيـلـ)^(٣) : مـاـ أـعـرـضـ عـنـكـ . وـبـالـتـحـفـيفـ مـعـنـاهـ : مـاـ تـرـكـكـ ، تـقـولـ الـعـربـ : دـعـ هـذـاـ ، وـذـرـ هـذـاـ ، وـاتـرـكـ هـذـاـ بـعـنىـ وـاحـدـ .

وقـولـهـ : ﴿مـاـ قـلـىـ﴾ـ أـىـ : مـاـ قـلـاكـ بـعـنىـ : مـاـ أـبـغـضـكـ ، (ـوـقـيـلـ)^(٤) : مـاـ تـرـكـكـ مـنـذـ قـبـلـكـ ، وـماـ أـبـغـضـكـ مـنـذـ أـحـبـكـ . قـالـ الـأـخـطـلـ :

المـهـدـيـاتـ هـوـ مـنـ بـيـتـهـ
وـالـمـحـسـنـاتـ لـمـ قـلـينـ مـقاـلاـ

أـىـ : أـبـغضـنـ .

(١) رواه الترمذى (٥ / ٤١٢ - ٤١١ رقم ٣٤٥)، وقال : حسن صحيح . والحديث قسمه البخارى ومسلم إلى قسمين : فالاول : رواه البخارى (٦ / ٢٣ رقم ٢٨٠٢ وطرفه ٦١٤٦)، ومسلم (١٢ / ٢١٥ - ٢١٦ رقم ١٧٩٦).

والثانى : رواه البخارى (٨ / ٥٨١ - ٥٨٠ رقم ٤٩٥٠، ٤٩٥١)، ومسلم (١٢ / ٢١٦ - ٢١٨ رقم ١٧٩٧).

(٢) تقدم تحريرجه.

(٣) في «ك» : أـىـ .

وَلِلآخرة خيرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿١﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٢﴾ أَلْمَ
يَجِدُكَ يَتِيمًا فَأَوَى ﴿٣﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٤﴾

وقوله: ﴿١﴾ وللآخرة خير لك من الأولى ﴿٢﴾ يعني: ثواب الله خير لك من نعيم الدنيا، وقد روى أن عمر - رضي الله عنه - دخل على النبي ﷺ فرأه مضجعاً على حصير، قد أثر الحصير في جنبه، فبكى عمر - رضي الله عنه - فقال رسول الله ﷺ: «وما يبكيك يا عمر؟» فقال: ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من النعيم، وذكرت حالك وأنت رسول الله. فقال له النبي ﷺ: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا» ^(١).

وقوله: ﴿٢﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿٣﴾ أي: من الثواب والكرامة والمنزلة حتى [ترضى] ^(٢)، وفي بعض التفاسير: هو ألف قصر من اللؤلؤ وترابها المسك، والقول الثالث: أنه الشفاعة لأمته، وعن محمد بن علي الباقر قال: إنكم تقولون: إن أرجى آية في كتاب الله تعالى قوله: ﴿٤﴾ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ^(٣) الآية، ونحن نقول: أرجى آية في كتاب الله تعالى هو قوله: ﴿٥﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿٦﴾ يعني: أنه يشفعه في أمته حتى يرضى.

قوله تعالى: ﴿٧﴾ ألم يجده يتيماً فآوى ﴿٨﴾ سماه يتيماً؛ لأن آباه توفى وهو حَمْلٌ، وقيل: بعد ولادته بشهرين، وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين، وكفله جده عبد المطلب، ثم مات وهو ابن ثمان سنين، وكفله عمّه أبو طالب، ومعنى قوله: ﴿٩﴾ فآوى ﴿١٠﴾ أي: جعل لك مأوى، وهو أبو طالب، والمعنى: يأوى إليه، وتوفى أبو طالب قبل الهجرة بثلاث سنين.

وقوله: ﴿١١﴾ ووجدك ضالاً فهداك ﴿١٢﴾ أي: عن الشرائع والإسلام فهداك إليها، ويقال: عن النبوة، وقيل: ووجدك ضالاً أي: غافلاً عما يراد بك فهداك إليها، وهو أحسن

(١) تقدم تخرجه.

(٢) في «الأصل وك»: ترى.

(٣) الرمز: ٥٣.

وَوَجَدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْبَيْتِيمَ فَلَا تَقْهَرُ ﴿٩﴾

الأقوايل . وقيل : ضالا عن طريق الحق فهداك إليه . وعن بعضهم : وجدرك في قوم ضال ، وأولى الأقاویل أن يكون محمولا على الشرائع ، وما أنزل الله مثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَا كنْت تدرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾^(١) أو يكون المعنى وجدرك ضالاً : غافلا عن النبوة والوحى الذى أنزل إليه مثل قوله في قصة موسى - صلوات الله عليه - : ﴿ قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) أي : من الغافلين .

وقوله : ﴿ وَوَجَدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾^(٣) أي : فقيراً فأغناك بمال خديجة .

[وقال الكلبي^(٤) ومقاتل] : أغناك بالرضا والقناعة بما أعطاك ، وهو أولى القولين ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى القلب »^(٥) ، وأنشد بعضهم :

فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى يَعِيلُ
وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى غَنَاهُ

أى : يفتقر . ويقال : ﴿ وَوَجَدْكَ عَائِلًا ﴾^(٦) أي : ذا عيال ، فأغنى أي : كفاك مؤنتهم ، ومن المعروف أن النبي ﷺ قال : « يارب ، إنك اتخذت إبراهيم خليلًا وموسى كليماً ، وسخرت مع داود الجبال ، وفعلت كذا وكذا ، فما فعلت بي ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ ألم يجدك يتيمًا فآوى ﴾^(٧) والسورة الأخرى ، وهى قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) الشعراء : ٢١ .

(٣) فى «الأصل» ، وكـ : الكبرى ومقاتل ويقال ، والصواب ما أثبتناه ، وانظر القرطبي (٢٠ / ٩٩) .

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة ، رواه البخارى (١١ / ٢٧٦ رقم ٦٤٤٦) ، ومسلم (٧ / ١٩٨ رقم ١٠٥١) .

وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١١٠ وَأَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ ١١١

صدرك^(١) وفي هذا الخبر أن الرسول ﷺ قال: «وددت أني لم أقل ما قلت»^(٢). قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِمَّا الْيَتَيمُ فَلَا تَقْهِرْ﴾ أى لا تختقره، المعروف: لا تظلمه أى: تأخذ حقه وتتقوا به، وقد كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك في أموال اليتامي. وقرأ ابن مسعود: «فلا تكهر» أى: لا تزجره.

وقوله: ﴿وَأَمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ أى: رد برق ولين، فاما ان تعطيه، وإنما ان ترده بالرفق وتدعوه له، وحکى عن الحسن البصري أنه قال: محمول على سائل العلم دون سائل الطعام، وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بأحبة رسول الله ﷺ، وعن إبراهيم بن أدهم - قدس الله روحه - قال: إنني أظن أن الله تعالى يصرف العقوبة عن أهل الدنيا برحلة أصحاب الحديث في طلب العلم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثْ﴾ أى: بالنبوة. قوله: ﴿فَحَدَّثْ﴾ أى: أدع الناس إليها، وقد كان يكتم زماناً ثم أظهرها، وقيل: هو القرآن فعلى هذا قوله: ﴿فَحَدَّثْ﴾ أى: أتله على الناس، ويقال: جميع النعم. قوله: ﴿فَحَدَّثْ﴾ أى: أظهر بالشكرا، وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أنه قال: إذا أصبت خيراً أو نعمةً فحدث به الثقات من إخوانك. وعن عمرو بن ميمون أنه قال: من قام لورده في الليل فلا بأس أن يحدث به الثقة من إخوانه، ويقول: رزقنى الله كذا وكذا. وفي

(١) الشرح : .

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١١/٤٥٥) رقم (١٢٢٨٩)، وفي الأوسط (٦/١٤٧ - ١٤٨) رقم (٣٥١٣) مجمع البحرين، والحاكم (٢/٥٢٦) وصححه، والبيهقي في الدلائل (٧/٦٢ - ٦٣)، والبغوى في تفسيره (٤/٤٩٩) عن ابن عباس مرفوعاً به.

وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٥٧): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

بعض الأخبار: «أن إظهار النعمة شكر، والسكوت عنها كفر»^(١) والله أعلم.

وقرأ ابن كثير - رحمه الله عليه - من هذا الموضع بالتكبير في خواتيم السور إلى آخر القرآن، وذكر أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وقرأ مجاهد على ابن عباس - رضى الله عنهما - فأمره بذلك، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب - رضى الله عنهما - فأمره بذلك، وقرأ (ابن مسعود) على النبي ﷺ فأمره بذلك^(٢). والتكبير هو قوله: الله أكبر، قالوا: وسبب هذا أن المشركين لما قالوا للنبي ﷺ إن ربكم ودعه وقله، وفي رواية أنهم قالوا: قد هجره شيطانه، فلما أنزل الله تعالى هذه السورة وفيها قوله تعالى: ﴿مَا دُعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ كبر النبي ﷺ فرحاً بِنَزْولِ هَذِهِ السُّورَةِ، فصار سنة إلى آخر القرآن . والله أعلم.

(١) روى مرفوعاً عن النعمان بن بشير، ولفظه (والتحدث بنعم الله شكر، وتركها كفر). رواه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٧٨)، وعبد الله ابنه في زوائد (٤ / ٣٧٥)، وابن أبي الدنيا في الشكر (رقم ٦٣)، والبغوي في تفسيره (٤ / ٥٠٠)، وضعف إسناده ابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٢٣)، والسيوطى في الدر (٦ / ٤٥٠).

(٢) رواه أبو يعلى الخليلي في الإرشاد (١ / ٤٢٧ - ٤٢٨)، وابن شاهين في الأفراد (الجزء الخامس رقم ٨٣) - والحاكم (٣ / ٢٠٤) وصححه، وتعقبه الذهبي وقال: البزى قد تكلم فيه، والبيهقى في الشعب (٥ / ٤٣ - ٤٤ رقم ١٩١٣، ١٩١٤)، والبغوى في تفسيره (٤ / ٥٠١ - ٥٠٠) من حديث ابن عباس عن أبي مرفوعاً . وقال أبو حاتم في العلل (٢ / ٧٧): هذا حديث منكر، وكذا استنكره الذهبي في الميزان (١ / ١٤٤ - ١٤٥)، وانظر النشر لابن الجزري (٢ / ٤١٢ - ٤١٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْمَ نَشَرْ لَكَ صَدْرَكَ ١

تفسير سورة ألم نشرح

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿أَلْمَ نَشَرْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ معناه : ألم نفتح لك صدرك ؟ وقيل : ألم نوسع لك صدرك ، والقول الأول ، قاله مجاهد والحسن . وقال السدى : ألم نلين لك قلبك ، وقال الحسن في رواية أخرى : ﴿أَلْمَ نَشَرْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ معناه : أنه مليء حكمة وإيماناً . وقد ورد في الأخبار برواية قتادة ، عن أنس ، [عن][١] مالك بن صعصعة ، أن النبي عليه السلام قال : « بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول : هو بين الثلاثة ، فأتيت بطست من ذهب فيه ماء زمزم ، فشرح الله صدرى إلى كذا وكذا . قال قتادة : قلت : ما تعنى ؟ قال : إلى أسفل بطني ، فاستخرج قلبي وغسله بماء زمزم ، ثم أعاده إلى مكانه ، ثم حشاه إيماناً وحكمةً ». وفي الحديث قصة طويلة ، قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث القاضي الإمام أبو الدرداء ، أخبرنا أبو العباس بن سراج ، أخبرنا أبو العباس بن محبوب أخبرنا أبو عيسى الحافظ ، أخبرنا محمد بن بشار ، أخبرنا محمد بن جعفر ، وابن أبي عدى ، عن سعيد بن أبي (عروبة) [٢] ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك الحديث . وهو حديث صحيح [٣] .

وورد أيضاً في الأخبار أن النبي عليه السلام قال : « إذا دخل النور في قلب المؤمن انشرح وانفسح . فقيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة ؟ قال التجايفي عن دار الغرور ، والإنباء إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل حلول الموت » [٤] .

(١) في «الأصل ، وك» : بن ، وهو تحرير ، والحديث متافق عليه من حديث قتادة ، عن أنس ، عن مالك بن صعصعة به مرفوعاً .

(٢) تقدم تحريرجه .

(٣) في الأصل : «عروة» وهو تحرير .

وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

وقوله: ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ قال مجاهد: أى: غفرنا لك، وهو فى معنى قوله تعالى ﴿٣﴾ لِيغُفر لِكَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مَا ذَنَبْتَ وَمَا تَأْخِرُ ﴿٤﴾^(١)

وقوله: ﴿١﴾ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ قال مجاهد: أى: ثقلك. وعن بعضهم: وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ أى: حططنا عنك ثقلك. وفي رواية ابن مسعود: وَحَلَّلْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ.

وقوله: ﴿١﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٢﴾ قال الزجاج: أى: أثقلك ثقلاً، يسمع منه نقىض ظهرك، وهذا على طريق التشبيه والتمثيل، يعني: لو كان شيئاً يثقل، يسمع من ثقله نقىض ظهرك. فإن قال قائل: وأى ش كان وزره؟ وهل كان على دين قومه قبل النبوة أو لا؟

والجواب: قد ورد في التفسير: أنه كان على دين قومه قبل ذلك، ومعنى ذلك: أنه كان يشهد مشاهدهم، ويوافقهم في بعض أمورهم من غير أن يعبد صنماً أو يعظم وثنًا، وقد كان الله عصمه عن ذلك، فما ذكرنا هو الوزر الذي أنقض ظهره.

وقوله: ﴿١﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٢﴾ فيه أقوال: أحدها: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بِالنَّبِيَّ وَالرَّسُولَةِ .
والآخر: رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أى: جعلت طاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، والقول المعروف في هذا أنى لا أذكر إلا ذكرت معى، قال ابن عباس: في الأذان والإقامة والتشهد وعلى المنابر في الجمع والخطب في العيددين ويوم عرفة وغير ذلك.

وقال قتادة: ما من متشهد ولا خطيب ولا صاحب صلاة إلا وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

وقد ورد في بعض الأخبار هذا مرفوعاً إلى جبريل - عليه السلام - برواية أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ قال لى: «إِن جَبَرِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا ذَكَرْتَ ذَكْرَتْ مَعِي».^(٢)

(١) الفتح: ٢ (٢) رواه أبو يعلى (٢ / ٥٢٢ رقم ١٣٨٠)، وابن جرير (٣٠ / ١٥١).

وابن حبان (٨ / ١٧٥ رقم ٣٢٨٢)، والخلال في السنة (٣١٨ رقم ٢٦٢)، والبغوى (٤ / ٥٠٢). وقال الهيثمي في الجمجم (٨ / ٢٥٧): رواه أبو يعلى، وإسناده حسن.

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾

و قال حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ :

أَغْرِيَهُ عَلَيْهِ لِلنَّبُوَةِ خَاتَمُ	وَضَمَ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ مَعَ اسْمِهِ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلْوُحُ وَيَشَهِّدُ	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤْذَنِ أَشَهَدُ
فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ	وَشَقَّ لَهُ مَنْ اسْمَهُ لِيَجْلِهِ ^(١)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ أي: مع العسر يسراً. في التفسير: أن المشركين عيروا النبي ﷺ وأصحابه، وقالوا: لو شئت جمعنا لك شيئاً من المال لترجع عن هذا القول، فأكربه ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

والمعنى: إن مع الفقر غنى، ومع الضيق سعة، وإن مع المزونة سهولة، ومع الشدة رخاء. وقد حقق الله ذلك في الدنيا بما فتح على النبي - عليه الصلاة والسلام - وعلى أصحابه، فإن الله تعالى فتح للنبي ﷺ الحجاز، وتهامة، وما والاها، وعامة بلاد اليمن، وكثيراً من البوادي إلى [قريب]^(٢) من العراق والشام، وفتح على أصحابه ما فتح وأغ немهم كنوز كسرى وقيصر، وقد صار حال النبي ﷺ في آخر أمره أنه كان يهب المائين من الإبل، والألف من الغنم، ويدخر لعياله قوت سنة، فهذا الذي ذكرناه هو معنى الآية. وقد روى معاذ (عن أيوب)^(٣) عن الحسن «أن النبي ﷺ خرج يوماً مسروراً إلى أصحابه وقال: أبشروا لن يغلب عسر يسر، ثمقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾»^(٤) قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، أخبرنا سهل بن عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار أخبرنا العذافري، أخبرنا الدبرى، عن عبد الرزاق، عن معاذ... الحديث.

(١) في «الأصل» : كي يجعله.

(٢) ليست في «ك».

(٣) في «الأصل، ك». قريباً.

(٤) رواه بن جرير (١٥١/٣٠) والحاكم (٥٢٨/٢) عن الحسن مرسلاً، وزاد السيوطي في الدر (٤٠٧/٦) :

عبد بن حميد، وبين مردويه.

فإن قال قائل : ما معنى قوله : لن يغلب عسر يسرين ، وقد كرر كلاماً؟
 والجواب عنه : أن الفراء ذكر أن النكارة إذا كررت نكرة ، فالثانى غير الأول ، والنكارة
 إذا أعيدت معرفة فالثانى هو الأول تقول العرب : كسبت اليوم درهماً ، وأنفقت
 الدرهم . فالثانى هو الأول . ونقول : وعلى معنى هذا ورد قوله تعالى : ﴿كما أرسلنا
 إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول﴾^(١) وعن ابن مسعود قال : لو دخل العسر
 في جحر لتبعه اليسر حتى يستخرجه . وفي معنى اليسرين قولان : أحدهما : يسر
 الدنيا ، والآخر يسر الآخرة ، فعلى هذا معنى الخبر ، إن غلب العسر يسر الدنيا ، فلا
 يغلب يسر الآخرة .

والقول الثانى : أن اليسر الأول هو للرسول ﷺ ، واليسير الثانى لأصحابه . قال رضى
 الله عنه : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الجنووجردى قال : أخبرنا أبو
 إسحاق الشعابي الحسن بن محمد النيسابورى قال : سمعت محمد بن عامر البغدادى
 قال سمعت عبد العزيز بن يحيى قال : سمعت عمر قال العتبى يقول : كنت ذات ليلة
 فى الباردة ، فألقى فى رووى بيت من شعر ، فقلت :

أرى الموت لمن أصب سمع معموماً أروح

فلما جن الليل سمعت هاتفاً يهتف من الهواء :

ألا أيها الماء —————	ذى الهم به يسرح
وقد أنشد بيت —————	
لم يزل في فكره ينسح	
إذا اشتدت بك العسرى	
ففكرا في ألم نشرح	
فعسر بين يسرين	
إذا أبصرته فافرح	

قال : فحفظت الأبيات ، وفرج الله غمى .

قال رضى الله عنه : وأنشدا أبو بكر قال : أنشدنا أبو إسحاق قال أنشدنا الحسن بن
 محمد بن الحسن قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الحميري قال : أنشدنا

(١) المزمل : ١٥ - ١٦ .

فِإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ ۷۰ ۸۰ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝

إِسْحَاقُ بْنُ بَهْلُولُ الْقَاضِي :

فَقَدْ أَيْسَرْتْ فِي دَهْرْ طَوِيلْ	فَلَا تَيَأسْ وَإِنْ أَعْسَرْتْ يَوْمًا
فِإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلْ	وَلَا تَظْنَنْ بِرَبِّكَ ظَنْ سُوءْ
وَقُولُ اللَّهِ أَصْدِقْ كُلُّ قَيْلْ	وَإِنَّ الْعَسْرَ يَتَبعُهُ يَسَارْ

قال رضى الله عنه : وأنشدا أبو بكر قال : أنشدنا أبو إِسْحَاق قال : أَنْشَدْنَا الْحَسْنَ
قال : أَنْشَدْنَا الْحَسْنَ بْنَ مُحَمَّدَ قال : أَنْشَدْنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنُ مَعَاذَ
(الكرخي) ^(١) قال أَنْشَدْنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ الْأَنْبَارِ :

فَثَقْ عَنْدَ ذَاكَ بِيْسَرْ سَرِيعْ	إِذَا بَلَغَ الْعَسْرَ مَجْهُودَهُ
يَتْلُوهُ سَعْدُ الرَّبِيعِ الْبَدِيعِ	أَلَمْ تَرْ نَحْسَ الشَّتَاءِ النَّطِيعِ

قال رضى الله عنه : وأنشدا أبو بكر ، أَنْشَدْنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، أَنْشَدْنِي عِيسَى بْنُ زَيْدَ
الْطَّفِيلِيَّ أَنْشَدْنِي سَلِيمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الرَّقَى :

سَرُورًا يَسِرُّدُهَا عَنْدَكَ فَسَرَا	تَوْقِيقًا إِذَا مَا عَدْتَكَ الْخَطُوبَ
وَقَدْ قَالَ إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يَسِرَا	تَرِيَ اللَّهُ يَخْلُفُ مَيْعَادَهُ

قوله تعالى ﴿فِإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ قال مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي
ومقاتل : إذا فرغت من الصلاة فانصب للدعاء ، وارغب إلى الله في المسألة . وقال
الشعبي : إذا فرغت من التشهد فادع لدنياك وآخرتك . وروى نحو ذلك عن الزهرى
وعن ابن مسعود : إذا فرغت من الفرائض فانصب لقيام الليل .

وعن بعضهم إذا فرغت من تبلیغ الرسالة فانصب لجهاد الكفار .

وقوله : ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ هو الحديث على الدعاء [و] المسألة . وقال الزجاج :
إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ وَحْدَهُ ، وَلَا تَكُنْ رَغْبَتُكَ إِلَى أَحَدٍ سَواهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) فِي «ك» : الْكَرْوَفِي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَّيْنِ وَالرِّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينِ ۝ وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَمِينِ ۝ لَقَدْ خَلَقْنَا
الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينِ ۝

تفسير سورة التين

وهي مكية

وقد ثبت برواية البراء بن عازب أن النبي ﷺ قرأ هذه السورة في صلاة المغرب
خرجه مسلم في كتابه.

قوله تعالى : ﴿ وَالْتَّيْنِ وَالرِّيْتُونِ ﴾ قال مجاهد والحسن : هو التين الذي يؤكل
والزيتون الذي يعصر . والمعنى : ورب التين والزيتون . وقال قتادة : التين هو الجبل
الذي عليه دمشق ، والزيتون هو الجبل الذي عليه بيت المقدس . وقال كعب : هو
دمشق وبيت المقدس . وحكي الفراء أنهما جبلان مابين حلوان إلى همدان . ويقال :
أراد منابت التين والزيتون . قال النحاس : وهذا قول يخالف ظاهر الآية ، ولم ينقل
عن يكوه قوله حجة .

وقوله : ﴿ وَطُورِ سِينِينِ ﴾ أكثر المفسرين أنه الجبل الذي كلم الله عليه موسى . وقد
ثبت عن عمر أنه قرأ : « وطور سيناء » ، وفي حرف ابن مسعود : « وطور سيناء » بكسر
السين . وقال الحسن : الطور هو الجبل ، وسينين : المبارك . وعن الأخفش : طور : اسم
الجبل وسينين : اسم الشجر .

وقوله ﴿ وَهَذَا الْبَلْدُ الْأَمِينِ ﴾ هو مكة بالإجماع ، ومعنى الأمين أي : آمن من فيه .
وقوله ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا إِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ هو جواب القسم . قال مجاهد
وإبراهيم وجماعة : في أحسن تقويم أي : في أحسن صورة . وقيل : في أحسن
تقويم : هو أعتداله واستواوه .

وقوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينِ ﴾ قال مجاهد والحسن : إلى النار إلا من آمن .
فعلى هذا تكون الآية في الكفار . وقد قيل : إنه ورد في كافر بعينه فيقال : إنه أبو

التي

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْتُونٍ ﴿٧﴾ فَمَا يُكَذِّبُ بَعْدَ
بِالَّدِينِ ﴿٨﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٩﴾

جهل . وقيل : إنه الوليد بن المغيرة . وقيل غيرهما . وقال إبراهيم والضحاك وجماعة : ثم رددناه أسفل سافلين : هو أرذل العمر ، والسافلون هم الضعفاء والمرضى والشيوخ العجزة .

وقوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الاستثناء مشكل في هذه السورة ، فعلى قول الحسن ومجاحد يكون الاستثناء ظاهراً والمعنى : رد الناس إلى النار إِلَّا من آمن وعمل صالحاً فـإِنَّه لايُرِدُ إِلَى النَّارِ ، ومعنى الإنسان : الناس . وأما على قول إبراهيم والضحاك فالاستثناء مشكل على هذا القول ، قاله التحاس . والمعنى على هذا إِلَّا الذين آمنوا فلا يردون إلى أرذل العمر ، ومعناه : أنه يكتب لهم أعمالهم الصالحة بعد الهرم على ما كانوا يعملونها في حالة الشباب وإن عجزوا عنها ، فكأنهم لم يردوا إلى أرذل العمر ، وقد حكى معنى هذا عن إبراهيم ، وروى ذلك مرفوعاً في بعض الأخبار إلى الرسول ﷺ .

وقوله ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْتُونٍ﴾ فيه قولان : أحدهما : لا يمتن به عليهم أحد - سوى الله - مِنْهُ تکدر النعمة عليهم . والقول المعروف : غير مقطوع وهو مؤيد لما ذكرناه من التأويل .

قوله تعالى : ﴿فَمَا يُكَذِّبُ بَعْدَ الَّدِينِ﴾ المعنى : مما يكذبك أيها الشاك بيوم الحساب بعد ما شاهدت من قدرة الله تعالى ما شاهدت ، هذا هو القول المعروف . وفي الآية قول آخر : أن معناه : فمن يكذبك بعد بالدين على خطاب النبي ﷺ أي : من الذي يكذبك بيوم الحساب بعد أن ظهر من البراهين والآيات ما ظهر ، ذكره أبو معاذ النحوى ، القول الأول أولى ؛ لأن ما يعني من ، يبعد في اللغة .

وقوله : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ هو استفهام بمعنى التحقيق وهو مثل قول جرير :

الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

أى : أنتم كذلك . وقد ورد عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا إذا ختموا السورة قالوا : اللهم بلى ، وفي رواية : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ؛ منهم أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿١﴾

تفسير سورة العلق

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ أكثر أهل العلم [أن] هذه السورة أول سورة أنزلت من القرآن ، وهو مروي عن علي ، وابن عباس ، وعائشة ، وابن الزبير . وروى محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة «أن أول سورة أنزلت من القرآن ، سورة اقرأ باسم ربك الذي ...» قال رضى الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث الحاكم أبو عمرو و محمد بن عبد العزيز القنطري ، أخبرنا أبو الحارث على بن القاسم الخطابي أخبرنا أبو لبابة محمد بن المهدى ، أخبرنا أبو عماد بن الحسين بن بشر ، عن سلمة [١) بن الفضل عن محمد بن إسحاق . الخبر .

وعن جابر : أن أول سورة أنزلت سورة المدثر ، [و] قد بينا ، والأصح هو القول الأول ، وقد ثبت برواية عائشة - رضى الله عنها - قالت : «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا (الصادقة) (٢) في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلإ جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الحال ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليلى ذوات العدد - وهو التعبد - ويترزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لملتها ، حتى (فجئه) (٣) الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال النبي ﷺ قلت : ما أنا بقارئ . قال :

(١) في «الأصل ، وك» : مسلمة ، وهو تحرير والصواب سلمة وهو ابن الفضل الأبرش الانصارى ، يروى عن بن إسحاق ، كما في ترجمتيهما من تهذيب الكمال (١١ / ٤٠٥ - ٣٠٧ - ٢٤) .

(٢) في «ك» : الصالحة .

(٣) في «ك» : جاءه .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرأْ وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنَ ۝
عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۝

فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم، أرسلنى، فقال : اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى، فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى، فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق ... حتى بلغ مالم يعلم ». والخبر طويل مذكور في الصحيحين .^(١)
وقوله : ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ أي : اقرأ مفتتحاً باسم ربك ، وقيل : اقرأ اسم ربك ، والباء زائدة ، قاله أبو عبيدة ، ومثله قول الشاعر :

هن الحرائر لربات أحمرة سود الماجر لا يقرأن بالسور

أى : السور ، والباء زائدة . وقيل : اقرأ على اسم ربك ، كما يقال : سر باسم الله أي : على اسم الله ، والقولان الأولان هما المعروfan .
وقوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني : خلق الناس .

وقوله : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ أي : العلقة وهي الدم ، وذكرها هنا العلقة ؛ لأنها من الأمشاج ، فدل بها على غيرها .

وقوله : ﴿اقْرأْ وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ أي كريم ، ومن كرمه أن يحلم عن ذنوب العباد ، ويؤخر عقوبتهם ، وعن بعضهم : من كرمه أن يعبد الآدمي غيره ، ولا يقطع عنه رزقه .
وقوله : ﴿الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنَ﴾ أي : الكتابة بالقلم ، وهي نعمة عظيمة ، قال قتادة : القلم نعمة من الله عظيمة ، لو لا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش ، واختلف القول في المراد بالتعليم ، فأحد القولين هو آدم صلوات الله عليه ، والقول الآخر : كل آدمي يخط بالقلم .

وقوله : ﴿عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قد بينا ، وهو ظاهر المعنى .

قوله : ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ نزل في أبي جهل ، وقد ورد في بعض الأخبار
(١) وقد تقدم .

أَن رَآهُ اسْتَغْفَنِي ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجُوعُ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمْرَ بِالْتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَكُنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنْسَفُهَا بِالنَّاصِيَةِ

عن النبي ﷺ أنه قال : «إن لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل»^(١). وهو خبر غريب . قوله : ﴿لِيظْفَغِي﴾ أي : يجاوز الحد في العصيان ، قال الكلبي : من الطغيان أن يتنقل من منزلة إلى منزلة في اللباس والطعام . وفي بعض التفاسير : هو أنه إذا كثر ماله زاد في طعامه وشرابه وثيابه (ومركبه)^(٢) . وعن ابن مسعود أنه قال : منهومان لا يشبعان ، طالب علم ، وطالب مال لا يستويان ، أما طالب العلم فيبتغي رضا الرحمن ، وأما طالب المال فيطلب رضا الشيطان .

وقوله : ﴿أَن رَآهُ اسْتَغْفَنِي﴾ أي : رأى نفسه غنياً .

وقوله : ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجُوعُ﴾ أي : الرجوع والمرجع .

وقوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ هو أبو جهل أيضاً ، والعبد الذي يصلى هو الرسول ﷺ ، وقد ثبت برواية ابن عباس^(٣) أن أبا جهل قال : إن رأيت محمداً يصلى لأطأن على رقبته ، فذكر له أنه يصلى فجاء ليطأ على رقبته ، فلما قرب منه نكص على عقبيه ، فقيل له : ما لك يا أبا الحكم؟ فقال : رأيت بيني وبينه خندقاً من نار ، وهؤلاء ذرو أجنحة ، فقال النبي ﷺ : «لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً» خرجه مسلم في كتابه^(٤) . قوله : ﴿أَرَأَيْتَ﴾ هو تعجب للسامع ، وقيل

(١) رواه الشاشي في مسنده ٢٢١ / ٢ - ٢٢٢ رقم ٩٢ عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه به . وقد رواه الإمام أحمد ٤٠٣ في قصة قتل بن مسعود لأبي جهل بنحوه .

(٢) في «لك» : ومركتبه .

(٣) رواه البخاري ٤٩٥ / ٨ رقم ٤٩٥٨ ، والترمذى ٤١٣ / ٥ رقم ٣٣٤٨ وقال : حسن صحيح غريب ، والنسائي في الكبير ٣٠٨ / ٦ رقم ١١٦٨٥ ، ١١٦٨١ ، ١١٦٨٥ ، وأحمد ٢٤٨ / ١ رقم ٣٦٨ ، وغيرهم .

(٤) كذا قال ، وإنما خرجه مسلم من رواية أبي هريرة ، وحديث أبي هريرة ، رواه مسلم ٢٠٤ - ٢٠٣ / ١٧ - ٢٧٩٧ ، والنسائي في الكبير ٦ / ٥١٨ رقم ١١٦٨٣ ، وأحمد ٢٧٠ / ٢ ، وبن حبان ١٤ / ٥٢٢ - ٥٣٣ رقم ٦٥٧١ وغيرهم .

١٥ ﴿ نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ١٦ ﴾ فَلِيدُعُ نَادِيَهُ ١٧ ﴾ سَنَدُ الزَّبَانِيَهُ ١٨ ﴾ كَلَّا لَا
١٩ ﴾ تُطْعِهُ وَاسْجُدْ وَاقْرَبْ ٢٠ ﴾

معناه: أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى، كيف يؤمن عذابي؟ وقيل معناه أ المصيب هو؟ يعني: ليس بمصيبة، وفي قول سيبويه معناه: أرأيت من كان هذا عمله، أخبرني عن أمره في الآخرة؟ وهو إشارة إلى أنه يصير إلى عقوبة الله في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمْرَ بِالْتَّقْوَىٰ ﴾ يعني: محمد ﷺ .

وقوله: ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوْلَىٰ ﴾ يعني: أبا جهل، والمعنى: أن من كذب وتولى ونهى عبداً إذا صلى، كيف يكون كمن آمن بربه واتقى وصلى!

وقوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ هو تهديد ووعيد.

قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لِنِسْفَعًا بِالنَّاصِيَهُ ﴾ أي: لنجرون بناصيته إلى النار، وقيل: لنسودن وجهه، وذكر الناصية ليدل على الوجه، وقيل: لنسمن موضع الناصية بالسواد، فاكتفى به من سائر الوجه. وفي اللغة: الأسفع: الشور الوحشي الذي في خديه سواد، وأنشدوا على القول:

**قوم إذا سمعوا الصريح رأيهم من بين ملجم مهره أو سافع
أراد وآخذ بناصيته .**

وأنشدوا على القول الثاني:

**وكنت (إلى) (١) نفس الغوى نزت به سفت على العرنين منه بجسم
أراد وسمته على عرنينه .**

وقوله: ﴿ نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ﴾ أي: ناصية صاحبها كاذبة خاطئة.

وقوله تعالى: ﴿ فَلِيدُعُ نَادِيَهُ ﴾ روى: «أن أبا جهل لما أنكر على النبي ﷺ صلاتيه،

(١) في «ك»: على. وقد أورده بن منظور في لسان العرب (٨/١٥٨) مادة: (سفع) وفيه: وكنت إذا نفس الغوى ...

انتهـرـهـ النـبـىـ - عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - فـقـالـ لـهـ أـبـوـ جـهـلـ : أـتـنـهـرـنـىـ يـاـمـحـمـدـ ، وـماـ بـهـ أـكـثـرـ نـادـيـاـ مـنـىـ ؟ أـعـمـرـ مـجـلـساـ وـأـكـثـرـ قـوـمـاـ ، فـأـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ : ﴿فَلِيدُعْ نـادـيـةـ﴾ (١) أـىـ قـوـمـهـ الـذـىـ يـتـعـزـزـ بـهـمـ ، وـهـمـ أـهـلـ مـجـلـسـهـ .

وـقـولـهـ : ﴿سـنـدـعـ الرـبـانـيـةـ﴾ هـمـ الـمـلـائـكـةـ الـذـينـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـىـ وـصـفـهـمـ : ﴿عـلـيـهـ مـلـائـكـةـ غـلـاظـ شـدـادـ﴾ (٢) وـقـيلـ : هـمـ أـعـوـانـ مـلـكـ الـمـوـتـ . (وـوـاحـدـ الرـبـانـيـةـ زـبـنـيـةـ فـىـ قـولـ الـكـسـائـىـ زـبـانـىـ ، وـعـنـ بـعـضـهـمـ : زـبـانـ) (٣) .

وـقـولـهـ : ﴿كـلاـ لـاـ تـطـعـهـ وـاسـجـدـ وـاقـتـرـبـ﴾ أـىـ : وـاسـجـدـ لـلـهـ وـاقـتـرـبـ مـنـهـ بـالـطـاعـةـ ، وـقـيلـ : وـاسـجـدـ يـاـمـحـمـدـ وـاقـتـرـبـ يـاـ أـبـوـ جـهـلـ ، لـتـرـىـ عـقـوبـةـ اللـهـ ، وـهـوـ قـولـ غـرـيبـ .

(١) رواه الترمذى (٥ / ٤١٤ رقم ٣٣٤٩) وقال: حسن غريب صحيح، والنسائي (٦ / ٥١٨ رقم ١١٦٨٤) - الكبیرى وأحمد (١ / ٣٢٩، ٢٥٦)، وابنه عبد الله (١ / ٢٥٦)، والطبرى (٣٠ / ١٦٤) عن بن عباس بنحوره.

(٢) التحریم: ٦.

(٣) كذا في «الأصل وك» والذى فى لسان العرب أن واحد الزبانية عند الكسائي زبئنٌ، وعند الزجاج زبنية، وقال الأخفش: قال بعضهم: واحد الزبانية زباني، وقال بعضهم: زابنٌ، وقال بعضهم: زبنية مثل عفرية» انظر اللسان (١٣ / ١٩٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

تفسير سورة القدر

وهي مدنية

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أي: القرآن، وقد ذكرنا أن الله تعالىأنزل جميع القرآن في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم أنزله تفاريق على الرسول ﷺ، بعضه في إثر بعض، والهاء كنایة عن القرآن، وإن لم يكن القرآن مذكوراً، وصح ذلك لأنّه معلوم. وليلة القدر: هي ليلة الحكم. قال مجاهد في التفسير: إن الله تعالى يقسم فيها [الأرزاق] ^(١) والأعمال.

واختلفوا في ليلة القدر، فحكى عن بعضهم: أنها رفعت حين توفي النبي ﷺ، وليس ب صحيح، بل هي باقية إلى قيام الساعة. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: في الحول، ومن يقم حولاً يصيبها. والصحيح أنها في العشر الأخير من رمضان، وقد ثبت برواية زر بن حبيش أنه قال لأبي بن كعب: «إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول: إنها في الحول، فقال أبي بن كعب: يرحم الله أبا عبد الرحمن! لقد علم أنها في العشر الأخير من رمضان، وعلم أنها ليلة السابع والعشرين، ولكن أراد أن لا يتتكل الناس على ذلك، ثم حلف أبي بن كعب، ولم يستثن أنها ليلة السابع والعشرين، قال زر: فلما رأيته يحلف، قلت: يا أبا المنذر، بم تعرف ذلك؟ قال بالعلامة التي ذكرها لنا رسول الله ﷺ، وهي أن تطلع الشمس في صبيحتها ولا شعاع لها» ^(٢).

(١) في «الأصل»، «ك» أرزاق.

(٢) رواه مسلم (٦٢ - ٦٤) رقم (٧٦٢)، (٩١ - ٩٣) رقم (٧٦٢)، وأبو داود (٥١) رقم (١٣٧٨). والترمذى (٥ / ٤١٥) رقم (٣٣٥١).

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝

وقد ثبت أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: «تحروا في العشر الأواخر من رمضان»^(١). أى: اطلبوها، وفي بعض الروايات: «اطلبوها في الأفراد»^(٢)، وفي رواية أبي سعيد الخدرى: «أنها ليلة الحادى والعشرين»^(٣). وقيل غير ذلك، وأصح الأقاويل وأشهرها أنها ليلة السابع والعشرين، ومن قام العشر أدركها قطعاً وحقيقة.

وقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قد بينا أن ماءود في القرآن على هذا اللفظ، فقد أعلم الله تعالى.

وقوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أى: ثواب العمل فيها أكثر من ثواب العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وذكر أبو عيسى الترمذى في جامعه برواية يوسف بن سعد، أن الحسن بن علي - رضى الله عنهما - لما بايع معاوية، وسلم إليه الخلافة، قال له رجل: يامسود وجوه المؤمنين، أو يامذل المؤمنين، فقال: لا تقل بها، فإن رسول الله ﷺ أرى بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿إِنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر﴾^(٤)، وأنزل أيضاً: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أى: خير من ألف شهر يملك فيها بني أمية^(٥). قال أبو عيسى: وهو غريب. وفي بعض التفاسير: أن النبي ﷺ قال: «إن رجلاً من بني

(١) متفق عليه من حديث بن عمر، رواه البخاري (٤/ ٣٠١ رقم ٣٠١٥)، ومسلم (٨/ ٨٥-٨٢ رقم ١١٦٥).

ومن حديث عائشة، رواه البخاري (٤/ ٣٠٥ رقم ٣٠٧ وطرفة ٢٠١٩، ٢٠٢٠)، ومسلم (٨/ ٩١ رقم ١١٦٩).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٢/ ٣٤٧ رقم ٨١٣ وطرفة ٢٠١٦، ٢٠١٨)، ومسلم (٨/ ٩٠ - ٨٦ رقم ١١٦٧) وفيه قصة.

(٣) الكوثر: ١.

(٤) رواه الترمذى (٥/ ٤١٤) وقال: غريب، وابن جرير (٣٠/ ١٦٧)، والطبرانى (٣/ ٨٩ - ٩٠ رقم ٢٧٥٤)، والحاكم (٣/ ١٧٠ - ١٧١، ١٧٥) وصححه، والبيهقى في الدلائل (٦/ ٥٠٩ - ٥١٠).

وقال الحافظ بن كثير (٤/ ٥٣٠): هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحاج المزى: هو حديث منكر. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: ما أدرى آفته من أين.

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ
الْفَجْرِ ﴿٥﴾

إِسْرَائِيلُ جَاهَدَ أَعْدَاءَ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرًا، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَقُومُ بِاللَّيلِ، وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَاغْتَمَ
مِنْ ذَلِكَ لِقَصْرِ أَعْمَارِ أَمْتَهِ، وَقَلَةِ أَعْمَالِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّورَةَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ
أَعْطَاهُ لَيْلَةً يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهَا خَيْرًا مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَلْفَ شَهْرًا»^(١). وَقَدْ ثَبَّتَ فِي
فَضْلِهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غَفْرَلَهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ
ذَنْبٍ»^(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ أَىٰ: جَبْرِيلُ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أَىٰ: لِكُلِّ أَمْرٍ، وَهُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَقَادِيرِ الْأَشْيَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ فِيهِ قُولَانٌ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْمَرَادَ مِنْهُ تَسْلِيمُ الْمَلَائِكَةِ عَلَىٰ مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْلَّيْلَةِ.

وَالْقُولُ الثَّانِي: ﴿سَلَامٌ﴾ أَىٰ: سَلَامَةُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا دَاءٌ وَلَا سُحْرٌ وَلَا
شَيْءٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَهْنَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ وَقَرْئُهُ: «مَطْلَعُ الْفَجْرِ» بِكَسْرِ الْلَّامِ، فَالْبَفْتُوحُ عَلَى
الْمَصْدَرِ وَبِالْكَسْرِ عَلَىٰ وَقْتِ الْطَّلُوعِ.

(١) روأه الوحدى في أسباب النزول (٣٢٩ - ٣٤٠) عن مجاهد مرسلا. وعزاه السيوطي في الدر (٦/٤١٥) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، روأه البخاري (٤/٣٠٠ رقم ٢٠١٤)، ومسلم (٦/٦٠ رقم ٧٦٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ ۝
رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحْفًا مُّظَهَّرًا ۝ فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ۝ وَمَا تَفَرَّقُ الَّذِينَ

تفسير سورة لم يكن

وهي مكية في قول بعضهم،

(مدنية في قول بعضهم، والله أعلم) ^(١)

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ قرأ أبي بن كعب: «ما كان
الذين كفروا» وهو شاذ، المعروف هو الأول.

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ أي: منتهين، ومعناه: أن
الكافار من أهل الكتاب والشركين ما كانوا منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة أي:
حتى أتاهم الرسول، مستقبل بمعنى الماضي، وقيل: البينة هي القرآن، وهذا قول
المعروف معتمد، والقول الثاني: أن أهل الكتاب والشركين الذين سمعوا منهم لم
يزالوا على إقرار بالنبي ﷺ قبل ظهوره، فلما ظهر اختلفوا، فأقر بعضهم، وأنكر البعض،
وقوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ أي: هو رسول من الله، وقيل: حتى أتاهم رسول من الله.

وقوله: ﴿يَتْلُو صُحْفًا مُّظَهَّرًا﴾ أي: ما في الصحف، وقوله: ﴿مُّظَهَّرًا﴾ أي: من
التغيير والتبدل والإدناس والإنجاس.

وقوله: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ﴾ أي: أحكام مستقيمة عادلة، والكتاب يأتى بمعنى
الحكم، والكتب بمعنى الأحكام، وفي قصة العسيف أن النبي ﷺ قال: «لَا قَضَيْنَا
بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ» ^(٢) أي: بحكم الله.

(١) ليست في «ك».

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد، رواه البخاري (٤ / ٥٧٤، ٢٣١٤، ٢٣١٥)، وأطرافه:
٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٦٦٣٣، ٦٦٣٤، وغيرهم)، ومسلم (١٠ / ٢٩٣ - ٢٩٥ رقم
١٦٩٧ - ١٦٩٨).

أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١﴾ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنَفَاءَ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولُئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولُئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ﴿٤﴾

وقوله: ﴿١﴾ وَمَا تَفْرَقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴿١﴾ أى: فى أمر النبي ﷺ وما جاء به.

وقوله: ﴿٢﴾ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿٢﴾ أى: البيانات والبراهين والدلائل.

قوله تعالى: ﴿٣﴾ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَنَفَاءَ ﴿٣﴾ قد ذكرنا معنى الحنيف، وقيل: إذا كان مسلماً فهو الحاج، وإذا كان غير مسلم فهو الإسلام، والمعنى: أمرموا أن يكونوا حنفاء، فإن كان الخطاب مع المسلمين فالمراد منه أن يكونوا حجاجاً وإن كان الخطاب مع الكفار فالمراد أن يكونوا مسلمين.

وقوله: ﴿٤﴾ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ﴿٤﴾ أى: ذلك الملة القيمة، وقيل: دين الأمة المستقيمة على الحق، وقيل: دين الملة القيمة.

قوله تعالى: ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولُئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ ﴿٥﴾ قرئ بالهمز وترك الهمز، فالقراءة بالهمز من برأ الله الخلق، وبترك الهمزة من البرىء، وهو التراب أى: شَرٌّ مَّنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرَىءِ، والعرب تقول: بفيك البرى والثرى.

وقوله: ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولُئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ ﴿٦﴾ قد ذكرنا، وروى سفيان الثورى، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ يا خير البرية قال: ذاك إبراهيم - صلوات الله عليه ﷺ (١) أورده أبو عيسى الترمذى في جامعه، وقال: هو صحيح غريب.

(١) رواه مسلم (١٥ / ١٧٨ - ١٧٧ رقم ٢٣٦٩)، وأبو داود (٤ / ٢١٨ رقم ٤٦٧٢)، والترمذى (٥ / ٤١٥ - ٤١٦ رقم ٣٣٥٢) وقال: حسن صحيح، والنمسائى فى الكبرى (٦ / ٥٢٠ رقم ١١٦٩٢). وأحمد (٢ / ١٧٨، ١٨٤).

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ ﴿٨﴾

وقوله: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ﴾ أشياء بيده: القلم، والعرش، وجنة عدن، وآدم - صلوات الله عليه، وقال لسائر الأشياء: كوني فكانت.

وقوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ أي: رضي أعمالهم، ورضوا ثوابه.

وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ﴾ أي: خاف ربه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

تفسير سورة إذا زلت

وهي مكية، وقيل: مدنية.

وقد روى أنس أن النبي ﷺ قال: «من قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١) عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) عدلت له بثلث القرآن^(٣) أورده أبو عيسى في جامعه وقال: هو حديث غريب.

وأورد - أيضاً - برواية سلمة بن وردان عن أنس بن مالك قال: إن النبي ﷺ قال لرجل من أصحابه: «هل تزوجت يا فلان؟ قال: لا والله، ولا عندي ما أتزوج به، فقال: أليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤)? قال: بلـى، قال: ثلث القرآن، قال: أليس معك ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾^(٥)? قال: بلـى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٦)? قال: بلـى. قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٧)? قال: بلـى، قال: ربع تزوج تزوج»^(٨).

(١) الكافرون: ١ . (٢) الإخلاص: ١ .

(٣) رواه الترمذى (٥ / ١٥٢ رقم ٢٨٩٣) وقال: غريب، لانعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم، والعقيلى (١ / ٢٤٣)، والبيهقي فى الشعب (٥ / ٤٥٤ - ٤٥٥ رقم ٢٢٨٦) وقال: هذا العجلى مجھول.

وقال الذهبي فى الميزان (١ / ٤٩٣): هذا منكر، والحسن لا يعرف.

(٤) النصر: ١ .

(٥) رواه الترمذى (٥ / ١٥٣ رقم ٢٨٩٥) وحسنه، وأحمد (٣ / ٢٢١)، وابن حبان فى المجموعين (١ / ٣٢٢ - ٣٢٣)، وابن عدى فى الكامل (٣ / ٣٢٣ - ٣٢٤)، والبيهقي فى الشعب (٥ / ٤٥٣ - ٤٥٤ رقم ٢٢٨٥)، وأعلمه الهيثمى فى المجمع (٧ / ١٥٠) بقوله: رواه أحمد، وسلمة ضعيف.

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ إِلَيْهَا مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ
أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾

قوله تعالى : ﴿إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ زَلَّالَهَا﴾ قال ابن عباس : حركت من أسفلها . والزلزال هو التحرير الشديد ، وعن ابن عباس أنه عقيب النفحـة الأولى . وفي التفسير : أن إسرافيل إذا نفحـ في الصور النفحـة الأولى يكسر كل شيء على وجه الأرض من شدة نفحـته ، ويدخل في جوف الأرض ، فإذا نفحـ النفحـة الثانية أخرجـت جميع ما في جوفـها ، وأقتـها على (وجهـها) ^(١) .

وقوله : ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ هو ما ذكرنا ، وذلك عقـيب النفحـة الثانية ، قال مجاهـد وقتـادة : كنوزـها وموتاـها .

وقوله : ﴿وَقَالَ إِلَيْهَا مَا لَهَا﴾ أي : وقال الكافـرـ ما لها ؟ يعني : ما للـأرضـ أخرجـت أثـقالـها . وإنـما قالـ الكافـرـ ذلكـ ؛ لأنـه لمـ يكنـ يـؤمـنـ بالـبعثـ .

وقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾ أي : تـحدثـ بما عملـ عليهاـ منـ خـيرـ وـشـرـ - يعني الأـرضـ - وروى سعيدـ بنـ أبيـ أيـوبـ ، عنـ يـحـيـيـ بنـ أـبـيـ سـلـيـمانـ ، عنـ سـعـيـدـ المـقـرىـيـ ، عنـ أـبـيـ هـرـيـرةـ قالـ : قـرأـ رسولـ اللـهـ ﷺـ هـذـهـ الـآـيـةـ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قالـ : أـتـدـرـونـ ماـ أـخـبارـهاـ ؟ فـقـالـواـ : اللـهـ وـرـسـوـلـهـ أـعـلـمـ ، قالـ : فـإـنـ أـخـبارـهاـ أـنـ تـشـهـدـ عـلـىـ كـلـ عـبـدـ وـأـمـةـ بـمـاـ عـمـلـ عـلـىـ ظـهـرـهـ ، أـنـ تـقـولـ : عـمـلـ كـذـاـ وـكـذـاـ فـيـ يـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ ، قالـ : فـهـذـهـ أـخـبارـهاـ ^(٢) . قالـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ : أـخـبرـنـاـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ أـبـوـ الحـسـينـ بـنـ الـنـقـورـ ، أـخـبرـنـاـ أـبـوـ طـاـهـرـ (بـنـ) ^(٣) الـمـلـصـ ، أـخـبرـنـاـ يـحـيـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ صـاعـدـ ، أـخـبرـنـاـ [الـحـسـينـ

^(١) في (كـ) : وجهـ الأرضـ .

^(٢) رواه الترمذـيـ (٤ / ٥٣٥ـ رقمـ ٢٤٢٩ـ رقمـ ٤١٦ـ رقمـ ٣٢٥٣ـ) وـقـالـ : حـسـنـ غـرـيـبـ ، (٥ / ٤١٦ـ رقمـ ٣٧٤ـ) وـقـالـ : حـسـنـ صـحـيـحـ ، وـالـسـائـيـ فـيـ الـكـبـرـيـ (٦ / ٥٢٠ـ رقمـ ١١٦٩٣ـ) ، وـأـحـمـدـ (٢ / ٣٧٤ـ) ، وـابـنـ حـيـانـ (١٦ / ٣٦٠ـ رقمـ ٧٣٦٠ـ) ، وـالـحاـكـمـ (٢ / ٥٣٢ـ ، ٢٥٦ـ) وـصـحـحـهـ ، وـتـعـقـبـهـ الـذـهـبـيـ بـأـنـ فـيـ إـسـنـادـ يـحـيـيـ وـهـوـ مـنـكـرـ الـحـدـيـثـ ، وـالـبـغـوـيـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ (٤ / ٥١٥ـ) .

^(٣) كـذاـ ، وـهـوـ أـبـوـ طـاـهـرـ الـمـلـصـ ، وـقـدـ سـبـقـ التـنبـيـهـ عـلـيـهـ .

الزلزلة

بَأْنَ رَبِّكَ أُوحِيَ لَهَا ﴿١﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ ﴿٢﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٤﴾

بن الحسن [٤] المروزى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن أبي أيوب .. الحديث، ويقال: المعنى: وقال الإنسان ما لها؟ أى: ما للأرض تحدث أخبارها. قوله: ﴿بَأْنَ رَبِّكَ أُوحِيَ لَهَا﴾ أى: أوحى إليها أن تحدث. قال الشاعر :

أوحى لها القرار فاستقرت

أى: إليها. والمعنى: أن الأرض أخبرت بواحى الله إليها. قال أبو جعفر النحاس: الوحى على وجهين: أحدهما: وحى الله إلى أنبيائه عليهم السلام، والآخر: بمعنى الإلهام، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيْنَا النَّحْل﴾^(٢)، ومثل هذه الآية، وهو قوله تعالى: ﴿بَأْنَ رَبِّكَ أُوحِيَ لَهَا﴾ أى: أللهمها أن تحدث.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ أى: متفرقين.

يقال: شتان ما بين فلان وفلان أى: ما أشد التفرقة بينهما.

وقوله: ﴿لَيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ﴾ أى: أعمالهم التي عملوها.

وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال ابن مسعود: هذه الآية أحکم آية في القرآن.

وروى أن عمر بن الخطاب سأله قوماً: أى آية في كتاب الله أحکم؟ فقالوا: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فقال: أفيكم ابن أم عبد؟ فقالوا: نعم، وأراد أن هذا جائز منه. وروى أن صعصعة عم الفرزدق أتى النبي ﷺ فأسلم، فسمع هذه الآية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال: حسبي لا أبالي ألا أسمع من القرآن غيرها. رواه الحسن مرسلا.

(١) في «الأصل» و«ك»: الحسن بن الحسين، وهو تحريف، والصواب ما ثبتناه وهو الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله المروزى صاحب ابن المبارك. انظر ترجمته في التهذيب، وسير أعلام النبلاء (١٩٠ / ١٢) وغيرهما.

(٢) النحل : ٦٨ .

وروى المغيرة بن قيس عن ابن الزبير، عن جابر قال: «قلت يا رسول الله، إلى ما ينتهي الناس يوم القيمة؟ قال: إلى أعمالهم؛ من عمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن عمل مثقال ذرة شراً يره»^(١).

وفي الذرة قولان: أحدهما: أنها النملة الحمراء الصغيرة - وهو قول معروف، والآخر: هي ما يعلق بيد الإنسان إذا وضع يده على الأرض، وقيل: هي الذرة التي ترى في الكوة منبئاً في الهواء في ضوء الشمس، وذكر النقاش عن بعضهم: أن الذرة جزء من ألف وأربعة و(عشرين)^(٢) جزءاً من شعيرة. وعن بعضهم: أنه بسط ذرات كثيرة على وجه إحدى كفتي الميزان، فلم تمل عين الميزان.

وعن ابن عباس قال: [يرى المؤمن حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته وتتأخر سيئاته]^(٣). وعن بعضهم: أن ذكر الذرة على طريق التمثيل والتشبيه، والمعنى أنه يلقى عمله الصغير والكبير، فما أحب الله أن يغفر غفر، وما أحب الله أن يؤاخذ به أخذ والله أعلم.

(١) عزاه الحافظ في المطالب (٣ / ٢١ رقم ٢٧٦٦) للحارث بن أبي أسامة عن طريق داود بن المخبر.

(٢) في «ك»: عشرون، وهو خلاف الجادة.

(٣) كذا في «الأصل، وك» وفي العبارة سقط خطأ، وقد روى هذا الأثر ابن جرير في تفسيره (٣٠ / ١٧٣)، والبيهقي في البعث (رقم: ٥٩) عن ابن عباس قال: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شرًا في الدنيا إلا أراد الله إياه، وأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر له من سيئاته، ويشتبه بحسناته، وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته، ويعذبه بسيئاته» واللفظ للبيهقي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثْرَنَ
بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَوْدٌ ﴿٦﴾

تفسير سورة العadiyat

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿١﴾ والعاديات ضبحاً ﴿٢﴾ قال على وابن مسعود: هي الإبل. قال على: لم يكن يوم بدر إلا فرسان: أحدهما للمقداد، والآخر للزبير. وقال ابن عباس: هي الخيل. وهذا القول أظهر. وأقسم بالخيل العاديّة في سبيل الله، وضبيحها. صوت أجوفها، وقيل: صوت أنفاسها عند العدو. قال ابن عباس: ليس بصهيل ولا حمامة.

وقوله: ﴿٣﴾ فالموريات قدحاً ﴿٤﴾ قال ابن مسعود: هي الإبل تقدح بمناسمهها، وعلى قول ابن عباس: هي الخيل تقدح الأحجار بحوافرها، فتوري النار.

وقوله: ﴿٥﴾ فالمغيرات صبحاً ﴿٦﴾ قال ابن مسعود: هي الإبل حين يفيضون من جمع، وعلى قول بن عباس: هي الخيل تغير في سبيل الله، قال قتادة: أغارت حين أصبحت.

قوله تعالى: ﴿٧﴾ فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٨﴾ على قول ابن مسعود أثرن بالوادي فكنت عنده وإن لم يكن مذكوراً، وعلى قول ابن عباس بالمكان المغار. قال مجاهد عن ابن عباس: النقع التراب، وقال قتادة: هو الغبار.

وقوله تعالى: ﴿٩﴾ فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴿١٠﴾ فعلى قول ابن مسعود أى: جمع المزدلفة، وعلى قول ابن عباس جمع العدو، فأقسم الله تعالى برب هذه الأشياء، وقيل: بهذه الأشياء بأعيانها، وقيل: إن النبي ﷺ كان بعث سرية إلىبني كنانة فأغاروا عند الصباح، وتسطوا جمع العدو، وكانوا أصحاب خيل، فأقسم الله تعالى بهم.

وقوله: ﴿١١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَوْدٌ ﴿١٢﴾ على هذا وقع القسم.

وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ۝ ۷ ۸ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝

وقوله: **لَكْنُود** أى: لکفور، وقيل: هو البخيل المسيء للخلق. وفي بعض الأخبار مرفوعاً إلى النبي ﷺ برواية أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله: **إِنَّ إِنْسَانَ لَرِبِّهِ لَكْنُودٌ** قال: «هو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده ويضرب عبده». (١) قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث الحاكم محمد بن عبد العزيز القنطري، أخبرنا محمد بن الحسين [الحدادى] (٢)، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا المؤمن (٣) بن سليمان، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة الحديث.

وقوله: **وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ** أى: وإن الله على ذلك لشهيد أى: على كفره. وقال عطاء عن ابن عباس: قوله: **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** معناه: إن الإنسان لأجل حب المال لبخيل. يقال: شديد ومشدد أى: بخيل. قال طرفة:

أُرِيَ الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُشَدِّدِ

أى: البخيل

(١) رواه ابن جرير الطبرى (٣٠ / ١٨٠)، وابن أبي حاتم (تفسير ابن كثير / ٤ / ٥٤٢)، والطبراني فى الكبير رقم ٢٤٥ / ١٨، ٧٧٧٨ / ١٨، ٧٩٥٨ / ٨، وابن حبان فى المجموعين (٢١٢ / ١).
وأعلمه الحافظ ابن كثير بجعفر بن الزبير، وقال: هو متزوك. وقال ابن حبان فى المجموعين: روى جعفر ابن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث، ثم ذكر هذا الحديث.
وقال السيوطي فى الدر (٦ / ٤٣٠): أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي وبين عساكر بست ضعيف عن أبي أمامة فذكرة.

(٢) فى «الأصل، وك»: الحذارى، وهو تصحيف، والصواب ما ثبتناه وهو أبو الفضل محمد ابن الحسين ابن محمد ابن موسى بن مهران الحدادى المروزى له ترجمة فى الأنساب (٢ / ١٨٢ - ١٨٣ مادة: الحدادى)، والحواهر المضية (٣ / ١٤٤ - ١٤٥)..

(٣) كذا، وهو تحريف، والصواب معتمر ابن سليمان، فهو يروى عن جعفر ابن الزبير وهو الحنفى كما فى ترجمة جعفر فى تهذيب الكمال (٥ / ٥ - ٣٢)، وهو شيخ إسحاق ابن إبراهيم، وهو ابن راهويه، كما فى ترجمتيهما من تهذيب الكمال.

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿١﴾ وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أى: أخرج، وقرأ ابن مسعود: «بحث»، وعن غيره وهو أبي بن كعب: «بحشر» أى: قلب.

قوله: ﴿وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أى: أظهر ما فيها. وقيل: جُمَعَ يعني: ما في صحائف الأعمال.

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ أى: عالم، ويقال: أى: يجازيهم بأعمالهم، ومثله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(١) أى: يجازيهم الله بما في قلوبهم. وكذلك قوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٢) أى: يجازى عليه، وقيل فى قوله: ﴿وَحَصَّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ أى: ميز ما فيها من الخير والشر، والله أعلم.

(١) النساء: ٦٣

(٢) البقرة: ١٩٧

لِنَبِيِّنَ اللَّهُ تَعَالَى لِغَرِيبِ الْخَلْقِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ

تفسير سورة القارعة

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ هي القيامة، سميت قارعة؛ لأنها تقع القلوب بالهول والشدة.

وقوله : ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ مذكور على وجه التعظيم والتهليل، وكذلك ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾.

قوله تعالى : ﴿يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ﴾ الفراش هو صغار الحيوان من البق والبعوض والجراد وما يجتمع عند ضوء السراج، والمبثوث سماه مبثوثا؛ لأنه يركب بعضه ببعض، وقيل : يمرج بعضه في بعض، وهو مثل قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾^(١) وشبه الناس عند الحشر به؛ لأنه يمرج بعضهم في بعض.

وقوله : ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعَهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ أي : الصوف الذي يدف، والعهن هو الصوف المصبوغ، وهو أرخي ما يكون من الصوف، وذكر هذا على معنى أن الجبال من هول يوم القيامة مع صلابتها وقوتها تصير كالعهن المنفوش.

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

قال الفراء والزجاج : أي ذات رضا . وقيل : مرضية .

وقوله : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ﴾ في بعض التفاسير : أن لكل إنسان ميزانا على حدة لعمله من الخير والشر .

وقوله : ﴿فَأَمَّا هَاوِيَةٌ﴾ أي مرجعه إلى الهاوية، وسماتها أمه؛ لأن الإنسان يأوي إلى

(١) القمر : ٧.

مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ
هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١

أمها؛ فالهاوية تؤوى الكفار، فهى أمهم، وفي بعض الأخبار فى نعت النار: فبئست الأم، وبئست المربيبة، ويقال: الهاوية كل موضع يهوى فيه الإنسان ويهلل.

وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ الھاء فى قوله: ﴿ مَا هِيَ ﴾ هاء الوقف على فتحة اليماء.

وقوله: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ أى: حامية على الكفار محرقة لهم، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ

تفسير سورة التكاثر

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر﴾ أى : شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد عما أمرتم

. به

وقوله : ﴿حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ فيه قولان : أحدهما : حتى متم ، والقول الثاني : هو أنه تفاخر حيان من قريش ، وبهذا بنو عبد مناف ، وبنو الزهرة ، وقيل : بنو زهرة وبنو جمح - وهو الأصح - فعدوا الأحياء فكثرتهم بنو زهرة فعدوا الأموات فكثرتهم بنو جمح ، فهو معنى قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أى : عدتم من في القبور . وروى شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن أبيه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول : «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ» قال : يقول ابن آدم : مالي مالي ، وما لك من مالك إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أو لبست فَأَبْلَيْتَ، أو تصدقت فَأَمْضَيْتَ؟»^(١) . قال رضي الله عنه : أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفييني المعروف بابن هزار مرد ، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة ، أخبرنا البغوي ، أخبرنا على بن الجعد ، عن شعبة .. الحديث ، خرجه مسلم عن بندار ، عن غندر ، عن شعبة .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تهديد ووعيد .

وقوله : ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تهديد بعد تهديد ، ووعيد بعد وعيد ، والمعنى : ستعلمون عاقبة تفاخركم وتکاثركم إذا نزل بكم الموت .

(١) رواه مسلم (١٨ / ١٢٥ - ١٢٦ رقم ٢٩٥٨)، والترمذى (٤ / ٤ - ٤٩٤ - ٤٩٥ رقم ١٣٤٢ / ٥ - ٤١٧).
رقم (٣٣٥٤) وقال : حسن صحيح ، والنسائي (٦ / ٢٣٨ رقم ٣٦١٣)، وابن حجر (٢٠ / ١٨٣).

قوله تعالى: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ جوابه ممحظى، والمعنى: كلا لو تعلمون علم اليقين لارتدعتم بما تفعلون، وقيل: ما ألهكم التكاثر.

وقوله: ﴿لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين﴾ قال بعضهم: الثاني تأكيد للأول، والمعنى فيهما واحد، وقال بعضهم: لترون الجحيم عن بعد إذا أبرزت، ثم لترونها عين اليقين إذا دخلتموها. وعن قتادة قال: كنا نتحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعه بعد الموت. ويقال: لترون الجحيم في القبر، ثم لترونها عين اليقين في القيمة.

وقوله: ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله تعالى عباده يوم القيمة فيما استعملوها؟ وهو أعلم بذلك منهم.

وعن ابن مسعود: أنه الأمان والصحة. وعن قتادة: هو المطعم الهنى والمشرب الروى. وروى أبو هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ «أنه الظل البارد والماء البارد»^(١). وروى عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر أتوا منزل أبي الهيثم بن التيهان، وأكلوا عنده لحماً وتمراً، ثم قال النبي ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه».

وروى أن عمر قال: «يا رسول الله، نسأل عن هذا؟ قال: نعم إلا كسرة يسد الرجل بها جوعه، وخرقة يستربها عورته، وجحراً يدخل فيه من الحر والقر»^(٢). وروى ابن أبي نجح عن مجاهد قال: كل لذات الدنيا. وعن بعضهم: النوم مع العافية.

(١) رواه الترمذى (٤ / ٥٠٥ - ٥٠٤ رقم ٢٣٦٩) وفى الشمائل (٢٩١ - ٣٥٤ رقم ٢٩١)، والنمسائى فى الكبرى (٦ / ٥٢١ - ١١٦٩٧)، وابن جرير (٣٠ / ١٨٥)، والحاكم (٤ / ١٣١) وصححه على شرطهما. والبغوى (٤ / ٥٢١ - ٥٢٢) عن أبي هريرة مطولاً، وفيه قصة أبي الهيثم مطولاً، ماعدا النمسائى فهو عنده مختصر.

(٢) رواه أحمد (٥ / ٨١)، وابن جرير (٣٠ / ١٨٥ - ١٨٦)، وابن عدى فى الكامل (٢ / ٤٤١)، وابن نعيم فى الخلية (٢ / ٢٧ - ٢٨).

لَمْ لَتُسْأَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

وذكر أبو عيسى أخباراً في هذه، منها ما رويانا من حديث مطرف، وقال: هو حديث حسن صحيح، منها حديث المنفال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن علي قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت **(﴿لَهَاكُمُ التَّكَاثُر﴾)**. قال أبو عيسى: وهو حديث غريب.

ومنها حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير بن العوام، عن أبيه قال: «لما نزلت **(﴿لَمْ لَتُسْأَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾)** قال الزبير: يا رسول الله، وأي النعيم يسأل عنه، وإنما هما الأسودان: التمر والماء؟ قال: أما إنه سيكون»^(١) قال: وهو حديث حسن.

وروى عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: «لما نزلت هذه الآية: **(﴿لَمْ لَتُسْأَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾)** قال الناس: يا رسول الله، عن أي النعيم نسأل، وإنما هما الأسودان، والعدو حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: إن ذلك سيكون»^(٢).

روى عن الضحاك بن عبد الرحمن [بن]^(٣) عززم الأشعري قال: سمعت أبي هريرة يقول: قال رسول الله **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ)**: «إن أول ما يسأل عنه يوم القيمة – يعني العبد من النعيم – أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، ونروك من الماء البارد»^(٤). قال: وهو حديث غريب، والله أعلم.

(١) رواه الترمذى (٤١٧ / ٥) رقم (٤١٥٨) وحسنه، وابن ماجه (٢ / ١٣٩٢) رقم (٤١٥٨)، وأحمد (١ / ١٦٤).

والحميدى (١ / ٣٣ رقم ٦١)، والبيار (٣ / ١٧٨) رقم (٩٦٣)، وأبو يعلى (٢ / ٣٧) رقم (٦٧٦).

(٢) رواه الترمذى (٥ / ٤١٧ - ٤١٨) رقم (٣٣٥٧)، وعبد بن حميد وابن مردوه كما في الدر (٦ / ٤٣٤).

(٣) سقط من الناسخ، وهو الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب ويقال: عززم، وهو من رجال التهذيب.

(٤) رواه الترمذى (٥ / ٤١٨) رقم (٣٣٥٨) وقال: غريب، وعبد الله بن أحماد في زوائد الزهد (٣١)، وابن جرير

(٢٠ / ٣٦٤ - ٣٦٥) رقم (٧٣٦٤)، وفي مسند الشاميين (١ / ٤٤٢) رقم (٧٧٩).

والحاكم (٤ / ١٣٨) وصححه، والخطيب في تاريخه (٧ / ٢٢٤ - ٢٢٥) وغيرهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ ﴿٣﴾

تفسير سورة العصر

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ قال ابن عباس: هو الدهر، وفيه العبرة لمرور الليل والنهار أنهما على ترتيب واحد. وعن الحسن وقتادة: أنه العشى. قال الشاعر: تروح بنا عمر وقد قصر العصر وفي الروحة الأولى المثوبة والأجر
والعصران: هما الليل والنهار، ويقال: هما الغدأة والعشى. وقال مقاتل: العصر هو صلاة العصر. وعن بعضهم: أنه عصر النبي ﷺ أقسم به، وحکى أن في حرف على: «العصر ونواب الدهر إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ». وهو فيه إلى آخر العمر». وقال الزجاج: والمعنى: ورب العصر.

وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ معناه: لفي غبن، ويقال: في شر، ويقال: في هلاك، والخسران هو ذهاب رأس المال، ورأس مال الآدمي هو عمره ونفسه، فإذا كفر فقد ذهب رأس ماله، والإنسان هو الكافر، وقيل: واحد بمعنى الجمع، وقيل: هو في كافر بعينه، فقيل: إنه أبي بن خلف، وقيل: وليد بن المغيرة، وقيل: أبو جهل بن هشام.

وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: بالطاعات.

وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ قال الحسن وقتادة: أى بالقرآن واتباعه، وقيل: بالتوحيد. وعن السدى: بالله أى: تواصوا بالله، وعن الفضيل بن عياض قال: يبحث بعضهم بعضاً على طاعة الله.

وقوله: ﴿وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ﴾ عن المعاصي، وقيل: بالصبر على الطاعة، وقد ورد خبر غريب برواية أبي أمامة أن قوله: ﴿إِنَّ إِنَسَانًا لَفِي خَسْرَةٍ﴾ هو أبو جهل بن هشام.

وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هو أبو بكر ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هو عمر ﴿وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ﴾ هو عثمان ﴿وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ﴾ هو على، رضى الله عنهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لِمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ
 كَلَّا لِيُنْبَذِنَ فِي الْحُطْمَةِ ﴿٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٤﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُؤْقَدَةُ

تفسير سورة الهمزة

وهي مكية، والله أعلم

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ﴾ قد بينا معنى الويل.

وقوله: ﴿هُمْزَةٌ لِمَزَةٍ﴾ قال ابن عباس: الهمزة الذي يطعن في الناس ويعييهم، واللمزة هو الذي يغتابهم ومثله عن مجاهد، وقيل على العكس، فالهمزة هو المغتاب، واللمزة الذي يطعن في الناس، قاله السدي وغيره، وعن بعضهم: أن الهمزة هو الذي يؤذى الناس بلسان أو يد، واللمزة هو الذي يؤذيهم بحاجب (وعين)،^(١) وهو قول غريب، وعن ابن عباس في رواية: أن الآية نزلت في الأحنف بن شريق الزهرى، وهو قول معروف، وأنشدوا في الهمزة واللمزة:

تَدَلِّي بُودِي إِذَا لَاقِيْتَنِي كَذَبَا وَإِنْ تَغْيِبْتَ كُنْتَ الْهَامِزَ الْلَّمَزَةَ

وقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ﴾ بالتشديد والتحفيف، فقوله: ﴿جَمَعَ﴾ بالتحفيف معلوم، وبالتشديد فالمعنى: أنه جمع من كل وجه شيئاً فشيئاً.

وقوله: ﴿وَعَدَدَهُ﴾ أي أعدد لنفسه ولحوادثه، وقرئ: «وَعَدَهُ» بالتحفيف، ومعناه: جمع عدداً أي: قوماً وأنصاراً يتقوى بهم.

وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ أي: يبقى حتى بقيته، قاله الحسن، وقال بعضهم: أي: يمنع الموت عنه.

وقوله: ﴿كَلَّا لِيُنْبَذِنَ فِي الْحُطْمَةِ﴾ هو اسم من أسماء جهنم، وقرأ ابن مصرف:

(١) في «ك»: عينه.

٦٧ ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۚ ۸ ﴾ في عَمَدٍ
مُمَدَّدَةٍ ۹ ﴾

«لينبذن في الحطمة» يعني: نفسه وماله، وسميت النار حطمة؛ لأنها تأكل كل شيء. يقال: رجل حطمة أى: أكول، وقيل: لأنها تكسر كل شيء من الحطم وهو الكسر.

وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ۚ ۱۰ ﴾ قد بينا.

وقوله: ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ ۚ ۱۱ ﴾ يعني: يصل ألمها ووجعها إلى الفؤاد. قال محمد بن كعب القرظي: تأكل النار أجسادهم، فإذا وصلت النار إلى القلب أعادوا كما كانوا، وتعود النار إلى أكلهم فهكذا أبداً.

وقوله: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۚ ۱۲ ﴾ قال ابن عباس وأبو هريرة: مطبقة، وقيل: مغلقة. يقال: أصدت الباب أى أغفلته.

وقوله: ﴿ فِي عَمَدٍ ۚ ۱۳ ﴾ وقرئ: «في عمد ممددة» بفتح العين ورفعه، وقرأ الأعمش وطلحة ويحيى بن وثاب: «بِعَمَدٍ مَمْدَدَةً» وهو معنى القراءة المعروفة، وعن بعضهم: أن العمد الممدة هي الأغلال في أنفاسهم، وعن بعضهم: [هو] القيد في أرجلهم، وعن بعضهم: قيود على قبرهم من نار يذبون فيها، وأولى الأقاويل هو أنها مطبقة بعمد يعني: مسدودة لا يخرج منها غمر، ولا يدخلها روح. وعن فتاذه: يذبون بالعمد، وهي جمع عمود. وعن أبي جعفر القارئ: أنه بكى مرة حين قرئت هذه السورة عليه، فقيل له: ما يبكيك يا أبا جعفر؟ فقال: أخبرني زيد بن أسلم أن أهل النار لا يتنفسون بذلك أبكاني.

وقوله: ﴿ مَمْدَدَةٌ ۚ ۱۴ ﴾ وقيل: مطولة، ويقال: ممددة. وذكر النشاش في تفسيره: أنه يبقى رجل من المؤمنين في النار ألف سنة يقول: يا حنان، يا منان، وهو في شعب من شعاب النار، فيقول الله لجبريل: أخرج عبدى من النار، فيجيء جبريل - عليه السلام - فيجد النار مؤصلة أى: مطبقة، فيعود ويقول: يا رب، إنى وجدت النار مؤصلة،

فيقول : يا جبريل عد وفكها ، وأخرج عبدى من النار ، فيعود جبريل ويخرجه ، وهو مثل الخلال (أسود)^(١) فيلقيه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحماً ودماءً ويدخله الجنة . رواه عن سعيد بن جبير ، وذكر أن النار تطبق عليهم ليتأسوا من الخروج منها ، والله أعلم .

(١) في «ك» : الأسود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾

تفسير سورة الفيل

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ الفيل دابة معلومة ، ومعنى قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي : ألم تعلم ؟ وقيل : ألم تر آثار ما فعل ربك بأصحاب الفيل ؟ وأصحاب الفيل هم جند من الحبشة أميرهم أبرهه بن الصباح أبو يكسوم ، وقيل : غيره . غزوا الكعبة ، وقصدوا تخربيها وهدمها ، وأصح ما حكى في سببه أن أبرهه كان نصراانياً بنى بيعة بصناعة اليمن ، وزينتها بالفاخر من الثياب والجواهر ، وقال : بنيت هذا ، يحجه العرب وأكفهم عن حج الكعبة ، وأمر الناس بذلك وأجبرهم عليه ، فجاء رجل من العرب - وقيل : إنه كان من بني كنانة - ودخل البيعة ، وأحدث فيها و Herb ، فذكر ذلك لأبرهه فغضب غضباً شديداً وحلف بالنصرانية والمسيح ليغزون الكعبة ، وليهدم منها حجراً حجراً ، ثم إنه غزا الكعبة مع جيش عظيم . وفيه قصة طويلة ، وساق مع نفسه فيلا يقال له : محمود ، وقيل : كانت ثمانية من الفيلة أكبرها هذا الفيل ، ولقى في الطريق جنداً من العرب وهزمه ، وقتل منهم حتى أتى الطائف ، ثم إنه توجه من الطائف إلى مكة ، ودليله أبو رغال ، فمات أبو رغال في الطريق فقبره هو القبر الذي ترجمته العرب ، وهو بين مكة والطائف ، ونزل أبرهه والجند بالغمس ، وسمع أهل مكة بذلك ، وسيدهم يومئذ عبد المطلب بن هاشم ، وأغار الجند على ما وجدوا من أموال أهل مكة وإبلهم ، وأخذدوا مائتى بعير لعبد المطلب ثم إنه جاء عبد المطلب ، إلى أبرهه في طلب بعيره - وكان رجلاً جسيناً وسيماً - فلما رأه أبرهه أعجبه حسن وجماله فقال : ما حاجتك ؟ فقال : أن ترد على إبلى . فقال لترجمانه : قل

له : أتعجبني ما رأيت من هيئتكم ، ثم رغبت عنك حين سمعت كلامك ، فقال عبد المطلب : وما الذي رغب الملك عنى ؟ فقال : جئت لأهدم شرفك وشرف آبائك ، فترك ذكره وسألتني إيلاً أخذت لك ! فقال له عبد المطلب : أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا يمنعه ، فأمر برد الإبل عليه ، فعاد عبد المطلب ، وأمر أهل مكة حتى تنصرف في رؤوس الحبال ، وقال : قد جاءكم مالا قبل لكم به . ثم أخذ عبد المطلب بحلقة الكعبة وقال :

يارب ، لا أرجو لهم سواكـ
ـ يارب ، فامنع منهم حماكـ
ـ إن عدو البيت من عادك

ومن المعروف أيضاً أنه قال :

يارب إن المرء يمنـ
ـ نع حله فامنع حلالكـ
ـ لا يغلبن صليبيـ
ـ ومحالهم أبداً محالكـ

والحال : العقوبة .

إن كنت تاركهم وكتعبتناـ
ـ فامر ما بدارـ

ثم خرج مع القوم وخلوا مكة ، فروى أن الفيل كان إذا أحس التوجه قبل مكة امتنع ، فإذا واجه نحو اليمن أسرع وهو رول ، وحبس الله الفيل عن البيت ، وهو معنى ما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال يوم الحديبية حين بركت ناقته – وهي القصواء – وقال الناس : خلأت القصواء فقال النبي ﷺ : « لا ، لكن حبسها حابس الفيل » ^(١) ثم إن الله تعالى بعث عليهم طيراً خرجن من قبل البحر ، قال ابن عباس : لها خراطيم الطير وأنف الكلاب ، وقيل : كانت سوداء ، وقيل : حمراء ، ومع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في كفيه ، وحجر في منقاره ، وفي القصة : أن الحجر كان دون الحمض وفوق

(١) تقدم تخریجه .

وأرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِيرًا أَبَابِيلٍ ۝ تَرْمِيهِم بِحَجَارَةٍ مِّنْ سُجَيْلٍ ۝ فَجَعَلْتُمْ
كَعْصَفَ مَأْكُولٍ ۝

العدس، فجاءت الطير ورمتهم بال أحجار، وفي القصة: أن الحجر كان يصيب رأس الإنسان، فيخرج من دبره، فيسقط ويموت، وكان إذا وقع على جانب منه خرج من الجانب الآخر، وهرب القوم وتساقطوا في الطريق. وقيل: إن الحجر إذا أصاب الواحد منهم نفط موضعه وأصابه الجدرى، فهو أول ما رئى الجدرى في ديار العرب، والله أعلم. وأما أبرهة فتساقط في الطريق أنملاة أنملاة، ثم إنه اندفع صدره عن قلبه^(١) ومات.

وعام الفيل هو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ، وقد قيل: إنه ولد بعد ذلك بستين، والصحيح هو الأول، وقال أهل العلم: كان ذلك إرهاصاً لنبوة النبي ﷺ وتأسيساً بها.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي: أبطل مكرهم وسعدهم، ويقال: قوله: ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي: ضل عنهم، وفاتهم ماقصدوا.

وقوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طِيرًا أَبَابِيلٍ﴾ قال أبو عبيدة: جماعات في تفرقة، وعند أبي عبيدة والفراء: لا واحد لها، وعند الكسائي: واحدها: أبول مثل عجاجيل وعجول. ويقال: طيراً أبابيل أي: كثيرة، ويقال: أقاطيع يتبع بعضها بعضاً.

وقوله: ﴿تَرْمِيهِم بِحَجَارَةٍ مِّنْ سُجَيْلٍ﴾ قال ابن عباس: السجيل بالفارسية (سنك)^(٢) كل، ويقال: من سجيل من السماء، وهو اسم سماء الدنيا. وقوله: ﴿فَجَعَلْتُمْ كَعْصَفَ مَأْكُولٍ﴾ العصف: هو ورق الزرع، ومعنى: كعصف قد أكل مافيه، وقيل: كل ثمرة. والمعنى: أن الله تعالى شبههم بالزرع الذي أكلته الدواب وراثته وتفرقـتـ، ولم يبقـ منـ ذلكـ شيءـ فـشـبهـ هـلاـكـهـمـ بـذـلـكـ،ـ واللهـ أـعـلمـ.

(١) في الأصل: قبله.

(٢) في «ك»: شك، وهو تصحيف.

تفسير سورة لإيلاف

وهي مكية

قوله تعالى : ﴿لِإِيَّالَافِ قُرْيَشٌ﴾ روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿لِإِيَّالَافِ قُرْيَشٌ﴾ قال : نعمتى على قريش بإيلافهم رحلة الشتاء والصيف . والإيلاف في اللغة هو ضد الإيجاش ، وهو نظير الإيناس ، فإن قال قائل : ما معنى ابتداء السورة باللام؟ والجواب من وجهين : أحدهما أن معناه : اعجبوا لإيلاف قريش وتركهم الإيمان بي ، كأنه يذكر نعمته عليهم ، ويدرك كفرائهم لنعمته بترك الإيمان ، والوجه الثاني أن معناه : أن هذا متصل في المعنى بالسورة المتقدمة ، وكأنه قال : ﴿فَجَعَلُوهُمْ كُعَصْفَ﴾^(١) مأكول لإيلاف قريش ﴿أَىٰ لَيْبَقِي لَهُمْ مَا أَلْفَوْهُ مِنْ رَحْلَتِ الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ﴾ . وذكر القتبي في معنى السورة : أن القوم لم يكن لهم زرع ولا ضرع إلا القليل ، وكانت معايشهم من التجارة ، وكانت لهم رحلتان : رحلة في الصيف إلى الشام ، ورحلة في الشتاء إلى اليمن ، وقيل : غير هذا ، وكانوا إذا خرجوا من مكة لا يتعرض لهم أحد ، فإذا لقيهم قوم قالوا : نحن أهل الله فيكفون عنهم ولا يجاجون . وروى أنهم كانوا يقولون : نحن من حرم الله ، فتنقول العرب : هؤلاء أهل الله فيكفون عنهم ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمْ يَرُوا أَنَّا جَعَلْنَا حِرْمَانًا وَيَخْطُفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِم﴾^(٢) فذكر الله تعالى في هذه السورة والسورة المتقدمة منه عليهم في دفع أصحاب الفيل عنهم ، ليبقى لهم ما ألفوه من التجارة في رحلتي الشتاء والصيف . وأما قريش : فهم أولاد النضر بن كنانة ، فكل من كان من أولاد النضر بن كنانة فهو

(١) الفيل : ٥.

(٢) العنكبوت : ٦٧ .

إِلَّا فَهُمْ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ ۝ فَلِيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خُوفٍ ۝

قرشى واختلفوا فى اشتقاد هذا الاسم، فقال الأكثرون: سموا قريشاً للتجارة، وكانوا أهل تجارة، والقرش: الكسب، يقال: كان فلان يقرش لعياله ويقترش أى: يكتسب. وعن ابن عباس: أنه سمي قريش بداربة تكون في البحر، يقال لها: القرش، لاتمر بعث ولاسمين إلا أكلته وأنشدوا في ذلك:

وَقَرِيشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرُ	رُوبَاهَا سَمِيتُ قَرِيشَ قَرِيشًا
تَأْكِلُ الْفَثَ وَالسَّمِينَ وَلَاتَتْ	سَرَكَ فِيهِ لَذِي الْجَنَاحَيْنِ رِيشًا
هَكُذا فِي الْبَلَادِ هِيَ قَرِيشٌ	يَأْكُلُونَ الْبَلَادَ أَكْلًا كَمِيشًا
وَلَهُمْ آخِرُ الزَّمَانِ نَبِيٌّ	يَكْثُرُ القَتْلُ فِيهِمْ وَالْخُمُوشًا

وقوله: ﴿فَلِيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ قال ذلك لأنهم كانوا يجلبون الطعام من الموضع بعيدة وكان هو الذي يسهل لهم ذلك، ويرزقهم إياها بتيسير أسبابها لهم.

وقوله: ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خُوفٍ﴾ أى: من خوف الغارة والقتل على ماقتنا، وقيل: من خوف الجذام، والأصح هو الأول. وفي بعض التفاسير: أن أول من جمع قريشاً على رحلته الشتاء والصيف هاشم بن عبد مناف، وكانوا يأخذون في بضائعهم باسم الفقراء شيئاً معلوماً فإذا زجموا أعطوهם ذلك تقرباً إلى الله.

وقال الشاعر في هاشم :

عُمَرُو الْعَلَاهُشُمُ الْثَرِيدُ لِقَوْمِهِ	وَرِجَالُ مَكَةَ مُسْتَقْنُونَ عَجَافٌ
الْخَالَطِينَ فَقِيرُهُمْ بَغْنِيهِمْ	حَتَّى يَصِيرَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِنِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصْلِينَ ﴿٤﴾

تفسير سورة أرأيت

وهى مكية

وقيل: إنها مدينة، وقيل: نصفها مكية، ونصفها مدنية، فالنصف الأول إلى قوله ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصْلِينَ﴾ مكية، والنصف الباقي مدنية، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ أي: بالجزاء، وقيل: بالحساب، قاله مجاهد، والمعنى: أرأيت من يكذب بالدين أمحظى هو أم مصيبة؟ يعني: أنه مخطئ فلا توافقه ولا تتبعه.

وقوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ﴾ وورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «من ضم يتيمًا من بين المسلمين إلى نفسه، وجبت له الجنة»^(١).

وقرئ في الشاذ: «يَدْعُ الْيَتَمَ» أي: يترك العطف عليه والرحمة له.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِنِ﴾ قيل: لا يطعم بنفسه، ولا يأمر به غيره.

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصْلِينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال قتادة: غافلون. وروى المغيرة عن إبراهيم قال: مضيعون للوقت، وهذا قول معروف، وهو وارد عن جماعة من التابعين، وذكروا أن المراد بالسهوا ها هنا هو تأخير الصلاة عن وقتها، والقول الثالث: وهو أن الآية وردت في المنافقين.

ومعنى قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني: أنهم إن صلوها لم يرجوا

(١) رواه أحمد (٤/٣٤٤، ٥/٢٩٤)، وأبي يعلى (٢/٢٢٧، رقم ٩٢٦)، والطبراني في الكبير (١٩/٢٩٩).
٣٠٠ رقم ٦٦٧ - ٦٧٠ عن عمرو بن مالك القشيري، وحسنه الهيثمي في المجمع (٤/٢٤٦، ٨/١٦٤).
والمنذر في الترغيب (٣/٣٤٨).

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٢﴾ وَيَمْنَعُونَ

المَاعُونَ ﴿٣﴾

ثواباً، وإن تركوها لم يخافوا عقاباً. قال ابن زيد: هم المنافقون صلوها، وليس الصلاة من شأنهم. وروى الوالبي عن ابن عباس قال: هم المنافقون، كانوا إذا حضروا صلوها رباءً، وإذا غابوا تركوها. وقال محمد بن كعب القرظى: هو المنافق، إذا رأى الناس صلى، وإذا لم ير الناس لم يصل. وقيل: ساهون أى: لاهون، والمعنى أنهم يستغلون بغيره عنها.

وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ قد بينا.

وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال على: هو الزكاة، حكاه مجاهد عنه، وهذا القول محكى أيضاً عن الحسن وإبراهيم التيسى. وقال ابن عباس: هو العارية، وسميت ماعوناً؛ لأن الناس يعين بعضهم بعضاً. وقد ورد في الخبر: أنه مثل الماء والملح والفالس والقدر والمقدحة وما أشبه ذلك.

وفي بعض الأخبار عن عائشة - رضي الله عنها - أنها سئلت النبي ﷺ ما الذي لا يحل منعه؟ قال: «الماء والملح والنار»^(١). وفي بعض الروايات زيادة: «والحجر والدلل».

وحكى أبو الحسين بن فارس عن أبيه فارس، أن الماعون هو الماء، حكاه عن أهل اللغة، وقد ذكره النحاس أيضاً في كتابه. وأنشدوا:

يَمْجُ صَبِيرَةَ الْمَاعُونَ مَجَا

وأنشدوا في الماعون بمعنى الزكاة:

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَ

(١) رواه بن ماجه (٢٤٧٤ - ٨٢٦ / ٢)، والطبراني في الأوسط (٣ / رقم ١٤٤٠، ١٤٣٦) - مجمع البحرين. وقال الهيثمي في المجمع (٣ / ١٣٦): رواه بن ماجه باختصار، والطبراني في الأوسط، وفيه زهير بن مرزوق قال البخاري: مجهول، منكر الحديث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

تفسير سورة الكوثر

وهي مكية

روى المختار بن فلُفل عن أنس قال: «بيانا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذا أُغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متباشماً، فقلت: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: أنزلت على آنفَا سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرْ إِنْ شَائِنَكَ هُوَ الْأَبْتَر﴾ ثم قال: أتدرؤون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنه نهر وعدنيه ربى خيراً كثيراً، هو حوضى ترد عليه أمتي يوم القيمة، آنيته عدد نجوم السماء، فيختلخ العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي، فيقول: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدهك»^(١). رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر عن المختار بن فلُفل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قد بيّنا.

وروى همام، عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «بيانا أنا أسير في الجنة فإذا بنهر حافاته قباب اللؤلؤ الم gioف، فقلت: ما هذا ياجبريل؟ فقال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فضرب الملك بيده، فإذا طينه مسك أذفر»^(٢). قال رضي الله عنه:

(١) رواه مسلم (٤/٤ - ١٤٨ / ٤٠ رقم ١٤٩)، وأبو داود (١/٢٠٨ رقم ٢٣٧، ٧٨٤ / ٤ رقم ٤٧٤٧)، والنسائي (٢/٢ - ١٣٣ رقم ٩٠٤)، وأحمد (٣/١٠٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١ / ٤٣٨ - ٤٣٧)، وهناد في الزهد (١/١٠٩ - ١٠٨ رقم ١٣٣)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٣٥٥ رقم ٧٦٤)، وابن جرير الطبرى (٣٠ / ٢١١).

(٢) رواه البخارى (١٠ / ٤٧٢ رقم ٦٥٨١)، والترمذى (٥/٤١٨ - ٤١٩ رقم ٣٣٦٠) وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (٦/٥٢٤ - ٥٢٣ رقم ١١٧٠)، وأحمد (٣/١١٥، ١١٥)، وابن أبي شيبة (٣/٤٣٧ رقم ١١٧٠، ١٤٧ / ١٣، ١٥٩٥٢ رقم ٢٠٩)، وابن جرير (٣٠ / ٢٠٩) وغيرهم.

فصلٌ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرٌ ﴿٢﴾

أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسن بن النكور، أخبرنا أبو القاسم بن حبابة، أخبرنا البغوي، أخبرنا هدبة، عن همام... الحديث. وأخرجه البخاري عن هدبة، وذكره أبو عيسى في كتابه بروايته عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا أسيير في الجنة فإذا عرض [لـ] (١) نهر حافته قباب اللؤلؤ، قلت للملك: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكم الله، قال: ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكاً، ثم رفعت لـ (سدرة المنتهى) (١) فرأيت عندها نوراً عظيماً» (٢).

قال: وهو حديث حسن صحيح، وروى أيضاً بطريق [محارب] (٣) بن دثار عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة، حافته من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، [و] (٤) تربته أطيب من المسك، وماهه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج» (٥). قال: هو حديث حسن.

وفي بعض التفاسير برواية عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: «من أراد أن يسمع خير الكوثر، فليدخل أصبعه في أذنيه» (٦). وهو غريب جداً.

وفي الكوثر قول آخر، وهو أنه الخير الكثير، فهو فوعَل من الكثرة، وقد أعطى الله

(١) المثبت من جامع الترمذى.

(٢) تقدم تخرجه في الحديث السابق.

(٣) في «الأصل، وك»: محارب، وهو خطأ.

(٤) من «ك».

(٥) رواه الترمذى (٤١٩ / ٥) رقم (٣٣٦١) و قال: حسن صحيح، و ابن ماجه (٢ / ١٤٥٠)، و ابن أبي شيبة

(١١ / رقم ١١٧٠٨، ١٣ / رقم ١٥٩٤٥)، وهناد في الزهد (١ / رقم ١٢٢)، و ابن جرير الطبرى في تفسيره

(٣٠ / ٢١٠) وغيرهم.

(٦) عزاه السخاوي في المقاصد الحسنة للدارقطنى (المقادص ٨٩)، وكذا السيوطي في الجامع (٥٥٢). وحكم عليه الشيخ ناصر - حفظه الله - بالوضع في ضعيف الجامع، وكذا الشيخ محمد عمرو - حفظه الله - في تكميل النفع (١ / ١٠) رقم (١).

إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

رسوله محمدًا ﷺ من الخير مالا يحصى ولا يعد كثرة في الدنيا والآخرة، وقال الحسن البصري: هو القرآن، وقيل: العلم والقرآن.

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِر﴾ أي: صل الصلوات الخمس، وانحر البدن، وقيل: صل بـجُمْعٍ^(۱)، وانحر بمنى، قاله مجاهد وعطاء، وعن علی - رضي الله عنه - أن معنى قوله: ﴿وَانْحِر﴾ هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة على التحر. وقيل: وانحر واستقبل القبلة بتحرك. قال الشاعر:

أبا حكم هل أنت عم مجالد
وسيد أهل الأبطح المتناحر

أى: المقابل.

وروى مقاتل بن حيان، عن الأصبح بن نباتة، عن علی بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: «لما نزلت على النبي ﷺ : إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِر» قال النبي ﷺ لجبريل - عليه السلام - : ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربى؟ قال: إنها ليست بنحيرة، ولكنها يأمرك إذا (تحرمت)^(۲) بالصلاه، أن ترفع يديك إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الرکوع، فإنها من صلاتنا وصلات الملائكة في السموات السبع»^(۳). وعن محمد بن كعب القرظى: أن قوماً كانوا يصلون وينحرون

(۱) جمع: أى: المزدلفة.
(۲) في «ك»: أحترم.

(۳) رواه بن أبي حاتم - (تفسير ابن كثير ۸۵۸ / ۴) وابن حبان في المجموعين (۱ / ۱۷۷ - ۱۷۸)، وابن الأعرابي في معجمه (۲ / ۲۲۷ رقم ۹۶۷)، والحاكم (۲ / ۵۳۷ - ۵۳۸)، والبيهقي (۲ / ۷۵ - ۷۶) عن مقاتل به.

قال ابن حبان: هذا متن باطل إلا ذكر رفع اليدين فيه، وهذا خبر يرويه عمر بن صبيح عن مقاتل، وعمر يضع الحديث، فظفر عليه إسرائيل بن حاتم فحدث به عن مقاتل.

وقال الذهبى فى تلخيصه على المستدرك: إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه، وأصبح شيعى متزوك عند النسائي. واستنكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره، وقال: حديث منكر جدا.

لغير الله، فقال الله تعالى: ﴿فَصُلْ لِرِبِكَ وَانْحِر﴾ أى: اجعل صلاتك ونحرك لله.

وقوله: ﴿إِنْ شَائِئْكَ هُوَ الْأَبْتَر﴾ أكثر المفسرين أن المراد به هو العاص بن وائل السهمي، كان إذا ذكر له رسول الله ﷺ قال: دعوا ذكره، فإنه أبتر يعني: أنه لا ولد له، فإذا مات انقطع ذكره، واسترختم منه، وكانت قريش تقول لمن مات ابنه، أو لم يكن له ابن: أبتر.

فقال الله تعالى: ﴿إِنْ شَائِئْكَ هُوَ الْأَبْتَر﴾ يعني: مبغضك هو الأبتر أى: الذي انقطع خيره وذكره في الدنيا والآخرة والبتر هو القطع. وقيل: إن الآية في عقبة بن أبي معيط وقيل: إن المراد به كعب بن الأشرف، قدم مكة، فقللت له قريش: ماتقول أيها الخبر في هذا (الصنبور) ^(١)؟ أهو خير أم نحن؟ إنه سب ألهتنا، وفرق جمعنا، ونحن أهل حرم الله وحجيج بيته وسدنته، فقال: بل أنتم خير منه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ شَائِئْكَ هُوَ الْأَبْتَر﴾ فيه.

(١) في «ك»: الصنبور. والطنبور هو الفرد الضعيف الذي لا عقب ولا ناصر له. (لسان العرب: مادة صنبر).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ
 ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ

تفسير سورة (قل يا أيها الكافرون) ^(١)

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿١﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿٢﴾ قال المفسرون: لما قرأ رسول الله ﷺ سورة والنجم، وألقى الشيطان على لسانه عند ذكر أصنامهم: وإن شفاعتهم لترتجى، فقال الكفار: يا محمد، نصلطح تعبد آلهتنا سنة، ونبعد إلهك سنة، ونعظم إلهك، وتعظم آلهتنا، وذكروا من هذا النوع شيئاً كثيراً، فحزن النبي ﷺ لقالتهم، ورجع إلى بيته حزيناً، فأنزل الله تعالى هذه السورة، وهي ﴿٣﴾ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴿٤﴾ أى: اليوم. ﴿٥﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿٦﴾ اليوم. ﴿٧﴾ ولا أنا عابد ما عبديتم ﴿٨﴾ في المستقبل. ﴿٩﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿١٠﴾ في المستقبل. ﴿١١﴾ لكم دينكم ولـى دين ﴿١٢﴾ لكم جزاء عملكم، ولـى جزاء عملي. قالوا: وهذا فى قوم بـأعيانـهم، منهم الوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وقد كان الله أخـيرـ أـنـهـ يـمـوتـونـ عـلـىـ الـكـفـرـ. وـقـيلـ: إـنـ هـذـهـ السـوـرـةـ نـزـلـتـ قـبـلـ آـيـةـ السـيـفـ، ثـمـ نـسـخـتـ بـآـيـةـ السـيـفـ. وـقـدـ وـرـدـ فـىـ الـخـبـرـ: أـنـ قـرـاءـهـ هـذـهـ السـوـرـةـ بـرـاءـةـ مـنـ الـشـرـكـ. روـىـ أبوـ خـيـثـمـةـ، عـنـ اـبـنـ اـسـحـاقـ، عـنـ فـرـوـةـ بـنـ نـوـفـلـ، عـنـ أـبـيـهـ أـنـهـ أـتـىـ النـبـيـ ﷺ وـقـالـ: جـعـتـ يـارـسـوـلـ اللـهـ ﷺ لـتـعـلـمـنـىـ شـيـئـاـ أـقـوـلـهـ عـنـ دـنـاـمـىـ، فـقـالـ: «إـذـاـ أـخـذـتـ مـضـجـعـكـ فـاقـرـأـ: ﴿١٢﴾ قـلـ يـاـ أـيـهـاـ الـكـافـرـوـنـ ﴿١٣﴾ ثـمـ نـمـ عـلـىـ خـاتـمـتـهـ، فـإـنـهـ بـرـاءـةـ مـنـ الـشـرـكـ» ^(٢). وـعـنـ

(١) في «ك»: الكافرون.

(٢) رواه أبو داود (٤ / ٣١٣)، رقم ٥٥٥، والترمذى (٥ / ٤٤٢)، رقم ٣٤٠٣، والنسائى فى الكبرى (٦ / ٢٠٠)، رقم ١٠٦٣٦ - ١٠٦٤٠، رقم ٥٢٤ / ٦، ١٦٠٤٠، وأحمد (٥ / ٤٥٦)، وأبي شيبة (١٠ / ٢٤٩)، والدارمى (٢ / ٥٥١)، رقم ٣٤٢٧، وأبن حبان فى صحيحه (٣ / ٧٠)، رقم ٧٩٠، والحاکم (١ / ٥٦٥)، رقم ٥٣٨، وصححه، وغيرهم. وفي الباب عن أنس.

بعضهم قال : « كنت أمشي مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء ، فسمع رجلا يقرأ : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فقال : أما هذا فقد برأ من الشرك ، وسمع رجلا يقرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : أما هذا فقد غفر له »^(١) .

وفي السورة سؤال معروف ، وهو السؤال عن معنى التكرير؟ وقد أجبنا ، ويقال : إنهم كرروا عليه الكلام مرة بعد مرة ، فكرر الله تعالى عليهم الإجابة .

وفي السورة سؤال آخر ، وهو في قوله : ﴿ قل ﴾ كيف قرئت هذه الكلمة ، وهي أمره بالقراءة؟ وكذلك في قوله : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ . والجواب عنه : أن قوله ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ جميعه قرآن ، ونحن أمرنا بتلاوة القرآن على ما أنزل ، فنحن نتلوا كذلك . وفي السورة سؤال ثالث وهو أنه قال : ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ ولم يقل : من أعبد؟

والجواب عنه أنه قال ذلك على موافقة قوله : ﴿ ولا أنا عابد ماعبدتم ﴾ وقد قيل : إن « ما » بمعنى « من » هاهنا ، والله أعلم .

(١) رواه النسائي في الكبير (٦ / ١٧٧ رقم ١٠٥٤٠)، وأحمد (٤ / ٤، ٦٥، ٦٤، ٣٧٦ / ٥، ٣٧٨)، والدارمي

(٢) روى معاذ بن منصور في تفسيره (٢ / ٤٠٢ رقم ١٢٩)، والبيهقي في الدلائل (٧ / ٨٦) عن رجل من الصحابة لم يسم به.

وقال الهيثمي في الجمجم (٧ / ١٤٨) : رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شريك ، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح . وفي الباب عن ابن مسعود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا ﴿٣﴾

تفسير سورة النصر

وهي مدنية

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ أجمعوا على أن الفتح هو فتح مكة، وقيل: إن النصر فيه أيضاً، ويقال: إن النصر هو يوم الحديبية، والأول هو الأظهر والأشهر.

وقوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ أي: زمراً زمراً، وفوجاً فوجاً. وفي التفسير: أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة قال المشركون: إن محمدًا قد نصره الله على قريش، وهم أهل الله وأهل حرمه، فقد منع الله الفيل عنهم فلا يدان لا يد [أحدٌ] ^(١) بمحمد يعني: لا قوة، فدخلوا في دينه أفواجاً وكانت القبيلة بأسراها تسلم، ووفد عليه الوفود من الجوانب، ودخل أكثر ديار العرب في الإسلام، ولم يبق إلا القليل، وقد كان قبل ذلك يدخل الواحد والاثنان على خوف شديد، فهو معنى قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي: صل حامداً ربك.

والأصح أن معناه: اذكره بالتحميد والشكر لهذه النعمة العظيمة، فإن التسبيح هو بمعنى الذكر فصار معنى الآية على هذا: فاذكر ربك بالتحميد والشكر.

وقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ أي: اطلب التجاوز والعفو عنه.

وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ أي: تواباً على عياده، ويقال: التواب هو المسهل لسبيل التوبة، ويقال: هو القابل لها.

(١) في «الأصل»: لأحد.

وقد ثبت عن ابن عباس أن في السورة نعى النبي ﷺ إلى نفسه، وأمره بالتسبيح والاستغفار ليكون؛ آخر أمره وخاتمة عمله على زيادة الطاعة والذكر لله.

وورد أيضاً أن عمر - رضي الله عنه - كان إذا أحضر المهاجرين واستشارهم في شيء، أحضر معهم عبد الله بن عباس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن لنا أولاداً مثله - يعني أنك لا تحضرهم - فقال: إنه من حيث تعلمون، ثم إنه سألهم مرة عن هذه السورة فقالوا: إن الله تعالى أمر رسول الله بالتسبيح والاستغفار حين جاءه الفتح، ودخل الناس في الدين أفواجاً، فسأل عبد الله بن عباس عن معنى السورة فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى نعى إلى رسول الله نفسه بهذه السورة، وأمره بزيادة العمل والذكر؛ ليكون خاتمة عمره عليه فقال لسائر المهاجرين: إنما أحضره لهذا وأمثاله، أو كلام هذا معناه، وللله المدحور في الصحيح في هذا الخبر أن ابن عباس قال: إنما هو أجل رسول الله ﷺ أعلم إياه فقال له عمر: والله لا أعلم منها إلا ما تعلم.

وقيل: إن السورة نزلت في أوسط أيام التشريق.

وقيل: إن رسول الله ﷺ لم يعش بعد هذه السورة إلا ثمانين ليلة.

وقد قيل: إنها آخر سورة نزلت من القرآن كاملة، والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

تفسير سورة تبت

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سبب نزول هذه السورة هو ما روى أبو معاوية [الضرير محمد بن خازم] ^(١) عن الأعمش، عن عمرو بن مرة ،عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس أن النبي ﷺ صعد ذات يوم الصفا وقال: «يا أصحاباه» فاجتمعوا فقلوا له: مالك؟ فقال: «أرأيتم» ^(٢) لو أخبرتكم أن العدو مصبه حكم أو مسيكم، أما (تصدقونني؟) ^(٣) قالوا: بلى . قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا جمیعاً فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخر السورة ^(٤).

قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو محمد المكي بن عبد الرزاق ، أخبرنا جدى أبو الهيثم ، أخبرنا الفريبرى ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا (محمد) ^(٥) بن سلام ، عن [أبى] ^(٦) معاوية .. الحديث.

(١) في «الأصل»، و«ك»: أبو معاوية النضر بن محمد حازم، وهو خطأ والصواب أبو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفي أحفظ الناس لحديث الأعمش، وعنه محمد بن سلام وهو البيكيني ، والحديث رواه البخاري في صحيحه عن البيكيني عنه به، وانظر تهذيب الكمال (٢٥ / ١٢٣ - ١٣٣ - ٣٤٠ - ٣٤٤).

(٢) في «ك»: أرأيتمكم .

(٣) في «ك»: مصدقى .

(٤) تقدم .

(٥) في «ك»: أبو محمد، وهو خطأ، والصواب محمد وهو ابن سلام البخاري البيكيني ، وقد تقدم .

(٦) في «الأصل» : ابن وهو خطأ، وقد تقدم التنبية عليه .

ما أَغْنَىَ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

قوله ﴿وَتَبَ﴾ قال مقاتل وغيره: خسرت، والتباب في اللغة هو الهلاك، وهو الخسران أيضاً. قال الفراء: الأول دعاء، والثانية إخبار، فالاول هو قوله: ﴿تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ والثانية قوله: ﴿وَتَبَ﴾ على ما معنى الخبر أي: وقد خسر وهلك، وفي قراءة ابن مسعود: «وَقَدْ تَبَتْ».

وقوله: ﴿مَا أَغْنَىَ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي: لا يدفع عنه ماله وولده شيئاً من عذاب الله، فيكون قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ بمعنى وما ولد على هذا القول. قال أبو جعفر النحاس: ويبعد أن تكون ما بمعنى من في اللغة.

فقوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ أي: وما كسب من جاء وما يشبهه وأما أبو لهب فهو عم النبي ﷺ واسميه عبد العزى، ويقال: سمي أبو لهب لتلهب وجهه حسناً. وذكره الله تعالى بكنيته؛ لأنـه كان معروفاً بذلك أو لأنـ اسمه كان عبد العزى فكره أن تنسـ عبوديته إلى غيره.

وفي تفسير النقاش: أنـ أبو لهب انتفى بنـ هاشم، وانتسب إلى أبي أمية، وقال: لا أكون من قومـ فيهم كذاب مثلـ محمدـ . ومنـ المعروف عنـ طارقـ المحاربـيـ أنهـ قالـ: «كـنتـ بـسوقـ ذـى الجـازـ فـإذاـ أـنـاـ بـشـابـ يـقـولـ: أـيـهاـ النـاسـ، قـولـواـ: لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ تـفـلـحـواـ، وـإـذـاـ الرـجـلـ خـلـفـهـ يـرـمـيـهـ بـالـحـجـرـ، وـقـدـ أـدـمـيـ (ـعـقـبـيـهـ)، وـهـوـ يـقـولـ: أـيـهاـ النـاسـ، لـاـ تـصـدـقـوـهـ كـذـابـ . قالـ: فـسـأـلـتـ عـنـهـمـاـ، فـقـيـلـ: إـنـ الشـابـ مـحـمـدـ ﷺـ، وـالـرـجـلـ الـذـىـ خـلـفـهـ عـمـهـ أـبـوـ لـهـبـ» (٢).

(١) في «ك» : عقبـهـ .

(٢) رواهـ ابنـ أبيـ شـيبةـ (١٤/٣٠٠ـ رقمـ ١٨٤١٤ـ)، وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ (٨ـ/ـ٣١٥ـ ـ٣١٤ـ رقمـ ٨١٧٥ـ)، وـابـنـ حـبـانـ فـيـ صـحـيـحـهـ (١٤ـ/ـ٥١٧ـ ـ٥١٩ـ)، وـالـدـارـقـطـنـيـ فـيـ سـنـنـهـ (٣ـ/ـ٤٤ـ ـ٤٥ـ)، وـالـحاـكـمـ (٦١١ـ.ـ٢ـ ـ٦١٢ـ) وـصـحـحـهـ، وـالـبـيـهـقـيـ فـيـ سـنـنـهـ (١ـ/ـ٢٠ـ ـ٢٠ـ/ـ٦٦٧٦ـ) وـفـيـ الـدـلـائـلـ (٥ـ/ـ٣٨١ـ ـ٣٨٠ـ) . وـقـالـ الـهـيـشـمـيـ فـيـ الـجـمـعـ (٦ـ/ـ٢٦ـ) : رـوـاهـ الـطـبـرـانـيـ وـفـيـهـ أـبـوـ جـنـابـ الـكـلـبـيـ وـهـوـ مـدـلسـ، وـقـدـ وـثـقـهـ اـبـنـ حـبـانـ، وـبـقـيـةـ رـجـالـ الصـحـيـحـ .

وأمّرأتُه حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴿٦﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ

ويقال في قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ﴾ : أي: أي شيء أغني عنده ماله ﴿وَمَا كَسَبَ﴾
إذا دخل النار؟ .

وقوله: ﴿سِيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ يقال: صلى الشيء إذا قاسى شدته وحره.
ويقال: صلاته أي شويته، ومنه: شاة مصلية أي مشوية والمعنى: سوف يصلى أي
يدخل ناراً ذات لهب أي: ذات التهاب وتودد .

وقوله: ﴿وَامْرَأَتُه﴾ أي: تصلى امرأته أيضاً .

وقوله: ﴿حَمَالَةُ الْحَطَبِ﴾ فيه قولان: أحدهما: ما رواه الضحاك عن ابن عباس
أنها كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق النبي ﷺ لتعقر رجله. قال عطية: كانت
تلقى العضة في طريق النبي ﷺ . وكانت كالكتيب من الرمل لقدم النبي ﷺ ،
والقول الثاني: أن قوله: ﴿حَمَالَةُ الْحَطَبِ﴾ معناه: الماشية بالنمية. قال الشاعر:
إن بني الأجرم حمالوا الحطب هم الوشاة في الرضا وفي الغضب

عليهم اللعنة ترى وال الحرب

وأمّرأتُه هي أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان. وقد قرئ: « حمالة
الحطب » بالنصب فالبرفع على معنى حمالة الحطب، وبالنصب على معنى أعنى
حملة الحطب .

وقوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَسَدٍ﴾ فيه قولان: أظهرهما أنه السلسلة التي ذكر
الله تعالى في كتابه: ﴿فِي سَلْسَلَةِ ذَرْعَهَا سَبْعُونَ ذَرْعًا﴾^(١) والمسد هو الفتل
والإحكام قال: لأنّه أحکم من الحديد، والقول الثاني: إن المراد من الآية أنها كانت
تحمل الحطب بحبل من مسد في عنقها فذكر الله تعالى ذلك على أحد وجهين: إما

(١) الم hacque: ٣٢ .

لبيان تخسيسها وتحقيقها، أو لأنها عيرت رسول الله بالفقر فابتلاها الله تعالى بما هو من عمل الفقراء، وقيل: حبل من مسد أى: حبل من شعر أحكمت فتلها، وقيل: من ليف أحكم فتلها. وروى «أن هذه السورة لما نزلت وسمعتها امرأة أبي ل heb أخذت (فهراً) (١) بيدها، وجاءت تطلب النبي ﷺ وتقول:

مذم أمينا ودينه قلبينا وأمره عصينا

وتعنى بذم محمدًا - عليه الصلاة والسلام - لأن كفار قريش كانوا يشتمونه مذمًا، فلما جاءت، قال أبو بكر للنبي ﷺ: إن هذه المرأة قد جاءت، فقال: إنها لا تراني فدخلت ولم تر رسول الله ﷺ، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ فقال: ما شأنك؟ فقالت: بلغنى أنه هجانى، فجئت لأكسر رأسه بهذا الحجر، فقال أبو بكر: إنه ما ه JACK، فرجعت وعثرت في مرطها، فقالت: تعس مذم ومضت» (٢).

(١) الفهر: هو الحجر مل الكف. النهاية لابن الأثير (٣ / ٤٨١).

(٢) تقدم تخرجه.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

فُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ

تفسير سورة الإخلاص

وهي مدنية

وقيل: إنها مكية

يزيد بن كيسان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا أقرأ عليكم ثلث القرآن فخرج رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ ثم دخل بيته قال: فقال القوم: قال لنا رسول الله ﷺ: احشدوا أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ ثم دخل، ما هذا إلا شيء؟ قال: فسمعها فخرج إلينا فقال: إن هذه السورة تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم في كتابه عن محمد بن حاتم ويعقوب الدورقي، عن يحيى بن سعيد، عن (يزيد) (٢) بن كيسان.. الحديث (٣).

وروى إسماعيل بن أبي (زياد) (٤) عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: دخلت اليهود على نبي الله ﷺ فقالوا: يا محمد، صفت لنا ربنا، وانسبه لنا فقد وصف نفسه في التوراة ونسبها فارتعد رسول الله ﷺ حتى خر مغشيًا عليه، فقال: «كيف تسألونني عن صفة ربى ونبيه، ولو سألتمنوني أن أصف لكم الشمس لم أقدر عليه»، فهبط جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد، قل لهم: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أى: ليس بوالد ولا بمولود، وليس له

(١) كذا، وفي صحيح مسلم: فقال بعضنا لبعض: إنني أرى هذا خبر جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله.

(٢) في «ك»: زيد، وهو تحرير.

(٣) رواه مسلم (٦/١٣٧ - ١٢٨ رقم ٨١٢)، والترمذى (٥/١٥٥ رقم ٢٩٠٠)، وأحمد (٢/٤٢٩)، والبيهقى في الشعب (٥/٤٧٨ - ٤٧٩ رقم ٢٢٠٦).

(٤) في «ك»: دثار، وهو تحرير، وسيأتي على الصواب بعد قليل.

اللهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ۝

شبيه من خلقه». قال رضى الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث الشيخ العفيف أبو على بن بندار بهمدان بـإسناده عن إسماعيل بن أبي زياد.. الحديث. وفي بعض (الأخبار):^(١) أن سورة قل يا أيها الكافرون وسورة قل هو الله أحدهما المقصشتان أى: تبرئان من الشرك والنفاق، ويقال: قشيش المريض من علته إذا برأ، وسميت السورة سورة الإخلاص لأنه ليس فيها إلا وصف رب عن اسمه وليس فيها أمر ولا نهى ولا وعد ولا وعيد. وذكر أبو عيسى الترمذى فى كتابه برواية أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا: يا رسول الله، انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ قال: لم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثله شيء.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أى: قل هو الله الواحد، أحد بمعنى الواحد، وقد فرق بين الأحد والواحد. وقيل: إن الأحد أبلغ من الواحد، يقال: فلان لا يقاومه أحد نفياً للكل، ويقال: لا يقاومه واحد، ويجوز أن يقاومه اثنان، وأيضاً فإن الواحد يكون الذي يليه الثاني والثالث في العدد، والأحد لا يمكن بمعنى هذا الحال، وأكثر المفسرين أنه بمعنى الواحد.

وقوله: ﴿هُوَ﴾ الابتداء فيه اسم مضمير، كأنه أشار إلى أن الذي سألتمنونى عنه هو الله الواحد، فيكون قوله: ﴿اللهُ أَحَدٌ﴾ تبييناً وكشفاً لاسم المضمير في قوله: ﴿هُوَ﴾.

وقوله: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ فيه أقوال: أحدتها: أنه الذي يصمد إليه في الحوائج، الآخر: أنه هو الذي انتهى في السؤدد وبلغ كماله. قال الشاعر:

ألا بكر الناعي بخير لى بنيأسد بعمرا ابن مسعود وبالسيد الصمد

(١) في «ك»: الأحاديث.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴿٤﴾

وقال آخر :

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

والقول الثالث : أنه الذى ليس له جوف أى لا يأكل ، والقول الرابع : أن تفسيره قوله : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ وقيل : إنه الباقي الذى لا يفنى ، وقيل : إنه الدائم الذى لا يزول .

وقوله : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ أى : ليس له والد ولا ولد . وقيل : إنه نفى لقول اليهود والنصارى : عزيز بن الله ، والمسيح ابن الله ، ونفى لقول المشركين : إن الملائكة بنات الله . فهذا كله فى قوله : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ .

وقوله : ﴿وَلَمْ يُوْلَدْ﴾ فيه نفي لقول النصارى : إن مريم - عليها السلام - ولدت إلهاً ، وهو المسيح .

وقوله : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ أى لم يكن أحداً نظيراً له ولا شبيهاً ، فهو على التقديم والتأخير كما ذكرنا ، ومعنى أحد في آخر السورة غير معنى أحد في أول السورة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾

تفسير سورة الفلق

وهي مكية

قوله تعالى: ﴿١﴾ قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿٢﴾ فيه أقوال: أحدها - وهو الأظاهر - : أن الفلق هو الصبح، قال الله تعالى: ﴿٣﴾ فَالْفَلَقُ الْإِصْبَاحُ ﴿١﴾ ، والقول الثاني: أنه جميع الخلق، والقول الثالث: أنه بيت في النار، إذا فتح بابه صاح أهل جهنم من شدة حرها، قاله كعب الحبر، والقول الرابع: جب في جهنم، قاله مجاهد.

وقوله: ﴿٤﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٥﴾ أى: من شر جميع ما خلق.

وقوله: ﴿٦﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٧﴾ فيه أقوال أيضا: أحدها: من شر الليل إذا أظلم، فالغاسق هو الليل، قاله الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة، ويقال: من شر الليل إذا أقبل. يقال: وقب: دخل، وقيل: أقبل، ومعنى الاستعاذه من الليل؛ لأن ﴿٨﴾ فيه يكون تحرك الهموم وهجوم كل ذي شر بقصد، والقول الثاني: أن قوله: ﴿٩﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿١٠﴾ هو القمر، وفيه خبر معروف روى ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: «أخذ رسول الله ﷺ بيديه، وأشار إلى القمر وقال: تعوذ بالله من شر هذا، هو الغاسق إذا وقب» ^(١). وذكره أبو عيسى

(٢) في «ك»: لأنه.

(٣) رواه الترمذى (٥ / ٤٢١ - ٤٢٢ رقم ٣٣٦٦) وقال: حسن صحيح، والنمسائى فى الكبير (٦ / ٨٣ - ٨٤ رقم ٢٠٨)، وأحمد (٦ / ٦١، ٦١٢٧، ٢١٥، ٢٠٦، ٢٥٢)، والطيبالسى (٢٠٨ رقم ١٤٨٦)، وأبو يعلى (٧ / ٤١٧ رقم ٤٤٠)، وعبد بن حميد (رقم ١٥١٧)، وابن جرير (٣٠ / ٢٢٧)، والحاكم (٢ / ٥٤٠)، وصححه، والجوزقانى فى الأباطيل (٢ / ٣٠٨ رقم ٧٢٢) وصححه، والبغوى فى تفسيره (٤ / ٥٤٧)، وحسن إسناده المحفوظ فى الفتح (٨ / ٦١٣).

وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقْدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

في جامعه وقال : هو حديث صحيح . قال النحاس : يجوز أن تكون الاستعاذه من القمر ، لأن قوماً أشركوا بسببه ، فنسب إليه الاستعاذه على المجاز . قال القتبي : من شر غاسق إذا وقب : هو القمر إذا دخل في شاهوره - أى : في غلافه - وهو إذا غاب . وذكر بعضهم : أن الاستعاذه من القمر ، لأن أهل البرية يتحينون وجه القمر - أى غروبها - وهم اللصوص وأهل الشر والفساد ، والقول الثالث : أن الغاسق هو الثريا .
وقوله : ﴿إِذَا وَقَب﴾ إِذَا غاب ، وذكر ذلك إِذَا غاب الثريا ظهرت العاهات والبلايا ، وإِذَا طلع الثريا رفعت العاهات والبلايا .

وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : «إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ رُفِعَتِ الْعَاهَةُ عَنْ كُلِّ بَلْدٍ» .^(١)
وذلك مثل الوباء والطواعين والأسمام وما يشبهها .
وقيل : «من شر غاسق إذا وقب» أى : من شر الشمس إذا غربت .

وذكر النقاش بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : من شر غاسق إذا وقب : من شر الذكر إذا دخل ، قال النقاش : فذكرت ذلك محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وقلت : هل يجوز أن تفسر القرآن بهذا؟! قال : نعم ، قال النبي ﷺ : «أعوذ بك من شر مني»^(٢) ، وهو خبر معروف ، وهو أن النبي ﷺ قال : «أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري» فعدد أشياء ، وقال في آخرها : «ومن شر مني»^(٢) .

وقوله : ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقْدِ﴾ أى : السواحر ، والنفث هو النفح بالفم ،

(١) رواه الطبراني في الصغير / ١ رقم ٨١٠٤ ، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٧٠٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٦٧ / ٧) ، وفي أخبار أصبغ (١٢١ / ١) وأبو يعلى في الإرشاد (٣١٩ / ١) رقم ٥٤ وقال : رواه الحلق عن أبي حنيفة يتفرد به ولا يتابع عليه ، وتمام الرازي في فوائده (٣٠٩ / ١) رقم ٧٧١ عن أبي هريرة به .

(٢) رواه أبو داود (٩٢ / ٢ رقم ١٥٥١) ، والترمذى (٤٨٩ / ٥ رقم ٣٤٩٢) وقال : حسن غريب ، والنمسائي (٢٦٧ / ٨ رقم ٥٤٨٤) ، وأحمد (٤٢٩ / ٣) ، وابن أبي حاتم في العلل (٢٠٣ / ٢ رقم ٢١٠٠) ، والحاكم (٥٣٢ / ١ - ٥٣٣) وصححه جميعهم عن شتير بن شكل ، عن أبيه به .

والتفل هو إذا كان معه ريق.

وقوله: **﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾** الحسد هو تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه، وقد ذكرنا في الحسد أشياء من قبل، وقيل: من شر حاسد إذا حسد أى: إذا ظلم. وأعلم أن المفسرين قالوا: إن هذه السورة والتى تليها نزلتا حين سحر النبي ﷺ، سحره لبيد بن أعصم اليهودي.

والنفاثات في العقد يقال: إنهن بناته. وكان لبيد قد سحر النبي ﷺ، وجعل ذلك في بئر (ذى أروان) ^(١) (فاعتلت) ^(٢) النبي ﷺ، واشتدت علته وكان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، ثم إن جبريل - عليه السلام - أنزل المعوذتين. وروى أنه قال لعائشة: « هنا [و] أنا نائم نزل على ملكان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما حال الرجل؟ فقال: مطبوب، فقال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، فقال: وأين ذلك؟ فقال: في مشط ومشاطة تحت راعونة في بئر (ذى أروان) ^(١)، ثم إن النبي ﷺ بعث علياً، وقيل: إنه بعث عمراً، وقيل: بعث أبياً بكر وعمر حتى استخرجوا ذلك السحر، وأنزل الله تعالى هاتين السورتين، وكان على ذاك الشيء [إحدى عشرة] ^(٣) عقدة، فقال له جبريل: اقرأ آية فانحلت عقدة، وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها، وقام النبي ﷺ كأنما أنسقط من عقال» ^(٤).

(١) في «ك»: ذروان.

(٢) في «ك»: فاغفل.

(٣) في «الأصل، وك»: أحد عشر، وهو خلاف الجادة.

(٤) تقدم تخرجه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

تفسير سورة الناس

وهي مدنية

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ﴾ هو الشيطان، والمعنى من شر الشيطان ذى الوسواس، ويقال : سمى
وسواساً؛ لأنَّه يجثم ، فإن ذكر العبد ربه خنس - أى تأخر - وإن لم يذكر : وسوس .
وفي رواية : التقم ووسوس أى القلب . وفيه خبر صحيح على هذا المعنى .

وقوله : ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ معناه ما قلنا يعني : إذا ذكر العبد ربه وسبع رجع أى : تأخر
ونحس وتنحى .

وقوله : ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ هو الشيطان .

وقوله : ﴿ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ أى : من الجن .

وقوله : ﴿ وَالنَّاسِ ﴾ أى : ومن الناس . والمعنى : أنه أمره بالاستعاذه من شياطين الجن
والإنس ، والشيطان كل متمرد سواء كان جنِّياً أو إنسِياً ، وقد ورد في الأخبار المعروفة
«أنَّ النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينامقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ، وينفث في كفيه ،
ثم يمسح بكفيه ما استطاع من جسده ، ويبدأ بوجهه ورأسه» (١) . وروى أنه ﷺ كان
يعوذ بهما الحسن والحسين - رضي الله عنهمَا . وذكر أبو عيسى الترمذى برواية
إسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني قيس بن أبي حازم ، عن عقبة بن عامر الجهنوى ،

(١) رواه البخارى (٨ / ٦٧٩ - ٦٨٠) رقم ٥٠١٧ وطرفاه (٥٧٤٨ ، ٦٣١٩) ، وأبو داود (٤ / ٣١٣) رقم

(٥٠٥٦) ، والترمذى (٥ / ٤٤١) رقم ٣٤٠٢ ، والنمسائى فى الكبرى (٦ / ١٩٧) رقم ١٠٦٢٤) ، وابن

ماجعه (٢ / ١٢٧٥) رقم ٣٨٧٥) .

عن النبي ﷺ أنه قال: «قد أنزل الله تعالى على آيات لم ير مثلهن ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ إلى آخر السورة»^(١) قال: وهو حديث حسن صحيح. قال رضي الله عنه: أخبرنا بذلك أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أخبارنا أبو العباس بن سراج السبعيني، أخبارنا أبو العباس بن محبوب أخبارنا أبو عيسى الحافظ، أخبارنا (٢) محمد بن بشار، أخبارنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد.. الحديث.

فإن قال قائل: لم يكتب ابن مسعود هاتين السورتين في مصحفه؟ وهل يجوز أن يشتبه على أحد أنهما من القرآن أو ليستا من القرآن؟ والجواب عنه: أن حماد بن سلمة روى عن عاصم بن بهلة، عن زر بن حبيش قال: قلت لأبي بن كعب: إن ابن مسعود لم يكتب في مصحفه المعوذتين! فقال أبي: قال رسول الله ﷺ: «قال جبريل عليه السلام - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقلتها، وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقلتها» فنحن نقول: يقول رسول الله ﷺ. كأنه أبداً وافق ابن مسعود^(٣). قال رضي الله عنه: أخبرنا بهذا الحديث أبو الحسين بن التقو، أخبارنا أبو القاسم بن حبابة، أخبارنا البغوي، أخبارنا هدبة، عن حماد بن سلمة.. الحديث خرجه مسلم في الصحيح فيجوز أن ابن مسعود وأباها من كثرة ما سمعا النبي ﷺ يقرأ هاتين السورتين ويتعوذ بهما ظنا أنهما عوذة، فلم يشتبهما في المصحف، وقد قيل: إنها مكتوبتان في مصحف أبي.

(١) رواه مسلم (٦ / ١٣٩ - ١٤٠ / ٨١٤)، رقم (١٥٧ / ٥)، والترمذى (٥ / ١٥٧، رقم ٢٩٠٢)، والنسائي (٢ / ١٥٨)، رقم (٢ / ١٥٨)، والدارمى (٢ / ٥٥٤)، رقم (٣٤٤١)، رقم (٨ / ٩٥٤، ٢٥٤)، وأحمد (٤ / ١٤٤، ١٥١، ١٥٠)، والدارمى (٢ / ٥٥٤)، رقم (٣٤٤١).

(٢) في «ك»: أبو محمد، والصواب ماقى الأصل،

(٣) رواه البخارى (٨ / ٦١٤)، رقم (٤٩٧٧)، وأحمد (٥ / ١٢٩ - ١٣٠)، والحمدى (١ / ١٨٥)، رقم (٣٧٤)، والبيهقي (٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤)، وابن حبان رقم (٧٩٧).

وذكر بعضهم أن عبد الله بن مسعود لم يشتبه عليه أنهما من القرآن، ولكن لم يكتبهما لشهرتها، كما ترك كتبة سورة الفاتحة لشهرتها، والله أعلم وأحكم بالصواب، وإليه المرجع والمأب.

وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً

(١) تم بعون الله وتوفيقه تفسير أبي المظفر السمعاني، ويتلوه إن شاء الله تعالى الفهارس العلمية.

الفهارس العلمية

- (١) فهارس مسائل العقيدة .
- (٢) فهارس المسائل الفقهية .
- (٣) فهارس أطرااف الحديث .
- (٤) فهارس الشعر .

(١) فهرس مسائل العقيدة

السؤال	الموضوع
٤٣ / ١	مسألة في تعريف الإيمان
٤٧ / ١	مسألة في الرد على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان
١٥٠ / ١	مسألة في الرد على المرجحة في إخراج العمل من مسمى الإيمان
٢٠٢ / ١	مسألة في معنى الإسلام
٤٠٨-٤٠٧ / ٥	مسألة في أن الترجم على السلف من علامات الإيمان.
٧١ / ٣	مسألة اجتماع الإيمان مع الشرك في قلب العبد.
١٩٣ / ٣،٨٦-٣،٧١ / ٣	مسألة في أن الإيمان بتوحيد الربوبية لا يكفي للحكم بالإيمان.
٧٧ / ٢	مسألة في الرد على أصحاب الطبيعة.
٣٧ / ١	مسألة في تعريف العبادة.
٥٧،٥٦ / ١	مسألة في توحيد الألوهية.
٧٤ / ١	مسألة في الاستعانة.
٤٢٨-٤٢٧،١٧٧-١٧٣ / ٢	مسألة في أن كل الخلق مطيبة لله إلا عصاة الشّقين.
٣٢٣ / ٥	مسألة في أن سجود الموات ثابت بنص الكتاب ومذهب أهل السنة.
٣١١-٣١٠ / ١	مسألة في محبة العبد لله، ومحبة الله للمعبد.
٣٠٩-٣٠٨ / ١	مسألة في معنى المولاة.
١١٧ / ٣	مسألة في نفي الضد أو الند عن الله - تعالى.
٤٤١ / ١	مسألة في وجوب رد المسائل المتنازع فيها إلى الله ورسوله.
٤٦،٤٥ / ١	مسألة في تعريف الكفر وبيان أنواعه.
٤٣٦ / ١	مسألة في الجب والطاغوت

١١٩-١١٦ / ١	ما جاء في السحر والسحرة
٣٠٩ / ١	مسألة في جواز النطق بكلمة الكفر عند الإكراه.
٤٩٤ / ١	مسألة في الرياء والنفاق.
٤٦٥-٤٦٤ / ١	مسألة في الرد على القائلين بتخليل أهل الكبائر في النار.
٤٢٠-٤١٩ / ١	مسألة في حد الكبيرة.
١٠ / ٣	مسألة في توبه صاحب الكبيرة عند أهل السنة.
١٠ / ٣، ٤٦٤-٤٦٣ / ١	مسألة في توبه قاتل المؤمن عمداً عند أهل السنة.
٤٩١-٤٩٠ / ١	مسألة في توبه المرتد.

الأسماء و الصفات

١٦١ / ١	مسألة فيما جاء في اسم الله الأعظم.
٤١٥ / ٥	مسألة في معنى الباري.
٤١٥ / ٥	مسألة في معنى الجبار.
٢٩١، ٢٥٧ / ١	مسألة في معنى الحى القيوم.
٣٤-٣٣ / ١	مسألة في من أسماء الله الحسنى الله والرحمن والرحيم.
٤١٤ / ٥	مسألة في معنى السلام.
٤١٤ / ٥، ١٤١ / ١	مسألة في معنى العزيز.
٤١٤-٤١٣ / ٥	مسألة في معنى القدس.
٣٧-٣٦ / ١	مسألة في تفسير مالك أو ملك.
٤١٥ / ٥	مسألة في معنى المتكبر.
٤١٦-٤١٥ / ٥	مسألة في معنى المصور.
٤١٤ / ٥	مسألة في معنى المؤمن.
٨٧ / ٣	مسألة في معنى الواحد القهار.
٧١ / ٥، ٦٨ / ٣	مسألة في معنى اللطيف.

- ١٦١/١ مسألة في معنى الواحد .
- ١٣٦/٣ مسألة في معنى الوراث .
- ٤٥١/٢ مسألة في معنى الودود .
- ٤٧/٣ مسألة في معنى الوكيل .
- ١٤٣/٥ ماجاء في أن الله هو الدهر .
- ٩٦/٣ مسألة في أنه لا يجوز أن يسمى الله قائماً على الإطلاق .
- ٥٠٤/١ مسألة في أن الله علماً هو صفتة خلافاً للمعتزلة .
- ما جاء في أن لله - تعالى - في الموات والحمدادات علماً لا يقف
عليه الناس
- ٤١٣/٥ مسألة في إثبات اليد لله - تعالى - بلا كيف .
- ٥١/٢ مسألة في صفة الوجه لله - تعالى .
- ١٢٩/١ مسألة في تكليم الله عبده ورسوله موسى - عليه السلام - حقيقة .
- ٣٢٠/١٦٣/١ مسألة في الاستواء .
- ١٧٧/٣٠٣٦٤/٢ ماجاء في علو الله من غير تكليف .
- مسألة في تكليم الله عبده ورسوله موسى - عليه السلام -
- ٥٠٣،٩٧/١ مسألة في صفة إتيان الله - تعالى .
- ٢١١-٢١٠/١ مسألة فيما جاء في الكرسي .
- ٢٥٩-٢٥٨/١ مسألة في ما جاء في اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ .

الإيمان بالملائكة

- ٣٩/٣ مسألة في خلق الملائكة بلا شهوة .
- ٢٦٣/٣ مسألة في تفضيل البشر على الملائكة .
- ٥٠٧-٥٠٦/١ مسألة في الرد على من ذهب إلى تفضيل الملائكة على البشر .

الإِيمان بالرَّسُول

٢٣-٢٠ / ٢، ١١-١٠ / ٣

مَسْأَلَةٌ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

١٦٥-١٦٤ / ٥

مَسْأَلَةٌ فِي الإِيمَانِ بِأَوْلَى الْعَزْمِ مِنَ الرَّسُولِ.

الإِيمان بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

٤٣ / ١

مَسْأَلَةٌ فِي الإِيمَانِ بِالْمَعَادِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ.

١١٦-١١٥ / ٣

مَسْأَلَةٌ فِيمَا جَاءَ فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ وَعَذَابِهِ.

١٢٦-١٢٥ / ٣

مَا جَاءَ فِي صَفَةِ أَرْضِ الْحَمْشَرِ.

٣٨٤-٣٨٣ / ٣

مَا جَاءَ فِي صَفَةِ الْمِيزَانِ وَمَا يُوزَنُ فِيهِ.

٦٠ / ١

مَا جَاءَ فِي الْجَنَّةِ.

٢٩١ / ٥

مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ فِي السَّمَاءِ.

٣٣٦ / ٥

مَسْأَلَةٌ فِي دُخُولِ مُؤْمِنِي الْجَنَّةِ.

/ ٦، ١٣٣-١٣٢ / ٢، ٧٥ / ١

مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رِبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

١٠٨-١٠٦

مَسْأَلَةٌ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ رَبِّهِ لِيَلَةَ الْإِسْرَاءِ.

٢٩٢-٢٩٠ / ٥

مَا جَاءَ فِي النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ.

٥٩ / ١

الإِيمان بِالْقَدْرِ

١٢١ / ٣

مَسْأَلَةٌ فِي مَعْنَى قِضَاءِ اللَّهِ.

٩٠ / ١

مَسْأَلَةٌ فِي الإِرَادَةِ الْكُوْنِيَّةِ.

٣٨ / ١

مَسْأَلَةٌ فِي مَعْنَى الْهَدَايَا.

٢١٢-٢٠٩ / ٤

مَا جَاءَ فِي الْفَطْرَةِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا.

٥٠٣ / ١

مَسْأَلَةٌ فِي أَنَّ اللَّهَ لَا يَعِذِّبُ الْخَلْقَ قَبْلَ بَعْثَةِ الرَّسُولِ.

٣٦٧ / ١

مَسْأَلَةٌ فِي أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ.

١٠٠ - ٩٩ / ٣

مَا جَاءَ فِي أَنَّ اللَّهَ يَعْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ.

٤٨-٤٧/٣

مسألة في الحذر لا يرد القدر.

١٥٣-١٥٢/٢٠٤٥١/١ الرد على القدرية في مسألة الهدایة والضلال، وخلق الخير والشر

،١٣١،٩١٠٨٣/٣٠١٩٦/٢

٩٧-٩٦/٥

١٧١/٣

مسألة في الرد على القدرية في احتجاجهم بالقدر.

٤٢١/١

مسألة في أن مذهب أهل السنة أن تكفير الصغار معلق بالمشيحة

٣٦٩/١

مسألة في أن مذهب أهل السنة أن الأجل في القتل والموت واحد

٢٣١/٣

تاویل نسبة الحسن البصري لإنكار القدر.

(٢) فهرس المسائل الفقهية

المسائل	الإعراف
كتاب الطهارة	
١٨-١٦ / ٢	وجوب غسل الرجلين في الوضوء.
١٦-١٥ / ٢	الوضوء لكل صلاة.
٤٣٢ / ١	تعيين التراب للتيمم.
٤٣٢-٤٣١ / ١	التيمم للجنب.
٣٤١ / ١	الرخصة في احتياز الجنب المسجد.
١٣٤ / ١	سنن الفطرة.
٤٨٣ / ١	تغبير الشيب وكراهة السواد.
كتاب الصلاة	
٤٤-٤٣ / ١	تعريف الصلاة، وبيان حقيقتها.
١٨٩-١٨٨ / ١	المواقف : الفجر فجران
٧٣ / ١	هيئات الركوع.
٢٤٣-٢٤٢ / ١	ما ورد في الصلاة الوسطى.
٨٥-٨٣ / ٦	حكم قيام الليل.
٤٣١ / ١	حد السفر.
١٦٩ / ١	ما جاء هل سفر المعصية يبيح الرخصة.
٤٧٢-٤٧١ / ١	اختيار القصر، وجواز الإتمام.
١٢٩ / ١	تطوع المسافر على راحلته حيث توجهت به.
٤٧٣-٤٧٢ / ١	كيفية صلاة الخوف.

- ٤٧٢ / ١ حكم صلاة الخوف بعد الرسول ﷺ .
- ٤٧٣ - ٤٧٢ / ١ عدد ركعات القصر في الخوف .
- ١٨٥ / ١ التكبير في العيددين .

كتاب الزكاة

- ٧٣ / ١ تعريف الزكاة .
- ٣٨٤ - ٣٨٣ / ١ الحث على الزكاة والتشديد في منعها .
- ٣٢٠ - ٣١٨ / ٢ مصارف الزكاة .
- ٧٧ / ١ تحريم الصدقة على بنى هاشم وموالיהם .

كتاب الصيام

- ١٧٧ / ١ معنى الصيام لغة وشرعًا .
- ١٧٧ / ١ فرضية الصيام .
- ١٧٩ / ١ حد المرض ، والسفر المبيحين للfast .
- ١٧٩ / ١ في المسافر أيقضى وإن صام ؟
- ١٨١ - ١٨٠ / ١ ما جاء في الشيخ والشيخة .
- ١٨٤ - ١٨٣ / ١ من أدرك الشهور وهو مقيم ، ثم سافر .
- ١٨٦ / ١ ما يباح للصائم في ليلته .
- ١٩٠ / ١ جواز الاعتكاف في كل المساجد .
- ١٨٩ / ١ باب ما لا يجوز للمعتكف .

كتاب المنسك

- ١٩٦ / ١ وجوب الحج والعمرة ، وثوابهما .
- ١٩٨ - ١٩٧ / ١ تعريف التمتع .
- ١٩٩ / ١ المواقت الرمانية للحج .
- ٢٠١ / ١ صحة حج الجمال

- ١٩٨/١ من لم يجد الهدى، ماذا يفعل؟
- ١٩٧/١ ما جاء في فدية الأذى.
- ١٩٨-١٩٦/١ ما جاء في الهدى
- ١٦٠-١٥٨/١ وجوب السعي بين الصفا والمروة.
- ٤٣٢/٣ بيع دور مكة، وتجارتها.

كتاب البيوع

- ٢٨١-٢٨٠/١ التشديد في الربا.

كتاب القرض

- ٢٨٣/١ حكم كتابة الدين.

كتاب الضمان

- ٣٩٦-٣٩٥/٣ حكم ما أفسدت الماشية.

كتاب التفليس

- ٣٩٩-٣٩٨/١ ما يحل لولي اليتيم من ماله.

كتاب الوصايا

- ١٧٧-١٧٦/١ النهي عن الحيف في الوصية.

- ١٧٥/١ لوصية لوارث.

- ١٧٥/١ في أن الوصية لا تزيد على الثالث.

كتاب الفرائض

- ٣٩٩/١ توريث النساء

- ٤٠٥/١ ماجاء في ميراث الأخ والأخت.

- ٤٠٥-٤٠٤/١ ماجاء في ميراث الكلالة.

٤٠٤ / ١	ما جاء في ميراث الزوج والزوجة.
٤٠٢ / ١	ما جاء في ميراث الأم.
٤٠٢-٤٠١ / ١	ما جاء في ميراث البنت والبنين.
٤٠٠-٣٩٩ / ١	استحباب إعطاء اليتامي والمساكين وأولى القربي من التركة.
٤٢٢ / ١	حكم التوارث بالتبني وبالخلف.

كتاب النكاح

٢٤٠-٢٣٩ / ١	التعريف بالخطبة في العدة.
٢٣٥ / ١	لنكاح إلا بولي.
٢٢٢ / ١	تحريم نكاح الشركات.
٣٩٦-٣٩٥ / ١	العدد المباح للحر، والعبد وما خص به النبي ﷺ.
٥٠١-٥٠٠ / ٣	الزواج بالزانة.
٤٦٤ / ٣	تحريم الاستمناء.
١٥-١٤ / ٢	جوائز نكاح الحرة الكتابية، وتحريم الأمة الكتابية.
٣٩٧ / ١	هبة المرأة زوجها صداقها أو بعضه.
٣٩٧ / ١	وجوب الصداق للمرأة.
٤١٦-٤١٥ / ١	نکاح الامة.
٤١٤-٤١١ / ١	الحرمات من النساء.
٢٢٤-٢٢٣ / ١	تحريم مباشرة الحائش في الفرج وما يباح منها.
٢٢٦ / ١	التسمية عند الجماع.
٢٢٦ / ١	النهي عن إثبات المرأة في دبرها.
٤٨٦ / ١	المرأة تهب يومها لضرتها أو تصالح الزوج على إسقاطه.
٤١٥ / ١	ما جاء في نكاح المتعة وبيان نسخه.

كتاب الطلاق

- الإشهاد في الطلاق والرجعة .
٤٦١/٥
- الاعتداد بالأقراء وتفسيرها .
٢٣٠-٢٢٩/١
- العدد .
٤٦٤-٤٥٧/٥
- هل الخيار طلاق أم لا؟
٢٧٧/٤
- المتعة للمطلقة .
٢٤١/١
- العود في الظهار .
٣٨٤-٣٨٣/٥
- هل يجوز للحكمين الحكم بالتفريق أم لا؟
٤٢٥/١
- الإيلاء .
٢٢٩-٢٢٨/١
- الخلع .
٢٣٣-٢٣٢/١

كتاب الرضاع

- يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب .
٤١٤/١
- مدة الرضاع .
١٥٤/٥

كتاب الدماء

- تعريف القتل العمد وحكمه .
٤٦٣/١
- حكم القتل الخطأ، واختلاف الفقهاء في الرقبة المؤمنة .
٤٦١/١
- على من تكون الدية في القتل الخطأ .
٤٦١/١
- من أمسك رجلاً وقتلته آخر .
٧٤/١
- ما جاء في قتل الحر بالعبد، والرجل بالمرأة .
١٧٣/١
- التخيير بين القصاص والدية .
١٧٤/١

كتاب الحدود

- حد الأمة إذا زارت
- ٤١٦-٤١٥/١

٤٩٨/٣

جلد الزانى .

٤٠٨-٤٠٦/١

ما جاء في رجم الزانى المحسن وجلد البكر وتغريبه .

٤٥٥/١

النهى عن الشفاعة في الحد .

كتاب الجهاد والسير

٢١٥/١

حكم الجهاد .

٤٤٧-٤٤٦/١

مسألة في أن الجهاد فرض كفاية .

٣٧٩-٣٧٨/١

ما جاء في فضل الشهادة في سبيل الله - تعالى .

٧٨/١

الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الفاني بالقتل

٤١-٤٠/٣

تولى المسلم عملاً لكافر .

كتاب السبق والرمي

٧٤/١

النهى عن صير البهائم .

كتاب الصيد والذبائح والأطعمة

١٣/٢

حل صيد غير الكلب .

٦٦/٢

وجوب الكفاره على المحرم إذا أصاب صيداً ولو سهواً .

١٦١/٣

حل أكل لحوم الخيل .

١٦٩/١

حرمة لحم الخنزير .

١٦٩/١

الميتة للمضطر .

٢١٩-٢١٨/١

تحريم الخمر ونحوها باحتتها المتقدمة .

كتاب الأيمان

٦٠/٢٠٢٢٨-٢٢٧/١

ما جاء في اليمين اللغو، وكفارته .

٦١-٦٠/٢

كفارة اليمين .

٤٧٢-٤٧١/٥

كفارة تحريم الحلال .

كتاب الأقضية والأحكام

٤٨٩-٤٨٨ / ١

النهى عن كتمان الشهادة.

٤١ / ٣

هل يجوز للإنسان أن يزكي نفسه؟

(٣) فهرس أطراف الحديث

العنوان	الروايات	المحتوى
- حرف الهمزة -		
٢٧٦-٢٧٥ / ٤		ألى شهر واعزل فى غرفة
٧٧ / ١	أنس	ألى كل مؤمن تقى
٥٣١ / ٣	عمر	ائتدموا بالزيت، وادهنو منه
٢٢٢ / ٢	عبد الله بن عمر	أبى الله وأبىاته ورسوله كنتم تستهزءون
٣٨٨ / ٣	أبو هريرة	إبراهيم كذب ثلات كذبات.
٣٥٥ / ٢		أبشر يا كعب بن مالك .
٢٥٠ / ٦	الحسن	أبشروالن يغلب عسر يسرىن.
٣٠٩ / ٢		أبو بكر صاحبى فى الغار، وصاحبى على الموضع .
٧١ / ٢		أبوك حذافة .
٤٦٣ / ١	أنس	أبي الله أن يكون لقاتل المؤمن توبه .
٣٤٣-٣٤٢ / ٢	سمرة بن جندب	أتانى الليلة آتیان فانطلقا بي .
٢٦٧ / ٦	أبو هريرة	أتدرؤن ما أخبارها .
٢٩٠ / ٦		أتدرؤن ما الكوثر .
٢٧٦ / ٤	ابن عباس	أتريدين أباك .
٢٢٤-٢٢٣ / ١		أتريدين أن ترجعى إلى رفاعة ؟
١٤٢ / ٣		تضحكون وبين أيديكم النار .
٢٩٩-٢٩٨ / ٣		أتعبتنى أيها الرجل ، أنا انتظرك منذ ثلاث .
١٦٢ / ٤،٤٦٤ / ٢	معاذ	اتق الله حيشما كنت .

٤١٠ / ١		اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان.
١٤٧ / ٣	أبو سعيد الخدري	اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.
٢١٥ / ٣		أتىت بدابة دون البغل وفوق الحمار.
١٣٤ / ٤		أجر موسى نفسه بطعمة بطنه وعفة فرجه.
٢٠٧ / ٦	عقبة بن عامر	اجعلوه في ركوعكم.
٢٠٧ / ٦	عقبة بن عامر	اجعلوه في سجودكم.
١٠١ / ٥		أجل إن شاء الله.
٤٢٩ / ٤		أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود.
٤٥١ / ٢		احبوا الله بما يغدوكم به من نعمه.
٦ / ٣	ابن عباس	أحبوا العرب لثلاث: لأنى عربي.
٥٢٠ / ٣		احتربوا... أعمياوأن أنتما.
٢٢٤ / ٥	أنس	احترسوا من الناس بسوء الظن.
٢٩٩ / ٥	المقداد	احثروا التراب في وجوه المداهين.
٣٠٢ / ٦	أبي هريرة	احشدوا أقرأ عليكم ثلث القرآن.
٦٠ / ٥، ٩٢ / ٢	ابن عباس	احفظ الله يحفظك....
١٨٦ / ٥		أخبر تقله.
١١٣ / ٣	ابن عمر	أخبروني عن شجرة هي مثل المؤمن
٢٢٢ / ٤	ابن عمر	أخذ على رسول الله كما أخذته عليك.
٣٤١ / ٢		اخراج ياغلان، فإنك منافق.
٥٩ / ٢		إخفاء أمتي الصوم.
١١٥ / ٥		الأخلاق أربعة: مؤمنان، وكافران.
٤٣٩ / ١		أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك.
٤٠٧ / ١		إذا أتت المرأة المرأة فهمها زانيتان.
٤٠٧ / ١		إذا أتى الرجل الرجل فهمها زانيان.

١٧٥ / ٢		إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون.
٣١٦ / ٣	أبو هريرة	إذا أحب الله عبداً.
		إذا أخبركم أهل الكتاب بشيء لم تعرفوه فلا تصدقوه، ولا تكذبوا.
١٨٥ / ٤		إذا أخذ أحدكم مضمحة.
٢١٢ / ٤		إذا أخذت مضمحة فاقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.
٢٩٤ / ٦	نوفل	إذا أخذتم الساحر فاقتلوه.
٣٤١ / ٣	جندب بن عبد الله	إذا أدناء من وجه شوئ وجهه.
١٠٩ / ٣		إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح.
١٦٣ / ٣		إذا استأذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له.
٥١٧ / ٣	أبو موسى	إذا استقرت النطفة في رحم المرأة.
٤٥٣ / ٥	حديفة بن أسيد	إذا اغتاب أحدكم أخيه فليستغفر له.
٢٢٦ / ٥		إذا افتتحت القراءة فقل: أعوذ بالله من الشيطان.
٢٠٠ / ٣	أبو سعيد الخدري	إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا.
١٨٩ / ١		إذا أكلتم فاسروا.
٥٨ / ١		إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب.
٣٤ / ٣		إذا خلص المؤمنون على الصراط حبسوا على قنطرة.
١٨١ / ٢	أبو سعيد	إذا دخل أحدكم على سلطان.
٣٣٢ / ٣	ابن مسعود	إذا دخل أهل الجنة قال الله تعالى.
٣٧٦ / ٢	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الحينة.
٢٩٣ / ٣	أبو سعيد، أبو هريرة	إذا دخل أهل الجنة، وأهل النار.
١٠٧ / ٦	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الحينة يقول الله تعالى
٢٤٨ / ٦٠٤٦٥ / ٤		إذا دخل النور في قلب المؤمن انتشر
٤٠٨ / ٥		إذا ذكر أصحابي فأمسكوا.

الفهرس

٤٠٨ / ٥		إذا ذكر النجوم فامسكوا.
٢٩٥ / ١	عائشة	إذا رأيتمه الذين يجادلون في الآيات فاحذرؤهم
٧٣ / ٢	أبو بكر الصديق	إذا رأيتم الظالم فخذوا على يديه.
٤١٧ / ١		إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها.
٢٤٣ / ٢	أبو هريرة	إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان.
٥٤ / ١		إذا سمعتم صوت الرعد فاذكروا الله.
٣٠٦ / ٦		إذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد.
١١٢ / ١		إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرو بإذن الله.
١٨٢ / ١		إذا كان أول ليلة من رمضان.
٨٠ / ٣		إذا كان المرض قيضا.
٤٥٤ / ٢	أبو موسى	إذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق.
٢٩ / ٦		إذا كان يوم القيمة مثل لكل قوم ما كان يعبدونه.
٣١٩ / ٥	عائشة	إذا كان يوم القيمة نادى مناد.
٤١٨ - ٤١٧ / ٣	أبو سعيد	إذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى .
٢٨ / ٦	أبو سعيد	إذا كان يوم القيمة يكشف ربنا عن ساقه.
٨١ / ٥	أبو هريرة	إذا كانت أمراؤكم خياركم.
٢٤٢ / ٢	عبادة بن الصامت	إذا كنتم خلفي فلا تقرعوا إلا بأم القرآن.
٢٧٨ / ٣		إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث.
٤٢٠ / ٣	حذيفة بن أسميد	إذا مكثت النصفة في رحم الأم أربعين يوما.
٨٤ / ٤		إذا نهى الحمار فإنه قد رأى شيطانا.
٩٩ / ٣	حذيفة بن أسميد	إذا وقعت النصفة في الرحم .
٢٢٧ / ٥		اذكروا الفاجر بما فيه يحدره الناس
٥٥٣ / ٣		اذنت لك .
٤٦٣ / ٢	أبو أمامة	اذهب فقد غفر الله لك ما أصبت .

- اذهبي فاقتصى منه .
٤٢٣-٤٢٢ / ١
- أراد أن يطلق جماعة من نسائه .
٢٩٩ / ٤
- رأيت أرضا مخلاء ثم رأيتها خضراء .
٣٧٨ / ٥
- رأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصيحكم .
٢٩٨ / ٦ ابن عباس
- أربع بعد الزوال قبل الظهر يعدلن مثلهن من السحر .
١٧٦ / ٣ عمر بن الخطاب
- أربعة أشياء من خصال قوم قارون .
١٥٨ / ٤
- اربعوا على أنفسكم .
١٨٧ / ٢
- ارتفاعها ما بين السماء والأرض .
٣٥٥ / ٥ أبو سعيد
- ارجع إلى قومك فقد مطرتم .
٧٧-٧٦ / ٥
- ارجع فأحسن الوضوء .
١٧ / ٢
- ارجع فلست بمنافق ولا مرتاب .
٥٥٤ / ٣
- ارفعوا السيف إلا خزاعة .
٢٩١ / ٢
- ارفق بهذا الرجل من أصحابي .
٢٥٤ / ٤ جعفر بن محمد
- اركبها ويلك .
٤٣٨ / ٣ عن أبيه
- ارم فداك أبي وأمي .
٣٧٠ / ١
- أرواح الشهداء في حواصل طير .
٢٧٤ / ٣
- أريت عذابكم دون هذه الشجرة .
٢٧٨ / ٢
- اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات .
٤٥٣-٤٥٢ / ٤ معاذ
- استأذنت ربى في زيارتها فاذن لي .
٣٥٠ / ٢ عبد الله بن مسعود
- استقيموا ولن تحسوا .
٤٦١ / ٢
- استمتع بها .
٥٠١ / ٣
- اسرعون بي لحوقاً أطول لكن يداً .
٢٨٩-٢٨٨ / ٤

- است أرضك الماء ثم أرسله إلى جارك .
٤٤٤ / ١ عبد الله بن الزبير ، عروة بن الزبير
- است أرضك واحبس الماء .
٤٤٤ / ١ عبد الله بن الزبير ، عروة بن الزبير
- اسقه عسلا .
١٨٦ / ٢ أبو سعيد الخدري
- الإسلام أو الحرب أو الجريمة .
٣٢٨ / ١
- الإسلام علانية ، والإيمان في القلب .
٢٣١ / ٥
- أسلموا .
٣٢٦ / ١
- أسلموا قبل أن ينزل بكم مانع بالمشركين .
٢٩٨ / ١
- اسم الله الأعظم في آيتين من سورة البقرة .
١٦١ / ١ أسماء بنت يزيد
- اشترط لربى الاتشروا به شيئاً .
٢٠١ / ٥ الشعبي
- اشترط لهم الولاء .
٤١ / ٢
- أشد الناس عذابا يوم القيمة .
٣٠٥ / ١ أبو عبيدة بن الحجاج
- أشدد وطأتك على مضر .
٧٨ / ٦
- الإشراك بالله ثم عقوق الوالدين .
٢٣١ / ٣ ابن مسعود
- اشفعوا تؤجروا .
٤٥٥ / ١ أبو موسى الأشعري
- أشهد أنى صليت هذه الصلاة مع رسول الله ﷺ .
١٥٢ / ١
- أشهد لقد عدلت شهادة الزور بالشرك
أشهدوا ، اشهدوا .
٤٣٦ / ٣
- اصبر واتق الله .
٤٦٢ / ٥
- اصبروا الصابر ، واقتلو القاتل .
٧٤ / ١
- أصدق الحديث كتاب الله .
١٥٨ / ٢
- أصدق كلمة قالت العرب قول ليبد .
١٨٧ / ٤

١٢٩/٢		أصحابي كالنجوم بآياتهم اهتديتم.
٢٢٤/١		اصنعوا كل شيء إلا الوطاء.
٤٢٥/٤		اطلب منهم كلمة واحدة.
٢٦١/٦		اطلبوها في الأفراد.
٣٩٥/٣		اعتدى أين شئت.
٣٨٤/٥		اعتق رقبة.
٤٠١/١		اعط الابنتين اللذين والمرأة الشمن.
٢٣٣/٦	عائشة	اعط نفسى تقوها وزكها أنت خير من زكها.
٤٣٧/١		أعطي نبينا قوة سبعين شاباً.
٢١٢/٥	ثوبان	أعطيت السبع الطول مكان التوراة.
٦٥-٦٤/٥	عبد الله بن عمرو	اعملوا.
	ابن العاص	
٢٤٣/٢	ربيعة بن كعب الاسلمي	أعني على نفسك بكثرة السجود.
١٩٠/٦		أعوذ بالله من الحور بعد الكور.
٦٢/٢		أعوذ بالله من الرجس النجس.
		أعوذ بالله من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه.
٢٢٤-٢٢٣/٢		أعوذ بالله من طمع يدنى إلى طبع.
١١٤/٢		أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصري.
٤٧/٣		اعيذ كما بكلمات الله الثامة من كل شيطان وهامة
٢٧٩/٢		افد نفسك وابني أخيك.
٢٢٣/٤،٣٠٩/١		أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائز.
١٣٨ / ٦		أفضل الحج العج والشج.

الفهرس

- ٣٤٨ / ١ أفضل الشهداء بعد شهداء أحد .
- ٢٢٠ / ١ أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى .
- ٣٥٨ / ٢ أفضل العبادة الفقه .
- ٣٦٣ / ٥ أفضل الكلام سبحانه الله وبحمده .
- ١٩٠ / ٥ أفلأ تكون عبداً شكوراً
- ١٥٧ / ٥ أفي شك أنت يا ابن الخطاب .
- ٤٦٦ / ١ أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله .
- ١٠٤ / ٣، ٧٨ / ١ اقتلوا شيخ المشركين واستحيوا شر خهم .
- ٤٢٩ / ١ ابن مسعود أقرأ على القرآن .
- ٣٤٠ / ١ اقسمه بين القراء قرباتك .
- ٤١٩ / ١ أكبر الكبائر الإشراك بالله .
- ٢٠٦ / ٥ اكتب باسم الله الرحمن الرحيم .
- ٤٦٧ / ١ زيد بن ثابت اكتب ﴿غیر أولی الضرر﴾ .
- ٢٩٥ / ٥ أكذب الحديث هو الظن .
- ١٧٥ / ٦ أكرموا الكرام الكاتبين .
- ١١٣ / ٣ أكرموا النخلة فإنها عمتكم .
- ١٦١ / ٣ أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله ﷺ .
- ١٣٥...١٣٤ / ٤ أكملهما واتهما .
- ٤٧٨ / ١ إلا أدلّك على صدقة هي خير لك من حمر النعم .
- ٣٩١ / ١ إلا أدلّك على ما يمحو الله به السيئات .
- ٩٢ / ٢ ابن عباس إلا أعلمك كلمات تنتفع بها في الدنيا والآخرة .
- ٤٨٣ / ١ أبو بكر الصديق إلا أقرّك آية أنزلت على .
- ٨٠ / ٥ إلا أبئكم بالشديد .
- ٤٢٦ / ١ إلا إن الجيران أربعون داراً

١٢٦ / ٤	تميم الداري	إلا إن الدين النصيحة.
٣٠٦ / ٢٠٢٠٠ / ١		إلا إن الزمان قد استدار
٣٠٧		
٤٤٥ / ٣		إلا إن العمى عمي القلب.
٢٧٣ / ٢	عقبة بن عامر	إلا إن القوة الرمي.
٢١ / ٦		إلا أبشككم باهل النار.
١٩١ / ٤	ابن عمر	إلا تأكله يا ابن عمر.
٣٦٦ / ٥	أبو هريرة	إلا ترون إلى ماقال ربكم.
٤٧٠ - ٤٦٩ / ١	ابن عباس	إلا ترونهم قد قدموا.
٣٩١ / ٤		إلا تصفون كما تصف الملائكة.
٣٩٥ / ٣		إلا الدين، سارني به جبريل.
٢٨٨ / ٣	المغيرة بن شعبة	إلا قات لهم كانوا يسمون باسم آبيائهم.
٤٧٦ / ٤		إلا من أشركت.
٤٠٠ / ١		الذى يترب في آتية الذهب والفضة.
٢٣٤ / ٦	صهيب	الذى يضربك على هذه.
٣٩١ / ٢		الذين إذا رعوا ذكر الله.
٤٨٣ / ١	أبو نك الصدقة	الست تنصب؟ الست تحزن.
٤٤٣ - ٤٤٢ / ٢		القى روح القدس في رواعي.
٢٧٣، ١٦٧ / ٥		الله أعلم بما كانوا عاملين.
٤٢١ / ٤		الله أكبر، خربت حسر.
٢٠٨ / ٢		الله أكبر، هذا مثل، إقال قوم موسى لموسى.
١١٤ / ٦		الله أكبر، وأطيب
٤٩٥ / ٣		الله (من حاسبنا بزء القيامة؟).
٢٠ / ٢		الله (من يمنعك مني؟).

٤٨٥/٣٥٧/٢		اللهم اجعل سنיהם كسنى يوسف.
٢٢/٦		اللهم اجعلها ريحانة، ولا تجعلها ريحانا.
٢٤/٤		اللهم إذا أردت بقوم فتنة.
٣٤٨/٣		اللهم اشدد وطأتك على مصر.
١٢٣-١٢٢/٥		اللهم عن عصاة بنى آدم.
١٦٠/١		اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض.
٢٤٨/٢		اللهم أخْيُو سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة.
١٦٦/٤		اللهم أخْيُو الوليد بن الوليد، وسلامة بن هشام.
٤٧٠-٤٦٩/١	ابن عباس	اللهم أخْيُونِي ما وعدتنِي.
٢٤٨/٢		اللهم إِنَّكَ تَوَفَّاهَا، فَإِنِّي أَمْسِكُهَا.
٤٧١-٤٧٠ / ٤		اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ.
١١٤/٢		اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَدِ الْبَلَاءِ.
١٩٨/٦		اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ هَمْزَةٍ وَنَفْثَةٍ.
٢٠١/٣		اللهم إِنِّي بِشَرِّ أَغْضَبْ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ.
٢٢٣/٣٦٧/٢		اللهم سُلْطَنُ عَلَيْهِ أَسْدُ الْفَاغْرَةِ.
١٥٨/٦		اللهم سُلْطَنُ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ.
١٥٨/٦	ابن عباس	اللهم صل على آل أبي أوفى.
٢٤/٥،٣٤٤/٢	عبد الله بن أبي أوفى	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.
٢٩٦/١		اللهم فمزق ملوك فارس.
١٩٨/٥		اللهم فتنعني بما رزقتنِي.
٢٠٠/٣		اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك.
٥٤/١		اللهم لا تتكلني إلى نفسي طرفة عين.
٢٦٦/٣	مجاحد	اللهم من أحبني فارزقه العفاف، والكافاف.
٣٣٦/٤		

٤٨٧/١		اللهم هذا قسمى فيما أملك.
٢٦٩-٢٦٨/٢		اللهم هذه قريش أقليت.
٢٨١/٤	أم سلمة	اللهم هؤلاء أهل بيتي.
٣٨٧-٣٨٦/٥		ألم تسمعى ما قلت
٢٧٥/٦	عبد الله بن الشخير	ألهاكم التكاثر
٢٦٩-٢٦٨/٦	جابر	إلى أعمالهم.
٤٢٨/١	عائشة	إلى أقربهما باباً.
١٠١/٥		إلى أين يا أبا ليلى.
٢٦٦/٥	أنس	أليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
١٩٦/٤	ابن عباس	أما إن الروم سيغلبون فارس.
٢٦/٣		اما أنا فلا آكل متكتفاً.
٢٢٣/٦		اما إن الملك سيقولها لك.
٢٧٧/٦	الزبير بن العوام	اما إنه سيكون.
٥٩/٢	السدى	اما إنى أنام وأقوم، وأفطر وأصوم.
٢١٤/٥		اما ترضى أن تعيش حميداً وتموت شهيداً.
٢٤٤/٦		اما ترضى أن تكون لهم الدنيا.
٣٢٩-٣٢٨/٢	أبو أمامة الباھلی	اما ترضى أن تكون مثل رسول الله.
١٦٤/٢		اما في ثلات مواطن فلا.
٢٩٥/٦	رجل من الصحابة	اما هذا فقد برع من الشرك.
٢٩٥/٦	رجل من الصحابة	اما هذا فقد غفر له.
٢٠٩/٥، ١٨/٢		أمتى غر محجلون من آثار الموضوع.
١٦٨/١		أمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين.
٢٤٦/٤	أنس	الأمراض والأوجاع رسول الموت.
٧١/٦	ابن عباس	أمرت أن أسجد على سبعة أعظم.

٢٨٦ / ٤		امسك عليك زوجك .
٢٢٢ / ١		أن أبا مرثد الغنوى كانت له حبيبة بمكة .
١٣٥ / ١		أن إبراهيم - صلوات الله عليه - أول من قص الشارب
٣٢٥ / ٥		أن إيليس لما رأى الصورة فوجده أجوف .
٢٩٠ / ٤		إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فتنتين .
٢٣ / ٥	ابن عمر	إن أحدكم إذا مات يعرض عليه مقعده .
٣٧٧ / ١		إن اخترتم الفداء أصيب منكم .
١٤٥ / ٤		إن أخوف ما أخاف عليكم شحا .
١٢٠ / ٦	أبو سعيد	إن أدنى أهل الجنة منزلة يكون له .
١٠٧ / ٦	ابن عمر	إن أدنى أهل الجنة منزلة لم ينظر في ملكته .
١٦٠ / ١		إن الأرض إذا أجدت يلعن كل شيء عصاة بني آدم
٣٧٩ ، ١٥٦ / ١		إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر .
٤٢٤ / ٣		إن الإسلام ليس بك الرجل .
٤٢٥ / ٥		إن الإسلام يجب ما قبله .
٤١٦ / ٥	ابن عباس	إن اسم الله الأعظم في ثلاثة آيات من آخر سورة الحشر
٢٤٧ / ٦		إن الإظهار النعمة شكر ، والسكوت عنها كفر .
٣٠٩ / ١		إن أفضل الشهداء بعد شهداء أحد .
١٩ / ٤	أنس	إن الذي أمشأهم على أرجلهم .
٤١٣ / ٤	عائشة	إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيئا .
٤٨٥ / ١		إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا .
١٧٤ / ٦		إن الله إذا أراد خلق عبد .
٣٧٨ / ١		إن الله تعالى اطلع عليهم اطلاعة .
٤٦٨ / ٣		إن الله تعالى أنزل أربعة أنهار من الجنة .
٢١١ ٢١٠ / ٢	أنس	إن الله تعالى تجلى للجبل بقدر انملة الخنصر .

- ٦٨/٢ إن الله تعالى حرم مكة منذ خلق السموات والأرض.
- ٤٦٥/٣ إن الله تعالى خلق آدم بيده، وغرس جنة عدن بيده.
- ٢١٢/٢ إن الله تعالى خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده.
- ٢٢٨-٢٢٧/٤ إن الله تعالى خلق الأرض.
- ٢٧٤/٣ إن الله تعالى خلق الأرواح.
- ٢٣٢/٢ إن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً بأسماهم.
- ٤٥٤/٥ عائشة إن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلاً خلقهم لها.
- ٤٦٦-٤٦٥/٣ إن الله تعالى خلق الفردوس.
- ١٨/٦ إن الله تعالى خلق مائة وسبعة عشر خلقاً.
- ١٣٩/٣ إن الله تعالى خلق الملائكة من نور العزة.
- ٣٤٥/٤ إن الله تعالى خلق ملكاً في السماء.
- ٢٦٨-٢٦٧/٥ إن الله تعالى خلق نهراً تحت العرش.
- ٤٥٣/٥ إن الله تعالى خلق يحيى سعيداً في بطن أمها.
- ١٨٤/١ محجن بن أدرع إن الله تعالى رضي لهذه الأمة باليسير.
- ٩/٤ خيشمة إن الله تعالى عرض مفاتيح الجنة على محمد ﷺ
- ٢٨٧/١ . إن الله تعالى عفى عن أمتي ما حدثت به أنفسها.
- ١٨٦/٤ إن الله تعالى قال لى : بعثتك لأبتليك وابتلى بك.
- ٥٩/٣ أنس إن الله تعالى قال ليعقوب :
- إن الله تعالى قال : يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني
- ١٤٣/٤ إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه.
- ١٧٥/١ إن الله تعالى قد صدقك.
- ٤٥٠/٥ زيد بن أرقم إن الله تعالى قرأ سورة طه ويس.
- ٣١٨/٣ أبو هريرة إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا.
- ٢٩٧/٥ أبو هريرة

الفهرس

- ١٥٩ / ١ إن الله تعالى كتب عليكم السعي.
- ١٤٤ / ٤ إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق آدم.
- ٤٧٦ / ٥ إن الله تعالى لم يخلق في قلوب الربانية شيئاً من الرحمة
- ٧٤ / ٦ إن الله تعالى لما أنزل سورة الانعام .
- ٣٩٠ / ١ إن الله تعالى لما خلق القلم قال : اكتب .
- ٢٢٧ / ٢ إن الله تعالى مسح ظهر آدم .
عمر بن الخطاب
- ٢٦٥ / ٣ إن الله تعالى وضع عن أمتي ماحدثت بها نفسها .
- ٤٧ / ٥ إن الله تعالى يأمر بعد من عبيده إلى النار .
- ٤٨٢ / ٤ إن الله تعالى يأمر من ينادي يوم القيمة .
أبو سعيد الخدري
- ٤٨١ / ٤ إن الله تعالى يبعث الخلق فاكون أول من يرفع رأسه .
- ٤٦ / ٥ إن الله تعالى يحشر العباد مقدمين بالفداء .
- ٢٧٢ / ٥ إن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن إلى درجته .
ابن عباس
- ٣٩٤ / ١ إن الله تعالى يعمر الكفار ويكثر أموالهم .
- ٢٤٣ / ٤ إن الله تعالى يقصره يوم القيمة على المؤمن .
- ١٥٥ / ١ إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي .
- ٨٣ / ٣ إن الله تعالى يقول : لو أن عبادي أطاعوني أستقيتهم
- ٣٢٦ / ٢ إن الله تعالى يقول : يا أهل الجنة .
أبو سعيد الخدري
- إن الله تعالى يقول يوم القيمة : الا ليقم من أجره
على الله .
- ٨٣ / ٥ إن الله تعالى يقول يوم القيمة للكافر : أرأيت لو
كان لك ملء الأرض ذهبا .
- ٤٧٣ / ٤ إن الله تعالى يميتك ثم يبعثك ثم يدخلك نار جهنم
- ٣٨٩ / ٤ إن الله تعالى ينظر في الكتاب الذي عنده ثلاثة
ساعات يبعين من الليل .
- ١٠٠ / ٣

٢٦٢ / ٥	حذيفة	إن الله خالق كل شيء، صانع وصنعته
١٧١ / ٦	عمر	إن الله خلق آدم فمسح ظهره بيديه فاستخرج منه
١٦ / ٦	أبو هريرة	إن الله خلق أول ما خلق القلم ثم خلق النون.
٢٦٢ / ٥	ابن عباس	إن الله خلق الإيمان وحفظه بالسماحة والحياء.
٤٠ / ٥		إن الله خلق التربة يوم السبت.
٤٦٥ / ٣	ابن عباس	إن الله خلق جنة عدن، وخلق فيها ما لا عين رأت.
٢٣٢ / ٢	عائشة	إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا.
٣٠٢ / ٣		إن الله فضلني على سائر الرجال.
٣٩٠ / ٢	عبد الله بن عمرو	إن الله قدر المقادير قبل خلق السموات والأرض.
١٠٠ / ٥، ٢٢٩ / ٣	ابن مسعود	إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم.
٣٤٤ / ١		إن الله كتب عليكم الحج أيها الناس فحجوا.
٩١ / ٢		إن الله كتب كتابا قبل خلق السموات والأرض فهو إن الله لا يستحب من الحق، لاتأنوا النساء في أدبارهن.
٢٢٦ / ١		إن الله يبغض البذخين الفرحين المرحين.
٣٢ / ٥		إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عرائمه.
٢٠٧ / ١٨٤ / ١		إن الله يحب الحبيبي المتعطف.
١٨٦ / ٥		إن الله يخففه على المؤمنين، فيجعله بقدر صلاة مكتوبة خفيفة.
٤٥ / ٦	أبو سعيد، والحسن البصري	إن الله يخير لعبدة، فإن كان الخيرة له في التوسع وسع عليه.
٤٧٤ / ٤		

- ٢٥٥ / ١ إن الله يدفع البلاء بالرجل الصالح عن مائة بيت.
- ٩٨ - ٩٧ / ٢ إن الله يعتذر لآدم يوم القيمة بثلاثة معاذير.
- ١٠٠ / ٥ ابن مسعود إن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب.
- ٤٨٠ / ٤ ابن عمر إن الله يقبض الأرض ويطوى السماء بيديه.
- ٣٥٦ / ٤ إن الله يكره الشيخ الغريب.
- ٤٥٥ / ٢ أبو موسى الأشعري إن الله يملأ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.
- ٦٠ / ١ إن أنهار الجنة تجري في غير أخدود.
- ٣٠١ / ١ إن أهل إذا دخلوا الجنة يقول الله تعالى .
- إن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، ثمانون من هذه الأمة.
- ٣٥٠ / ٤
- ١٧٦ / ٥ إن أول أشرطة الساعة طلوع الشمس من مغربها.
- ١٧٧-١٧٦ / ٥ إن أول أشرطة الساعة نار تخرج من المشرق.
- ٩١ / ٥ إن أول ما خلق الله تعالى القلم.
- ٢٧٧ / ٦ أبو هريرة إن أول ما يسأل عنه يوم القيمة من النعيم.
- ٤٥٧-٤٥٦ / ١ إن الأول والثانى تركا من التحية شيئاً.
- ٢٧٢ / ٥ إن أولاد المؤمنين يكونون مع آبائهم في الجنة.
- إن الآية نزلت في سودة بنت زمعة أراد النبي ﷺ أن يطلقها ...
- ٤٨٦ / ١ إن بصر جلد الكافر في النار أربعون ذراعاً.
- ٤٣٨ / ١ أنس بن مالك أن بعض إخوان يعقوب زاره فقال له: يا يعقوب .

١٨٨/٢		إن بين النفحتين أربعين عاماً.
٣٢/٤		أن تجعل لله نداً وهو خلقك.
٤١٩/١		أن تدعوه لله نداً وهو خلقك.
٤٧٨/١		أن تصلح بين الناس إذا تفاسدوا.
٢٢٥/٤		أن تعبد الله كائنك تراه.
٢٩٨/٥		إن تغفر اللهم فاغفر جماً.
١١٢/١		أن تنام عيناه ولا ينام قلبه.
	إن جبريل - عليه السلام - قال: كنت عند ربي.	
٤٢/٤		حين قال فرعون هذا، فنشرت جناحي وتهيأت.
	إن جبريل قال لى: قال الله عز وجل: إذا ذكرت	ذكرت معنى
٢٤٩/٦	أبو سعيد الخدري	إن جبريل عليه السلام قال ليوسف حين قال: ذلك
٣٩، ٢٣/٣		ليعلم أنى لم أخنه بالغيب
		إن جبريل عليه السلام قال: يا محمد لو رأيتني وأنا
٤٠٠/٢	ابن عباس	آخذ من حال البحر
		إن جبريل قال: يا محمد ما أبغضت أحداً من خلق
٤٠١-٤٠٠/٢		الله مثل ما أبغضت فرعون
		إن جبريل لما استوى في الأفق على صورته غشى على
٢٨٦/٥		النبي ﷺ
٣٤٤/٤		إن جبريل يغسل كل يوم في نهر ثم ينتفاض.
٤٢٠-٤١٩/٣	ابن مسعود	إن خلق أحدكم يجمع في رحم أمه أربعين يوماً
٢٧٧/٦	أبو هريرة	إن ذلك سيكون.
٢٣٢/٢		إن ربى خيرنى، وقد اخترت.

- إن الرجل إذا استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله تعالى
١٧٩ / ٥
- إن الرجل لا يكون متقياً حتى يدع ما ليس به بأس
٣٢٠ / ٥
- إن الرجل ليرفع لقمته فلا يضعها في فيه حتى تقوم
الساعة .
١٨٨ / ٤
- أبو هريرة
١٧٥ / ٢
- ابن مسعود
٤٢٧ / ١
- إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه
إن الرجل يكون من أهل الجهاد وأهل الصيام ويأمر
بالمعروف .
٨٧ / ١
- إن رجلاً قال : يائبي الله .
٢٦٢ - ٢٦١ / ٦
- إن رجلاً منبني إسرائيل جاهد أعداء الله ألف شهر
٢٤٠ / ١
- أبو جعفر الباقر
٤٧١ / ١
- أن رسول الله ﷺ سافر إلى المدينة لا يخاف إلا الله
١٣٠ / ١
- أن رسول الله ﷺ سُئل عن أفضل الصلاة ؟ فقال :
١٥٧ / ١
- أن رسول الله ﷺ طفى سراجه
٩٦ / ١
- أنس ، وسهل بن سعد
١٢٩ / ١
- عمر
٣٥٥ / ١
- ابن عمر
٤٧٣ / ١
- أن رسول الله ﷺ كان يلعن في القنوات قوماً
أن رسول الله ﷺ نزل بعسفان وكان على خيل
المشركين خالد بن الوليد
١٣٧ / ١
- أن الركن والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة
إذ روح القدس نفس في روعي أن لن تموت نفس
حتى
١٩٢ / ٤
- أن الساعة تقوم والرجل يسقى ماشيته
٣٨١ / ٤

٢٥٨/١		أن السموات والأرض في جنب الكرسي كحلقة
٥/٦	أبو هريرة	إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفت لصاحبها
١٣٥/٤	شداد بن أوس	إن شعيباً بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره
٣٧٩/١		أن شهداء أحد قالوا: من يبلغ نبينا، وإن وارانا
١٣٣-١٣٢/٣		أن الشياطين يركب بعضهم بعضًا إلى السماء
٣٤٤/٢		إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد الفقير
٤٧٥/١		إن طعمة بن أبيرق سرق درعاً
٣٩٥/١		إن طلاق أم أيوب لحوب
٩٧/٣		إن ظل شجرة واحدة في الجنة يسير الراكب فيها
٨١-٨٠/٦		إن عباد الله ليسوا بمتنعمين
١٨١-١٨٠/٦	أبو هريرة	إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة
١٧٥/٦	أبو هريرة	إن العبد إذا هم بحسنة يكتب له الملك حسنة
١٧٩/٦		إن العرق يذهب في الأرض سبعين ذراعاً
٤٢٣/٣		إن على الباطل ظلمة، وإن على الحق نوراً
١٨٠/٦		إن الفلق جب في جهنم مغطى والسمجين جب
٣٥٤/٥		إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
٤٠٣/١		إن في الجنة يكون الآب على الدرجة العالية
٤٥٩/٣		إن فيكم مغربين
		إن قرآن الفجر - صلاة الفجر - تشهد ملائكة
٢٦٨/٣	أبو هريرة	الليل
٢٢٦/٥	أبو هريرة	إن كان في أخيك ما تقوله فقد اغتبته
٥/٣	أبو هريرة	إن الكريم ابن الكريمية ابن الكريمه
٤٧٤/١	أبو هريرة	إن الكفار يوم أحد لما انهزموا
٣٥٣/٥		إن كلتا يديه يمين

٢٠٥/٢		إن الكنز يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها
١٧٣/٣		إن لباس النقوى هو الحياة
١١٦-١١٥/١		إن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ
٥١٩/٣	على	إن لك في الجنة كنزا، وإنك ذو قرنينها
٢٥٧/٦		إن لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل
٣٦٦/٤	أنس	إن لكل شيء قلبًا، وإن قلب القرآن يس
٢٧٠/٣		إن لكل نبي دعوة مستجابة
١٨١/٢		إن لكل واحد منزلًا في الجنة ومتزلاً في النار
١٥٧/٢	صفوان بن عسال	إن للتنورة بابا قبل المغرب عرضه سبعون ذراعاً
٢٣٣/٢		إن لله تعالى تسعًا وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة
١٦٢/٣		إن لله تعالى أرضاً بيضاء خلقها
١٩٠/٤	أبو مالك الأشعري	إن لله غرفًا في الجنة
٨١/٣	أبو هريرة	إن لله ملائكة يتغايرون بينكم
١١٣/٦		إن ماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق
١٢٥/٢		إن المدينة قرية تأكل سائر القرى
٣٩٣/١		إن المرأة خلقت من ضلع أخوح
٨٨-٨٧/٥		إن المرسلين من الأنبياء مائة وخمسة عشر جماعة غيرها
بع		
٧٣/٤	كعب بن مالك	إن المسلم ليجادل بيده ولسانه
٢٧١-٢٧٠/٤		إن المشركين سائقون إلىكم
٣٢١/٤	أبو هريرة	إن الملائكة تسمع صوت الورق
٤٠١-٤٠٠/١		إن الملك يأتيهم فيفتح أفواههم ويلقمهم الحجر
١٧٩/٢		إن الملك يصعد بروح المؤمن ولها ريح طيبة
٧٤/٤	أبى بن كعب	إن من الشعر حكمة

٣٩٠ / ٢	عمر بن الخطاب	إن من عباد الله عباداً ليسوا بآنباء يغبطهم
٢٥٧ / ١		إن موسى عليه السلام قال : يارب ألك نوم ؟
٣١٤ / ٣		إن المؤمن إذا بعث يؤمن بعمله على أحسن صورة
١٤٢ / ٣		إن المؤمن في الجنة إذا ود أن يلقاه آخاه المؤمن
١٦٩ / ٢		إن المؤمن يخدع بالله
٥٧-٥٨ / ٤	جابر	إن المؤمن يدخل الجنة ويقول : أين صديقى فلان
٣٦٢ / ٥		إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم
١٩ / ٤		إن الناس يحشرون ثلاثة أصناف صنف ركبنا
		إن النبي ﷺ اجتهد في العبادة حتى جعل براوح
٣١٩ / ٣	ابن عباس	بين الرجلين
		إن النبي ﷺ أجل المشركين الذين كان بينهم وبينه عهد
٢٨٦ / ٢		إن النبي ﷺ أعتق رقبة .
٤٧٢ / ٥		إن النبي ﷺ أنسد يوماً
٣٨٧-٣٨٦ / ٤		إن النبي ﷺ أولم على زينب بنت جحش
٣٠٠ / ٤	أنس	أن النبي ﷺ أخذ بيده الحسن والحسين
٣٢٧ / ١	سعد بن أبي وقاص	إن النبي ﷺ أذن في لحوم الخيل
١٦١ / ٣	جابر	إن النبي ﷺ أرى في أمته ما يصيرون إليه
١٠٤ / ٥		أن النبي ﷺ انطلق في نفر من أصحابه عامدين إلى
٦٢ / ٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ بعد ما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً
١٥١-١٥٠ / ١	جابر	أن النبي ﷺ حض الناس على الجمعة
١٣٦ / ٣	الربيع بن أنس	أن النبي ﷺ خرج معتمراً في ذي القعدة
١٩٣ / ١		أن النبي خطب عند مغiran الشمس
٣٠٦ / ٥	أنس	

٥٠٨ / ١		أن النبي ﷺ دخل على جابر وهو مريض
٣٩١ / ٥		أن النبي ﷺ دعا عبد الله بن نبيل
١٦٩ / ٦		أن النبي ﷺ سأله جبريل عن قوته وأمانته
٣٢٤ / ٥		أن النبي ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه
٤٥٧ / ٥	أنس	أن النبي ﷺ طلق حفصة
١٤٤ / ١		أن النبي ﷺ قرأ في الركعة الأولى من ركعتي الفجر هذه الآية قوله ﴿آمنا بالله﴾ إلى آخرها
		أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَلْ يَأْبُدُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾
٤٧٦ / ٤	أسماء بنت يزيد	أن النبي ﷺ قرئ عنده هذه الآية فصعق صعقة
٨١ / ٦		أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي يحرك به لسانه
١٠٥ / ٦	ابن عباس	أن النبي ﷺ كان على ثبیر والکفار يطلبونه
٩٦ / ١		أن النبي ﷺ كان يسأل كثيراً جبريل متى الساعة
١٥٣ / ٦		أن النبي ﷺ كان يستفتح بصالیق المهاجرين
١٠٨ / ١		أن النبي ﷺ لقى آدم في السماء الأولى
٣٢٥ / ١		أن النبي ﷺ لم يمد يده إلى شيء من ذلك العير
٢١٧ / ١	عروة بن الزبير	أن النبي ﷺ لما فتح خيبر حاصر بنى قريظة
٩٨ / ١		أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة رأى اليهود يصومون
١٧٨ / ١	معاذ بن جبل	أن النبي ﷺ نهى عن التبذير في الأهل والمال
٩١ / ١		أن النبي ﷺ نهى عن التصدق على المشركين
٢٧٦ / ١		أن النبي ﷺ يستفتح بصالیق المهاجرين
١٠٨ / ٣		أن النبي ﷺ قتل سبعين يوم بدر وأسر سبعين
٢٧٧ / ٢		

٣٠٠ / ٤			أن النبي ﷺ كان يأكل مع عائشة حيًّا
			أن النبي ليلة أسرى به اجتمع مع إبراهيم وموسى
٤٠٩ / ٣	ابن مسعود		وعيسى
١٣٩ / ٥			أن نبياً كان يخط
١٩٧ - ١٩٥ / ٦	صهيب	أن نبياً من الأنبياء كان أعجب بأمته من يقوم لهؤلاء	
١١٥ / ٦		أن النذر يستخرج به من البخيل	
١٧١ / ٤	أنس	إن نوحًا أول نبى بعث إلى أهل الأرض	
١٢٢ / ١	عائشة	إن هذا الرجل ذكرنى في آية كنت نسيتها	
٢٩٠ - ٢٨٩ / ٢		إن هذه السحابة تستهل بنصر خزاعة	
٣٠٢ / ٦	أبو هريرة	إن هذه السورة تعدل ثلث القرآن	
١٠٠ / ١		إن الويل واد في جهنم	
		إن ياجوج وماجوج قد خرجوا فيغلبون على أهل	
٤٠٩ / ٣		الارض	
٢٢٨ / ٢		إن يده تسقه إلى الجنة	
٢١٣ / ٤		إن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة	
		إن يهودياً أتى النبي قال: إذا كان يوم القيمة يضع	
٤٨٠ - ٤٧٩ / ٤	ابن مسعود	الله	
٢٧٦١٩ / ٣		إن يوسف أعطى شطر الحسن	
		إن يوسف لما قال هذا قال له جبريل: ولا حين	
٣٩٠٢٢ / ٣		هممت	
٤١ / ٣	أنس	إن يوسف لو لم يطلب لولاه في الحال	
٣٨ / ٢		أنا أحق بإحياء سنة أماتوها	
٧٩ / ٤		أنا أخشاكم	
٢٠٧ - ٢٠٦ / ٥	عمر	أنا أعلم كلمة إذا قالها العبد مخلصاً من نفسه	

١٥٢ / ٣	أبو رافع	أنا أمين الله في السماء والأرض .
٢٦١ / ٤	أبو هريرة	أنا أول النببيين خلقاً وآخرهم بعثاً
٢٢٥ / ١		أنا أولى بعيسى ابن مريم ليس بيمني وبينهنبي
٢٥٩ / ٤		أنا أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه
١٤٠ / ١		أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى
٢٦٩ / ٣		أنا سيد الأنبياء إذا بُعثوا
٤١ / ٣		أنا سيد ولد آدم ولا فخر
١٨٢ / ٣		أنا فرطكم على الحوض
١٥٧ / ١		إنا لله وإننا إليه راجعون
٤٢٥ / ٥		إنا نبأيعكِن على الاتشـركـن بالله شيئاً
٢٩٧-٢٩٦ / ٢	البراء	أنا النبي لا كذب ، أنا بن عبد المطلب
٢٦٥ / ٢	جبير بن مطعم	أنا وبنـي المطلب شـيء واحد
٣١٣ / ١		أنا وكـافـلـيـتـيـمـ كـهـاتـيـنـ
٣١٤ / ٥		أنـبـعـثـ لـهـاـ رـجـلـ عـزـيزـ فـيـ قـوـمـهـ مـثـلـ أـبـيـ زـمـعـةـ
٤٦٦ / ٢		أنت رحـمـتـيـ أـرـحـمـ بـكـ مـنـ شـئـتـ
٤٣٩ / ٤		أنت زـيدـ الخـيـرـ
٤٦٦ / ٢		أنت عـذـابـيـ أـعـذـبـ بـكـ مـنـ شـئـتـ
٤٤٢-٤٤١ / ١		أنت الفـارـوقـ
٢١٤ / ٥		أنت من أـهـلـ الجـنـةـ
٤٤٥ / ١		أنت من ذـلـكـ القـلـيلـ
٥٥٠ / ٣		أنت وـمـالـكـ لـأـبـيكـ
٥٠٤ / ١		أنتـ تـعـلـمـونـ أـنـيـ رـسـولـ اللـهـ
٧٠ / ٤		أنتـ خـاصـتـيـ
٢٦٠ / ٢	أبو موسى	أنـزـلـ اللـهـ عـلـىـ أـمـانـيـنـ لـأـمـتـيـ

٤٦٩-٤٦٨ / ٣		أنزل خمسة أنهار من عين في الجنة
١٨٣ / ١	واثلة بن الأسعع	أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان
٢٩٠ / ٦	أنس	أنزلت على آنفا سورة فقراء ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُر﴾
٨٥ / ٢		أنزلت على سورة الأنعام جملة واحدة
١٥٠-١٤٩ / ٣	أبي بن كعب	أنزلت على سورة ما أنزلت في التوراة والإنجيل
٨١ / ٢	عمار بن ياسر	أنزلت عليهم المائدة وعليها الحبز واللحم
٣٨٧-٣٨٦ / ٤		أنشد يوماً : كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً
٥٣ / ٢	عائشة	انصرفوا؛ فإن الله يعصمني
٤١٨-٤١٧ / ٥		انطلقو إلى روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب
٢٢٢ / ٥		انظر إلى رافع رجل في المسجد عندك
٢٢٢ / ٥		انظر إلى أوضع رجل في المسجد عندك
٥٠٥ / ٣		انظروا يا معاشر الأنصار ما يقول سيدكم
٢٨١ / ٤	أم سلمة	إنك إلى خير
٣٧٥ / ٤،٨٨ / ٢	عبد الله بن بسر	إنك تعيش قرناً
٣٩٠ / ٥		إنك لزهيد
١٨٨ / ١	عدى بن حاتم	إنك لعریض القفا إنما هو بياض النهار من سواد الليل
١٨٨ / ١	عدى بن حاتم	إنك لعریض الوساد
٤١٢ / ٣	ابن عباس	إنكم تخشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا
١٦٦ / ٤		إنكم تعجلون، وقد كان فيمن قبلكم ينشر بالمناشير
١٤٩ / ١		إنكم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأعدلها
١٣٢ / ٢	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
٣٦٤-٣٦٣ / ٢	جرير بن عبد الله	إنكم سترون ربكم مثل هذا
٧١ / ٢		إنكم لاتسألونى عن شيء في مقامى هذا إلا أنبأتكم
٢٥٧ / ٢		إنك لتعجبني، وتبخلوني، وتجهلونى

- إنكم لتختصمون إلى ، ولعل بعضكم أحن بحجه
إنكم لتكتشرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع
- إنك تكرن اللعن وتکفرن العشير
- إنما أمرت أن أصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
- إنما أنا رحمة مهداة
- إنما هما نجدان : نجد خير ، ونجد شر
- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجال أهل البيت
- أنه حار كما يخور الشور حتى ارتج المسجد
- أنه رأى يوسف في السماء الثالثة
- أنه سُئل عن أفضل الصلاة فقال : طول القرن
- أنه سافر في رمضان فلما بلغ كراع الغميم أفتر
- أنه (أى إبراهيم) اختنق بعد ثمانين سنة بالقدوم
- أنه عليه السلام شج رأسه يوم أحد وكسرت رباعيته
أنه عليه السلام لما قرأ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جمِيعاً﴾
- أنه عليه السلام لما نزل المشركون أحدا رأى في منامه أن يقرأ
يتحر
- أنه صلى صلاة الخوف فجعل أصحابه فرقتين
- إنه قد شهد بدرًا ، ولعل الله اطلع على أهل بدر
- إنه كان إذا رأى الرؤيا جاءت مثل فلق الصبح
- إنه لم نزل قوله تعالى ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ قَامَ﴾
- إنه المسيح يعيش بعد ذلك في الأرض سبع سنين
- إنه من بقية آبائي
- إنه يبعث أمة على حدة

٣٢٤ / ١		إنه يقتل الدجال بباب لد
٢٧٩ / ١		إنه يؤحر بأرواثها وأبوالها
١١١ / ٣		إنه يوضع لإبليس منبر من نار فيصعد عليه
١٧ / ٣		إنها بضعة مني
٣٧٧ / ٤	أبو ذر	إنها تذهب و تستأنذن في السجود
٣٠٠ / ٦٠٢٤٥ / ٣	عائشة	إنها لن تراني
٣٠١		
٢٦١ / ٦		إنها (ليلة القدر) ليلاً الحادي والعشرين
٥٤٧ / ٣		إنها من الطوافين عليكم والطوافات
٣٠١ / ٢	عدى بن حاتم	إنهم استحلوا ما أحلوا، و حرموا ما حرموا.
١٧٨ / ٤		إنهم كانوا يجلسون على الطريق و يخذلون الناس
٩٣ / ١		إنهم لو لم يقولوا إن شاء الله ما اهتدوا أبداً
١٧٠ / ٣		إنهم يقولون لكل واحد منهم السلام عليكم
٤٥٣ ٤٥٢ / ٤	معاذ	إنهم حق فادرسوهن و نعلموهن
٢٠٧ ١		إني أحبك وأريد أن أؤمّن بك والله يعلم ما في قلبي
٣٧٤ ٤		إني أخشى أن يقتلك
٣٨ / ٦	أنس	إني أريد أن أراك في صورتك
٩٤ ٩٣ / ٤		إني أعلم آية نزلت على لم تنزل على النبي بعد سليمان
٤٥٣ ٤٥٢ / ٤	معاذ	إني قمت من الليل و تطهرت و صليت
٣٥٠ ٥		إني لأرجو أن تكونوا رابع أهل الجنة
١٧٨ / ٥	أبو هريرة	إني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرّة
١٧٩ / ٥	حذيفة	إني لا استغفر الله في اليوم مائة مرّة

١٦٨ / ٥		إني ما بعثت لاعذب بعذاب الله أحد
٦٦ / ٣		اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ
٧٥ - ٧٤ / ٤	البراء بن عازب	اهجهم - أو هاجهم - وروح القدس معلمك
٣٢٨ / ٢		أهل الكفور هم أهل القبور
٢٣١ / ١		أو تسريع بإحسان
١٧٣ / ٥		أوتيت بإناءين ليلة المراج فـي أحدهما خمر
١٠١ / ٢		أوتيت القرآن ومثله
٤٥٤ / ٥		أو غير ذلك يا عائشة
٣٢٣ / ٥		أوصى رجل بنيه : إذا مت فأحرقونى
٢٥٦ - ٢٥٥ / ٦		أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا
١٧ / ٦ . ٢٥٢ / ٣		أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب
٥٧ / ٢		أول ما دخل النقص في بنى إسرائيل
١٢ / ٥		أول ما يقضى الله تعالى بين الخلق في الدماء
٤٨٢ / ٤		أول ما يقضى الله تعالى فيه بين الخلق هو الدماء
١٥٧ / ٥		أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
٢٤٨ / ١		أولئك الملا من قريش لو رأيتمهم هببتم
٢٧٣ / ٥		أولاد المشركين يكونون خدم أهل الجنة
١١٠ / ٦		أولي لك فأولي
٢٣١ / ٥		أو مسلم
٢٥٩ / ١	أبي بن كعب	أى آية أعظم في القرآن؟
٣٥٠ / ٢	المسيب بن حزن	أى عم، قل لا إله إلا الله
٢٢٤ / ٥	أبو هريرة	إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث
٥٠٥ / ١	ابن عباس	إياكم والغلو في الدين
٢٢٦ / ٥		إياكم والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا

١١٣ / ٣	ابن مسعود	أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساءً عهداً
١٦٦ / ٣		أيما داع دعا إلى الهدى فاتبع فله أجره
٢٨٥ - ٢٨٤ / ٤	أبو سعيد	أيما رجل أيقظ امرأته من الليل فقاما
٤٧ / ٢		الإيمان يمان، والحكمة يمانية
٢٢٢ / ٣	سودة بنت زمعة	أين الاسير
٢٧٩ / ٢		أين المال الذى دفعته إلى أم الفضل
١٧٩ / ٥	حذيفة	أين أنت من الاسعفار
٣٤١ / ١	أبو ذر	أينما أدركك الصلاة فصل فإنه لك مسجد أيها الناس، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بالآباء.
٢٢٣ / ٥	ابن عمر	
٣٠٢ / ٤		أيها الناس، إن الله فضلى على سائر الرجال

أيها الناس توبوا إلى الله، فإنني أتوب كل يوم مائة
مرة.

٥٢٤ / ٣	الاغر المزنى	
٢٩٩ / ٦	طارق المحاربى	أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا

- حرف الباء -

١١٤ / ٤		بئس الشعب شعب جياد
١٥٥ - ١٥٤ / ٤		بئس عبد الله هذا، فيقول جبريل كفيناكه
٢٢٣ - ٢٢٢ / ١		بئسما صنعت
١٢٣ / ٥	حكيم بن حزام	بادروا بالأعمال ستاً
٤٣٧ / ٣	ابن عباس	بايعت رسول الله ﷺ لا آخر إلا مسلماً
٢٤٨ / ٤		بايعت رسول الله ﷺ لا آخر إلا قائماً

٢٨٨ / ١		بت عند خالتى ميمونة فنام رسول الله ﷺ وأهله
١١٤ / ٥		بتكذيبك الله وتکذیبک رسوله
٢٦٨ / ٤		الباء والبيان شعبتان من النفاق
٢٢٢ / ٣		البر يزيد في العمر
٢٩٤ - ٢٩٣ / ٥		بعث خالد بن الوليد ليهدم العزى
٢٣٣ / ٤ ، ١٠٣ / ٣		بعثت إلى الأحمر والأسود
٤١٨ / ١		بعثت بالحنيفية السمحنة السهلة
٤١٨ / ١		بعثت بالسمحة السهلة الحنيفية
٤٨٠ / ١		بعثت داعيًا، وليس إلى من الهدایة شيء
١٩ - ١٨ / ٦		بعثت لاتقم صالح الأخلاق
١٧٦ / ٥		بعثت والساعة كهاتين
٢٢٨ / ٦	عائشة	بعني هذه التخلة بنخلة لك في الجنة
٢٧٣ / ٢		البغى مصرعة
٤٠٠ / ٣	عمر	بل أنا وارأساه
١١١ / ٥	عبد الله بن مسعود	بل لكم ولآهتكم ولجميع الأم ولآهتهم.
٤٥٧ / ٢	أنس	بل في أمر قد فرغ منه
٤٦٣ / ٢	أنس	بل للمسلمين عامة
٢٠٥ / ١	مالك بن صعصعة	بم كنت تدعوا؟
٢٩٠ / ٦	جابر	بينا أنا أسير في الجنة
٢٨٧ / ٥	مالك بن صعصعة	بينا أنا قاعد إذ أتاني جبريل فلكرنی بين كتفى
٨٨ / ٦	جابر	بينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء
٢٤٨ / ٦		بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان
٣٨٤ / ٤		بينما أهل الجنة في نعيمهم
١٧٥ / ٣		بينما رجل يت卜ختر في حلة له فخسف به الأرض

٥٠٥ / ٣

ابن عباس

البينة وإلا فحد في ظهرك

- حرف التاء -

١٨٦ / ٢،٤٦٥ / ١

الثانية من الله، والعلة من الشيطان

٢١٧ / ٥

٤٣٨ / ١

٢٢ / ٦

١٧٧ / ٥

٢٤٨ / ٦،٤٦٥ / ٤

٢٩٠ / ١

٢٤٧ / ٤

٢١٩ / ١

٢٦٤ / ٣

١١٥ - ١١٤ / ٤

٣٨ - ٣٧ / ٦

١٧٩ / ٦

٣٢٩ / ٥

٢٨٨ / ٤

٢٢٦ / ٦

٣٤٧ / ١

٢٦٠ / ٥

١٤١ / ٥

٢٩٠ / ١

٤٠ / ١

١٣٧ / ٢

٣٠٥ / ٦

٣٥٥ / ٥

١٣٧ / ٥،٣٨٨ / ١

١٩٨ / ٤

عمر بن الخطاب

ابن عمر

أبو هريرة

العباس

المقداد بن الأسود

أنس

أبو أمامة

أبي بن كعب

بريدة

أبو ذر

عائشة

تبدل جلودهم في كل ساعة سبعين مرة

تبكي السماء من عبد أصمع الله جسمه

تابع الآيات بعضها في إثر بعض

التجافي عن دار الغرور

تجميء البقرة وآل عمران يوم القيمة

تحاجت الحياة والنار

تحريم الخمر بأية المائدة

تحشرون يوم القيمة حفاة

تخرج الدابة ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان

تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض

تدنى الشمس من رءوس الخلائق حتى تكون

تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي

تركها النبي ﷺ - أى زينب - حتى انقضت

تزوج، تزوج

تسود وجوه الخوارج

تطلع الشمس في صبيحتها

تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم

تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهروان

تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة

تعوذ بالله من شياطين الإنس

تعوذ بالله من شر هذا

تفضل المرأة الصالحة في الحسن على المخور

تفكروا فيخلق، ولا تتفكروا في الحالق

تفكروا في خلق الله، ولا تتفكروا في الله

٢٧٦ / ٤	ابن عباس	تكلمى
٢١٤ / ٥		تكون كذلك
٧١ / ٤	عائشة	تلك الخطفة يخطفها الجنى فيلقبها فى
١٢١ / ١	أبو أمامة بن سهل	تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها
٢٤ / ٣، ٣٩٢ / ٢	أبو ذر	تلك عاجل بشرى المؤمن
٣٠١ / ٢	عدى بن حاتم	تلك عبادتهم
٢٩٤ - ٢٩٣ / ٥		تلك العزى، لا تعبد بعد اليوم
٢١٣ - ٢١٢ / ٣		تنزية الله عن كل سوء
٩٥ / ٤		تهادوا تhabوا

- حرف الشاء -

٣٧٤ / ١		ثلاث لا يغلو عليهم قلب امرئ مسلم
٢٥٢ / ٤	معاذ	ثلاث من فعلهم فهو مجرم
١٨٩ / ٦	أبو هريرة	ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً
٥٠٣ / ١	أبو ذر	ثلاثمائة وخمسة عشر جمماً غافراً
٣٣٤ / ١		ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة
١٤٧ / ٤		ثلاثة يؤتون أجرهم مرتبين
٣٨٥ / ٥		ثلاثة يؤتون أجرورهم مرتبين
٢٦٦ / ٦	أنس	ثلث القرآن.
٣٥٢ / ٥	ابن عباس	الثلاثان من أمتي.

- حرف الجيم -

٢٧١ / ٣	عبد الله بن مسعود	جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً
٨٧ / ٦	جابر	جاورت بحراء شهراً.

٢٩٩ / ٣		جعل إخلاف الوعد ثلث النفاق
٤٩٨ / ٤	على	جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله
١٥ / ٢		جمع بين أربع صلوات يوم الخندق بوضوء واحد
١٦ - ١٥ / ٢		جمع بين خمس صلوات يوم فتح مكة بوضوء واحد
٤٣٩ / ٥		جمع فيه (يوم الجمعة) خلق آدم
٤٢٠ / ١		الجمعة إلى الجمعة والصلوات الخمس كفارة
٢٠١ / ٥	الشعبي	الجنة (فما لنا إذا فعلنا ذلك؟)
٢٣٠ / ٣	أبو هريرة	الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين خمسمائة
٣٣٣ / ٥	أبو موسى	جنتان من ذهب آتياهما وما فيهما، وجنتان
١٧٣ / ٦	صالح بن مسمار	جهله

- حرف الحاء -

٢١٢ / ٣		حجابة النور
٢٢٦ / ٤	أبو أمامة الباهلي	حرام تعليم المغنيات وبيعهن وشرائهن
٤١٨ / ٥		الحرب خدعة
٤٠٣ / ٥		حرق نخيل بنى النضير وقطعها
٢٣٣ / ٥		الحسب: المال، والكرم: التقوى
٣٨١ / ١		حسبنا الله ونعم الوكيل، ولم يمتنعوا من
١٠٢ / ١	علي بن أبي طالب	حفظت لكم عن رسول الله ﷺ ستاً
٢٧٥ / ٤		حكمت بحكم الله من فوق عرشه
٢٧٥ / ٤		حكمت بحكم الملك
٤٦٤ / ٥	أم سلمة	حللت للأزواج
٧٠ / ٢		حلوان الكاهن خبيث، ومهر البغى خبيث
٣٦١ / ٥		الحمد لله الذي جعله عذباً فراناً

الحمد لله أَمِ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الثَّانِي، وَالْقُرْآنُ		
١٤٩ / ٣	أبو هريرة	العظيم
٢٠٨ / ٣		الحمى كى من فيح جهنم
٢٠٨ / ٣		الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء
Hadith ibn Musa'ud fi nzul quloh ta'ali:		
٢٧٣ / ٣		(وَسَأَلَونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ)
٢٥٩ - ٢٥٨ / ٦		Hadith antehar nabi laiby jahel
٢٧١ / ٤	أنس بن مالك	Hadith Anas bin Nadr wa qasat astishhadah
٢٤٧ / ٦	أبي بن كعب	Hadith at-takbir min awl surat al-puchra
٣٤-٣٣ / ٢		Hadith al-urabinin
٥١١ / ٣		Hadith Uaisha fi had nabi min qadhabha
٤٤١ / ٣، ٤٤٨ / ١		Hadith fi al-izn bi-l-jihad
٥١٥ / ٣		Hadith fi manaqib Uaisha
٣٢ / ٤		Hadith fi qasat Islam wa-hshani
٤٥٧ / ٢		Hadith Malik al-arrahim

- حرف الخاء -

٣١٠ / ١		خالفتكم ملة أبيكم إبراهيم
٢٣٧ / ٤		خدعوا إبليس مرتين
٤٠٦ / ١	عبادة	خذوا عنى، خذوا عنى، قد جعل الله لهن سبيلا
٤٤٠ / ١		خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة
٢٨٥ / ٤		خطب زينب لزيد بن حارثة مولا
٣٠٦ / ٥	أنس	خطب عند مغیریان الشمیس حتی کادت تغرب
٥٤٤ / ٣	سفينة	الخلافة بعدی ثلاثون سنة

٦٤ / ٢	الحمر أم الخبائث
٢٧٦ / ٣	خير الدعاء الخفي، وخير الرزق ما يكفى
١٤٩ / ١	خير الدين النمط الأوسط
١٧٩ / ٥	خير العمل لا إله إلا الله
٢١١ / ٤	خير المال سكة مأبورة، وفرس مأمورة
٨٨ / ٢	خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم
٤٢٤ / ١	خير النساء من إذا دخلت عليهها سرتك
٢٧٧ / ٤	خيرنا رسول الله فاختربناه أفكان طلاقاً

- حرف الدال -

٢٨٨ / ٤	دخل عليها - أى زينب - بغير إذن، وأولم عليها . نعمان بن بشير
٢٨ / ٥	الدعاء هو العبادة .
٢٧٧ - ٢٧٦ / ٣	دعوة السر تفضل دعوة العلانية بسبعين درجة .
٥٢٩ / ٣ ، ٤٦٥ / ١	الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر .
٧ / ٢	دونكم الرجل .
٨٣ / ٤	الديك الأبيض صديقى، وصديق صديقى .

- حرف الذال -

٢٦٤ / ٦	أنس بن مالك	ذاك إبراهيم .
٢١٥ / ٥	على	ذاك هو الله .
٧١ / ٢		ذرونى ما تركتكم .
٥٨ / ٢	عائشة	ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا .
١٨٨ / ٦		ذلك العرض .
٤٣٧ / ٥		ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء .

٤٧٧ / ٤	أبو ذر	ذلك مستقر لها
٢٢٦ / ٥	أبو هريرة	ذكرك أخاك بما يكره (الغيبة)
- حرف الراء -		
٣٥٧ / ٤		رأس العلم خشية الله
٢٩١ / ٥	ابن مسعود	رأى جبريل وله ستمائة جناح
٢٥٥ / ٣	ابن عباس	رأى في منامه كأن أولاد الحكم بن أبي العاص
٢٥٤ / ٣		رأى في النوم أنه قد دخل مكة
٣٢٤ / ١		رأيت ابني الخالة عيسى ويحيى في السماء الثانية
٣٠٠ / ٣	أنس	رأيت إدريس ليلة المعراج في السماء الرابعة
٣٤٤ / ٤		رأيت جبريل وله ستمائة جناح
٢٩١ / ٥	ابن عباس	رأيت ربى في أحسن صورة
٢٩٢ / ٥		رأيت على كل ورقة منها ملكاً قائماً يسبح
٣٧٠ / ٢		رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
١٢٧ / ٢		رأيت في المنام سوارين من ذهب في يدي
٣٧٦ / ٢	جابر بن عبد الله	رأيت في منامي كأن على رأس جبريل
٧٤ / ١	أنس	رأيت ليلة أسرى بي في السماء أقواماً تفرض
١٠٨ / ٥		رأيت ليلة المعراج سدرة المنتهي، وإذا يخرج
٢٩٢ / ٥	أبو العالية	رأيت ليلة المعراج نهراً، ورأيت وراءه حجاباً
٣٢٥ / ١		رأيت المسيح ابن مريم يطوف بالبيت
٢٥٣ / ٤		رأيت موسى آدم طوالاً جعد الشعر
٢١٦ - ٢١٥ / ٣		رأيت موسى ليلة أسرى بي
٧٣ / ٢		رأيت النار؛ فرأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار

رأيت النبي ﷺ يشب في درعه ويقول: سيهزم

٣١٨ - ٣١٧ / ٥	عمر	الجمع ويولون الدبر
٤٥٩ / ٥	بريدة	رأيت هذين الصبيين يعثران في قميصهما
٤٥٨ / ٥	ابن عمر	يراجعها ثم أمسكها حتى تظهر
٤٦٢ / ٤		رب زد أمتى
٢٠٩ / ١	سعيد بن المسيب	ربع البيع يا أبا يحيى
٢٦٦ / ٦	أنس	ربع القرآن
٤٥٨ / ٣		رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
٢٤١ / ٦	على	رحم الله أبا بكر زوجني ابنته وحملنى
٤٤٦ / ٢	أبو هريرة	رحم الله أخي لوطاً؛ لقد كان يأوى إلى ركن شديد
٣٧ / ٣		رحم الله أخي يوسف؛ لقد كان ذا حلم وأنة
٣٠٩ / ٤		رحم الله موسى؛ لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر
١٤٣ / ١		ردوا على أبي كيلا تفعل به قريش
٨٣ / ٣		الرعد ملك
٢٣٣ / ٣	أبو هريرة	رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه
٢٦٧ / ٥		رفع لي البيت المعمور في السماء السابعة
٢٨٩ / ٥		رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نقبها كقلال هجر
٢٨٢ / ٥		ركعنا الفجر خير من الدنيا وما فيها
٥٩ / ٢		رهبانية أمني الجلوس في المساجد
.٣٨٤ / ٥		رهبانية أمني الجهاد في سبيل الله
٣٩١ / ٢		الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة
١٣٥ / ٥		الربيع من روح الله ثاتى مرّة بالعذاب ومرة بالرحمة
٣٧٢ / ٢		الربيع من روح الله فاسألاوا الله من خيرها

حُرْفُ الزَّايِ

٣٤٣ / ١	الحسن	الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ
٥٠٠ / ٣	أبو هريرة	الزَّانِيُ الْمَجْلُودُ لَا يَسْكُن إِلَّا زَانِيَةً مَجْلُودَةً
٩٤ / ٢		رَعُومًا مَضِيَّةُ الْكَذَبِ

- حُرْفُ السِّينِ -

٢٤٣ / ٦		سَأَخْبُرُكُمْ غَدًا
٣٦ / ٦	مَكْحُولٌ	سَأْلَتِ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنِكَ
١٦٧ / ٦		سَأْلَتِ رَبِّي عَنِ الْلَّاهِيْنِ مِنْ ذَرِيْةِ الْبَشَرِ فَاعْطَانِيْهِمْ
٣٢٥ ٣٢٤ / ٤	فُرُودَةُ بْنُ مُسِيْكٍ	سَبِّا اسْمَ رَجُلٍ وَلَدْ عَشْرَةً مِنَ الذَّكُورِ
٩٤ ٩٣ / ٥	ابْنُ عُمَرَ	سَبَحَانَ الدِّيْنِ سَخْرَلَنَا هَذَا وَمَا كَنَّا لَهُ مَقْرَنِيْنِ
٣٩٥ / ٣		سَبَحَانَ اللَّهِ امْكَشَى فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ
٤٧٨ / ٤	عُثْمَانَ	سَبَحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
٢٠١ / ٤		سَبَحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
٢٠٢ / ٤		سَبَحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ صَلَاةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ
٢٠٥ / ١	أَنْسٌ	سَبَحَانَ اللَّهِ مَا تَطْبِقُ ذَلِكَ هَلَا قَلْتَ :
٢٠٣ / ٤	عَبْدِ اللَّهِ	سَبَحَانَ اللَّهِ يَخْرُجُ الْحَىٰ مِنَ الْمَيْتِ
٨٥ / ٢		سَبَحَانَ رَبِّ الْعَظِيمِ
٢٨٦ / ٢		سَبَحَانَ مَقْلُبِ الْقُلُوبِ
٣٨٩ / ١	ابْنُ عَبَّاسٍ	سَبَحَانَ الْمَلَكِ الْقَدُوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
٢٦٦ / ٢		سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ عَلَامَةُ بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْخَدْمِ
١١١ / ٦	ابْنُ عَبَّاسٍ	سَبَحَانَكَ فَبِلِيٰ

سجد رسول الله شكرأ (لما نزل جبريل بفضل
الصلـة علـيه)

- | | | | |
|---------------|--------------------------------|--|--|
| ٣٠٤ / ٤ | | | سـجـد فـي الـاـنـشـاقـاـت |
| ١٩٣ / ٦ | أبو هريرة | | سـدـدـوـاـ وـقـارـبـوـاـ وـأـبـشـرـوـاـ |
| ٤١٨ - ٤١٧ / ٣ | أبو سعيد | | سـرـعـةـ المـشـىـ تـذـهـبـ بـهـاءـ الـوـجـهـ |
| ٢٣٤ / ٤ | | | الـسـلـامـ اـسـمـ مـنـ أـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ |
| ٤١٤ / ٥ | | | الـسـلـامـ سـنـةـ، وـرـدـهـ فـرـيـضـةـ |
| ٤٥٧ / ١ | الحسن | | سـلـمـانـ وـأـصـحـابـهـ |
| ٤٨٨ / ١ | على | | سـمـعـ اللـهـ لـمـ حـمـدـهـ، رـبـنـاـ وـلـكـ الـحـمـدـ |
| ٢٠٢ / ٤ | | | سـمـعـ النـبـيـ ﷺـ يـقـرـأـ فـيـ الـمـغـرـبـ سـوـرـةـ الـطـورـ |
| ٢٦٩، ٢٦٦ / ٥ | جـبـيرـ بـنـ مـطـعـمـ | | سـنـواـ بـهـمـ سـنـةـ أـهـلـ الـكـتـابـ |
| ٣٦٠ / ١ | | | سـوـدـاءـ وـلـودـ خـيـرـ مـنـ حـسـنـاءـ عـقـيمـ |
| ١٩٩ / ٤ | | | سـوـرـةـ الـمـلـكـ تـجـادـلـ عـنـ صـاحـبـهاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ |
| ٥ / ٦ | حـمـيدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ | | سـوـمـواـ فـيـانـ الـمـلـائـكـةـ قـدـ سـوـمـتـ |
| ٣٥٤ / ١ | | | سـيـاحـةـ أـمـتـىـ الـجـهـادـ |
| ٣٥٠ / ٢ | | | سـيـاحـةـ أـمـتـىـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ |
| ٥٩ / ٢ | | | سـيـاحـةـ أـمـتـىـ الصـيـامـ |
| ٣٤٩ / ٢ | | | سـيـدـ إـدـامـ أـهـلـ الـجـنـةـ الـلـحـمـ |
| ٤٧٠ / ٣ | | | سـيـدـ الشـهـداءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ حـمـزةـ |
| ٢٣٣ / ٤ | | | سـيـدـ الشـهـورـ شـهـرـ رـمـضـانـ |
| ١٨١ / ١ | | | سـيـكـونـ أـقـوـمـ يـعـتـدـونـ فـيـ الطـهـورـ وـالـدـعـاءـ |
| ١٨٧ / ٢ | | | سـيـنـجـيـكـ أـحـدـ |
| ٢٤١ - ٢٤٠ / ٦ | | | - حـرـفـ الشـينـ - |
| ٢٥٣ / ٢ | | | شـاهـتـ الـوـجـوهـ |

الفهرس

٩٣ / ١ ٢١ / ٦ ٤٧١ / ٥ ٣٤٣ / ١ ٢٤٢ / ١ ٢٧٠ / ٣٠١٣٤ / ١ ٢١٨ / ٦ ١٩١ / ٦ ١٩٩ / ١ ٤٦١ / ٢	شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم شرار الناس المشاون بالنميمة الباغون شربت عسلا عند زينب الشعث التفل شغلونا عن صلاة الوسطى ملا الله بضوئهم وقبورهم شفاعتى لأهل الكبار من أمتى الشفع يوم نحر، والوتر يوم عرفة الشفق هو الحمره الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا شيئاً هود وأخواتها
--	--

- حرف الصاد -

٢٣٨ / ٤ ١٨٦ / ٣ ١٨١ / ٥ ٢٣٤ / ٦ ٤٧١ / ٨ ٢٧٥ / ١ ٢٧٥ / ١ ٢٢٥ / ١ ٣٨٩ / ١	الصبر نصف الإيمان أبو سعيد الخدري صدق صدقت صدقت عمر بن الخطاب صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته صدقة السر تطفئ غضب الرب صدقة السر تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفا صدقة العلانية تفضل صدقة السر بخمس وعشرين صل قائماً ، فإن لم تستطع فقاعدأ ابن الحصين
---	---

صل من قطعك، وأعطي من حرملك، واعف عن من

ظلمك

٢١٧ / ٦	عمران بن حصين	الصلاوة منها شفع ومنها وتر
٤٢٧ / ١		الصلاوة وما ملكت أيديكم
٣٩١ / ١		صلوا على أخي لكم مات وهو أصحمة النجاشي
٣٨٤ / ٥		صم شهرين متتابعين
٢٤٩ / ٤	معاذ بن جبل	الصوم جنة

ـ حرف الصاد ـ

٣٦٢ / ٥		ضررت (النار) بالماء مرتين
٢٨٢ / ٢	عثمان	ضدھ فی سورۃ کذا
٣١٥ / ٢	أبو هريرة	ضمن الله لمن خرج فی سبیله
٤٢٧ / ١		الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة
٢١٥ / ٤		الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة

ـ حرف الطاء ـ

٥٠١ / ٣		طلقها... استمتع بها
---------	--	---------------------

ـ حرف الظاء ـ

٢٧٦ / ٦		الضل البارد والماء البارد
---------	--	---------------------------

ـ حرف العين ـ

٣٦٨ / ١		عبد الله إلى إلى أنا رسول الله
٢٩٥ / ١		عبد الله رسوله
٢٣٠ - ٢٢٩ / ٦		عنق النسمة أن تنفرد بعتيقها، وفك الرقبة أن
٣٩٤ - ٣٩٣ / ٤		عجب ربكم من إلكم وفتوطكم

الفهرس

٣٩٤ / ٤	عقب ربك من شاب ليس له صبوة
٤٠٣ / ٥	العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم
٢٩٩ / ٣	قباث بن أشيم العدة عطية
٣٦١ / ٢	العرش من ياقوته حمراء
٩ / ٤	عرض على بطحاء مكة ذهبا، فاخترت
٤٤٤ / ٤	عرض لى الليلة شيطان
٢١٢ / ٤	عشرة من الفطرة
عشرة من الفطرة: خمس في الرأس، وخمس في	
١٣٤ / ١	الجسد
٤١٧ / ٤	عشرون ألفا
٣٢٣ / ٢	علامة المنافق ثلاث إذا قال كذب
٣٧٥ / ٥	علق السوط حيث يراه أهلك
٤٨٠ / ٤	على جسر جهنم
٤٨٠ / ٤، ١٢٦ / ٣	على الصراط
٣٠٥ / ١	على ملة إبراهيم
٧٤ / ٥	على وفاطمة وولدهما
١٠٥ / ٣	عليك بالشكر؛ فإنه زيادة
٥٠٦ ٥٠٥ / ٣	عليك بالشهود
١٠٢ / ٥	عليكم بلا إله إلا الله
٣٤٠ / ١	عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى البر
٢٤٩ / ٤	عليكم بصلوة الليل
٧٨ / ٣	عم الرجل صنو أبيه
١٩٦ / ١	العمرتان تكفران ما بينهما، والحج المبرور
١٨٢ / ٤	العنكبوت شيطان مسخ فاقتلوه

٤٧ / ٣

العين حق تدخل الجمل القدر، والرجل القبر

- حرف الغين -

٢٨٦ / ٣

غزا موضع كذا، فلم يلق كيدا

- حرف الفاء -

٧٨ - ٧٧ / ٢

فأقول ما قال العبد الصالح

٣٥٧ / ١

فإذا جاء الليل فأين يذهب النهار؟

٢٦٧ / ٦

فإن أخبارها أن تشهد على

٢٤٨ / ٥

فإن استطعتم لا تغلووا على صلاة قبل طلوع الشمس

٤٠٣ / ٣

فإن غم عليكم فاقدروا له

١٣ / ٤

فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيرةً

٢٩٨ / ٦

فإنى نذير لكم بين يدي عذاب

٣٠٧ / ١

فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآياتان من آل عمران

٢٨٧ / ٥

فارقني جبريل، وهدأت الأصوات

٢٧ / ٣

فرأيت وجهه كالقمر ليلة البدر

٤٧٢ - ٤٧١ / ١

فرض الله تعالى الصلاة على لسان نبيه في الحضر

٧٨ - ٧٧ / ٦

فرض الله تعالى قيام الليل على النبي ﷺ وأصحابه

٦٥ - ٦٤ / ٥

فرغ ربكم من خلقه، فريق في الجنة

العاشر

١٨٨ - ١٨٧ / ١

فروى أن رجلاً يقال له صرمة أبو قيس

٤٨٠ / ٤

فضحك النبي وقرأ ﴿وَمَا قدرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

٤٦٦ / ٤

فضل كلام الله على كلام خلقه كفضله على خلقه

٣٥٨ / ٢

فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عايد

٢٣٩ / ٥		فلم أر عبقر يا يفرى فريه
٣١٧ / ٢		فمن يعدل إن لم أعدل
٢٦٧ / ٦	أبو هريرة	فهذه أخبارها
		فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين
٣٨ - ٣٧ / ٦	العباس	السماء إلى السماء
٧١ / ٢		في الجنة (أين أكون غداً؟)
		في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين
٤٦٨ / ١		السماء والأرض
٤٥٧ / ٣	عقبة بن عامر	في الحج سجدتان من لم يستجدهما فلا يقرأها
٢٣٨ / ٣	على	في الزنا ست خصال
٤١٣ / ٢	أبو رزين العقيلي	في عماء ما فوقه هواء، وما تخته هواء
٣٩ / ٦	أبو موسى	في القيامة ثلاثة عرضات
٧١ / ٢	-	في النار (أين أكون غداً؟)

- حرف القاف -

١٠٠ / ٦	أنس	قال الله تعالى: أنا أهل التقوى وأهل المغفرة
٤٧ / ٥		قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدى بي
٣٣٦ / ٥		قال الله تعالى: جزاء ما أنعمت عليه بالتوحيد
٤٩ / ٦		قال الله تعالى: لا أجمع على عبدى خوفين ولا أمنين
٣٠٧ / ١		قال الله تعالى: وعزتى وجلالى ما قرأكـن عبد
٣٠٩ / ٦	أبي بن كعب	قال جبريل عليه السلام ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾
		قال - فيما يحكى عن ربه - أنه قال: خلقت عبادى
٢٠٩ / ٤		حنفاء فاجتالتهم الشياطين
٢٧٣ / ٤		قتل رسول الله ﷺ من قريظة أربعمائة وخمسين

٣٠٥ / ١	أبو عبيدة بن الجراح	قتلت بنو إسرائيل اثنين وأربعون نبياً في ساعة
٣٠٩ / ٦	عقبة بن عامر	قد أنزل الله تعالى على آيات لم ير.
٤٩٨ / ٣	عبدة بن الصامت	قد جعل الله لهن سبلاً الشيب بالثيب
٥٠ / ٥	أنس	قد قال قوم ولم يستقيموا عليه
		قد كان في الأم السابقة محدثون فإن يكن في
٤٤٧ / ٣		أمتى
٢٠٣ / ٣	عبد الله بن جراد	قد يكون ذلك
٢٢٣ / ٥	أبو حميرة الانصاري	قدم رسول الله المدينة ولاحدنا الاسم والاسمان قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُخَدَّثُ أَخْبَارَهَا﴾
٢٦٧ / ٦	أبو هريرة	
٢٥٣ / ٦	البراء	قرأ سورة التين في المغرب
٣٢٤ / ٥	جابر	قرأ سورة الرحمن على أصحابه، فلم يجيروا بشيء قرأ «والذكر والأنثى»
	ابن مسعود وأبو	
٢٣٦ / ٦	الدرداء	
٣٠٥ / ٥	ابن مسعود	قرأ سورة والنجم فسجد فيها
١٦١ / ٢		قرأ في المغرب بطول الطولين
٤٨٠ / ٤	عائشة	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتْهُ . . .﴾
٣٤٥ / ١		القرآن حبل ممدود طرف بيده وطرف بآيديكم
٤٨١ / ٤	عبد الله بن عمرو	قرن ينفح فيه
٢٦٥ / ٢	جبير بن مطعم	قسم سهم ذوى القربي بين بنى هاشم وبنى المطلب.
١٩٨ / ٢		قصوا الشوارب واعفوا اللحى
٤٤٨ / ٣		قصة الغرانيق
٢٩٥ - ٢٩٤ / ٥		
٣٩٥ / ٣	البراء	قضى بأن حفظ الماشية على أربابها ليلًا

٢٢٣ / ٣	سودة بنت زمعة	قطع الله يدك
٥٠ / ٥	سفيان بن عبد الله	قل ربى الله ثم استقم
٢٤١ / ٦	قل لابى بكر : يقول الله تعالى : أنا عنك راض	
٣٢٩ ٣٢٨ / ٢	أبو أمامة	فليل يكفيك خير من كثير لا تقوم بحقه
٤٢٥ / ٤		قونوا لا إله إلا الله
١٧٢ / ٥		قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
٣٠٤ / ٤	كعب بن عجرة	قولوا اللهم صلى على محمد وآل محمد
٢٧٥ / ٤		قوموا إلى سيدكم

ـ حرف الكاف ـ

٤١٨ / ٥		كان إذا أراد غزوا ورث بغيره
٣٦٥ / ٣	سلمان الفارسي	كان إذا أصحاب أهله خير أمرهم بالصلة
		كان إذا أكل ضعاما شكر الله تعالى ، وسأل أن يرزقه
١٧٤ / ٥		خيرا منه إلا الدين
١٥٥ / ٣	عائشة	كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلة
٥٠٧ / ٣	عائشة	كان إذا حرج إلى سفر أقرع بين نسائه
١٤٣ / ٢		كان إذا دخل الخلاء يقول : اللهم إني أعوذ بك من
		الرجس النجس الخبيث المختب من الشيطان الرجيم
٣٠٨ / ٦		كان إذا أراد أن ينام
	أبو سعيد	كان إذا صلى أو انصرف من مجلسه قال : سبحان
٤٢٢ / ٤		ربك رب العزة
٣٤٣ / ٢		كان إذا صنى على ميت وقف على قبره ودعا
١٢٢ / ٦		كان إذا صلى الغداة قال : الله أكبر ثلاثا
		كان إذا قرأ عليه جبريل سورة من القرآن يحرك

٢٠٩ - ٢٠٨ / ٦	عائشة كان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن تلا أول الآية قبل أن يفرغ جبريل
٣٥٧ / ٣	ابن عباس وغيره كان إذا نزل الوحي على رسول الله سمع عند وجهه عمر بن الخطاب
٤٦١ / ٣	دوى كدوى النحل كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة
٢٠٥ / ١	
٩٦ / ١	كان حجر يسلم على بمكة قبل أن أبعث
١٨ / ٦	عائشة كان خلقه القرآن
١٩٧ - ١٩٥ / ٦	صهيب كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر همس
٢٣٩ / ٤	 كان رسول الله ﷺ أمن جميع الناس إلا انفرا منهم كان رسول الله عهدها - أم شريك - جميلة
٢٩٧ / ٤	فسائل عنها كان زكريا خجلاً
٢٧٨ / ٣	أبو هريرة كان شعيب خطيب الأنبياء
٤٥١ / ٢	
٤٥٩ / ١	 كان عليه السلام يقبل الهدية ويثيب عليها
٢٩٨ / ٤	 كان في مرض موته يدور على نسائه
٢٨٢ / ١	أبو هريرة كان فيمن قبلكم رجل يداين الناس
١٩١ / ٤	أنس كان لا يدخل شيئاً لغد
٥ / ٦	جابر كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الْمِنْزَلِ الْكِتَابَ﴾ و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بَيْدَهُ الْمَلَكُ﴾
٢٤١ / ٤	جابر كان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ﴿الْمِنْزَلِ﴾ السجدة
١٩٧ - ١٩٥ / ٦	صهيب كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن ي Kahn له

الفهرس

٨٢ / ٥		كان الملك يرد عليه حين سكت، فلما أجبت ذهب
٣١٠ - ٣٠٩ / ٤		كان موسى رجلا حبيبا
٤٣٠ - ٤٢٩ / ٥		كان النبى عليه أمانة امر زيد بن حارثة، فإن استشهد فجعله بن أبي طالب
٣٥٧ / ٢		كان يبعث السرايا بعد غزوة تبوك
١٢ / ٤		كان يتغدو من بوار الأيام
٢٤٠ / ٥	على	كان يحب التيامن فى كل شيء
٢٠٦ / ٦		كان يحب سورة سبع اسم ربك الأعلى
١٠٤ / ٤		كان يحب الفؤل ويكره الطيرة
٤٠٤ / ٥		كان يدخر منها قوت سنة لعياله
٢٦٧ / ٢		كان يستعيد بالله من الجن
٤٧٣ / ٥		كان يصفع الإناء للهرة
٣١٣ / ٣		كان يصلى، وبجوفه أزيز كأزيز الرجل
٣٠٨ / ٦		كان يعود بهما الحسن والحسين
٩٥ / ٤	عائشة	كان يقبل الهدية، ويرد الصدقة
٥٢٣ / ٣		كان يقبل وهو صائم، وكان أملوككم لإربه
٢٠٧ / ٦	عائشة	كان يقرأ في الركعة الأولى من الوتر ^{سبع اسم} ربك الأعلى ^٤
		كان يقرأ في صلاة الصبح من يوم الجمعة سورة
٢٤١ / ٤	أبو العالية	السجدة
٢٦٤ - ٢٦٣ / ٢	الشعسى	كان يقسم الغنيمة على خمسة أسهم
٩٣ / ٤	أنس	كان يكتب أولا باسمك اللهم
٧٧ / ٦		كان يمد مدا

أنس	كان يمر بعد نزول هذه الآية على بيت فاطمة بستة
٢٨١ / ٤	أشهر
١٠٦ / ٣	كذب النسابون
٣٢٦ / ١	كذبتم يمنعكم من ذلك ثلث قولكم إن الله اتخذ ولداً
٣٤٨ / ٤	كذلك يُحيي الله الموتى
٢٧٠ / ٤	كسرت رباعيته يوم أحد
٤٥٦ - ٤٥٥ / ١	كفى بالمرء إثماً أن يضيع مَنْ يقوته
١٨٥ / ٣	كل الذباب في النار إلا النحل
٤٩١ / ٣	كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونبي
٣١٩ - ٣١٨ / ٥	كل شيء بقدر حتى الكيس والعجز
٤٦٣ / ٢	كل صلاة تکفر ما بينها وبين الصلاة الأخرى
٤٧٨ / ١	كل كلام ابن آدم عليه إلا ثلاثة
٣٩ / ٢	كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به
١٥٧ / ١	كل ما أذى المؤمن فهو مصيبة له
٢١٠ ، ٢٠٩ / ٤	كل مولود يولد على الفطرة
٥١ / ٢	كلنا يديه يعين
٤٠٥ / ٣	كلمة أعرفها لا يقلها أحد في كرب إلا فرج عنه سعد بن أبي وقاص
٢٠١ / ٤	كلماتان خفيفتان على اللسان أبو هريرة
٣٨٤ / ٥	كله أنت وعيالك
٣٩٠ / ٥	كم تقدر في الصدقة؟
٣٧٣ / ٥	كم من نخلة مدلاة لأبي الدحداح في الجنة
٨٢ / ١	الكماء من المن وما زها شفاء للعين
٤٧٠ / ٤	كما تنامون تموتون، وكما تستيقظون تبعثون

الفهرس

٢٣٨ - ٢٣٧ / ٢	كن أبا خيثمة
٤٢ / ١	كنا إذا أحمرَ الباس اتقينا برسول الله
البراء بن عازب	كنا نتحدث أن عدد أصحاب رسول الله ﷺ يوم
٢٥٣ / ١	بدر
جابر	كنا في سفر فاشتبهت علينا القبلة فصلى كل واحد
١٢٩ / ١	منا إلى جهة
ابن عباس	كنت رديف رسول الله ﷺ
٢١٦ / ١	كنت قائماً في الحجر فرفع لي بيت المقدس
محمد بن علي الباقي	كنت نائماً في الحجر فأتناني جبريل وحركتني
٢١٦ / ٣	الكوثر نهر في الجنة
عبد الله بن عمر	كونوا علماء حلماء
٢١٣ / ٣	كية ... كيتان
٢٩١ / ٦	الكيس من دان نفسه
أبو أمامة الباهلي	الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت
٢٢٥ / ١	كيف ابن سلام فيكم
٣٠٤ / ٢	كيف أنعم والتقم صاحب القرن
٢٩٦ / ٥، ٢٤٠ / ٤	كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن وحنى
٢٢٦ / ٢	جبته وأصغى بأذنه
أبو سعيد	كيف بك إذا أتاك ملكان؟
١٥١ / ٥	كيف تosaloni عن صفة ربى
٤٨١ / ٤	كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم؟
٤٩٠ / ٣	
ابن عباس	
١١٦ / ٣	
أنس	
٣٠٢ / ٦	
٣٥٥ / ١	

- حرف اللام -

لأقضين بينكمَا بكتاب الله

٣٧٤ / ١	محمد	لأنكين أحدكم يوم القيمة وعلى رقبته فرس له
٢٧٨ / ١		لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتضب على ظهره
٢٣٠ - ٢٢٩ / ٦		لئن أقصرت الخطبة فقد أعرضت في المسألة اعتقاد
١١٤ / ٥		النسمة وفك الرقبة
٢١١ - ٢١٠ / ٣		لئن قدرت عليك خارج الحرم لا يرقن دمل
٣٩٥ / ٣		لئن قدرت عليهم لأمثلن بسبعين منهم
٢٧٠ / ٣		لا، أرأيت إن قتلت صابراً محتسباً هل يحجزنى من الجنة شيء؟
١٠٥ / ٥	ابن عباس	لا أزال أشعف حتى يسلم إلى سكافك
٤٧١ / ٥		لا أسأل قد اكتفيت
٧١ / ٢	علي	لأعود إلى شربه أبداً
١٦ / ٤		لا، أفي كل عام يا رسول الله؟
٢٠٦ / ٥		لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله
٦٧ / ٥	ابن عمر	لا إله إلا الله: كلمة التقوى
٣٤٥ / ٤		لا إله إلا الله، والله أكبر
٢٦٣ - ٢٦٢ / ٥		لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٨٥ - ٨٤ / ٦		لا إله إلا أنا خلقت الشر، وخلقت من يجري على يده
٣١٢ / ٤ ، ٤٣٩ / ١	ابن عباس	لا إيمان لمن لا أمانة له
٢٥٢ / ٢	ابن عمر	لا بل أنتم العكارون
٦٣ / ٦	ابن مسعود	لا تبرح هذا الخط
١٥٥ / ٢	ابن مسعود	لا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله

الفهرس

٣٠٩ / ٢		لا تغزون إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
٤٧٢ / ٥		لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا
٤٧٠ / ٥		لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ عَائِشَةَ
٤٥٢ / ١		لَا تَدَابِرُوا
	أنس، وأبو هريرة	لَا تزال جَهَنَّم تقول هَلْ مِنْ مُزِيدٍ حَتَّى يَضْعَفَ الْجَبَارُ
٢٤٥ - ٢٤٤ / ٥		فِيهَا قَدْمَهُ
١٦٩ / ٥		لَا تزال طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ
		لَا تَرْوُلْ قَدْمَاهُ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ أَرْبِعَةِ
٢٢٨ / ٦		لَا تَرْوُلْ قَدْمَاهُ بْنُى آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ
٣٩٦ / ٤		لَا تُسْبِخِي بِرَأْيِكَ عَلَيْهِ
٧٩ / ٦	عائشة	لَا تُسْبِحُوا أَصْحَابِي
٣٤٠ / ٢	أبو سعيد الخدري	لَا تُسْبِحُوا تَبَعًا؛ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ
٢٣٨، ١٢٩ / ٥		لَا تُسْبِحُوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ
١٤٣ - ١٤٢ / ٥	أبو هريرة	لَا تُسْكِنُوهُنَّ الْغَرْفَ، وَلَا تَعْلَمُوهُنَّ الْكِتَابَةَ
٤٩٧ / ٣	عائشة	لَا تُشْرِكُ باللَّهِ وَإِنْ قُتِلتْ وَأَحْرَقَتْ
١٩٩ / ٦		لَا تَفْكُوهُ إِلَّا بَعْدَ يَوْمَيْنِ
٢١٧ - ٢١٦ / ١	عروة بن الزبير	لَا تَقَاطِعُوهُنَّ، وَلَا تَدَابِرُوهُنَّ، وَلَا تَبَاغِضُوهُنَّ
٢٢٥ / ٥	أنس	لَا تَقْبِلُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِالزَّكَاءِ
٤٥٩ / ٣		لَا تَقْلِلْ هَذَا؛ فَإِنَّهُ أَوَّاهٌ
٣٥٢ / ٢	أبو ذر	لَا تَقْوِمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَبْعَثَ دِجَالُونَ كَذَابُونَ قَرِيبًا
٢٩١ / ٤		مِنْ ثَلَاثَيْنِ
٤٢٧ - ٤٢٦ / ٥	أم سلمة	لَا تَنْحِنَ
١٣٣ / ٦		لَا خَيْرٌ فِي دِينٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ

٢٧٣ / ١		لَا دَاءُ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ
٤٣٩ / ١	ابن عباس	لَا دِينٌ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ
٣٨٤ / ٥		لَا رَهْبَانِيَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ
٥٥ / ٦ ، ٤١٠ / ٢		لَا صَغِيرَةٌ مَعَ الْأَصْرَارِ، وَلَا كَبِيرَةٌ مَعَ الْاسْتِغْفَارِ
١٦٨ / ٤		لَا طَاعَةٌ لِخَلْقٍ فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ
٢٩٥ / ٤		لَا طَلاقٌ قَبْلَ النِّكَاحِ
١٠٢ / ١	عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ	لَا طَلاقٌ قَبْلَ النِّكَاحِ، وَلَا عَنْقَةٌ فِي غَيْرِ الْمُلْكِ
١٠٤ - ١٠٣ / ٤		لَا عَدُوٌّ وَلَا طَيْرَةٌ
٤٦٧ / ١		لَا غَفْرَ اللَّهُ لَكَ
٢٨٤ / ٦		لَا، لَكِنْ حَبْسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ
٢٠٣ / ٣	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَادَ	لَا، الْمُؤْمِنُ يَكَذِّبُ؟
٢٨٩ / ٢		لَا نَصْرَتٌ إِنْ لَمْ أَنْصَرْكُمْ
٤٦٩ / ١		لَا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْفَتْحِ
٢٨٠ / ٢		لَا هِجْرَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ
٨٨ / ٥	عَلَى	لَا، هَلْ شَرِبْتَ خَمْرًا قَطْ؟
٨٨ / ٥	عَلَى	لَا، هَلْ عَبَدْتَ وَثَنَاتِيَّةً قَطْ؟
٨٨ / ٥	عَلَى	لَا، وَمَا زَلتُ أَعْرِفُ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ بَاطِلٌ
٤٨٠ / ٣	عَائِشَةَ	لَا يَا ابْنَةَ الصَّدِيقِ، بَلْ هُمُ الَّذِينَ يَصْلُونَ وَيَصْوِمُونَ
	أَبْوَ الدَّرَدَاءِ	لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ
٣١٤ / ٢		لَمْ يَكُنْ لِيَخْطُئْهُ
٤٤٩ / ٥		لَا يَبْلُغُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتَلُ أَصْحَابَهُ
٢٨٤ / ٢		لَا يَبْلُغُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي
٦٩ - ٦٨ / ٣		لَا يَتَمْنَنْ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضَرِّ نَزْلِهِ
٤٠١ / ٥		لَا يَجْتَمِعُ دِيَنَانٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

٣١٧ / ٣	لَا يحبك إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يبغضك إِلَّا منافقٌ
٢٨٤ / ٢	لَا يحجن بعد هذا العام مشركٌ
١٥٤ ، ٣٣ / ٢	لَا يحل دم امرئ مسلم إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ
٣١ / ٤ ، ٣٣٨ / ٣	
٣٥٣ / ٥	لَا يحضر شجرها
١٦٥ / ٣	لَا يدخل الجنة أحد في قلبه ذرة من كبرٍ
٢٨٤ / ٢	لَا يدخل الجنة إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ
٢٠ / ٦	لَا يدخل الجنة فتاتٌ
٥٤ / ٢	لَا يدخل رَبُّ الْمَسِيحِ الدِّجَالَ الْمَدِينَةَ أَبَدًا
٥٠٨ / ١	لَا يدعون أحدكم على ابنه أن يوافق قدرًا
٣٣٦ / ٢	لَا يزال أحدكم راكباً ما دام متتعللاً
١٣٥ / ٢	لَا يسب أحدكم والديه
٤٣٥ / ٢	لَا يصحبنا ملعونون
٢٧٤ / ٤	لَا يصلين أحد منكم العصر إِلَّا فِي بَنِي قَرِيبَةٍ
٢٨٤ / ٢	لَا يضوفن بالبيت عريانٌ
٩٠ - ٨٩ / ٤	لَا يفلح قومٌ ولوا أمرهم امرأةٌ
١٧ / ٢	لَا يقبل الله صلاة أحدكم حتى يضع الضھور
٣٦٤ / ٥	مواضعد
عُمَرُو بْنُ حَزَمٍ	لَا يمس القرآن إِلَّا طاهرٌ
١٠٤ / ٤	لَا ينجي ابن آدم من ثلات: من الغبن، والحسد، والضير
٣٧٣ / ٢	لَا يؤخر الله صاحب بغيٍّ
٣٤٩ / ٥	لَبَّيْةٌ مِنْهَا (الجنة) فَضْلَةٌ، وَلَبَّيْةٌ ذَهْبٌ
٤٩٨ / ٣	لتأخذوا عنى عبادة من الصامت

٣٤٨ / ١		لتأمرون بالمعروف، ولننهون عن المنكر
		لتبعدن متن من قبلكم حتى لو دخل أحدهم حجر
٣٢٤ / ٢		ضب ليدخلن أحدكم
٨٧ / ١		نسن بنبي الله، إنما أنا نبي الله
		لعن الله اليهود؛ حرم عليهم الشحوم فجملوها
١٥١ / ٢		وباعوها وأكلوا ثمنها
٤٦٣ / ١		نقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا
٢٢٦ / ٥		لقد أغتبتها
٧ / ٢		لقد أقبل بوجه كافر، وأدبر بقفا غادر
		لقد أنزلت البارحة على سورة هي أحب إلى من
١٨٨ / ٥	عمر بن الخطاب	الدنيا وما فيها
١٥٤ / ١		لقد حمدت الله على نعمة عظيمة
٤٠٧ - ٤٠٦ / ٥		لقد عجب الله من صنيعكم البارحة
٣٥٩ / ٣	أبو هريرة	لقي آدم موسى فقال: يا آدم أنت الذي أشقيتنا
١٠ / ٦		نكل شيء دعامة، ودعامة الدين العقل
١٨٤ / ٣		لكم من العنبر خمسة حلال: العصر، والزبيب
١٠٢ / ٢	أبو ذر	لكن الله يدرى وسيقضى بينهما
٧٥ / ٥	أبو هريرة	للله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يضل بغيره
٣٨٢ / ٥		للله ما أخذ، ولله ما أعطى
٢٥٥ / ٣	ابن عباس	لم أفضي سرى
٢٧٨ / ٢	أبو هريرة	لم تخل الغنائم لأحد سود الرءوس قبلكم
٣٠٤ / ٥		لم يرضاحكا إلى أن خرج من الدنيا
		لم يكن رسول الله فحاشاً ولا متفحشاً، ولا يجزى
١٨ / ٦		السيئة مثلها

- لما ابتدأ به المرض الذي توفي فيه خرج إلى أحد
واستغفر لشهداء أحد ١٧٨ / ٥
- لما أنزل الله تعالى هذه الآيات تعلقن بالعرش وقلن بيارب
لما بلغ الحديبية معتمراً فصده المشركون تحلل وذبح
هنا لك ٣٠٧ / ١
- لما توفى دخل أبو بكر ووضع فمه بين عينيه
لما خلق الله القلم قال له : اكتب
لما رأه عليه عليه هذه الصورة - أى جبريل على
صورته - صعن ١٩٧ / ١
- لما سبا رسول الله عليه عليه سبايا أو طاس هرب الرجال ٣٤٤ ٤
- لما طرح إبراهيم في النار بعث الله جبريل إليه وبعث
معه بطفنه من طنافس الجنة ٤١٤ / ١
- لما فتح مكة خطبني ٢٩٦ / ٤
- لما قرأت هذه الآية قرأ رسول الله عليه عليه و كنت
عليهم شهوداً... ٤٢٩ / ١
- لما وقف ليصللى عليه أخذ جبريل بطرف ثوبه و منعه
من الصلاة ٣٢٣ - ٣٢٢ / ٢
- لوضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها
لن يخبل الجن آدمياً في داره فرس عتيق
لن ينجي أحداً منكم عمله
لو أن نهراً بباب أحدكم يغسل فيه خمس مرات . ٣٩٠ / ١
- لو تلا عنوا الصاروا قردة وخنازير
لو تلا عنوا لم يبق في الدنيا نصارى
لو تمنوا ذلك لاخذهم الموت في الحال ٢٧٢ / ٢
- عائشة ٢٧٤ / ٥
- ٤٦٣ / ٢ ٢٢٨ / ١
- ٢٢٨ / ١ ١١١ / ١

١٩٢ / ٤		لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير لو جاز أن يسجد أحد لأحد لأمرت الزوجة أن
٤٢٤ / ١		تسجد لنزوجها
١٦٤ - ١٦٣ / ٥		لو خرجت لم تلقني أبداً
٢٥٧ / ٦	ابن عباس	لو دني مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً
١٦٧ / ٦		لو شئت أسمعتك تصاغيهم في النار
٤٦٠ / ٢	أبو ذر	لو صلبيتم حتى تكونوا كالخنايا
٣٤٥ / ٢		لو عمل المؤمن في صخرة ليس لها باب
١٢٤ / ٤		لو قال فرعون قرة عين لي لهاده الله تعالى كما هدى امرأته
١٨٧ / ٥		لو كان الدين معلقاً بالشريا لناله رجال من فارس
٤٣٧ - ٤٣٦ / ٥		لو كان الدين معلقاً بالشريا لناله رجال من قوم هذا
٢٨٧ / ٢	عائشة	لو كتم النبي شيئاً من الوحي لكم هذه الآية
١٧ / ٤		لو كنت خارج الحرم لضررت عنقك
٣٧، ٥ / ٣	أبو هريرة	لو لبست في السجن ما لبى يوسف ثم دعيت
٤٤٢ / ٥	الحسن	لو حق آخرهم أولهم لا ضرر لهم الوادي عليهم ناراً
١١٦ / ٣		لو نجا أحد من عذاب القبر لنجا سعد ابن معاذ
٢٧٨ / ٢		لو نزل العذاب ما نجا أحد سواك
٢٥١ / ٣		لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
١٤٣ / ٣	أبو هريرة	لو يعلم المؤمن ما عند الله من الرحمة ما تروع عن ذنب
		لو يعلم المؤمن ما عند الله من العذاب
٧٠ / ٢		لم يطبع في جنته أحد
٣٥٥ / ٤		لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها
١٠١ / ٢		لولا أن الكلاب أمة لأمرتكم بقتلها
٧٩ / ٣	سعيد بن المسيب	لولا فضل الله وتجاوزه ما هنئ أحد العيش
٢٥٥ / ١		لولا مشايخ ركع وبهائم رتع، وصبيان رضع

٤٣١ / ٥	جبير بن مطعم	لئي خمسة أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد
١٣٢ / ١	محمد بن كعب	ليت شعري ما فعل أبواي
	القرظى	
٢٠٤ / ٢	ثوبان	ليتخد أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً
١٢١ / ٢	ابن مسعود	ليس الأمر كما تظلون، إنما الظلم ها هنا الشرك
٢٦٦ / ١		ليس الخبر كالمعاية
٤٨٢ / ١		ليس الدين بالتمنى ولا بالتحلى
٢٣٦ / ٣	ابن مسعود	ليس عندي شيء
٢٤٥ / ٦		ليس الغنى عن كثرة العرض
٢٢٧ / ٥		ليس لفاسق غيبة
٢٢٩ / ٥		ليس لك منهم فضل إلا بالتقوى
٢٣٣ - ٢٣٢ / ٤	حذيفة	ليس للمؤمن أن يذل نفسه
١٥٢ / ٣		ليس منا من لم يتغرن بالقرآن
٤٢٠ / ٤		ليس موضع قدم في السماء إلا وفيه ملك قائم أو راكع
٤٤١ / ٥		ليس هو طلب دنيا، وإنما هو عيادة مريض أو شهود جنازة
	عدى بن حاتم	ليظهرن الله هذا الدين حتى تخرج الطعينة من الحيرة تؤم البيت
٥٤٥ / ٣		ليفتحنها الله على أمتي .
٢٦٥ / ٤	ابن مسعود	ليقم منكم رجل معى ليس في قلبه حبة خردل من
٦٣ - ٦٢ / ٦		كبير
		ليقم منكم معى رجل ليس في قلبه مثقال خردل من
١٦٤ - ١٦٣ / ٥		كبير
١١٣ / ٥		لينزلن ابن مريم حكماً مقسطاً يكسر الصليب
٣٢٤ / ١		ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً مقسطاً
٢٥٩ / ١	أبى بن كعب	ليهنىءك العلم أبا المنذر

- حرف الميم -

- ٤٣٤ / ٤ ما أبقيت الفرائض فالأولى رجل ذكر
- ٤٥٦ - ٤٥٥ / ٥ ما أحد أغير من الله، وما أحد أحب إليه الحمد من الله
- ١٨٦ / ٦ ما أذن الله بشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن
- ٣٨٢ / ٥ محمد بن كعب ما أراك إلا وقد حرمت عليه
- ٤١ / ٢،٣٥٩ ما أصر من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرة
- ١٥٧ / ١ ما أصيب العبد المؤمن بمصيبة إلا كفر عنه
- ١٠٤ / ١ النواس بن سمعان ما اطمأنت إليه نفسك
- جبيير بن نفيع ما أمرتني الله بجمع المال وأن تكون من التاجرين، ولكن أمرني
- ٢٥٥ / ٦ عائشة ما أنا بقارئ
- ٣٩٠ / ٥ أنس ما انتجحته أنا، ولكن الله انتجاه
- ٢٨٨ / ٤ بنت جحش ما أو لم على أحد من نسائه ما أو لم على زينب
- ٣٠٦ / ٥ ما يبقى من الدنيا فيما مضى إلا كما يبقى من هذا اليوم فيما مضى منه
- ١٥٢ / ١ ابن عمر ما بين المشرق والمغارب قبلة
- ٥٤٩ / ٣ أسامة ما تركت بعد فتنة أضر على الرجال من النساء
- ٢٩٩ / ٤ ما توفي حتى أحل له النساء
- ٤٩ / ٤ أبو موسى ما حاجتك
- ١٠٤ / ١ النواس بن سمعان ما حاك في صدرك

		ما خلات ولا هو لها بخلق، ولكنها حبسها حابس
٢٠٠ / ٥		الفيل
٣٠٨ / ٢ ، ٤٤٩ / ١		ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه
٩١ / ٣		في اليم
		ما رأى بعد ذلك متصدِّياً لغنى، ولا معرضًا عن
١٥٧ / ٦		فقيه
٢٥٥ / ٣		ما رأى مستجمعاً ضاحكًا منذ رأى هذه الرؤيا
٢٢٦ / ٤	أبو أمامة	ما رفع رجل عقيرته بالغناه إلا
		ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت أنَّه
٤٢٦ / ١		سيورثه
٣٤٢ / ٢		ما شانهم
٣٧٢ / ٥		ما ضر عثمان ما يفعل بعد هذا
١١٢ / ٥	أبو أمامة	ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتوا الجدل
٥٢٣ / ٣	عائشة	ما ظنت أنَّه يعرف هذا، وأمر بإخراجه
		ما عبد تحت ظل السماء شيء، وهو أبغض عند الله
١٤١ / ٥		من هو
١٨٨ / ١	عمر	ما كنت جديراً بهذا يا عمر
٣٩١ / ٥		مالك تشنمني وتوذيني
		مالك يا أبا بكر؟ فقلت: كيف النجاة بعد هذه
٤٨٣ / ١	أبو بكر الصديق	الآية
٥١ / ٦		مالي أرى عزبين
		مالي أراك حزيناً إنَّ الله تعالى لم يكلم أحداً إلا من
٣٧٩ / ١		وراء حجاب
٣٢٤ / ٥	جابر	مالي أراك سكوتاً، للجن أحسن منكم ردًا

١٦٥ / ٥	عائشة	مالي وللنبي يا عائشة
٤٢٧ / ٥	عائشة	ما مس بيده يد امرأة قط إلا يد امرأة يملكونها
		ما مس عبداً نعمه فعلم أنها من الله إلا وقد شكر
١٧٨ / ٣	ابن عمر	الله
٤٦٤ / ٣	أبو هريرة	ما من أحد إلا وله منزل في الجنة، ومنزل في النار
٢٧٩ / ٣		ما من أحد يأتي الله يوم القيمة إلا وقد أذنب
٤١٧ / ٢	أبو موسى	ما من أحد يسمع بي فلا يؤمن إلا أدخله الله النار
		ما من بيت مدر، ولا وبر في الأرض إلا ويدخله الله
٥٤٥ - ٥٤٤ / ٣		الإسلام كرها
٧٨ / ٥		ما من خدش أو عثرة قدم أو اختلاج عرق إلا يذنب
١٧ / ٢		ما من رجل يتوضأ فيغسل وجهه إلا خرجت خطاياه
		ما من ساعة تمر على العبد المسلم لا يذكر الله فيها
١٨٥ / ٥		إلا كانت عليه ترة
٢٥٥ / ٤		ما من ساعة تمضي إلا والصحاب يمطر فيها
	أبو بكر الصديق	ما من عبد يذنب ذنباً فتوضاً وصلى ركعتين
٣٥٩ / ١		واستغفر الله إلا غفر الله له
٣٣٧ / ٤	أبو هريرة	ما من صباح إلا وينادي ملكان
١٥٢ / ٦		ما من طامة إلا وفوقها طامة
	أبو فاطمة	ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها
٢٤٣ / ٢		درجة
		ما من عبد يقول: يا رب إلا قال الله تعالى: لبيك
١٨٦ / ١		عبدى
١٢٦ / ٥	أنس بن مالك	ما من مسلم إلا وله بابان في السماء
٤٢ / ١	أبو سعيد الخدري	ما من مسلم يصيبه وصب، أو نصب

٢٣٩ - ٢٣٨ / ٦	على	ما من نفس منفوسه إلا وقد كتب مدخلها ما من ولد ينظر إلى والده نظر بر وعطف إلا كتب له
١١٤ / ٦		به حجة
٢١٣ / ١	أبو هريرة	ما من ولد يولد إلا ويطعن الشيطان في خاصلته
٣٧٥ / ٢		ما من يوم تطلع فيه الشمس إلا وبجنبتها ملكان
		ما من يوم ولا ليل إلا وينادي مناد يا طالب الخير
٣٧٥ / ٢		هلم
٢٥٥ / ٢	أبو هريرة	ما منك أن تجيئني
٤٨٣ / ١	أبو هريرة	ما منكم من أحد تصيبه مصيبة إلا كفر عنه
١٩٧ / ١	كعب بن عجرة	ما هذا؟ أحلق رأسك، واذبح شاة
٢٩٢ / ٦	علي بن أبي طالب	ما هذه النحيرة التي أمرني
٢٠٤ / ٣		ما ورائك
٩٤ / ١		ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
		ما وضعت امرأة نبتا إلا وضع الملك يده على رأسها
١٨٠ / ٣		وقال:
٤٧٥ / ٤	ثوبان	ما يسرني بهذه الآية الدنيا وما فيها
٢٨٩ / ٦	عائشة	الماء والملح والنار
٥٠٣ / ١	أبو الدرداء	مائة وأربعة وعشرون ألفاً
٨٧ / ٢		ماذا تريدون
١٥٧ / ٥		ماذا يبكيك
٤٧٢ / ٣		مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح
٥ / ٥		مثل الحواميم في القرآن مثل الخبرات في الشياب
٤٩٤ / ١	ابن عمر	مثل المنافق كمثل الشاة الغائرة بين ربضين
٢٧٧ / ٢		مثلك مثل إبراهيم

٢٧٧ / ٢ ٣٧٦ - ٣٧٥ / ٢ ٢٩١ / ٤ ٦٤ / ٢ ١٥٨ / ٥ ٢١٧ / ٣ ٤٥٨ / ٥ ٧٤ / ٢ ٣٧٧ / ٤ ٣٤١ / ١ ٢٩٣ / ٢ ٢٢٠ / ٥ ٣٦٧ / ٤ ٢٤٠ / ٤ ٤٧٨ / ٤ ٢٢٠ / ٥ ٢٠٦ / ٢ ٢٤٠ / ٥ ١٥٢ / ٦ ٤٤ / ١ ٤٠١ / ١ ٧٢ / ٤	مثلث مثل نوح مثلث يا محمد مثل ملك بنى داراً مثلى ومثل الأنبياء قبلى مدمن الخمر كعابد الوثن مر رسول الله ﷺ بظبى حاشف مررت ببناء مغضنى . وهو ملان مره فليراجعها مرروا بالمعروف وانهوا عن المنكر مستقرها تحت العرش المسجد الحرام ، قلت : ثم أى ؟ قال : المسجد الأقصى المسجد سوق من أسواق الجنة المسلم أخو المسلم لا يظلمه مضر كان قد أسلم مفاتيح الغيب خمسة مقاليد السماوات سبحانه الله المقطيون يوم القيمة عن يمين الرحمن مكتوب على صدر كل جرادة جند الله الأعظم ملك اليمين أمير على ملك الشمال من آثر الحياة الدنيا على الآخرة شتت الله عليه همه من آمن بالكتب المتقدمة وآمن بالقرآن من أبكى يتيمًا فحق على الله أن يبكي عينيه يوم القيمة من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد
--	--

الفهرس

٢١١ / ٦ ٥٢٥ / ٣ ٣٦٨ - ٣٦٧ / ٥ ٣٧٦ / ٣ ٤٦٦ / ٤ ٢٩١ / ٦ ٤٧ / ٢ ٢١٠ / ١ ٥٢٥ / ٣ ٥٥ / ٢ ٤٥٢ / ١ ٢٣٤ / ٦ ٤٥١ / ١ ١٧٠ / ٥ ٢٢٩ / ٦ ٣٣٠ / ٦ ٤٤٣ / ٥ ٤٤٣ / ٥ ٤٤٤ - ٤٤٣ / ٥	أبو موسى النکاح من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد من أخذته قشريرية من خوف الله من أراد أن يسمع خرير الكوثر من أراد الجنة لا شك فلا يخاف في الله لومة لائم من أزلت إليه نعمة فليشكراها من استطاع منكم الباءة فليتزوج من أشرك بالله وجبت له النار من أشرط الساعة: ولا يأتون الصلاة إلا دبراً من أشقي الأولين من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أحبني فقد أحب الله من أuan على قتل أخيه بشطر كلمة لم يجد عرف الجنة من اعتق رقبة كانت فكاكه من النار من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضو منه من النار من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكائماً قرب بدنة من اغتسل يوم الجمعة غسلت ذنبه وخطيئاته من اغتسل يوم الجمعة من الجنابة ولبس من صالح ثيابه	من أحب دنياه أضر بأخرته من أحب فظرت فلستان بستنى ومن سنتى عائشة ابن مسعود جابر صهيب عقبة بن عامر أبو هريرة أبو بكر الصديق
--	--	--

٣٥٨ / ١	من امتلاً غيظاً وكظمه خيره الله في الحور العين	
١٤٧ / ٣	أنس	من أمتى قوم يعلمون الناس التوسم
٤٣٩ / ٤		من أنت؟
٢٨٢ / ١	أبو البسر	من أنظر معسراً أظلله الله في ظله
٤٦٢ / ٥		من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة
		من أُوتى القرآن فظن أن أحداً أعطى أفضل
١٥١ / ٣		ما أعطى فقد صغر عظيمًا
٢٠٤ / ١		من أُوتى قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وامرأة صالحة
٢٩٣ / ٢		من بنى الله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة
٢٩٤ / ٢	عائشة	من بنى مسجداً ولو كمحض قطة بنى الله له
		بيتاً في الجنة
٤٠٨ / ١	عبدادة بن الصامت	من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه
		من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر طبع الله
٤٤٤ / ٥		على قلبه
		من تطير، أو تكهن، أو تعرف لم ينظر إلى الجنة
١٠ / ٢		يوم القيمة
٢٤١ / ٣		من تقوف ما ليس له به علم حبس في رعدة الخبال
		من تقول على ما لم أقل فإنه يوم القيمة بين عيني
٩ / ٤		جهنم
٢٣٩ / ٥		من توضاً فاحسن الوضوء، وصلى ركعتين
		من جاء يوم القيمة بثلاث لم يصد وجهه عن الجنة
٤٢٢ / ٣		شيء
		من حاسب نفسه في الدنيا هون الله عليه الحساب
١٩٠ / ٦		في الآخرة

- منْ حجَّ هذا الْبَيْتُ، وَلَمْ يَرْفَثُ، وَلَمْ يَفْسُطْ رَجْعٌ
كَيْوَمْ وَلَدْتَهُ أَمَّهُ ٢٠٦ / ١
- مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ٢٢٣ / ٥
- مِنْ حَوْسَبِ عَذْبٍ ١٨٨ / ٦
مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلِيكَفِرُ
عَنْ يَمِينِهِ ٦ / ٢
- مِنْ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالُ امْرَئٍ
مُسْلِمٍ ٣٣٤ - ٣٣٣ / ١
ابن مسعود
- مِنْ دُعَاءٍ إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا فَعَلَيْهِ وَزَرٌ مِنْ اتَّبَعَهُ ١٧٠ / ٤
- مِنْ دُعَى إِلَى طَعَامٍ فَلِيَجِبُ ٤٣ / ١
- مِنْ ذَبٍّ عَنْ عَرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ٢١٩ / ٤
أُمُّ الدَّرَدَاءِ
- مِنْ رَأْيِتُمْهُ يَعْتَدُ الْمَسَاجِدَ فَاسْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ ٢٩٣ / ٢
أَبُو سَعِيدُ الْخُدْرَى
- مِنْ رَكْبِ الْبَحْرِ حِينَ يَلْجُ، فَقَدْ بَرَأَتْ مِنْهُ الذَّمَّةِ ٥٣٧ / ٣
- مِنْ زَهْدٍ فِي الدُّنْيَا نُورُ اللَّهِ قَلْبِهِ ١٩٤ / ٤
- مِنْ سَأْلٍ وَعِنْدَهُ أُوقَيَةٌ فَقَدْ أَلْحَفَ ٢٧٨ / ١
- مِنْ سُؤْلٍ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَجْمَعُ بَلْجَامَ مِنْ نَارٍ ٣٨٧ / ١
- مِنْ سُرَّهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ لَهُ صَفْنُوا فَلِيَتَبُوأُ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ ٤٣٩ / ٤
ابن عمر
- مِنْ سُرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ١٦٤ / ٦
- مِنْ سَقَى مُؤْمِنًا شَرِبةً مَاءً بَعْدَ اللَّهِ مِنْ جَهَنَّمْ شَوْطَ فَرْسٍ ١٨٤ / ٢
- مِنْ سَنَ سَنَةٍ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرٌ مِنْ عَمَلِ بَهَا ٣٧٠ / ٤
- مِنْ شَفَعٍ فِي حَدٍّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ ضَادَ اللَّهَ فِي مَلَكَهِ ٤٥٥ / ١

١٨٩ / ١	من صام بالليل فقد تعب ولا أجر له	
٣٠٤ / ٤	من صلّى على مرة صلّى الله عليه عشرًا	
٢٨٨ / ٦	من ضم يتيمًا من بين المسلمين	
٣٨٠ / ٥	من طلب الدنيا تعفّاً عن المسؤول، وصيانته للولد	
٢٩٣ / ٤	من عجز عن الليل أن يكابده وجين عن العدو	
٤٤٠ / ١	من عصى أميرى فقد عصانى	
٣٦١ / ٤	من عمره الله ستين سنة	
	أبو هريرة	
	أبو هريرة	من غدا أو راح إلى المسجد أعد الله له نزلاً كلما
٢٩٣ / ٢		غدا أو راح
		من غصب شيراً من أرض طوقه الله من سبع
٤٦٨ / ٥		أراضين
٤٦١ / ٥	ابن عباس	من غموم الدنيا، وغمرات الموت، وشدائد الآخرة
	عائشة	من قال: إن محمد كتم شيئاً من الوحي فقد أعظم
٥٢ / ٢		على الله الفريدة
٤٨١ / ٤	أبو هريرة	من قال أنا خير من موسى فقد كذب
٢٨٤ / ٤	ابن عباس	من قال سبحانه الله والحمد لله
٥ / ٥		من قام بالحوميin في ليلة غفر الله له
٢٦٢ / ٦		من قام ليلة القدر إيماناً
٢٤٥ / ٢		من قتل قتيلاً فله كذا، ومن أسر أسيراً فله كذا
٣٩١ / ٣		من قتل وزرعاً فكانما قتل كافراً
٣٠٨ / ٣		من قدم من المولد لم يلتج النار إلا تحلة القسم
٢٦٦ / ٦	أنس	من قرأ: ﴿إِذَا زلزلت الأرض...﴾
٢٩٢ / ١		من قرأ سورة البقرة، وأآل عمران والنساء
٢٨٩ / ١		من قرأ في ليلة بآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه

٢٦٦ / ٦	أنس	من قرأ : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ من قرأها في ليلة (سورة الأنعام) استغفر له سبعون ألف ملك
٨٥ / ٢	على	من كان بينه وبين رسول الله عهد فمدته إلى أربعة أشهر
٢٨٤ / ٢	أبو سعيد	من كان له فيبني إسرائيل خادم وامرأة ودابة كان ملكاً
٢٥ / ٢		من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره
٤٢٦ / ١	أبو شريح وغيره	من كان يؤمّن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٢١٥ / ٤ ، ٤٢٧ / ١		
٢٥٦ / ٥	ابن عباس	من كرامة الكتاب ختمه
٩٢ / ٤		من كنت مولاه ؛ فعلى مولاه
١٣٠ / ٥ ، ٤٨ / ٢		من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
١٦٠ / ٤ ، ٤٣١ / ٣	عمر بن الخطاب	من ليس نعلاً صفراء لم يزل في سرور حتى ينزعها
٩٢ / ١		من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدها
١٨٣ / ٤		
١٧٨ / ٥	عثمان	من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة
٧٢ / ٤		من مشى سبعة أقدام إلى شاعر فهو من الغاوين
٨٠ / ٥		من ملك نفسه عند الغضب
		من منع الزكاة جاء يوم القيمة فيمثل له ما له شجاعاً
٣٨٤ / ١		أقرع
٢٦٤ / ٤		من منكم يذهب فيأتي بخبر القوم
٣٢٤ / ٣	أنس	من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها ذلك وقتها
٥٢٠ - ٥١٩ / ٣	أبو أمامة	من نظر إلى محسن امرأة وغضّ بصره

من نزل منزلًا فقال: رب أنزلني منزلًا مباركاً وأنت
خير المنزلين

- | | | | |
|------------------|-----------------|--|--|
| ٤٧٣ / ٢ | عائشة | | من نوتش الحساب عذب |
| ٨٩ - ٨٨ / ٣ | | | |
| ٣٦٧ / ٣ | | | من نوتش الحساب هلك |
| ٨٩ / ٣ | | | |
| ٥٥ / ٢ | جابر | من وحد الله لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة | |
| ٣٥٨ / ٢ | | | من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين |
| ٣٨٠ / ١ | | | من ينتدب إلى الخروج؟ |
| ٣٧٠ / ٤ | أبو سعيد الخدري | منازلكم، منازلكم تكتب آثاركم | |
| ٣٠٩ / ٥ | | | مواتهم أجدادهم |
| ٢٧٥ - ٢٧٤ / ٢ | | | المؤمن مالفة، ولا خير فيمن لا يؤلف، ولا يألف |
| ٢٢٠ / ٥، ٥١٠ / ٣ | | | المؤمنون كنفس واحدة |
| ٢٢٠ / ٥ | | | المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض |
| ٣٧٣ - ٣٧٢ / ١ | | | المؤمنون هيئون لينون كالمجمل الأنف |

- حرف النون -

- | | | | |
|---------------|---------|--------------------------------|---|
| ١١٤ / ٥ | | | النار (من للصبية؟) |
| ٣٩٣ / ٥ | | | نبله منه غيرك |
| ٢٦١ - ٢٦٠ / ٦ | | | حروها في العشر الأواخر |
| ٢١٤ / ١ | | | نحن الآخرون السابعون أول الناس دخولاً الجنة |
| ٢٦٦ / ١ | | | نحن أحق بالشك من إبراهيم |
| ٤٣٥ / ٥ | ابن عمر | نحن أمة أمية لا نكتب، ولا نحسب | |
| ٢٤١ / ٣ | | | نحن بنو النضر بن كنانة |

		نزل هذا في ثقيف وبني مخزوم تنازعوا إلى عتاب
٢٨٠ / ١		ابن أسيد
٣٩ / ١	عدي بن حاتم	النصارى (من الضالون)
٩٣ / ٢		نصر الله وجه امرئ سمع مني مقالة فوعاها ثم بلغها فرب مبلغ أوعى من سامع
٤٠١ / ٥، ٣٦٥		نصرت بالرعب مسيرة شهر
٦٣ / ٣، ٢٦٨	٢	نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور
٢٦٠ / ٥، ٢٦٣	٤	
١٧ / ٤		نعم (أُقتل من بين هؤلاء يا محمد)
٣٨٤ / ٥		نعم (أطعم ستين مسكيناً؟)
١٨٩ - ١٨٨ / ٥		نعم (أفتح هو؟)
٤٨٥ / ٣		نعم (أليست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟)
٢٧٦ / ٦	عمر	نعم، إلا كسرة يسد الرجل بها
		نعم (إن ربك يقول: وتشتاق إلى مكة وتحن إلية؟)
١٦٢ / ٤		
٢٢٣ / ٣	عامر بن ربيعة	نعم إنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما
٤٦٩ - ٤٦٨ / ٤	الزبير بن العوام	نعم (أيكرر علينا ما كان بيننا؟)
٢٤٩ / ٤		نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى بالليل
٢٧٤ / ١	عمرو بن العاص	نعم المال الصالح للرجل الصالح
٢٤٧ / ٤	خارجية	نعم (هم يدخل مؤمنوا الجن الجنة
١٣٧ / ٢	أبو ذر	نعم (ومن الإنس شياطين)
٤١٠ / ٣		نعم (يا محمد، أتزعم أن ما يعبد من دون الله يدخلون النار)
٣٨٩ / ٤		نعم (يا محمد أتزعم أن هذا يحيى ويبعث)

٣٦٧ / ٥	نُم نومة العروس
٥٢٦ / ٣	نهى عن الأيماء
٢٦٥ / ٤	نهى أن تسمى المدينة بثرب
٧٤ / ١	نهى عن الدابة المصبورة
	نهى عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى
١٥٠ / ٢	مخلب من الطير
٤٣٩ / ٢	نهى عن الجحشة
٧٤ / ٦	نهى عن النظر في النجوم
٤١٥ / ١	سبرة الجهننى، على نهى عن نكاح المتعة
	ابن أبي طالب
٢٩٢ / ٥	أبو ذر نور أنى أراه

- حرف الهاء -

١١٤ / ٢	هاتان أيسير
٣٩ / ٦	هاؤم
٩٥ / ٤	هدايا الأمراء غلول
٣٧٢ / ٥	ابن عمر هذا جبريل يقرئك من ربك السلام
٨٨ - ٧٧ / ٣	أبو هريرة هذا حلو، وهذا حامض، وهذا دقل، وهذا فارس
٣٠١ / ٣	هذا السجود وأين البكاء
٤٥٨ / ١	زيد بن ثابت هذا في الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ يوم أحد
٦٥ - ٦٤ / ٥	عبد الله بن عمرو بن هذا كتاب فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم
	العاشر
٣٦٧ / ٥	هذا موضعك
٢٧٦ / ٦	عمر بن أبي سلمة هذا من النعيم

٤٦ / ٢	عياض الأشعري	هذا وأصحابه
٤٢٩ / ١	ابن مسعود	هذا يارب فيمن رأيته، فكيف بمن لم أره
٢٢٢ / ٥		هذا يوم القيمة أفضل من ملء الأرض من هذا
٤٧٠ / ٣		هذه إدام هذه
٣٥١ - ٣٥٠ / ٢	عبد الله بن مسعود	هذه أمي آمنة بنت وهب
١٥ / ٣	عائشة رضى الله عنها	هذه بتلك
٤٣٠ / ٤	ابن عباس	هذه صلة الإشراف
١٥١ / ١		هذه القبلة وأشار إلى البيت
٣٧١ / ١		هذه يد عثمان، وهذه يدى
٣١٨ / ٣	ابن مسعود	هكذا أقرأنيه رسول الله ﷺ
٤٦٧ / ٣	عمر	هكذا أنزل
٢٤٣ - ٢٤٢ / ٦	جندب البجلي	هل أنت إلا أصبع دميت
١٣٥ - ١٣٤ / ٢		هل أنتم معطى كلمة إن أنتم قلتموها
٣٨ - ٣٧ / ٦	العباس	هل تدرؤون ما اسم هذه
٦٥ - ٦٤ / ٥	عبد الله بن عمرو بن العاص	هل تدرؤون ما فيها
٢٦٦ / ٦	أنس	هل تزوجت يا فلاذ؟
٣١٣ / ٢		هل لك في جlad بنى الأصفر
٢٠٤ / ٥	عبد الله بن مغفل	هل لكم عهد هل لكم أيمان؟
	المزنى	
٣٤٨ / ٤	أبو رزين العقيلي	هل مررت قط بأرض قحل
١٧٥ / ٦		هم الذين بروا آباءهم وأبناءهم
١٨٢ / ٢		هم قوم غزوا بغیر إذن آبائهم

٤٧٥ / ١		هم النبي بدفع السرقة عنه [طعمة بن ابىرق]
٢٨٩ / ١		هما آيتان أنزلتا على من كنز تحت العرش
٣٠٧ / ٦	عائشة	هنا وأنا نائم نزل على
٤٠٣ / ٢		هؤلاء في الجنة ولا أبالى
٢٢٤ / ٢,٣٢٢ / ١	قتادة	هؤلاء من هذه الأمة، وقد كان فيمن قبلكم
٤٣٣ / ٥		هو ابن عمتي وحواري من أمتي
٢٧١ / ٦	أبو أمامة	هو الذي يأكل وحده
٤٩٢ / ٣	أبو سعيد	هو أن تقلص شفته العليا
٩٢ / ٦	أبو سعيد الخدرى	هو جبل من نار يتتصعد فيه سبعين خريفا
٨٩ - ٨٨ / ٤		هو رجل ولد عشرة من البنين
٣٧٥ - ٣٧٤ / ٣	عمران بن حصين	هو شيء قضى عليهم
٣٠٥ / ٦	عائشة	هو الغاسق إذا وقب
	عائشة	هو في النار إنه لم يقل يوما: رب اغفر لى خططيتي
٥٤ / ٤		يوم الدين
٣٧٥ / ١		هو في النار، فطلب فإذا هو قد غل عباءة من المغن
٣٧٤ / ٤		هو في هذه الأمة مثل صاحب يس
١٥٣ / ٣	أنس	هو قول لا إله إلا الله
٣٤٧ - ٣٤٦ / ٢	أبو سعيد الخدرى	هو مسجدى هذا
٢٦٩ / ٣	أبو هريرة	هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى
٣٦٠ / ٤		هو الحرير لهم فى الدنيا، ولنا فى الآخرة
١٨٨ / ٥	أنس	هى أحب إلى من جميع الدنيا
١٥٩ / ٢		هى أحسن الحسنات
٤٧٧ / ٣		هى رملة فلسطين

٣٩١ / ٢	أبو الدرداء، عبادة بن الصامت	هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
١٥٧ / ٢	ابن مسعود، وأبو سعيد	هي طلوع الشمس من مغربها
١٥١ / ٥		هي لي ولكم إلا ما فضلت به من النبوة
٥ / ٦	ابن عباس	هي المنجية هي المانعة تنجيه من عذاب القبر
١٦٧ / ٦		والوائدة والموعدة في النار
٣٤٤ / ٢	أبو هريرة	والذى نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة
٢٢٠ / ٢	الحسن البصري	والله لازيدن على السبعين
- حرف الواو -		

٣٣٤ / ١		وإن كان في قضيب من أراك
١٥٥ / ٢	ابن مسعود	وإن هذا صراطى مستقىما فاتبعوه
٣٤٢ / ٢		وإني أحلف أن لا أحلمهم
٢٤٦ / ٦		وددت أنى لم أقل ما قلت
١٥١ - ١٥٠ / ١	جابر	وددت لو حولنى الله إلى الكعبة
٣٥ / ٢		الوسيلة درجة في الجنة ليس فوقها درجة
٤٢٥ / ٥		وعلى أن لا تسرقن
٤٥٦ / ١		وعليكم السلام ورحمة الله
١٢٥ / ٦	ابن مسعود	وقيت شركم كما وقيتم شرها
٣١٠ / ٤		وكأني بالحجر ندبًا من أثر ضربه أربعًا

٤٦٤ / ٣	وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
٢٧٤ / ٥	ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه
٦٤ / ٦٠٢٥٧ / ٢	ولا ينفع ذا الجد منك الجد
٤٥٨ / ٥	الولد مبخلة مجيبة محزنة مجهلة
٢٦٥ / ٤	ولقد رأيتها
١٤٣ / ٣	ولو يعلم الكافر ما عند الله من عقوبة
٢٤٤ / ٦	وما يبكيك يا عمر
٢٤٤ / ٥	وهل ترك لنا عقيل من دار
٣٨٧ / ٤	ويأتيك من لم تزور بالأخبار
١٧ / ٢	ويل للأعقارب من النار
٢٥٥ / ٥	ويل لقوم يقسم لهم ربهم ثم لا يصدقونه
٢٩٩ / ٥	ويلك قطعت عنق أخيك

- حرف الياء -

١١٩ / ٤	صفوان بن عسال	يأتى الإيمان والشرك يوم القيمة فيجثون
١٠٣ / ٣		يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء
٢٣٣ / ٤		يأتى على الناس زمان لا يبقى إلا من هو أصرع
١٩٧ - ١٩٦ / ٤		يا أبا بكر زد فى الخطر وأبعد فى الأجل
٣٠٩ / ٢		يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
٣٧٧ / ٤	أبو ذر	يا أبا ذر أتدرى أين تذهب
١٠٢ / ٢	أبو ذر	يا أبا ذر أتدرى فيما تنتطحان
١٤٩ / ٤	سعيد بن أبي راشد	يا أخا تنوخ أسلم
٩٨ / ١		يا إخوة القردة والخنازير

الفهرس

٢٩٧ - ٢٩٦ / ٢	البراء	يا أصحاب سورة البقرة
١٩٣ / ٢	جابر	يا أيها ، لا تسالوا الله الآيات
٤٧٨ / ٣	أبو هريرة	يا أيها الناس، إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِلُ إِلَّا الطَّيِّبَ
٤٤٢ / ٥	جابر	يا أيها الناس توبوا إلى ربكم من قبل
٢٣٤ / ٢		يا بني فلان ، يا بني فلان ، إِنِّي نذير لَكُمْ
٢٢٩ / ٥		يا ثابت ، انظر في القوم
٣٨٨ / ٥		يا ثابت ، انظر من القوم فليس لك
٣٩٩ / ٣		يا جبريل ، أجدنى مغموما
٢٧٤ / ٤		يا جبريل ، إلى أين
٣٠٤ / ٣		يا جبريل ، قد كنت مشتاقا
٣٠٤ / ٣	ابن عباس	يا جبريل ، لو زرتنا أكثر ما
١٦٢ / ٢		يا رب ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَثْلُغُوا رَأْسِي
٢٤٦ - ٢٤٥ / ٦		يا رب ، إِنِّي اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
٣٤ / ١		يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
٧٠ - ٦٩ / ٤	ابن عباس	يا صباها
٢٩٨ / ٦		
١٨٩ - ١٨٨ / ٦	عائشة	يا عائشة ، أتدرىين ما ذلك الحساب
٣٨٧ - ٣٨٦ / ٥		يا عائشة ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ
٥٠٧ / ٣		يا عائشة ، إِنْ كُنْتَ الْمُمْتَ بِذَنْبٍ
٢٧٦ / ٤	عائشة	يا عائشة ، إِنِّي ذاكر لَكَ أَمْرًا
٢٧٣ / ٥	عائشة	يا عائشة ، أو غَيْرَ ذَلِكَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّارَ
١٩٣ / ٢		يا عتبة ، يا شيبة ، ويا أبا جهل
	مكحول	يا على ويا فاطمة قد أنزل الله تعالى قوله ﷺ من كان
١٦٧ / ٤		يرجو لقاء الله فإن أجل الله لا تأخذه

٢١٦ / ١	ابن عباس	يا غلام ارض بما قدر الله لك
١٤٩ / ٤		يا عم، اشهد أن لا إله إلا الله
١٤٨ / ٤	أبو هريرة	يا عم، قل : لا إله إلا الله
٣٨٩ / ٥		يا فلان، قم، ويما فلان قم وتأخر
٤٢٥ / ١	معاذ بن جبل	يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد
	أبو هريرة	يا معاشر قريش اشتروا أنفسكم من الله تعالى لا
٦٩ / ٤		أغنى عنكم من الله شيئاً
٢٩٧ / ١	أم سلمة	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
١٤٠ / ٥		يبعث كل عبد على ما مات عليه
٣٩٠ / ٥		يتصدقون بدينار
٢٢٢ / ٦		يجاء بجهنم ممزومة بسبعين ألف زمام
٣٠٣ / ١	ابن مسعود	يجاء ب أصحابها يوم القيمة
٢٤٧ / ٣		يجاء بالموت يوم القيمة على هيئة كيش
٣٨٥ / ٤		يجاء بالناس يوم القيمة مقدمة أفواههم
٣٠٤ / ٢		يجعل الذهب والفضة صفائح
١٤١ / ٣		يحبس المؤمنون على قنطرة بين النار والجنة
٤١٢ / ١		يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
٣١٤ / ٣	أبو هريرة	يحشر الأنبياء على دواب في الجنة
١١١ / ٤		يحشر الخلق يوم القيمة
٤١٢ / ٣	ابن عباس	يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا
٩٩ / ٢		يحشر الناس يوم القيمة فمن كان منهم برأ
٤٥٨ - ٤٥٧ / ٢	جابر	يخرج الله قوماً من النار قد صاروا حمماً
٤٠٠ / ١		يخرج لهيب النار من جوفهم يوم القيمة
١٤٠ / ٢		يخرج من ثقيف رجلان: كذاب، ومبيد مهلك

٢١٧ / ٢		يخرج من ضئضي هذا أقوام
٣٤٧ / ٥		يخرج من المدينة قوم يبسون
٤١ / ٢		يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره
٣٠٩ - ٣٠٨ / ٣	خالد بن معدان	يدخل الله قوماً من المؤمنين الجنة
١٢٩ / ٣	أبو موسى الأشعري	يدخل الله قوماً من أهل القبلة مع الكفار
١١٥ / ٣	أبو سعيد الخدري	يدخل على الرجل في قبره ملكان ويسلانه
٤١٨ / ٢	ابن عمر	يدنى المؤمن ربه يوم القيمة حتى يضع كتفه عليه
٧٨ - ٧٧ / ٢		يسلك بطائفة من أصحابي ذات الشمال فاقول يا رب أصحابي أصحابي
٣٦٦ / ٥	معاوية الليثي	يصبح القوم مجد بين، فإذا تهم الله برزق من عنده فيصبحوا مشركين
٤١١ / ٣		يطوى الله السماء، ويأخذ الأرض بيمينه
٢٦٣ / ٣		يعطى المؤمن كتابه بيمينه
٣٢٩ - ٣٢٨ / ٥	أبو الدرداء	يغفر ذنباً، ويفرج كربلاً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين
	أبو هريرة	يفتح للناس معدن، ويبدو من الذهب أمثال
١٧٥ - ١٧٤ / ٣		البخت
١١ / ٥	ابن عمر، وغيره	يقبض الله السموات والأرض بيمينه
٥٤ / ٢		يقبل المسيح من قبل المشرق، وهمه المدينة
١٦٥ / ٦		يقتض للجماء من القراء
٢٧٥ / ٦	عبد الله بن الشخير	يقول ابن آدم : مالي ، مالي
		يقول الله تعالى إذا ذكرني العبد في نفسه ذكرته في
٢٩٣ / ٤		نفسى
	أبو هريرة	يقول الله تعالى : استقرضت من ابن آدم فلم
١٤٣ / ٥		يقرضنى

- يقول الله تعالى : أصبح الناس فريقين مؤمن بى
و كافر بالكتوب ٢٥ / ٤
- يقول الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين مala
عين رأت ٢٥٠ / ٤
- يقول الله تعالى : إن لعبدى هذا عندى عهداً و أنا
أحق من وفى بالعهد ابن مسعود
- يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بي ٢٩٣ / ٤
- يقول الله تعالى : إنى نظرت فى الأديان فارتضيت
لكم الإسلام ديناً ١٢ - ١١ / ٢
- يقول الله تعالى : أنا الرحمن ، وخلقت الرحمن ٣٩٤ / ١
- يقول الله تعالى : ذاك أردت لكم عدى بن حاتم ٤٩٤ - ٤٩٣ / ١
- يقول الله تعالى : الكربلاء ردائى ، والعظمة إزارى ابن عباس ١٤٧ / ٥
- يقول الله تعالى : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ١٨٢ / ١
- يقول الله تعالى كل يوم : أنا العزيز ، فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز ٣٤٩ / ٤
- يقول الله تعالى لعبدة يوم القيمة : استطعتمتك فلم تطعمنى ٢٦٥ / ٥
- يقول الله تعالى للكافر يوم القيمة : لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت مفتدياً به اليوم؟ ٣٥ / ٢
- يقول الله تعالى : من أخذت كريمتيه فصبر واحتسب ٣٨٤ / ٢
- يقول الله تعالى : هل من داع فيستجاب له؟ ٦٥ / ٣
- يقول الله تعالى : هى نارى أسلطها على من شئت ٣٠٨ / ٣
- يقول الله تعالى : يشتمنى عبدى وما ينبغى له ٣٠٥ / ٤

- يقول الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا
الدهر
- ١٤٣ / ٥
- يقول الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر
- ٥٣٩ / ٣ أبو هريرة
- يقول الله تعالى يوم القيمة: أنا الملك الديان
- ١٢ / ٥
- يقول الله تعالى يوم القيمة: أيها الناس، إنكم
رفعتم أنسابكم
- ٢٢٩ / ٥
- يقول الله تعالى يوم القيمة: سيعلم أهل الجمع من
أولى بالكرم
- ٢٢٩ / ٥
- يقول العبد يوم القيمة: يارب، لا أجي梓 على نفسي
إلا شاهداً مني
- ٣٨٥ / ٤
- يقومون حتى يبلغ الرشح أطراف آذانهم
- ١٧٩ / ٦ ابن عمر
- يكون في القيمة ثلاثة ثلات عرضات
- أبو موسى
- ٣٦١ / ٣ أبو سعيد
- يلتئم عليه القبر حتى تختلف أضلاعه
- ٢٩٢ / ١
- يمنعكم من ذلك قولكم عيسى ولد الله
- ١٤٠ / ٥
- يموت المرء على ما عاش عليه
- ينتهي إليها ما يصعد إلى السماء، وينتهي إليها ما
يهبط من فوق
- ٢٩٠ / ٥
- ينزل - عيسى - على ثنية فوق جبل من جبال بيت
المقدس
- ١١٣ / ٥
- يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول والشروب يوم
اليهود
- ٣٩ / ١ عدى بن حاتم
- يؤتى بالرجل العظيم الطويل الأكول والشروب يوم
القيمة، فيوزن فلا يزن جناح بعوضة
- ١٦٤ / ٢
- يؤتى بالعبد يوم القيمة فيقال له: ماذا عملت
بمالك؟
- ٢٢٨ - ٢٢٧ / ٦ أبو هريرة

١٧١ - ١٧٠ / ٤	أبو أمامة الباهلى	يؤتى بعد يوم القيمة وقد ظلم هذا، وشتم هذا
٣٤ / ٤	أبو ذر	يؤتى بالمؤمن يوم القيمة فيعرض عليه صغار ذنبه
	عدى بن حاتم	يؤتى بناس من الناس يوم القيمة إلى الجنة حتى إذا
٤٩٤ - ٤٩٣ / ١		دنوا منها
١٧٢ / ٦		يوشك أن يحسر الفرات على جبل من ذهب
٢٠٢ / ٥		اليوم انتصفت العرب من العجم وبى نصرها

(٤) فهرس الشعر

- باب الهمزة -

فصل الهمزة المضمومة

١١٧/٢٠٥٧/١	حسان بن ثابت	الفداء	أتهجوا ...
٣٨/٥٦١٠٧/٤		اللقاء	ونشرها ...
٢١٩/١		السواء	أروني ...
٢٢٩/١	زهير بن أبي سلمى	لقاء	فإن ترك ...
٢٢٩/١	زهير بن أبي سلمى	شعراً	كيف نومي ...
٢٣٨/١	عبد الله بن قيس الرقيات	ضوضاء	بيتوا أمرهم ...
٤٥٢/١		خفاء	على والثلاثة ...
٢٢٢/٢		كرباء	فسطط ...
٢٢٢/٢		الثواب	اذنتنا ...
١٣/٣		ضوضاء	اجمعوا ...
١٢٢/٣		هواء	ألا أبلغ ...
٢٨٥/٣		والرجاء	وخار ...
٤٢٠/٣		والحياة	في غير ...
٧٥/٤	حسان بن ثابت	الجزاء	هجوت ...
٧٥/٤	حسان بن ثابت	وقاء	فإن أبي ...
١٧٥/٤	حسان بن ثابت	سواء	ومن يهجو ...
٢٢١/٥		نساء	ولا أدرى ...

فصل الهمزة المفتوحة

١٧٥ / ٥	أبو نواس	الماء	بطيزناباذ ...
١٧٥ / ٥		أمعاء	وفي الجحيم ...

فصل الهمزة المكسورة

٤٦٨ / ٤، ٣٠٨ / ١	عدي بن الرغلاء	الأحياء	ليس من ...
٣٠٨ / ١	عدي بن الرغلاء	الرجاء	إنما الميتُ
٢٨٣ / ٥	عمرو بن ربعة	النساء	أحسن ...
٤٢٤ / ٤		بقاء	طلبوا ...

باب الباء

فصل الباء المضمومة

٥٨ / ١	يتذبذبُ	ألم تر ...	
٧٥ / ١	لغريبُ	ومن يك ...	
١٨٦ / ١	مجيبُ	وداع ...	
٢٦٢ / ١	أجيبُ	وما هو ...	
٤٠٥ / ١	لا يغضبُ	وأبدا ...	
٨ / ٢	يغضبُوا	ولقد ...	
٤٩ / ٢	العربُ	وأنهم ...	
٣٢٧ / ٢، ٤٩ / ٢	غضبُوا	مانقموا ...	
١٩٨ / ٦			
١٩٦ / ٢	ذنوبُ	لئن كانت ...	
١٩٨ / ٦، ٣٢٧ / ٢	العربُ	وأنهم سادة ...	
٤٢٠ / ٢	يغضبُوا	ولقد طعنت ...	

الفهرس

٤٤١/٢	التابعة الذبياني	مذهبُ	حلفت ...
٤٤٤/٢		عصيبُ	فإنك إن ...
١٣٣/٣		منقضبُ	كانه ...
٢٢٧/٣		ومرحبُ	حضرت ...
١٢٣/٤		يكتبُ	ومال الولاء ...
١٢٦/٤		غريبُ	فلا تسألني ...
٣١٨/٤		طربُ	استحدث ...
٣٩٩/٤	ذو الرمة	ذهبُ	كحلاء ...
٤٠٨/٤		منتصبُ	قتلَه ...
٤٢٩/٤		يؤوبُ	وكل ذي ...
٤٢/٥		تشقُّبُ	وقالت له ...
٢٤٣/٥		مربيبُ	بشينة ...
٨/٦		فصليبُ	به حيف ...
١٨٧/٦		وأنصبُ	ومضت ...
٢٠٨/٦	ذو الرمة	شنبُ	لبياء ...
٢١٥/٦		لايؤوبُ	وكل ذي ...
٢٣٠/٦		ساغبُ	فلو كنت ...

فصلباء المفتوحة

٢٨٥/١		أشهباً	فدى لبني ...
٣٦٤/١	جرير	المصاباً	وكأين ...
١١٣/٢		أشهباً	بني أسد ...
٢٠٤/٢		تؤوبَا	تروحنا ...
٣٧٩/٢		الذبيباً	أرى ...

٢٠/٣		أغضبَ	أبني حنيفة ...
٥٣٦/٣		الحسابَ	فولي مدبراً ...
٢٦٤/٤		أصبا	أقلّى ...
٢٧٢/٤		أجابَ	قضى ...
٣٢٩/٤	الازهري	سبَ	غيباً ...
٢٧٤/٥		ولاكذبا	أبلغ ...
٦٧/٦		طنبَا	فانقض ...

فصل الباء المكسورة

٨٨/١		يصبِّي	صبا ...
١٣١/٦٠٩٢/١		كالذبيب	تلük خيلى ...
١١٠/١		مرحب	وكيف ...
١١٥/١		وبالشراب	أرانا ...
٢٢٢/١		عائبي	أتانى ...
٢٨٢/١		نسب	أمرتُك ...
٤٧٠/١	الجعدي	والمهرب	كتودد ...
١٨٠/٢		الحليب	إذا شاب ...
٢٢٨/٢		الكتائب	ولاعيب ...
٣٦٢/٢		كالذهب	تلük ...
٨١/٣		مركب	خفاهن ...
١٣٤/٣	جريبر	والضباب	تطالبني ...
١٣٧/٣		والمناكب	وقاع ...
١٤١/٣		كاذب	جزى الله ...
٢٣٤/٣		تأويب	يومان ...

٦٢ / ٤٠٤٤٦	وبالشراب	أرانا ...
٢٥٨ / ٣	المُحْصَب	قفلت ...
٦١ / ٤	الْطَّلْبِ	لا استكين ...
١١٦ / ٤	الْكَوَاكِبِ	كليني لهم ...
٢٧٢ / ٤	تَحْبِ	بطخفة جالدنا ...
٢٨٤ / ٤	مُذْهَبِ	فلمتاً مُدمَّاه ...
٣٨٣ / ٤	الْأَطْنَابِ	فكة إلى ...
٣٩٣ / ٤	لَازِبِ	ولا تخسون ...
٤١٦ / ٤	ثَيَابِي	ورفعت ...
٤٣٧ / ٤	ذَنْبِ	فخر ...
٢٤٢ / ٥	الْمَعْذَبِ	خليلي ...
٢٤٢ / ٥	تَطْبِ	ألم تر ...
٢٤٧ / ٥	بِالْإِيَابِ	وقد نقيبت ...
١٠٨ / ٦	أُم جنديب	فإنكما إن ...

فصل الباء الساكنة

٤٤٨، ٤٤٧ / ٢	الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب	العرب	وأن الأخضر ...
٤٤٨، ٤٤٧ / ٢	الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب	الكرب	من يساجلنى ...
١٠٥ / ٤	الخليل بن أحمد	الْكَوَاكِبِ	أبلغوا عنى ...
١٠٥ / ٤	الخليل بن أحمد	واجب	عالم أن ...
٣٥٦ / ٥		أترب	أبرزواها ...

باب الثاء

فصل الثاء المضمومة

٧١/٣	البغتُ	ولكنهم ياتوا ...
٢٣٢/٥، ٢١٢/٣	لَيْتُ	ولليلة ذات ...
٢٦١/٣	الصوتُ	يا أيها الراكب ...
١٥٨/٥	مشيتُ	فما أدعُ ...

فصل الثاء المفتوحة

٤٥٥/١	مقيّتاً	وذى ضعنِ ...
٢٠/٣	هيتاً	أن العراق ...

فصل الثاء المكسورة

١٧٠/١	الفواتِ	لدواللموت ...
١٩٦/١	مقلّداتِ	حلفت برب ...
٢٢٨/١	برتِ	قليل الآليا ...
٤٠٦/١	لداٰتِي	هن اللواتي ...
٥١٣/٣	برتِ	قليل الآليا ...
٢٤٧/٤	وقلتِ	فإن تكن ...
٢٤٣/٦	مالقيتِ	هل أنت

باب الثاء

١٩٢/٣	الأثاث	أهاجتك ...
٤٧٦/٣	أحاديث	فكن حديثا ...

باب الجيم**فصل الجيم المضومة**

١٩٤/١	مسرح	ولي فرس ...
١٤٤/٢	الناجُ	لاتسكنع الشول ...
١١٨/٤	تهملجُ	بأرعن مثل ...
٢٣٥/٥	مريجُ	فجالت فالتمست ..

فصل الجيم المفتوحة

٧٧/١	تاججاً	متى تأتنا ...
٦٠/٤	والبروجا	تركنا ديارهم ...

فصل الجيم المكسورة

٣٥٢/٥	الخشريج	فلثمت فاهما ...
-------	---------	-----------------

فصل الجيم الساكنة

٢٤٢/٦	النساجُ	ياحبذا القمراء ...
-------	---------	--------------------

باب الحاء**فصل الحاء المضومة**

٤٥/١	يفلحُ	قد علمت ...
٤١٧/٤٠١٢٥/١	أملحُ	بدت مثل ...
٢٧١/٥، ٣٢٣/١	النوابحُ	فقل للحواريات ...
٤٢٣/٥		

٢١/٢	قبيحُ	تغيرت البلاد ..
١٩١/٣	أملحُ	بدت مثل قرن ...

فصل الحاء المفتوحة

١٧/٢٠٢٤٩/١	ورمهاً	ورأيت زوجك ...
٤١١/٤٠١٠/٤		

فصل الحاء المكسورة

٣٦٨/٤	القامح	ونحن على ...
٢٥٤/٦٦٤/١	راح	أليستم خير ...
٤٦٢/٣	حرير	لو كان حى ...
١٤٠/٤	الرماح	أخاك أخاك ...
١٤٠/٤	سلاح	وإن ابن عم ...
٣٥٤/٥	جناح	
	بطلح	كم رأينا من ...

فصل الحاء الساكنة

١٣/٢	اجترح	ذا جبار ...
٤٣٢/٣	الأعشى	نحن بن جعدة
٥١٣/٣	صلح	إنما نحن ...
٢٥١/٦	العتبى	أرى الموت ...
٢٥١/٦	فافرخ	فعسر بين يسررين ...

باب الدال

فصل الدال المضومة

٨٠/١	البعد	ألا حبذ ...
------	-------	-------------

٤٩/٢		عبد	أبُنِي ...
١٨٨/٢		بعيدُ	عشية لاعفراء ...
٢٧٥/٢		مهندُ	إذا كانت ...
٣١٧/٢		حمدواً	لقد جمحت ...
٣٧٤/٢	لبيد	لبيدُ	ولقد سئمت ...
٣٧٤/٢	لبيد	خلودُ	وغنيت ...
٥٣٥/٣		وعدُوا	إن الخلطي ...
١٣١/٤		تذوُّد	فقد سلبت ...
٤٣٢/٤	عمر بن أبي ربيعة	أبعدُ	تشط غداً ...
٤٦١/٤		عضُّ	ابنی لبینی ...
٤١٥/٥		وتسجدُ	ملك على ...
٢٥٠/٦	حسان بن ثابت	ويشهدُ	أغر عليه ...
٢٥٠/٦	حسان بن ثابت	أشهدُ	وضم الإله ...
٢٥٠/٦	حسان بن ثابت	محمدُ	وشق له ...
٣٠٤/٦		الصمدُ	علوته بحسامي ...

فصل الدال المفتوحة

٢٥٢/١		برداً	فإن شئت ...
٤٧٥/١		واحداً	لاترجي ...
٢٢/٤، ١٣٦/٢		مخلاً	أربيني ...
٢٨٩/٢		الأتلدًا	لام أنى ...
٢٨٩/٢		هجداً	وإن قريشاً ...
٣١٨/٢		سبداً	مالفقير الذي ...

٦٤/٣	التفنيداً	يا صاحبى ...
١٢٦/٣	قائداً	تضييقته ...
٣١٧/٣	لُدّا	أبيت نجياً ...
٤٢١/٣	هموداً	رمي الحدبان ...
٢٠٥/٥، ٤٢١/٣	سوداً	فرد شعور ...
٤٢١/٣	همدأ	قالت فتيلة ...
١٤/٤	واحداً	لاترتحى ...
٤٣٥/٢	الشردأ	إنى الشيخ ...
٦٧/٥	المقالداً	فتى لو تنادى ...
١٠٠/٥	واطراً	سبحان من سخر ...
١٠٠/٥	وإن بعداً	فصار يخدم ...
١٠٠/٥	نال واعتقداً	كل بما عنده ...
٢٢٨/٥	مجداً	فإن أكلوا ...
٣٠٥/٥	سموداً	رمي الحدثان ...
١٣٩/٦	ولا براً	فإن شئت ...
٢٣١/٦	مؤصداً	قوم يصالح ...

فصل الدال المكسورة

٦١/١	التابعة الذبيانى	فقد	قالت ألا ليتما ...
٧٥/١		المسرد	فقلت لهم ...
٢٢٥/١		الجراد	إذا أكل ...
٤٢٨/١		يقتدى	عن المرء لاتسأل ...
٤٦٥/١	عامر بن طفيل	موعدى	ولاني إذا ...
٣٦٦/١		الحصيد	تحسهم السيف ...

١٨٩/٢		والناكِد	فأعط ما أعطيته ...
٢٨٧/٢		بالمرصد	ولقد علمت ...
٤٤٦/٢		الصعيَد	ونائحة تنوح ...
٣٧/٣		المنجود	صادياً يستغث ...
٦٢/٣		سرمد	فعفوت عنكم ...
٧٢/٣		بأوحد	تمني رجال ...
٨٤/٣	لبيد بن ربيعة	والأسد	أخشى على أربد ...
٨٤/٣	لبيد بن ربيعة	النجد	فجعني البرق ...
٨٥/٣		باليد	فأصبحت فيما ...
١٠٦/٣		ويدي	لو ان سلمى ...
١٠٦/٣		اليد	وبعد أهلى ...
١٠٩/٣		ولا باد	ومن ورائك ...
١٨٢/٣		لوراد	استعجلونا ...
٢٢٧/٣		والنكد	إن يغبطوا ...
٣٢١/٣		بأوحد	تمني رجال ...
٣٢٥/٣		لانقعد	فإن تدفنوا ...
٤٠٢/٣		بادي	ياحبذا القصر ...
٤٠٢/٣		والحادي	ترقى قراقره ...
٤٤٥،٤٤٤/٣	الأسود بن جعفر	إياد	مَا أوجد ...
٤٤٥،٤٤٤/٣	الأسود بن جعفر	نفاد	وأرى النعيم ...
٥٣٤/٣		أحد	وقعت فيها ...
٥٠/٤		أطواد	حلوا ...
١٠٢/٤		المرد	غدوت صباحاً ...
١١٣/٤		أنادي	لقد أسمعت ...

٥٩ / ٤		بأوحد	تمى رجال ...
٣٨٧ / ٤		ترزود	ستبدى ...
٤٢٧ / ٤		الأوتاد	ولقد غنوا ...
٤٧٠ / ٤		خالد	إن الذى ...
٤٧٩ / ٤		بإقليم	لم يؤدھ ...
٦٦ / ٥		أحد	سعد بن زيد ...
٣٠٩ / ٥		معد	في شباب ...
٢٨ / ٦	درید بن الصمة	أنجد	كھش الإزاد ...
١٤٩ / ٦		المتردد	اعاذل إن ...
١٥١ / ٦		التنادي	وبث الخلق ...
١٦٢ / ٦		بالجلامد	يا جارتي هل ...
١٦٧ / ٦		يؤاد	ومنا الذى ...
٢٢٧ / ٦	الفرزدق	كيد	ياغين هلا ...
٢٧١ / ٦	لبید	المتشرد	أرى الموت ...
٢٤٣ / ١		يتورد	والشمس تطلع ...
٢١٦ / ٢		كؤود	يا ابن أمى ...
١٨٣ / ٣		فبرد	ألا يا سهيل ...
٢٤٦ / ٤		عده	إن بني الأدرم ...
٣٠٣ / ٦		الصمد	ألا بكر ...

باب الراء

فصل الراء المضومة

١٩٧ / ٢	حاتم الطائى	الدھر	عنينا
١٩٧ / ٢	حاتم الطائى	الفقر	فما زادنا ...

٢٠٢ / ٢		الساحر	إذا جاء ...
٢٠٢ / ٢		الساحر	أنت عصا ...
٢٢٢ / ٢	مسكين الدارمى	الجذر	أعمى ...
٢٢٢ / ٢	مسكين الدارمى	وقر	أصم ...
٣٦٩ / ٢		الدهر	بأن الشباب ...
١١٧ / ٣		باروا	إن لقيما ...
١٨٥ / ٣		السكر	بنس الضجيع ...
٢٦٢ / ٣	الفرزدق	منثور	مستقبلين ...
٣٦٠ / ٣	عمر بن أبي ربيعة	فيحضر	رأت ...
٤٠٣ / ٣		النضر	فليس ...
٤٠٣ / ٣		الشکر	ولا عاذرا ...
٤٤٤ / ٣		وكور	شاده ...
٥٣٧ / ٣		البصیر	وما كادت ...
١٠ / ٤		مثبور	إذ أبارى ...
٣٢١ / ٥، ١٢ / ٤	ابن الزبعرى	بور	يارسول ...
٤٦ / ٤		حمار	وإنك ...
٧٤ / ٤	ابن أبي ربيعة	فهمجر	أمن آل ...
٩١ / ٤		القطر	لا ياسلمى ...
٢٠١ / ٤	الطائى	وغدير	إنما البشر ...
٣٧٨ / ٤	عمر بن أبي ربيعة	سمر	و غاب ...
٣٢٨، ٧٩ / ٥	الخنساء	نار	وإن صخرا ...
٩٧ / ٥		القبور	ثم بعد ...
١٠٣ / ٥	جريير	عمر	ما كان ...
١٢٩ / ٥		الفار	يا آل بكر ...

٢٤١/٥	الصدر	لعمرك ...
٢٩٤/٥	ينتصر	لاتعبدوا ...
٣٨٦/٥	لاتسحروا	ولا ألزم ...
١١٥/٦٠٤٠٣/٥	مستطير	وهان ...
١١٧/٦	قماطر	بني عمنا ...
٢٢٧/٦	منتشر	سعى ...
٢٢٧/٦	الأثر	والمرء ...
٢٧٨/٦	والأجر	تروح بنا ...

فصل الراء المفتوحة

١٥٨/١	المزغfra	وأشهد ...
١٦٠/١	القفدراء	لا ألم ...
١٧٧/١	وهجرا	فدعها ...
٣٥٦/١	فنعذرا	فقلت ...
٨٩/٢	مدرارا	وسقالك ...
١٣٠/٢	أحمراء	فأثاث ...
٢٧٣/٢	القرى	لقد علمت ...
٢٩٧/٢	ووقارا	للله قبر ...
٤٤٦/٢	الكري	عند الصباح ...
٢٦/٣	إكبارا	ناتي النساء ...
١٧٩/٣	جؤارا	يرأوح ...
٢٢٠/٣	نفيرا	وأكرم
٣٤٨/٣	ذكورا	وأعددت ...
٣٦٨/٣	أضمرا	ولما رأى ...

٤٣٩ / ٤٤٤٠ / ٣		كسيرا	ألف ...
٤٦١ / ٣		وحميرا	نحل ...
١٣٢ / ٤		الهواجراء	لاتلوموني ...
٢٨٨ / ٤		الأوطار	أيها ...
٣٨٨ / ٤		نفرا	لست من ...
٣٩٨ / ٤		أبجرا	لعمري ...
٤٤٩ / ٤		لاترى	من القاصرات ...
١٠١ / ٥	التابعة الجعدى	مظهرا	بلغت ...
١٢٧ / ٥		والقمراء	فالشمس ...
٣٥١ / ٥		فعيرا	ومن نسج ...
٢٨ / ٦		شمرا	أخو الحرب ...
٥١ / ٦		تزرا	أَزمعت ...
١١٧ / ٦		ولازمهيريا	منعمة ...
٢٥٢ / ٦	سليمان بن أحمد الرقى	قسرا	توقع إذا ...
٢٥٢ / ٦	سليمان بن أحمد الرقى	يسرا	ترى الله ...

فصل الراء المكسورة

٨٣ / ١		للحوافر	يجمع ...
٤٤٧ / ٣،٩٩ / ١		المقادير	تمنى ...
١١٤ / ١		بالغدر	شهد ...
١٥٨ / ١		معتمر	وجاشت ...
٣٠٦ / ١٠١٦٢ / ١		لايفرى	ولأنت تفرى ...
١٧٣ / ٤،٦٧٤ / ٣			

١٧٢/١		الجزر	لا يبعدن ...
٥٠١/١٠١٧٢/١		الأزر	النازلين ...
٢١٩/١		والسدير	وإذا سكرت ...
٢١٩/١		والبعير	وإذا صحون ...
٢٤/٥٢٥١/١		أبي بكر	فلا تبك ...
٣٣١/١		نهار	من كان ...
٤٣/٢		والنكر	ala in khir ...
١٤١/٢		قبور	وفي الجهل ...
١٤١/٢		نشور	وإن امرأ ...
١٦٢/٢	الفرزدق	عشاري	كم عم لك ...
٢٢٥/٢		يسار	تأذن ...
٢٦٨/٢		الأثر	إن رأيت ...
٤١١/٢		أطمار	أرعى ...
٢٨٦/٣		الأنهار	سهل ...
٣٣١/٣		قدر	نال ...
٠١٢٦/٦٠٣٧٣/٣	الأعشى	قابر	لو أستدت ...
١٥٩/٦			حتى يقول ...
٠١٢٦/٦٠٣٧٣/٣	الأعشى	الناشر	
١٥٩/٦			
٤٠٧/٣		عمرو	وإن حراما ...
٤٢٢/٣		حضر	تشنى ...

الفهرس

٢٦/٤		السور	فرب ...
٦٢/٤		المسحر	فإن سألينا ...
٩١/٤		الدهر	ألا يسلم ...
١١٠/٤	الأخطل	الكدر	وأدرك ...
١٢٥/٤		للوليد	مضى ...
١٣١/٤		القادر	رهبان ...
١٦١، ١٦٠/٤		بنكر	سالناني ...
١٦١، ١٦٠/٤		ضر	وى كأن ...
٢٢٢/٤		نذير	رأيت ...
٢٣٩/٤		وختر	فإنك ...
٢١٨/٤		والشکر	أناب ...
٣٩٥/٤		جحرى	ولم يبق ...
٤٣١/٤		السارى	إن أرقت ...
٣١١/٥		وضامر	أعیني ...
٤٤٧/٥		معشر	لقد خفت ...
٤٧٩/٥		بأمیر	إن العواذل ...
١١٩/٦		الخمر	وكان طعم ...
١٣٤-١٣٢/٦		الجبر	على أن ...
١٣٤-١٣٣/٦		المجبر	على أن ...
١٣٤-١٣٢/٦		الخدور	على أن ...
١٣٤-١٣٢/٦		الكبير	على أن ...
١٣٤-١٣٢/٦		المستجير	على أن ...
٢٤٨/٦		وعار	أحافرة ...
٢٥٦/٦		بالسور	هن الحراير ...

٢٩٢/٦

المتأخر

أبا حكم ...

فصل الراء الساكنة

٤٩/١		بمستمر	ألا إن هذا ...
٦٣/١		الخبر	ألكنى إليةها ...
١٦٩/١		المعتمر	يهل ...
٢١١/١	سيبويه	الفقير	لا أرى الموت ...
٣٥٠/١		صر	أوقد ...
٣٥٠/١		حر	عسى ...
٤٤٤/١		شجر	هم الحكم ...
٢٣٥/٢	لبيد	اعتذر	إلى الحول ...
٣٧٨/٣		المقتدر	جذذ الأصنام ...
٤٢/٤		تنظر	تروح من ...
٤٨/٤		حاذر	وكتب عليه ...
٣٨٣/٤		تامر	ودعوتني ...
٢٢١/٥		بالنهر	لولا الشريد ...
٣٦٧،٣٢٤/٥		درر	سلام الإله ...
١٠١/٦		افر	ألا وابيك ...
١٠٣/٦		فجر	أقسم بالله ...
١٠٤/٦		الكبير	لعمرك ...
٢٠٦/٦		اعتذر	إلى الحول ...

باب الزاي

فصل الزاي المضمومة

٣٠٣/٢

مكتوز

لادر درى ...

فصل الزاي المكسورة

أترغب ... والعجوز

باب السين

فصل السين المضمومة

١٠٤/٢	المتبليس	ملك ...
٢٢٣/٣	مقدس	وأنت ...
٣٥٦/٣	هموس	فباتوا ...
٤٥٨/٣	وطرسوس	يا رب ...
١٥/٤	الدهاريس	حنت ...

فصل السين المفتوحة

١٠٤/٢٦٧/١	وابلسا	ياصاح ...
٢٠٠/٤		
١٨٧/١	لباسا	إذا ما الضجيع ...
٢٠٠/١	ليسا	فهن ...
٩٤/٣	أنفسا	فلو أنها ...
١١٠/٣	شمسا	يومن ...
٢٥٣/٣	ساسا	تميم ...
٢٢١/٥	نحاسا	يضيء ...
٤١٤/٥	الناقوسا	دعوت ...

فصل السين المكسورة

في كفه ... القبس

٨٩ / ٤	الجواميس	الواردون ...
١٠٤ / ٥	الخنساء	ولولا كثرة ...
١٠٤ / ٥	الخنساء	وما يبكون ...

باب الشين**فصل الشين المفتوحة**

١٤٩ / ٢	مشا	أورثني ...
٢٨٧ / ٦	قريشا	وقريش ...
٢٨٧ / ٦	ريشا	تأكل ...
٢٨٧ / ٦	كميشا	هكذا ...
٢٨٧ / ٦	والحموشة	ولهم آخر ...

باب الصاد**فصل الصاد المضمومة**

٤٢٤ / ٤	وتبوص	أمن ذكر ...
---------	-------	-------------

فصل الصاد المفتوحة

٢٤٢ / ٦	الدعامصا	فما ذنبنا ...
---------	----------	---------------

باب الصاد**فصل الصاد المفتوحة**

٤٨٠ / ١	عرضًا	إذا أكت ...
٥٢ / ٣	مامضى	كادت ...

فصل الصاد المكسورة

٢٨٢ / ٣	بعض	أبا منذر ...
٤١٣ / ٤	الدحض	أبا منذر ...

باب الطاء

فصل الطاء المضمومة

٢٨/٣

يغلط

حتى متى ...

فصل الطاء المفتوحة

١٤٥/٦

واسطا

أمست ...

فصل الطاء المكسورة

١٩٥/٢

الصراط

حشونا ...

باب العين

فصل العين المضمومة

٤٩/١

مجموع

أمن ريحانة ...

٧٣/١

رائع

أخبر ...

١٣١/١

تابع

وعليهما ...

٩٧/٥، ٢١٣/١

طائع

حلفت ...

٣٤٩/١

النابغة

طائع

أكفلتني ...

٤٢٢/١

وأتبع

الله بيني ...

٤٩١/١

الفرزدق

وجيع

وخيل ...

٨٢/٢

الطوالع

لنا قمراها ...

٢٢٦/٢

تابع

لنا القدم ...

٣٩٤/٢

مجمع

باليت ...

١٥٤/٣

ويتصدع

وكأنهن ...

٢٢٠/٣

رافع

وما الناس ...

٣٥٦/٣		الخشع	لما ...
٨٤/٤		وازع	على حين ...
١٠٤/٤		صانع	لعمرك ...
١٩٥/٤		راتع	أكلفتني ...
٢٤٨/٤	حسان بن ثابت	المضاجع	بيبيت ...
٩٧/٥		طائع	حلفت ...
١٠٣/٥		الطوالع	أخذنا ...
٢٧٧/٥، ١٤٢/٥		يجزع	أمن المuron ...
٣٠٩/٥		ضائع	أبى الله ...
٣٦٥/٥		وجيع	تحية ...
٢٢/٦		الأكارع	زنیم ...
٨٩/٦		أتقنع	وإنى بحمد الله ...
١٩١/٦		ساطع	وما المرء ...

فصل العين المفتوحة

٢٣٩/٢، ٤٤-٤٣/١	الأعشى	والوجعا	تقول ...
	الأعشى	مضطجعا	عليك ...
٣٣/٢، ٤٤-٤٣/١		إنقشاعا	تعلم ...
١١٨/٩١		أشنعا	فداالبني ...
١١٣/٢		والصلعا	فأنكرتني ...
٢٥٦/٥، ٤٤٠/٢			
١٢٩/٦			
٧٨/٣		اجتماعا	العلم ...
٧٨/٣		معا	صنوان ...

الفهرس

١٢٢/٣		أطمعا	نغض ...
١٣٠/٢		المقنعا	تعدون ...
١٣١/٤		نزعا	أبيت ...
١٣٩/٦، ٢١٨/٤	متمم بن نويرة	يتصدعا	وكنا ...
٢٢٤/٤	الأعشى	طبعا	له أكاليل ...
٢٤٢/٥		منعا	فإن تزجرني ...
٢٢٣/٦		ضيعا	وأنت الذي ...

فصل العين المكسورة

٣٧٤/١		الخروع	لعب ...
٤٦٢/١		فارع	قتلت ...
٤٦٢/١		راجع	فأدراك ...
٣٧٢/٢		الدراع	في فيلق ...
٣٨٤/٤	الأعشى	ما الدعى	ركاشهها ...
٤٣٩/٥		ساعى	أسعى ...
٨١/٦	الختناء	قطقطع	دعاك ...
١٤١/٦		بجائع	ونقفى ...
٢٢٤/٦	خبيث بن عدى	مصرعى	ولست ...
٢٢٤/٦	خبيث بن عدى	مزع	وذلك ...
٢٥٢/٦	أبو بكر بن الأنبارى	سريع	إذا بلغ ...
٢٥٢/٦	أبو بكر بن الأنبارى	البديع	آلم تر ...
٢٥٨/٦		سافع	قوم ...

فصل العين الساكنة

١٥٨/١		مطاع	صلى على ...
-------	--	------	-------------

٣١٢/٢		واضع	ياليتني ...
٢١٨/٥		يطبع	رب من ...
باب الفاء			
فصل الفاء المضمومة			
٣٢٧/٣٤/٢		مجلف	واعض ...
٣٠٣/٢		مختلف	نحن بما عندنا ...
٢٥/٣		مشغف	ولا وجد ...
١١٠/٣		كاف	ويضحك ...
٥١٠/٣	قيس بن الخطيم	تعرف	تنام ...
٥١/٤		تزلف	وكل يوم ...
٢١٨/٤		خلف	أمهد ...
٣٦١/٥		الصدف	كأنها ...
٥٨٧/٦	جرير	عجباف	عمرو العلا ...
٥٨٧/٦		كالكاف	الخالطين ...

فصل الفاء المفتوحة

٥١/٤، ٤٦٢/٢		احمقفا	طى ...
١٠٦/٣		الوظيفا	قد أفنى ...
١١١/٤		إذردوا	عاد السواد ...

فصل الفاء المكسورة

٢٢/٢		الصارف	لها صواهل ...
١٧٢/٤		جارف	أفناهم ...
٢١٦/٤		مسيف	يخبرهم ...

فصل الفاء الساكنة

٤١/١	الإيجاف	قلت لها ...
٤٤٢/٥	مختلف	نحن بما عندنا ...

باب القاف**فصل القاف المضمومة**

٣٥٤/٣	أزرق	لقد زرقت ...
٢٦٩/٤	السلاق	فيهم ...
٥٣٨/٣	رمق	إنى أتيتك ...
٥٥١/٣	صديق	دعون ...
٣٢١/٤	تفهق	كجابة ...
١٩٢/٦	الورق	من قبلها ...
١٩٢/٦	طبق	وتنقل ...

فصل القاف المفتوحة

٦٦/٦	رهقا	لاشيء ...
١٩٢/٦	سائقا	إن لنا ...

فصل القاف المكسورة

٢٠٧/١	معلاق	إن تحت ...
١١٦/٢	مراق	وليسال ...
١٨٦/٢	مهراق	قد استوى ...
٥٣٦/٣	متائق	فلما كفينا ...

٤٥٠ / ٤	مضيق	إذا جئت ...
٢٨ / ٦	ساق	وcame ...
٢١٤ / ٦	النمارق	وإنما لنجرى ...

فصل القاف الساكنة

٢٠٢ / ٢	طارق	نحن ...
٤٧ / ٤	النواق	جاء ...

باب الكاف

فصل الكاف المضومة

٣٩٨ / ٢	الملك	نحن ...
٢٥١ / ٥	حبك	مكلل ...

فصل الكاف المفتوحة

٤٢ / ١	ذلك	أقول ...
١١٤ / ١	تعالكا	نظرت ...
١٤٥ / ١	مثلكا	ياعاذلي ...
٤٨١ / ٣، ١٧٦ / ١	لوائكا	تجانف ...
٢٢٩ / ١	عزائك	أفي ...
٢٢٩ / ١	نسائكا	مورثه ...
٢٨٩ / ٥	يمريكا	لئن ...
٢٨٤ / ٦	حاماكا	يارب ...
٢٨٤ / ٦	حلالك	يارب ...
٢٨٤ / ٦	محالك	لا يغلبن ...

١٧٤/٦	ثانيكا	يا كاتم ...
١٧٤/٦	مساويكا	غرك ...

فصل الكاف المكسورة

٢٦٨/٣	الدوالك	مصابيح ...
-------	---------	------------

باب اللام

فصل اللام المضمومة

٨٦/١	البصل	كانت ديارهم ...
٧٨/١	يبلو	جزى الله ...
١٦٤/٤، ١٢٩/١	العمل	استغفر الله ...
١٣٦/١	الذوابل	مثاب لأفباء ...
٣٩٣/١	الكمال	أبوك خليفة ...
١٢٠/٢	أيقالها	فلا مزنة ...
١٤٣/٣٠٢٤٦/٢	أول	لعمرك ما أدرى ...
٢٠٧/٤		
١٦٢/٣	العادل	لما خلطت ...
٢٤٩/٣	وكيل	ذكرت أبا أروى ...
٣٧٨/٣	طويل	رساصله ...
٤١٦/٣	ذاهل	أطالت بك الأيام ...
٤٤٠/٣	البذل	على مكشريهم ...
٤٦٦/٣	بغل	وهل هند ...
٤٦٦/٣	الفحل	فإن نجحت ...
٤٦٩/٣	البقل	رأيت ذوى ...

٥٠٤ / ٣	سيبويه	ينتعل	فى فتية ...
١٨٧ / ٤	لبيد	رائيل	لا كل شيء ...
٤٥٠ / ٥، ٢٠٧ / ٤	الفرزدق	أطول	إنَّ الذى سمك ...
٢٠٧ / ٤		نهشل	بيت زراره ...
٢١٢ / ٤	كعب بن مالك	تفضيل	إنْ تقتلونا ...
٢٩٤ / ٤		مسلسل	إنَّ الرسول ...
٣٢٣ / ٤		الغزل	إذا ادببت ...
١٧ / ٥		الزلل	قد يدرك ...
١٥٩ / ٥		الشعـل	يامن يرى ...
٢٥١ / ٥	الأعشـى	عجل	كأنَّ مشيتها ...
٣٣٩ / ٥		تشتغلوا	بخيل عليهـا ...
٥٧ / ٦		عوامل	إذا لسعـته ...
١٢٥ / ٥		تكلـل	يمـشـين ...
١٣٦ / ٦		فـرمـيل	ومـطـوـية ...
٢٤٥ / ٦		يعـيل	فـما يـدـرىـ الفـقـيرـ ...

فصل اللام المفتوحة

١٦٨ / ١	ضـلا	فـانـعـقـ ...
٤٠٦ / ١	المـغـفـلا	منـ الـلـاءـ لـمـ ...
٤٣٥ / ١	قتـيلا	تـجـمـعـ الجـيـشـ ...
٤٨٤ / ١	خـلـيلا	قـدـ تـخلـلتـ ...
٥٨ / ٢	طـهـاماـلا	يـمـسـينـ ...
٨٢ / ٢	الـعلا	لـمـ يـجـربـهـ ...
٣٦٧ / ٢	ماـتـمـولا	كـأنـ الفتـىـ ...

الفهرس

١٩/٢		سلسيلا	رأيت ...
٤٤٤/٢		الطوالا	يوم عصيبي ...
٢٤١/٤		جبالا	كذبتك عينك ...
٣٤٢/٤		الغلا	وهي تنش ...
٤٤٧/٥		رجالا	ما زالت تحسب ...
٤٥٩/٥		طويلا	قد فتن الناس ...
٣٠/٦		أمالا	ذرني والشعلاب ...
١٥١/٦	سعيد بن زيد	ثقالا	وأسلمت وجهي ...
١٥١/٦	سعيد بن زيد	جبالا	دحاه ...
٢٤٣/٦	الأخطل	مقالا	المهديات ...
٢٨٩/٦		التهليلا	قوم على الإسلام ...

فصل اللام المكسورة

١٧٦/٢٠٢١٨/١		بالعقل	شربت الإثم ...
٢٢٧/١		أوصالي	فقالت يمين الله ...
٣٧٢/٣٠٢٤٠/١		أمثالى	الا زعمت ببسامة ...
٤٥٦/٥			أنصب للمنية ...
٣٧٥/١	سيبويد	السيول	وإن شفائي ...
٤١٤/١		معول	أريد لأنسى ...
٤١٧/١		سبيل	وهل ينعمن ...
٨٠، ٤٠، ١٧٨/٢		أحوال	ما يقسم الله ...
٥٨/٦			فدع عنك ...
٤٢٥/٤	حسان بن ثابت	البالي	(٤٣٤)
٤٧٥/٣، ٤٥٣/٢	امرأة القيس	الرواحل	For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar
٣٤/٦			

١١/٣		الأهل	بني إذا ما ...
٨٥/٣		الحال	فرع نبع ...
١٨٣/٣		هلال	سقى قومي ...
١٨٨/٣		الاجمال	حفل الولائد ...
٢٢٤/٣		الحمل	عسى فارج الهم ...
٣٦٨/٣	امرأة القيس	محول	فمثلك حبلى ...
٣٨٠/٣		العجل	والنبع في الصخرة ...
٤٣٩/٣٤٠٩/٣	امرأة القيس	عنقل	فلما أجزنا ...
٤٣٣/٣		سبيل	أريد ...
٥١٠/٣	حسان بن ثابت	الغوافل	حسان ...
٣٠/٤		يبالي	إن يعاقب ...
٣٨/٤		الهلال	رأت ...
٤٠/٤		برسول	لقد كذب ...
٦٣/٤		قالى	بقيت ...
٣٤٤/٤		حلال	أحمد ...
٨٩/٦٠٣٨٢/٤	امرأة القيس	تنسلى	إن تلك ...
٣٩٨/٤		فالاول	فما زالت ...
٤٠١/٤		أغوال	أيقتلنى ...
٤٥٠/٤		البقل	لما اكتست ...
٤٦٠/٤		المخول	أعطي ...
١٥٩/٥		المتهلل	إذا نظرت ...
١٧٢/٥	لبيد	المكبل	وكائن ...
٢٥١/٥	أبو كثير الهذلي	مهبل	فمن حملن ...
٢٧٤/٥	امرأة القيس	ميال	فلما تنازعنا ...

الفهرس

٣٢٠ / ٥	جرير	الحجل	ولما اتقى ...
٣٨١ / ٥		حابل	كأن بلاد الله ...
٢٢ / ٦	جرير	الأخطل	لما وضعت ...
٧٦ / ٦		مزمل	كان ثيراً ...
٢٥١ / ٦	إسحاق بن بهلول القاضى	طويل	فلا تيأس ...

فصل اللام الساكنة

٥٧ / ١	لبيد	فعل	أحمد الله ...
٢٤٧ / ١	لبيد	الإبل	وإذا جوزيت ...
٢٢٧ / ١	لبيد	فابتهل	وكهول ...
٤٢٧ / ١		فخل	وإن كنت ...
٢٤٤ / ٢		العجل	إن تقوى ...
٣٠٩ / ٣		جدل	و مقام حسن ...
٤٠٨ / ٣		فينسنل	نسلام ...
٤٦٢ / ٣	لبيد	عقل	فاعقلى ...
٣٨٢ / ٤		فنسنل	عسلام ...

باب الميم**فصل الميم المضمومة**

٢٣٩ / ١		والغلام	ومركضة ...
٣١٨ / ١		السلام	ألا يانخلة ...
٤٥٩ / ١		رواغم	إذا اتصلت ...
٤٨٤ / ١	زهير	حرم	وإن أتاه ...
١١٩ / ٢		هم هم	رقونى ...

٢١٨/٢	جرير	البشام	أتنسى ...
٢٧١/٢		حكيم	أطوف ...
٣٨/٣		ظالم	ألا مبلغ ...
٩٦/٣		قائم	فلولا ...
٢٣٧/٣		الذموم	عبادك ...
٣٤٤/٣		طعم	ألا من لنفس ...
٤٢٧/٣		الخواطيم	إن الخليفة ...
٤٥١/٣		لعييم	عقم ...
٥٢٥/٣		أتايم	فإن تنكحى ...
٢٢/٤		أثام	جزى الله ...
١١٧/٤		نائم	تقول ...
١٢٦/٤	امرأة القييس	حرام	جالت ...
٣٠١/٤		تمام	تحضرت ...
٥/٥		يوم	فحمر ...
١٠٣/٥		والحرم	وبصرة ...
١١٣/٥	الفرزدق	والحرم	هذا الذي ...
١١٣/٥	الفرزدق	العلم	هذا ابن ...
٤٤٩/٥		النجوم	لأمر ...
١٠٨/٦		عارم	نظرت ...
٢٣٠/٦	قيس بن الملوح	يتيم	إلى الله ...

فصل الميم المفتوحة

١٧٧/١	اللجماء	خيل ...
٣١٤/١	سلما	ربة ...

٢٨٤ / ٥٠١٦٧ / ٢		لائما	فمن يلق ...
١٧٢ / ٢		لاما	وريش ...
٣٥٩ / ٢		وتسلما	أرى ...
٢٨٧ / ٣		أسراهما	إن السرى ...
٣٣ / ٤		أثاما	لقيت ...
٨٩ / ٤		العرما	من سبأ ...
٢٦٥ / ٤	حسان بن ثابت	مكرما	سأهدى ...
٣٢١ / ٤	حسان	الدما	لنا الجفنات ...
٥٦ / ٥		أعجما	ولم أر ...
٢٩٨ / ٥		لا ألما	إن تغفر ...
٣٦١ / ٥		غراما	ويوم ...
٢٢٠ / ٦	ابن قيس	إرما	مجداً ...

فصل الميم المكسورة

١٤٠ / ٢٠٣٩ / ١		مستقيم	أمير ...
١٤٩ / ١		بعظم	هم وسط ...
١٦٦ / ١		بسلم	ومن هاب ...
١٩٨ / ١		شمام	ثلاث ...
٢٧٩ / ١		فيهِم	رأيت ...
٢٨٤ / ١		التواسم	مشين ...
٣١٦ / ١		الاسحُم	فيها ...
٤١١ / ١		كرام	فكيف ...
٤٣٢ / ٤٠٣٧٢ / ٢		محرم	شططت ...
٢٦١ / ٢		الأعلم	وحليل ...

٢٨٨/٢	حسان بن ثابت	النعام	لعمرك ...
٩٥٠٥٥/٣		زهدم	أقول ...
١٢٨/٣	ابن الأعرابي	بالمسيم	ماوري ...
٢٢٥/٣		للغلام	تطير ...
٣٢٦/٣		والبشام	أهش ...
٢٤٢/٣	جريبر	ال أيام	ذم ...
٢٥٨/٣		يشتم	ومن يجعل ...
٣٠٧/٣	زهرير	المتخيم	ولما وردن ...
٣٢٨/٣	الكسائي	عقيم	تنزود مني ...
٣٦٩/٣		حالم	أحاديث ...
٤٢٥/٣		الأدهم	يدعون ...
٢٨/٤	عنترة	تعلم	هلا سالت ...
٢٩/٤		مجشم	بها العين ...
٣٧/٤		اللازم	تولى عند ...
١٦١/٤		أقدم	ولقد شفى ...
٣٣٥/٤		بنائم	لقد لامني ...
٣٧٢/٤		للغلام	تطير غدائر ...
٤٠٨/٤		وللفم	شككت له ...
٥/٥	الأشتر التخعي	التقدم	يدكرنى ...
١٠٩/٥	ذو الرمة	سالم	أيا ظبية ...
١١٨/٥	الفرزدق	بدارم	أولئك آبائي ...
٢٨٦/٥		إيهام	ألم تعلموا ...
٣٣٦/٥	الفرزدق	النعام	رُفِعْنَ إِلَيْ ...
١٢/٦		الحيازم	رمين فاقصدن ...

٢٢/٦		الأقدام	يتلاحظون...
٥٧/٦		اللثام	إذا أهل...
١٣٠-١٢٩/٦		وابن خازم	إذا كانت...
١٣٠-١٢٩/٦		قائم	عطست...
٢٠٢/٦	جرير	بسالم	طريقك...
٢٤٠/٦	أبو زيد الأنصاري	الكريم	كيف أصبحت...
٢٥٨/٦		بميس	وكنت إذا...

فصل الميم الساكنة

٢١٣،٩٩/١		الأم	وإن معاوية...
٣١٩/١		القدم	بات يقاسيها...
٧/٢	شريح بن ضبيع الكندي	وضم	قد لفها...
٦٨/٢		قيم	ونشهد...
٧/٣	الأعشى	نخترم	فيما أبنا...
١١٥/٤		التأم	في الكلم...

باب النون

فصل النون المضمومة

١٣/٢	التابعة الذبياني	النون	وكل فتي...
٢٢٢/٢		المساكن	وللموت تغدو...

فصل النون المفتوحة

٤٦/١	أبو طالب	دينا	ولقد علمت...
٤٦/١	أبو طالب	مبينا	لولا الملامة...
٣٧٤/٥،١١٩/١		القيينا	أبا هند...
١٨٣/١		جنينا	ذراعي...
١٩٤/١		الجاهلينا	الا لا يجهلن...

٤٢٢/١		مدفوننا	مهلاً بني عمنا...
٤٥٦/١		فاسقينا	إنا محبوك...
٤٨٩/١		والليانا	وكنت داينت...
٩٧-٩٦/٢	أبو طالب	دفينا	والله لن يصلوا...
٩٧-٩٦/٢	أبو طالب	عيونا	فاصلد بامرك...
٩٧-٩٦/٢	أبو طالب	أمينا	ودعوتني...
٩٧-٩٦/٢	أبو طالب	دينا	ولقد علمت...
٩٧-٩٦/٢	أبو طالب	مبينا	لولا الملامة...
١٢٧/٢		فلا يجيئنا	الغمرات...
١٧٣/٢		عريانا	إنى كائنى...
٢٤٩/٢		الظنوна	إذا الجوزاء...
٣٠٣/٢		جنونا	إن شرخ...
٤٢٠/٢		وما اعتدينا	نصبنا رأسه...
٤٣٣/٢		الظنونا	أتيتك...
٢٠/٣		أتينا	أبلغ أمير المؤمنين...
٣٠/٣		الحقينا	ينازعنى...
١٠٥/٣		الأذينا	ولم تشعر...
٣٨٤/٣		رضوانا	ياضريه...
٣٨٤/٣		ميزانا	إنى لا ذكره...
٤٧٧/٣		معينا	إن الذين...
٤٧/٤		واحدينا	فرد قواصى...
٣١٩/٤		سنانا	وأكثرهم...
٤١٩/٤		فاتنا	فرد بنعمته...
٤٢٥/٤		القرينا	تدذر حب ليلي...

الفهرس

٩٣ / ٥	عمرٰو بن معد يكرب	بمقرنينا	وقد علم ...
١٨٣ / ٥		الأضغاننا	قل لابن ...
١٨٣ / ٥		لحننا	منطق صائب ...
٢٥١ / ٥	لبيد	إحسانا	قوم يديرون ...
١١٤ / ٦		اليمينا	صرفت الكأس ...
٣٠١ / ٦	أم جميل	عصينا	مدحناً أبينا ...

فصل النون المكسورة

٩٤ / ١		الجنون	فنكب عنهم ...
١٠٧ / ١		اللعين	ذغرق به ...
٤٠ / ٥، ١١٠ / ١		بطنى	امتلاً ...
٢٤٥			
٢٥٣ / ٣، ١٥٤ / ١		الفرقدان	وكل أخ ...
٣٧٤			
٥٢ / ٣٠٣٧٨ / ١		وديني	أقول وقد ...
٣٩٦ / ١		الموازين	إنما اتبعنا ...
٤٣٨ / ١		الكانون	تجعل المسك ...
١٦١ / ٢		ولاتغزوني	لولا حرج ...
٣٥٢ / ٢		الحزين	إذا ما قمت ...
٤٦٠ / ٢		حقان	ووجه حسن ...
٧٢ / ٣		هجين	أشدح فقعاً ...
٧٢ / ٣		اليقين	ولو فزت عليك ...
١٥١ / ٣		القرآن	نشدكم ...
٣٦٨ / ٤٠١٩٢ / ٣		يليني	ولا أدرى ...
٣١٨ / ٣		الملائين	إن السفاهة ...

٤٣/٦٠٣٩٧/٤		باليمين	إذا ما رأية ...
٣٦٨/٤		يتبغيني	الخير الذي ...
١١٩/٦٠٣٥١/٥		الكتبان	ومخلدات ...
٨/٦		بالسمتين	مهمهين ...
٤٣/٦	الشماخ	القررين	رأيت عراة ...
٤٣/٦	الشماخ	الوتين	إذا بلغتني ...
٦٨/٦		النعمان	قومى هم ...
٢١٣/٦	النابفة	أنى	ويخضب ...

فصل النون الساكنة

٤٣٢/١		ذى شزن	تيممت ...
١٨٦/٦٠٣٢٠/٢		وأذن	أيها القلب ...
٣٢٦/٢		قد عدن	فإن تستضيفوا ...
٣٠/٢		العيдан	الحمد لله ...

باب الهاء

فصل الهاء المفتوحة

٧١/١	حاويها	اما ابن عوف ...
١٢٢/١	منسيها	إن على عقبة ...
٣٤٦/١	ححالها	وإذا أجوزها ...
٣٨٦/١	ذائقها	من لم يمت ...
٤٢٤/١	أذوقها	إذا مات ...
١٩٢/٢	مبؤوها	فبوئت ...
٣٠١/٢	لا أباليها	يقاتل ...

٢٧ / ٤٤٥٢ / ٢	الفرزدق	جوابها	تميم بن قيس ...
٦٣ / ٢		نسيمها	أبا جبلي ...
٦٣ / ٣		همومها	فإن الصبا ...
١٨٠ / ٣	الخنساء	أبقي لها	نهين النفوس ...
٣٣٨ / ٣		غايتها	إن أباها ...
٣٣٨ / ٣		علاها	أى قلوص ...
٣٧٧ / ٣		وإرغامها	يهون عليهم ...
٣٧٧ / ٣		إبرامها	ورتق الفتوق ...
٣٨٢ / ٣		يرزوها	إن سلمي ...
٥٢٧ / ٣		كاربها	ماذا ترجى ...
٥٣٨ / ٣، ١٢٠ / ٢		إيقالها	فلا مزنة ...
٢٢٠ / ٤			
١٢٤ / ٤		نبنيها	أموالنا ...
٢٦٦ / ٤		ظلماها	حتى إذا ألت ...
٢٨٨ / ٤		أوطارها	وبان الخليط ...
٤٣٤ / ٤		وطحالها	فرميت ...
٤٤٥ / ٤		تصيبها	وغيرها ما غير الناس ...
٣٢٠ / ٥		وراءها	ملكت بها ...
٣٥٠ / ٥		وحننيها	إليك تعدو قلقا ...
٤١٥ / ٥		يبرؤها	وكل نفس ...
٨ / ٦		هلالها	احسأ ...
١١٠ / ٦	الخنساء	أولى لها	هممت بمنفسي ...
١٥٤ / ٦		سرارها	نحن صبحنا عامراً ...
١٥٨ / ٦		سفورها	إذا أنا جئت ...

فصل الهاء المكسورة

٥١/١		العمَّة	و مهمه ...
١٨٧/٥		عليه	و اني لمشتاق ...
١٧٤/٦		تماديَه	يامن خلا ...
١٧٤/٦		معاصيَه	أملي لك ...
٢٠٢/١		نوافله	وابيض ...
٢٠٩/١		هامه	وشربت ...
٢٥٩/١		مخلوقه	مالى بأمرك ...
٣٤٢/١		بكم	إذا الشريب ...
٤٥٦/١		التحيه	ولكل ما نال ...
٤٥٦/١		مانعه	وإذا وعد ...
١٧٢/٢	ضياعة بنت عامر بن قرط	أحله	اليوم يبدو ...
١٩٤/٢		مدده	ولست يامعد ...
٢٢٢/٢		والدَه	أم سليم ...
٢٣٨/٢		غارمه	فمالك مسلوب ...
١٧/٣		هامه	وشربت ...
٥٥/٣	سحيم بن وثيل اليربوعي	كالأرشيه	حتى إذا ما القوم ...
١٩٩/٣		مدمه	النحو صعب ...
٢١/٤٠٣٢٤/٣		حلائله	هممت ولم أفعل ...
٣٢٨/٣		ألو مهنه	بكر العواذل ...
٤١٧/٣	عبد الله بن رواحه	خليله	ضربياً يزيل ...
٤٧٤/٣		نواسلَه	أيهات أيهات ...
٣٠/٤		ونزاوله	فبتنا قياما ...

٦٥ / ٤	الجبله	والموت أعظم ...
١٧٣ / ٤	المجاهه	أكلت حنيفة ...
٢٠٥ / ٤	معه	لا يكن برقلك ...
٢١١ / ٤	شاغله	فقلت له ...
٢٧٦ / ٥	فلا ألومنه	اليوم يوم بارد ...
٢٤ / ٦	عواذه	بكرت ...
٢٥ / ٦	المغله	أقبل سيل ...
٣٧ / ٦	ماؤهه	خل سبيل ...
١٣٠ / ٦	فو اضلته	إذا غاب عنا ...
١٤١ / ٦	كذابه	فصدقتها ...
١٤٩ - ١٤٨ / ٦	ناخره	فإنما قصرك ...
٢٨٠ / ٦	اللمزه	تدلى بودي ...
١٢٣ /	كافله	وجدنا الوليد ...

باب الياء**فصل الياء المضمومة**

٢٠٨ / ١	وريٌ	وتملا ...
٥٨ / ٤	عنيٌ	الا أبلغ ...

فصل الياء المفتوحة

٣٦٠ / ١	الناسيا	وإن الآلى ...
٢٤ / ٢	الاحيا	خرجننا من ...
١٧٠ / ٢	ثاوية	ويوسف ...
٦١ / ٣	لياليا	تصدق ...

٩٥/٣		نائيا	الم ييئس ...
٢٩٦/٢		مليا	فقصدت ...
٣١٨/٣		مواليا	هتفت ...
٢٢٢/٤		عليا	يقول ...
٣٨٧/٤		ناهيا	عميرة ...
٣٣١/٥	عبد بنى الحساس	بسواديا	فلو كنت ...
٤٤٥/٥		ليا	وأشهد ...
٩٥/٦		والغواديا	سقتني ...
١١٠/٦		سدى	فاقسم ...
٢٠٨/٦		كما هيا	وقد ينبت ...
١١٢/٣		بالمرضى	قال لها ...

فهرس أنصاف الأبيات

الجزء والصفحة

نصف البيت

أ

١٣٠ / ٢	أتيت كقنوا النخلة المتعطل ...
٣١٩ / ٤	أجاد المسدی سردها وأذالها ...
٣٢٨ / ٥	إذا قطعن علمًا بذا علم ...
٥٣ / ١	أصم عما ساعه سمیع ...
٣٥٥ / ١	الأعداء والأکباد سود ...
٢٦٥ / ١	الستم خیر من ركب المطايا ...
٢١٤ / ٤	أم کيف أخنو وبلال حزبی ...
٣٤ / ٦	أنا أبو النجم وشعری شعری ...
٣١٤ / ١	أنى ومن أین آنک الطرب ...
٢٨٦ / ٦، ٦٩ / ٥، ٧٨ / ٢	إن كنت ریحا فقد لاقت إعصارا ...
٢٧١ / ١	أوحى لها القرار، فاستقرت ...
٢٧١ / ٣	أو يرتبط بعض التفوس حمامها ...
١٧ / ٥، ٣٢٢ / ١	أو يعتلق بعض التفوس حمامها ...

س

٣٣ / ١	سبحن واسترجعون من تاله ...
٤٧٠ / ٣	سود الماحجر لا يقرآن بالسور ...

ع

٢٧٣ / ١، ١٦٧ / ١	عقيلة مال الفاحش المتشدد ...
------------------	------------------------------

١٠ / ٤٤١٧ / ٢

علفتها تبناً وماءً بارداً ...

٨٥ / ٤

علم سليمان الحكْلِ ...

ف

٢٧٣ / ٣

فاما عظامها قبيض ...

١٩٢ / ٦

فبينا المرء في عيش لذيد ناعم ...

٢١٩ / ٣

في الجوس جسنا إليك الليل بالممطى ...

٤٦٧ / ٣

في حلقهم عظم وقد شجينا ...

٢٢٠ / ٦

في ظل ملك ثابت الأوتاد ...

ق

٨٨ / ٦

قد رضينا فقم فسمه ...

ك

٢٣٩ / ٥

كان كأن وريديه رشاء حبل ...

ل

٣٤٧ / ٥

لاتخبرنا خبراً وبُساً بَساً ...

٢٣٧ / ٣

له ديك حسرى ...

م

٨٢ / ٣

ما في السماء سوى الرحمن من وال ...

٣٩٢ / ٤

ما ليلاً الفقر إلا شيطان ...

١١١ / ٦

ما يُمْنِي لك المانى ...

ن

١٩/٦

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ...

و

٢٦٨/١

ومسنونة زرق كأنياب أغوال ...

٩٦/٣

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ...

٢٢٧/٣

وأما جلدتها فصلب ...

٤١/٤

والكفر مخبثة لنفس المنعم ...

٥٧/٦

والمرء يخلق طوراً بعد أطوار ...

٣٩٩/٢

وللموت ما تلد الوالدة ...

١٨٧/٥

ولله أوس آخرون وخزرج ...

٢٢٢/٥

ومهمهين فرقددين مرتبين ...

٣٥٥/٤

وهاجرة يشوى الوجوه حرورها ...

و

٢٢٣/٦، ٢٦٤/١

يقضي البازى إذا البازى انكسر ...

٢٨٩/٦

يُمْجِعُ صَبِيرَهُ الْمَاعُونَ مَجا ...

